الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche
جامعة حسيبة بن بو علي الشلف
Université Hassiba Benbouali de Chlef
كلية علوم الهندسة المدنية والمعمارية
Faculté de Génie Civil et d'Architecture
قسم الهندسة المعمارية
Département d'Architecture

N° d'ordre : ...../2024

مذكـــرة

لنيل شهادة الماستر

ميدان: هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة

شعبة: تسيير التقنيات الحضرية

اختصاص: هندسة حضرية

الحظائر الوطنية مجال لتثمين السياحة المستدامة
دراسة حالة الحظيرة الوطنية المداد بثنية الحد.

مقدم من طرف:

- مسدور ريم
- خماس إكرام

نوقشت يوم: 30 جوان 2024

أمام اللجنة المكونة من:

عبدالله شريف طيبة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف	رئيسا
محفوظ جعجو	أستاذ مساعد -أ-	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف	مؤطرا
عامر بوالعينين	أستاذ مساعد -أ-	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف	ممتحنا

2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة حسيبة بن بو علي الشلف
Université Hassiba Benbouali de Chlef
كلية علوم الهندسة المدنية والمعمارية
Faculté de Génie Civil et d'Architecture
قسم الهندسة المعمارية
Département d'Architecture

N° d'ordre : ...../2024

مذكـــرة

لنيل شهادة الماستر

ميدان: هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة

شعبة: تسيير التقنيات الحضرية

اختصاص: هندسة حضرية

الحظائر الوطنية مجال لتثمين السياحة المستدامة
دراسة حالة الحظيرة الوطنية المداد بثنية الحد.

مقدم من طرف:

- مسدور ريم
- خماس إكرام

نوقشت يوم:

أمام اللجنة المكونة من:

عبدالله شريف طيبة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف	رئيسا
محفوظ جعجو	أستاذ مساعد -أ-	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف	مؤطرا
عامر بوالعينين	أستاذ مساعد -أ-	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف	ممتحنا

2023/2024

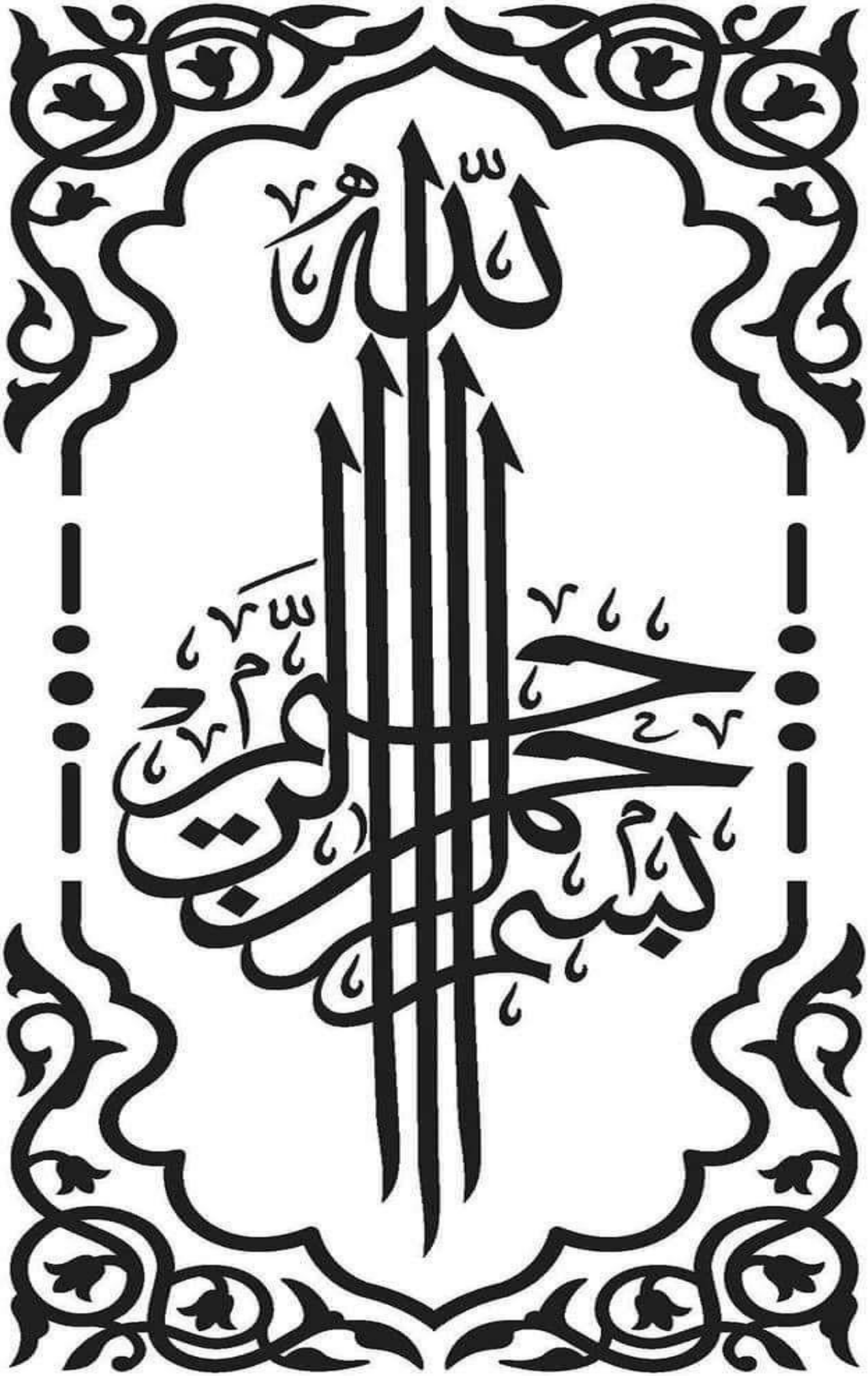
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه.

و انطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله...

نتقدم بخالص الشكر للأستاذ المشرف "جعجو محفوظ" على كل إرشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما.

كما نتقدم بالشكر المسبق إلى كل أعضاء لجنة والمناقشة، وكل من ساهم في إتمام هذا العمل العلمي من قريب أو بعيد وطبعا لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة الذين تعاقبوا على تدريسنا.

إهـداء

إلى نفسي الطموحة،

التي لم تستسلم رغم كل الصعوبات ولم تنطفئ رغم كل التحديات .

إلى أبي العزيز،

الذي أحمل اسمه بكل فخر، وكان دعمه سنداً لي في كل خطوة. لقد غرس في نفسي القيم والمبادئ التي جعلتني أقف صامدة أمام كل تحدي. شكراً لك على كل نصيحة وعلى كل كلمة دعم.

إلى أمي الحبيبة،

التي ساندتني بدعائها وضحت بوقتها وراحتها من أجلي. يا من تحملت الكثير وصبرت طويلاً، لم أكن لأصل إلى هنا دون حبك وتضحياتك. شكراً لك على كل لحظة تعب وكل كلمة تشجيع.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي،

إلى من شددت عضدي بهم، إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، أنتم القوة الخفية التي تدفعني دائما للأمام، شكرا لكم على كل لحظة كنتم فيها بجانبي.

إلى صديقتي الغالية "فريال"،

التي كانت ومازالت بجانبي في كل لحظة، أنت الأخت التي لم تلدها أمي، وصاحبة القلب الكبير الذي يحتويني دائما، شكرا لك على دعمك ووقوفك معي

ريـــــم

إهـداء

من قال أنا لها "نالها"

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها ونلتها.

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الذي بفضله ها أنا اليوم أنظر إلى حلم طال انتظاره وقد أصبح واقعا افتخر به.

إلى ملاكي الطاهر، وقوتي بعد الله، داعمتي الأولى والأبدية "أمي" أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك ودعواتك لما كان له وجود، ممتنة لأن الله قد اصطفاك لي من البشر أما يا خير سند وعوض.

إلى الراحل الباقي في قلبي "أبي"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، تغمدك الله بواسع رحمته وأسكنك فسيح جناته، يا من كنت داعمي وسندي.

إلى من مدو يدهم دون كلل ولا ملل وقت ضعفي "إخوتي" أدامكم الله ضلعا ثابتا لي.

إلى من آمن بقدراتي ووقفت خلفي كظلي "أختي".

إلى جميع من دعمني وآزرني.

إكـــــــــرام

الفهارس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....أ

إهداء.....ب

فهرس المحتويات .....هـ

قائمة الجداول.....ش

قائمة الأشكال .....ت

قائمة الخرائط: ..... خ

مقدمة عامة 1

1.إشكالية البحث: 2

2.أهداف الدراسة:..... 4

3.أهمية الدراسة: 4

4.أسباب اختيار موضوع البحث: 4

5.أسباب اختيار مجال الدراسة: 4

6.منهجية البحث المتبعة: 5

7.هيكلة المذكرة:..... 5

8. صعوبات الدراسة: 7

الفصل الأول: الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية: إطار نظري ومفاهيمي جدير بالاهتمام. 8

تمهيد: 9

المبحث الأول: مفهوم المحميات الطبيعية وأهميتها. 10

1.تعريف المحميات الطبيعية: 10

2.لمحة تاريخية عن المحميات الطبيعية: 12

3.أنواع المناطق المحمية: 12

4.أهداف المحميات الطبيعية: 13
5.تسيير المجالات المحمية: 15
6. أهمية المناطق المحمية في الحفاظ على تنوع البيئة وتحقيق التنمية المستدامة: 15
1.6. على المستوى البيئي: 16
2.6.على المستوى الاقتصادي: 16
3.6.على المستوى العلمي: 17
4.6.على المستوى السياحي: 17
7.معايير تصنيف تحديد مناطق المحميات الطبيعية: 18
8.الأخطار التي تهدد المواقع الطبيعية: 18
9.النشاطات التي لا تتناقض مع أهداف المحميات: 19
10.النشاطات التي تتناقض مع أهداف المحميات الطبيعية: 20
1.10.الممنوعات العامة للمحميات البرية: 20
2.10.الممنوعات العامة للمحميات البحرية: 20
المبحث الثاني: الحظائر الوطنية ودورها في الحفاظ على التنوع البيولوجي. 20
1.مفهوم الحظائر الوطنية: 21
2.مفهوم التنوع البيولوجي: 23
3.النشأة التاريخية للحظائر الوطنية في العالم: 24
4.أهمية الحظائر الوطنية: 25
1.4.من ناحية السياحة والترفيه: 25
2.4.من الناحية العلمية: 25
3.4.من من الناحية الإيكولوجية: 25
4.4.من الناحية الاقتصادية: 25
5.أهداف الحظائر الوطنية: 26
1.5.الهدف التربوي: 26
2.5.الهدف العلمي: 26

3.5.الهدف الترفيهي: 26
4.5.الهدف السياحي: 26
6.التحديات التي تواجه الحظائر الوطنية : 26
1.6.الحرائق: 27
2.6.التلوث البيئي: 27
3.6.الصيد الجائر: 27
4.6.تغير المناخ: 28
7.تأثير التحديات البيئية على التنوع البيولوجي في الحظائر الوطنية: 28
المبحث الثالث: الحظائر الوطنية في الجزائر: دراسة وتحليل. 29
1.تعريف المحميات الطبيعية حسب التشريع الجزائري: 29
2.تعريف الحظائر الوطنية في التشريع الجزائري: 29
3. الطبيعة القانونية للحظائر: 30
4.أهداف الحظائر الوطنية حسب التشريع الجزائري: 30
5. نشأة الحظائر الوطنية في الجزائر: 31
6.لمحة عن الحظائر الوطنية في الجزائر: 32
1.6.حظيرة القالة: 32
2.6.حظيرة جرجرة: 32
3.6.حظيرة الشريعة: 32
4.6.الحظيرة الوطنية ثنية الحد: 32
5.6.حظيرة تازة : 32
6.6.الحديقة الوطنية قورايا: 32
7.6.حظيرة بلزمة: 32
8.6.حظيرة تلمسان: 32
9.6.حظيرة طاسيلي: 33
10.6.حظيرة الهقار: 33

7.المشاركة الشاملة في حماية التنوع البيولوجي وتصنيف المناطق المحمية: 35
8.التقسيم الهيكلي للحظائر:.....36
9.تسيير وإدارة الحظائر الوطنية في الجزائر: 36
خلاصة:.....39
الفصل الثاني: السياحة المستدامة مفاهيم مختلفة ومصطلحات متعددة. 40
تمهيد: 41
المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة. 42
1.مفهوم السياحة: 42
2.مفهوم السائح: 43
3.مفهوم المنتوج السياحي: 43
4.أنواع السياحة:.....44
1.4. السياحة العلاجية: 44
2.4. السياحة الترفيهية:.....45
3.4. السياحة الرياضية:.....45
4.4. السياحة الثقافية:.....45
5.أهمية السياحة: 45
1.5.الأهمية الاقتصادية:.....45
2.5. الأهمية الاجتماعية:.....47
3.5. الأهمية السياسية:.....47
4.5. الأهمية البيئية:.....47
5.5. الأهمية الثقافية: 47
6.مقومات السياحة:.....48
1.6.المقومات الطبيعية: 48
2.6.المقومات التاريخية والأثرية: 48
3.6.المقومات الدينية: 49

4.6.المقومات الثقافية:.....49
5.6.المقومات المادية:.....49
6.6.المقومات المؤسساتية:.....49
7.مستويات السياحة في العالم: (فترة ما بين 2019 و2023).....49
8.توزيع عدد السياح الدوليين لأفاق 2030:.....51
المبحث الثاني: مفاهيم وأبعاد التنمية المستدامة والتنمية السياحية المستدامة.....51
I/ التنمية المستدامة:.....51
1.التنمية:.....51
2.الاستدامة: 51
3.التنمية المستدامة:.....52
4.خصائص التنمية المستدامة: 52
5.مؤشرات التنمية المستدامة: 52
1.5.المؤشرات الاقتصادية:.....53
2.5. المؤشرات الاجتماعية: 53
3.5. المؤشرات البيئية: 53
4.5.المؤشرات المؤسسية: 53
6.أهداف التنمية المستدامة: 53
1.6.الأهداف الاقتصادية: 54
2.6. الأهداف الاجتماعية: 54
3.6.الأهداف البيئية:.....54
7.مبادئ التنمية المستدامة: 54
1.7.التوازن بين التنمية والبيئة:.....54
2.7.التخطيط:.....55
3.7.المشاركة الشعبية:.....55
4.7.حسن الإدارة والمساءلة: 55

5.7.التضامن: 55
6.7.العدالة الاجتماعية: 55
8.أبعاد التنمية المستدامة:.....56
1.8.البعد الاقتصادي:.....56
2.8.البعد الاجتماعي:.....56
3.8.البعد البيئي:.....57
4.8. البعد الثقافي: 57
9.التحديات والعقبات التي تواجه التنمية المستدامة : 57
1.9. تحديات التنمية المستدامة:.....57
2.9. العقبات التي تواجه التنمية المستدامة:.....58
10.سبل تحقيق التنمية المستدامة: 58
II/ التنمية السياحية المستدامة:.....59
1.التنمية السياحية:.....59
2.تعريف التنمية السياحية المستدامة: 60
3.مبادئ التنمية السياحية المستدامة: 60
4.أهداف التنمية السياحية المستدامة: 61
5.مؤشرات التنمية السياحية المستدامة: 61
1.5. المؤشرات البيئية: 61
2.5. المؤشرات الاجتماعية: 62
3.5. المؤشرات الاقتصادية:.....63
6.معايير قياس التنمية السياحية المستدامة: 63
1.6. المعايير الاقتصادية: 64
2.6.المعايير الاجتماعية: 64
3.6.معايير البنية الأساسية المعلوماتية: 64
4.6.معايير العلاقة بين الإنسان والبيئة: 64

المبحث الثالث: مبادئ وأسس السياحة المستدامة.....65
1.تعريف السياحة المستدامة: 65
2.أبعاد السياحة المستدامة:.....66
1.2. السياسة السياحية والحوكمة: 66
2.2. الأداء الاقتصادي، الاستثمار والتنافسية: 66
3.2. التشغيل، العمل المناسب ورأسمال البشري:.....66
4.2. تقليص الفقر والاندماج الاجتماعي: 66
5.2. استدامة البيئة الطبيعية والثقافية: 66
3.أنواع السياحة المستدامة:.....66
1.3.السياحة المناصرة للفقراء: 67
2.3. السياحة التطوعية: 67
3.3. السياحة البطيئة: 68
4.3. السياحة البيئية: 68
4.أهمية السياحة المستدامة وفقا لخطة 2030: 69
5.السياحة البيئية كنموذج للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية:.....70
6.تعريف السائح البيئي: 71
7.خصائص السياحة البيئية:.....71
8.أبعاد السياحة البيئية: 72
1.8. البعد البيئي:.....72
2.8.البعد الاقتصادي:.....72
3.8.البعد الاجتماعي:.....72
9.أهمية السياحة البيئية: 72
10.العلاقة بين السياحة البيئية والسياحة المستدامة :.....73
خلاصة.....75
الفصل الثالث: السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية ما بين التخطيط والإدارة. 76

تمهيد:.....77
المبحث الأول: إدارة وتخطيط المحميات الطبيعية سياحيا.....78
1.التخطيط السياحي:.....78
1.1.تعريف التخطيط السياحي:.....78
2.أهمية وأهداف التخطيط السياحي:.....79
3.الإدارة السياحية:.....80
4.صعوبات إعداد خطة الإدارة السياحية في المحمية الطبيعية:.....81
1.4.محدودية التنبؤ وضعفه:.....82
2.4.غياب المشاركة ورفض التغيير:.....82
3.4.التناقض مع المحتوى والإجراء:.....82
4.4.نقص المعلومات:.....83
المبحث الثاني: سياسات تنفيذ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية.....83
1.التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية:.....83
1.1.تعريف التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية:.....83
2.المتطلبات الخاصة السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية بالتنمية:.....83
1.2.إدارة المصادر:.....84
2.2.إدارة الزوار:.....84
3.2.إدارة الآثار السلبية الحاصلة والمتوقعة:.....84
3.الإجراءات اللازمة لتحقيق متطلبات التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية:.....84
4.الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية:.....85
1.4.مبادئ الميثاق الرئيسية:.....85
5.التحديات التي تواجه تنفيذ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية:.....88
1.5.التحديات البيئية:.....88
2.5.التحديات الاقتصادية:.....88
3.5.التحديات الاجتماعية والثقافية:.....88

4.5.التحديات الإدارية والتنظيمية: 88
5.5.التحديات القانونية والسياسية: 89
6.5.التحديات التعليمية والتدريبية: 89
المبحث الثالث: تجارب رائدة في تنفيذ السياحة المستدامة داخل الحظائر الوطنية.....90
1.الدراسة الأولى: التجربة الأوقيانوسية. 90
1.1.منتزه تونغاريرو الوطني بنيوزيلندا: 90
2.1.الموقع الجغرافي لمنتزه تونغاريرو: 90
3.1.منهج تطوير الحظيرة برؤية مستدامة: 91
4.1.التحديات والأفاق نحو تنمية متوازنة للمتنزه الوطني تونغاريرو: 92
1.4.1. التحديات: 92
2.4.1. الآفاق المرجوة لتطوير الحظيرة نحو مستقبل مستدام: 92
5.1.خطة التهيئة والإدارة للحظيرة الوطنية: 92
6.1.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها: 92
7.1.نتائج خطة التهيئة: 93
2.الدراسة الثانية: التجربة المغربية.....94
1.2. منتزه توبقال. 94
2.2.الموقع الجغرافي لمنتزه توبقال. 94
3.2.تطوير الحظيرة الوطنية برؤية مستدامة: 95
4.2.التحديات والأفاق نحو تنمية متوازنة للمتنزه الوطني توبقال بالمغرب: 95
5.2.خطة التهيئة والإدارة للحديقة الوطنية. 96
6.2.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها:.....96
7.2. نتائج خطة التهيئة:.....96
3.الدراسة الثالثة: التجربة البوروندية. 97
1.3.حظيرة كيبيرا الوطنية. 97
2.3.الموقع الجغرافي والإداري لحظيرة كيبيرا الوطنية: 97

3.3. منهج تطوير الحظيرة بطريقة مستدامة:.....98
4.3.التحديات والأفاق نحو تنمية متوازنة للمتنزه الوطني كيبيرا. 98
5.3.خطة التهيئة والإدارة:.....98
6.3.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها:.....99
7.3. نتائج خطة التهيئة:.....99
4.الدراسة الرابعة: التجربة الجزائرية 100
1.4.جبل شنوة بتيبازة.....100
2.4.الموقع الجغرافي والإداري لجبل شينوا:.....100
3.4.منهج تطوير جبل شنوة بطريقة مستدامة:.....101
4.4.التحديات والآفاق نحو تنمية متوازنة للمنتزه: 101
5.4.خطة التهيئة والإدارة:.....103
6.4.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها:.....103
7.4.نتائج خطة التهيئة:.....103
5.النتائج المستخلصة من التجارب الرائدة في تنفيذ السياحة المستدامة داخل الحظائر الوطنية: 104
خلاصة:.....106
الفصل الرابع: مدينة ثنية الحد ضمن الدراسة التحليلية. 107
تمهيد: 108
المبحث الأول: المقومات الطبيعية والتاريخية لثنية الحد كمصدر لتنمية السياحة المستدامة.....109
1.الموقع: 109
1.1.الموقع الجغرافي:.....109
2.1.الموقع الإداري:.....109
3.1.الموقع الفلكي: 110
2.إمكانيات الوصول إلى ثنية الحد:.....112
1.2.شبكة الطرق: 112
3.تاريخ وتطور المدينة: 115

1.3.أصل التسمية: 115
2.3.مدينة ثنية الحد ماضيها التاريخي عبر العصور: 115
4.التطور العمراني: 116
1.4.مرحلة ما قبل 1954: 117
2.4.مرحلة 1954-1962: 117
3.4.مرحلة1962 - 1980 : 117
4.4.مرحلة 1980-1998: 118
5.4.مرحلة 1998 – 2005: 118
5.الخصائص الطبيعية: 120
1.5.الخصائص المناخية..... 120
6.المعطيات الجيومرفولوجية والطوبوغرافية لمنطقة الدراسة:..... 124
1.6.طبيعةالجيومرفولوجيا في المنطقة: 124
2.6.طبيعة الطوبوغرافيا في المنطقة: 125
7.المعطيات الجيولوجية في منطقة الدراسة:..... 127
8.الغطاء النباتي: 129
9.الهيدرولوجيا:..... 131
1.9.المياه الجوفية: 131
2.9. شبكة المياه السطحية:..... 131
10.علوم التربة : 132
المبحث الثاني: الإمكانيات البشرية والعمرانية كمؤشر للتنمية السياحية المستدامة في مدينة ثنية الحد. 132
1.الدراسة السوسيوعمرانية:..... 132
1.1.التطور السكاني لمدينة ثنية الحد:..... 132
2.دراسة عناصر النمو السكاني: 134
1.2.العناصر الطبيعية 134
2.2.العناصر غير الطبيعية (الهجرة): 135

3.التركيب السكاني: 135
1.3.التركيب النوعي والعمري 135
4.معدل الشغل والبطالة. 137
5. .نسبة التمدرس: 138
1.5.التعليم الابتدائي السنة الدراسية 2006/2005: 138
2.5.التعليم المتوسط السنة الدراسية 2006/2005: 138
3.5.التعليم الثانوي: 138
4.5.نسبة التعليم: 138
6.القطاعات الاقتصادية: 138
1.6.تجهيزات إدارية: 139
2.6.التجهيزات الثقافية والرياضية: 139
3.6.التجهيزات التعليمية: 140
4.6.التجهيزات الصحية: 140
5.6.التجهيزات الأمنية: 141
6.6.التجهيزات التجارية: 142
7.6.التجهيزات السياحية: 142
7.الدراسة السكنية: 144
1.7.تطور الحظيرة السكنية: 144
2.7.أنماط السكن: 145
3.7. ارتفاع المباني: 149
8.الحالة العامة للمساكن: 150
1.8.مباني في حالة جيدة: 150
2.8.مباني في حالة متوسطة: 150
3.8.مباني في حالة سيئة : 150
المبحث الثالث: مقومات السياحة المستدامة في ثنية الحد. 151

1.المؤهلات السياحية المستدامة في بلدية ثنية الحد:..... 151
1.1.مؤهلات طبيعية:..... 151
2.1.مؤهلات ثقافية وتاريخية:..... 153
3.1. مؤهلات أخرى: 153
2.مقومات سياحية خارج مجال البلدية مكملة للنشاط السياحي المستدام لبلدية ثنية الحد: 153
1.2.حظيرة – عين عنتر – بوقايد: 154
2.2.سدبوقارة: 154
3.2.حمام سيدي سليمان المعدني: 155
4.2.سد كدية الرصفة:..... 156
5.2.الحاجز المائي بسيدي عبدون:..... 156
6.2.الثروة الغابية والحيوانية:..... 157
7.2.منطقةتازا تقع في نطاق القطب السياحي الداعم لبرج الأمير عبد القادر: 157
8.2.منطقة أم لعلو –الزهاير-: 158
9.2.منطقة عين تكرية: 159
10.2.منطقة باب البكوش:..... 159
3.الأنشطة السياحية الحالية المتواجدة بمنطقة ثنية الحد: 160
1.3.المشي لمسافات طويلة في الطبيعة: 160
2.3.الرحلات الإيكولوجية: 160
3.3.تسلق الجبال:..... 160
4.3.الثقافة المحلية:..... 160
5.3.ركوب الدراجات الجبلية:..... 161
6.3.التخييم المستدام:..... 161
7.3.الزيارات الثقافية والتاريخية: 161
8.3.الرحلات التعليمية:..... 161
خلاصة:..... 162

الفصل الخامس: الحظيرة الوطنية المداد: مجال بعث للسياحة المستدامة في ثنية الحد. 163
تمهيد: 164
المبحث الأول: الوضع الحالي للحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد". 165
1.الموقع: 165
1.1.الموقع الجغرافي للحظيرة الوطنية "المداد": 165
2.1.الموقع الإداري: 167
2.التطور التاريخي للحظيرة الوطنية "المداد": 169
3.حدود ومساحة الحظيرة الوطنية: 170
4.الجانب الطوبوغرافي: 172
1.4. التضاريس: 172
2.4. الارتفاعات: 172
3.4. الانحدارات: 172
4.4. جيولوجيا: 174
5.4. علم التربة: 174
5.الهيدروغرافيا: 177
1.5. الينابيع: 177
2.5. الوديان: 177
3.5.البرك: 177
6.تقسيم الحظيرة الوطنية لثنية الحد: 180
1.6. المنطقة المركزية: 180
2.6.المنطقة الوسيطة: 180
3.6. المنطقة الانتقالية: 180
7.الغطاء النباتي: 182
8.الحيوانات: 184
المبحث الثاني: تقييم الحركة السياحية في حظيرة ثنية الحد: نقاط القوة والضعف. 185

1.الحركة السياحية في الحظيرة الوطنية: 185
1.1. الجذب السياحي: 185
2.1. أصل الوافدين: 185
3.1. أماكن تردد السياح: 186
4.1. أوقات توافد السياح: 186
5.1. تطور عدد السياح عبر التاريخ: 186
6.1. التخطيط السياحي ودوره في التنمية السياحية المستدامة: 187
2.النشاط السياحي في ثنية الحد: تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف..... 187
1.2.الاستراتيجيات: 193
3.فرص تحسين الوضع العام في الحظيرة والمدينة المحيطة: 193
المبحث الثالث: مخططات ومشاريع لتهيئة وإدارة مدينة ثنية الحد نحو السياحة المستدامة..... 194
1.خطة التهيئة والإدارة : 194
1.1. مشروع قرية سياحية: 194
2.1. مشروع تهيئة الحظيرة: 197
2. خطة تنفيذ المشاريع المقترحة والجهات المسؤولة:..... 198
1.2. المراحل الرئيسية 198
3.المتابعة والتقييم: 199
1.3. مؤشرات الأداء:..... 199
2.3.الإجراءات: 199
4.التمويل والدعم:..... 199
1.4.التمويل الحكومي:..... 199
2.4.التمويل الخاص:..... 199
3.4.التمويل المجتمعي: 200
5. الترويج: 200
1.5. إطلاق حملات ترويجية: 200

2.5. التسويق الرقمي والإعلامي: 200
6.النتائج المنتظرة من المشاريع المقترحة:..... 200
خلاصة: 201
خاتمة عامة 202
قائمة المراجع..... 204
قائمة الملاحق..... 215

قائمة الجداول

الجدول رقم (01):المعايير العامة المعتمدة في تحديد المحميات الطبيعية. 18

جدول رقم (02): قائمة الحظائر الوطنية المنشأة في الجزائر..... 33

الجدول رقم (03): مستويات السياحة العالمية بين سنة 2019و 2023. 50

الجدول رقم (04): التجهيزات الإدارية لمنطقة ثنية الحد 139

الجدول رقم (05): التجهيزات الثقافية والرياضية لمنطقة ثنية الحد..... 139

الجدول رقم(06): المؤسسات التعليمية في بلدية ثنية الحد 140

الجدول رقم (07): المرافق الصحية في مدينة ثنية الحد 140

الجدول رقم (08): التجهيزات الأمنية في منطقة ثنية الحد..... 141

الجدول رقم (09): الأنشطة التجارية في مدينة ثنية الحد 142

الجدول رقم (10): أنماط السكن بمدينة ثنية الحد 145

الجدول رقم (11):حالة المساكن بمدينة ثنية الحد. 151

الجدول رقم(12): مساحة وحجم البرك الموجودة في الحظيرة الوطنية لثنية الحد 177

الجدول رقم (13): توزيع عدد الزوار حسب الشهر لسنة 2006 186

الجدول رقم(14): العوامل الطبيعية المؤثرة في الحظيرة الوطنية "المداد" ومدينة ثنية الحد. 188

الجدول رقم(15):العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الحظيرة الوطنية "المداد" ومدينة ثنية الحد..... 189

الجدول رقم(16):دور المزايا والفرص في معالجة نقاط الضعف والتهديدات. 190

الجدول رقم(17): دور المزايا والمقومات في إصلاح الوضع العام..... 191

الجدول رقم (18): الأهداف الرئيسية لإنشاء مشروع القرية السياحية والنشاطات المنبثقة منها. 196

الجدول رقم (19): الأهداف المسطرة لتهيئة الحظيرة الوطنية والأنشطة المنبثقة منها..... 197

قائمة الأشكال

الشكل رقم(01): مفهوم المحميات الطبيعية.....11

الشكل رقم (02) : تصنيف المحميات الطبيعية.....13

الشكل رقم (03): أهداف المحميات الطبيعية.....14

الشكل رقم (04): تسيير المجالات المحمية 15

الشكل رقم (05): مفهوم الحظيرة الوطنية وأهميتها في الحفاظ على التنوع البيولوجي والبيئي. 22

الشكل رقم (06): مفهوم التنوع البيولوجي.....24

الشكل رقم (07):أهمية الحظائر الوطنية 25

الشكل رقم (08): أهداف الحظائر الوطنية.....26

الشكل رقم (09):التحديات البيئية للحظائر الوطنية وتأثيرها على التنوع البيولوجي.....29

الشكل رقم (10):أقسام المناطق المحمية في الجزائر 35

الشكل رقم (11):التقسيم الهيكلي للحظائر الوطنية.....36

الشكل رقم (12): مخطط تلخيصي لأنواع السياحة. 44

الشكل رقم (13): آليات السياحة لخلق فرص العمل. 46

الشكل رقم (14): نسبة السياح الدوليين في العالم من 2021 إلى 2023. 50

الشكل رقم (15): أبعاد التنمية المستدامة.....56

الشكل رقم (16):أنواع السياحة المستدامة 67

الشكل رقم (17): عناصر السياحة البيئية.....70

الشكل رقم (18): السياحة البيئية كنموذج للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية. 73

الشكل رقم(19): مخطط تلخيصي لأهداف التخطيط السياحي.....80

الشكل رقم(20): عجلة الإدارة السياحية. 81

الشكل رقم(21): مشاكل التخطيط السياحي في المحميات الطبيعية.....82

الشكل رقم(22): مخططتلخيصي لمتطلبات التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية.....84

الشكل رقم(23):محتوى الميثاق الأوروبي.....85

الشكل رقم(24): الموضوعات الرئيسية للميثاق الأوروبي. 87

الشكل رقم(25): مخطط تلخيصي للتحديات التي تواجه تنفيذ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية.....89

الشكل رقم(26): مخطط تلخيصي للنتائج المستخلصة من التجارب الرائدة. 104

الشكل رقم(27): مساحة بلدية ثنية الحد بالنسبة إلى ولاية تيسمسيلت 115

الشكل رقم(28):توزيع درجة الحرارة (م) عبر الشهور بمنطقة ثنية الحد للفترة: 2004-2014.....120

الشكل رقم (29): معدل تساقط الأمطار الشهري بمنطقة ثنية الحد:.....121

الشكل رقم(30):وردة الرياح لمدينة ثنية الحد 122

الشكل رقم (31):معدلات الرطوبة على مدار السنة لمدينة ثنية الحد. 123

الشكل رقم(32): تطور سكان مدينة ثنية الحد ما بين 1966-2015.....132

الشكل رقم (33): تطور المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية 134

الشكل رقم (34) :الهرم العمري لسكان مدينة ثنية الحد (2008). 136

الشكل رقم(35): تطور وضعية التشغيل ببلدية ثنية الحد ما بين (87-98-2008).....137

الشكل رقم(36):أعمدة بيانية لتطور عدد السكنات بمدينة ثنية الحد.....144

الشكل رقم(37): دائرة نسبية توضح نوع السكنات.....145

الشكل رقم(38): منحنى بياني للتطور التاريخي لعدد السياح في الحظيرة الوطنية لثنية الحد من عام 2010 إلى عام 2020. 187

قائمة الخرائط:

خريطة رقم (01) :توزيع الحظائر الوطنية في الجزائر. 34

الخريطة رقم(02): موقع منتزه تونغاريرو الوطني. 91

الخريطة رقم(03): الموقع الجغرافي للحظيرة الوطنية توبقال..... 95

الخريطة رقم(04): موقع جبل شنوة. 101

الخريطة رقم(05): موقع بلدية ثنية الحد 111

الخريطة رقم (06):إمكانية اوصول لثنية الحد..... 114

الخريطة رقم(07): مراحل التوسع العمراني لمدينة ثنية الحد 119

الخريطة رقم (08):الانحدارات بثنية الحد..... 126

الخريطة رقم(09): الجيولوجيا بثنية الحد..... 128

الخريطة رقم(10):الغطاء النباتي في ثنية الحد 130

الخريطة رقم(11): مدينة ثنية الحد 143

الخريطة رقم(12): أنماط السكن في ثنية الحد 148

الخريطة رقم(13): ارتفاع المباني في مدينة ثنية الحد 149

الخريطة رقم(14): خريطة موقع الحظيرة الوطنية لثنية الحد. 166

الخريطة رقم(15): خريطة المقاطعات الإدارية للحظيرة الوطنية بثنية الحد. 168

الخريطة رقم (16): خريطة المنحدرات التي تتكون منها الحظيرة الوطنية لثنية الحد. 171

الخريطة رقم (17):الانحدارات للحظيرة الوطنية لثنية الحد..... 173

الخريطةرقم(18): أنواع التربة للحظيرة الوطنية لثنية الحد 176

الخريطةرقم(19): خريطة المياه في الحظيرة الوطنية لثنية الحد..... 179

الخريطة رقم (20):تقسيم المناطق للحظيرة الوطنية لثنية الحد..... 181

الخريطةرقم(21):الغطاء النباتي لحظيرة الوطنية لثنية الحد..... 183

الخريطة رقم(22):موقع تنفيذ المشروع 195

قائمة الصور

الصورة رقم(01): منتزه تونغاريرو الوطني. 90

الصورة رقم(02):منتزه توبقال بالمغرب. 94

الصورة رقم(03): حظيرة كيبيرا الوطنية. 97

الصورة رقم(04): جبل شنوة 100

الصورة رقم(05): دار البلدية سنة1953 وكنيسة 117

الصورة رقم(06):المنظر العام للضريح السوالم 152

الصورة رقم(07): إشارات سميائية دالة على المدافن ونقش حرف (Y) 152

الصورة رقم (08): منظر عام للجثوة الجنائزية 153

الصورة رقم(09):شجرتي السلطان والسلطانة الألفيتين. 154

الصورة رقم(10): سد بوقارة. 155

الصورة رقم(11):الحمام المعدني سيدي سليمان. 155

الصورة رقم(12):سد كدية الرصفة. 156

الصورة رقم(13):الحاجز المائي لبلدية سيدي عبدون. 157

الصورة رقم(14):آثار قديمة للعصر الروماني 158

الصورة رقم(15):آثار تاريخية للعصر الحجري القديم. 158

الصورة رقم(16):مدافن وأضرحة عين تركية. 159

الصورة رقم(17):منطقة باب البكوش. 160

الصورة رقم(18):الحظيرة الوطنية لثنية الحد. 165

الصورة رقم(19): انزلاق التربة على مستوى غابة جبل المداد 175

الصورة رقم(20): صور لمختلف الجوانب المائية في الحديقة الوطنية لثنية الحد. 178

الصورة رقم(21): صور لبعض الحيوانات الموجودة في الحظيرة. 184

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

تعد الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية من العناصر الأساسية في الحفاظ على التنوع البيولوجي وتعزيز التنمية المستدامة، خاصة في ظل التحديات البيئية العالمية اليوم. حيث تقوم بدور حيوي كمناطق محمية تنظم وفق معايير دولية صارمة، تهدف إلى الحفاظ على النظم الإيكولوجية والحياة البرية، مما يساهم في توفير بيئات آمنة للحياة النباتية والحيوانية، بما في ذلك الأنواع المهددة والنادرة، للبقاء والتكاثر بشكل طبيعي وتحافظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

فضلاً عن ذلك، بفضل وجودها، يتم الحفاظ على توازن النظم البيئية ومقاومة تدهور البيئة الناجم عن التغيرات المناخية والأنشطة البشرية غير المستدامة. وعلى الرغم من تباين تعريفاتها وأهدافها من دولة إلى أخرى، فإن هدفها العام يتمثل في الحفاظ على التنوع البيولوجي وزيادة الوعي البيئي بين المجتمعات المحلية والزوار.

كما أنها تعتبر وجهات سياحية متميزة تجذب السياح من جميع أنحاء العالم، مما يسهم في دعم السياحة البيئية وتعزيز الاقتصاد المحلي. توفر هذه الوجهات فرص عمل للمجتمعات المحلية وتعزز التنمية المستدامة في المناطق المحيطة بها، مما يخلق فرصاً اقتصادية طويلة الأمد بالإضافة إلى، المحافظة على الموروثات الطبيعة، وهذا للاستفادة منها في المستقبل.

في الجزائر، تبرز عدة حظائر وطنية تلعب دورًا هامًا في الحفاظ على النظم الإيكولوجية وتوفير البيئة المواتية للكائنات البرية. حظيرة "المداد" تُعتبر واحدة من بين هذه الحظائر الطبيعية البارزة، حيث تعتبر كنموذج مثالي للجهود المبذولة في الحفاظ على البيئة الطبيعية واستكشاف التراث الثقافي للمنطقة، وهذا لتميزها بالتنوع البيولوجي الهائل وجمال الطبيعة الساحر. كما أنها تتميز بمقومات طبيعية غنية تشمل تنوع تضاريسي مذهل، حيث تضم جبالًا شاهقة وتشكيلات صخرية متنوعة تعكس جمال الطبيعة. بالإضافة إلى وفرتها للموارد الطبيعية والمائية، اللذان بدورهما يجعلانها موطنًا للكثير من الحيوانات والنباتات البرية. من الناحية الثقافية والتاريخية، تحظى الحظيرة بتراث غني يجذب المهتمين بالتاريخ والثقافة، مع وجود مواقع أثرية ومعالم تاريخية تعكس الأصالة والتراث الثقافي للمنطقة. إنها لا تُعد فقط نقطة جذب سياحي بفضل جمالها الطبيعي، بل تمثل أيضًا منصة لتوفير فرص التعلم والتثقيف بين الزوار حول أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي والثقافي. رغم إمكانياتها السياحية الواعدة إلا أنها تُواجه تحديات في البنية التحتية السياحية والخدمات المحدودة، مما يتطلب تحسينات فورية وفعّالة. لذا، فإن حظيرة "المداد" تمثل فرصة ذهبية لتعزيز السياحة المستدامة في ثنية الحد، من خلال تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات السياحية.

بالتالي، يستحق استكشاف وتنمية حظيرة "المداد" لتكون المحرك الرئيسي الذي يعزز السياحة المستدامة في مدينة ثنية الحد بصفة خاصة، ولولاية تيسمسيلت بصفة عامة. ويتجلى هذا من خلال وضع خطط ومشاريع تهيئة وإدارة متكاملة، والذي يسهم في تحقيق الهدف الاستراتيجي ألا وهو الحفاظ على البيئة وتعزيز التنمية المستدامة في المنطقة وجذب المزيد من السياح وتحسين تجربتهم، وكل هذا في إطار دعم نمو القطاع السياحي المستدام وتعزيز الاقتصاد المحلي.

وعلى هذا الأساس تبدو أهمية طرح الإشكالية التي يتوجب الإجابة عنها في هذه المذكرة، والمتمثلة كالآتي:

1.إشكالية البحث:

تعتمد السياحة المستدامة على تحقيق توازن دقيق بين الفوائد الاقتصادية وحماية البيئة والحفاظ على التراث الثقافي. في هذا السياق، تعتبر الحظائر الوطنية مثل الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد" من بين الأماكن المثالية لتطبيق هذه المبادئ، نظرا لما تمتلكه من تنوع بيولوجي وثروات طبيعية إلى جانب الأهمية التاريخية والثقافية. إن استغلال هذه المقومات بشكل مدروس يمكن أن يساهم في جذب السياح المهتمين بالسياحة البيئية، والتي تضمن بقاء هذه الموارد الثمينة وحمايتها للأجيال القادمة. وفي ضوء هذا السياق، يمكن صياغة الإشكالية الأساسية التالية:

كيف يمكن للحظيرة الوطنية "المداد" بثنية الحد أن تكون وجهة سياحية مستدامة، مستفيدة من مقوماتها الطبيعية والتاريخية؟

يندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

- ما هية الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية وماهي أهميتها؟
- فيما يفيد تحديد مقومات ومؤشرات السياحة المستدامة ؟
- كيف يمكن تحقيق الجذب السياحي المستدام بالحظائر الوطنية ؟
- ماهي الحلول والاقتراحات الكفيلة بتحقيق جذب سياحي مستدام بالحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد"؟

2.أهداف الدراسة:

تنحصر أهداف الدراسة فيما يلي:

.تحليل دور الحظائر الوطنية في تنمية السياحة المستدامة.

.تقييم الحالة الراهنة للحظائر الوطنية في الجزائر (الحظيرة الوطنية مداد بثنية الحد).

.دراسة المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية لمدينة ثنية الحد كمصدر لتنمية السياحة المستدامة.

.اقتراح مبادرات لتحسين وتطوير الحظائر الوطنية بهدف جعلها وجهة سياحية مستدامة للزوار.

3.أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تعزيز مفهوم السياحة المستدامة داخل الحظائر الوطنية الذي يسعى بدوره إلى تحقيق توازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة والحفاظ على التراث الثقافي. يعتبر هذا التوجه ضروريا في الوقت الحالي نظرا للتحديات البيئية التي يواجهها العالم، والتي تتطلب حلولا مبتكرة وممارسات سياحية تحترم الطبيعة والمجتمعات المحلية. وفي هذا السياق، تسعى دراسة حالة الحظيرة الوطنية بثنية الحد "المداد" إلى أن ترتقي بكونها مثالا حيا لتحقيق هذه الأهداف، ويمكن أن تساهم في جذب المزيد من السياح، وتوفير فرص العمل، وتعزيز التواصل بين الناس والطبيعة، وبناء مجتمعات مستدامة. بالإضافة إلى ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم نموذج يحتذى به للحظائر الوطنية الأخرى في الجزائر وخارجها، مما يعزز من أهمية السياحة المستدامة داخل الحظائر الوطنية على نطاق أوسع.

4.أسباب اختيار موضوع البحث:

لقد قمنا باختيار موضوع الحظائر الوطنية مجال لتثمين السياحة المستدامة للأسباب والدوافع التالية:

– لأهميته البيئية والثقافية في تعزيز الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي من خلال تطوير الحظائر الوطنية كوجهات سياحية مستدامة.

– رغبة شخصية في معالجة هذا الموضوع.

– تماشي موضوع الدراسة مع تخصصنا الدراسي.

– توضيح مدى أهمية الدور الذي تلعبه المحميات الطبيعية في تجسيد التنمية والسياحة المستدامة.

5.أسباب اختيار مجال الدراسة:

تم اختيار الحظيرة الوطنية لمدينة ثنية الحد "المداد" كمجال للدراسة نظرًا لعدة أسباب ألا وهي:

– قربنا من موقع مجال الدراسة.

– باعتبارها منطقة غنية بالتراث الطبيعي والثقافي الذي يجعل منها منطقة مثالية لتطوير السياحة المستدامة.

– كونها تفتقر إلى التنمية السياحية المتكاملة رغم إمكانياتها الكبيرة، مما يستدعي تسليط الضوء على كيفية الاستفادة من هذه الإمكانيات.

–كون تطوير السياحة في مدينة ثنية الحد يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتعزيز الاقتصاد المحلي، وهو أمر حيوي لسكان المنطقة.

– إمكانية الحظيرة الوطنية "المداد" بثنية الحد أن تكون نموذجا يحتذى به في تطبيق مبادئ السياحة المستدامة في مناطق أخرى من الجزائر.

6.منهجية البحث المتبعة:

بالنظر إلى طبيعة موضوع الدراسة ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا في منهجية البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي حيث انتهجنا المنهج الوصفي في إعطاء شرح لمختلف المفاهيم حول المحميات الطبيعية والحظائر الوطنية والسياحة المستدامة، بالإضافة إلى التطرق للتخطيط السياحي وسياسات تحقيق السياحة المستدامة داخل الحظائر الوطنية. والمنهج التحليلي في تحليل الوضع الحالي لكل من مدينة ثنية الحد والحظيرة الوطنية "المداد" بدراسة تاريخ وتحليل إحصائيات المنطقة.

أما بالنسبة لمصادر جمع المعلومات فلقد تم الاعتماد على مصادر مختلفة لإنجاز هذا البحث في كل من الجانب النظري والميداني، ففي الجانب النظري تم الاعتماد أكثر على البحوث المكتبية من خلال مراجع متعددة أهمها الكتب والمذكرات والمجلات...

أما بالنسبة للجانب الميداني فقد تم الاعتماد بصفة كبيرة على المقابلة لجمع البيانات الأولية من المديريات المحلية، بما في ذلك بلدية ثنية الحد، ومديرية التعمير والهندسة العمرانية والبناء بولاية تيسمسيلت، ومركز الدراسات والتنفيذ في التخطيط الحضري بتيارت، بالإضافة إلى مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيسمسيلت ومديرية الحظيرة الوطنية.

7.هيكلة المذكرة:

قمنا بتقسيم المذكرة إلى خمسة فصول كما يلي:

الفصل التمهيدي

1.الفصل الأول: الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية: إطار نظري ومفاهيمي جدير بالاهتمام: يتضمن هذا الفصل جميع المفاهيم والمصطلحات التي لها علاقة وطيدة بموضوع البحث كالمحميات الطبيعية، الحظائر الوطنية... كما يشكل هذا الفصل اللبنة الأولى التي من خلالها سيتم رفع اللبس على مجموعة المفاهيم المبهمة والتي لا شك أنها ستمثل الانطلاقة لإنجاز بقية فصول المذكرة وخاصة الفصول التطبيقية منها.

2.الفصل الثاني: السياحة المستدامة: مفاهيم مختلفة ومصطلحات متعددة: يستعرض هذا الفصل عدة مفاهيم ومصطلحات ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع البحث، مثل السياحة والتنمية المستدامة والسياحة المستدامة. يهدف هذا الفصل إلى تقديم فهم معمق وشامل لهذه المفاهيم، وبيان كيفية تنفيذها بفعالية من خلال التطرق إلى المبادئ والأبعاد التي تحكم هذا النوع من السياحة.

3.الفصل الثالث: السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية ما بين التخطيط والإدارة: يربط هذا الفصل بين المحميات الطبيعية والسياحة المستدامة، حيث يستعرض كيفية تطبيق السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية وأسس التخطيط لها، مع التركيز على التوازن بين التخطيط السليم والإدارة الرشيدة. يقدم الفصل فهما معمقا لتطبيق مبادئ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية، ويسلط الضوء على الاستراتيجيات التي تعتمد على التخطيط والإدارة، والتي تلعب دورا حاسما في تحديد الأسس والخطط التي يمكن لمشروعنا الاعتماد عليها.

4. الفصل الرابع: مدينة ثنية الحد ضمن الدراسة التحليلية: يتم في هذا الفصل تحليل عميق للمدينة، حيث يستعرض أهم المعلومات والبيانات المتعلقة بها بدءا من استكشاف موقعها الجغرافي وتاريخها الحافل، وصولا إلى تحليل مناخها والبيانات الديموغرافية والعمرانية المتعلقة بالسكان والبنية التحتية...، كما سيتم استعراض المقومات السياحية في المدينة والفرص المتاحة لتطويرها بشكل مستدام وفعال.

5.الفصل الخامس: الحظيرة الوطنية المداد : مجال بعث للسياحة المستدامة في ثنية الحد: يتمحور الفصل حول دور الحظيرة الوطنية المداد كمنطقة لتنمية السياحة المستدامة في المدينة، حيث يقدم تحليلاً للوضع الحالي لها وللمقومات السياحية المستدامة التي تقدمها. يشمل ذلك استعراض الطبيعة الساحرة والتنوع البيولوجي الغني، وتحليل الحركة السياحية الحالية بها. بالإضافة إلى ذلك، يتناول الفصل التحديات التي تواجه تطوير السياحة في هذه المنطقة وكيفية التعامل معها بشكل مستدام. سيتم تقديم حلول لهذه التحديات على شكل مشروع مقترح يهدف إلى استغلال الموارد السياحية بشكل مستدام وتعزيز التنمية المستدامة في المنطقة.

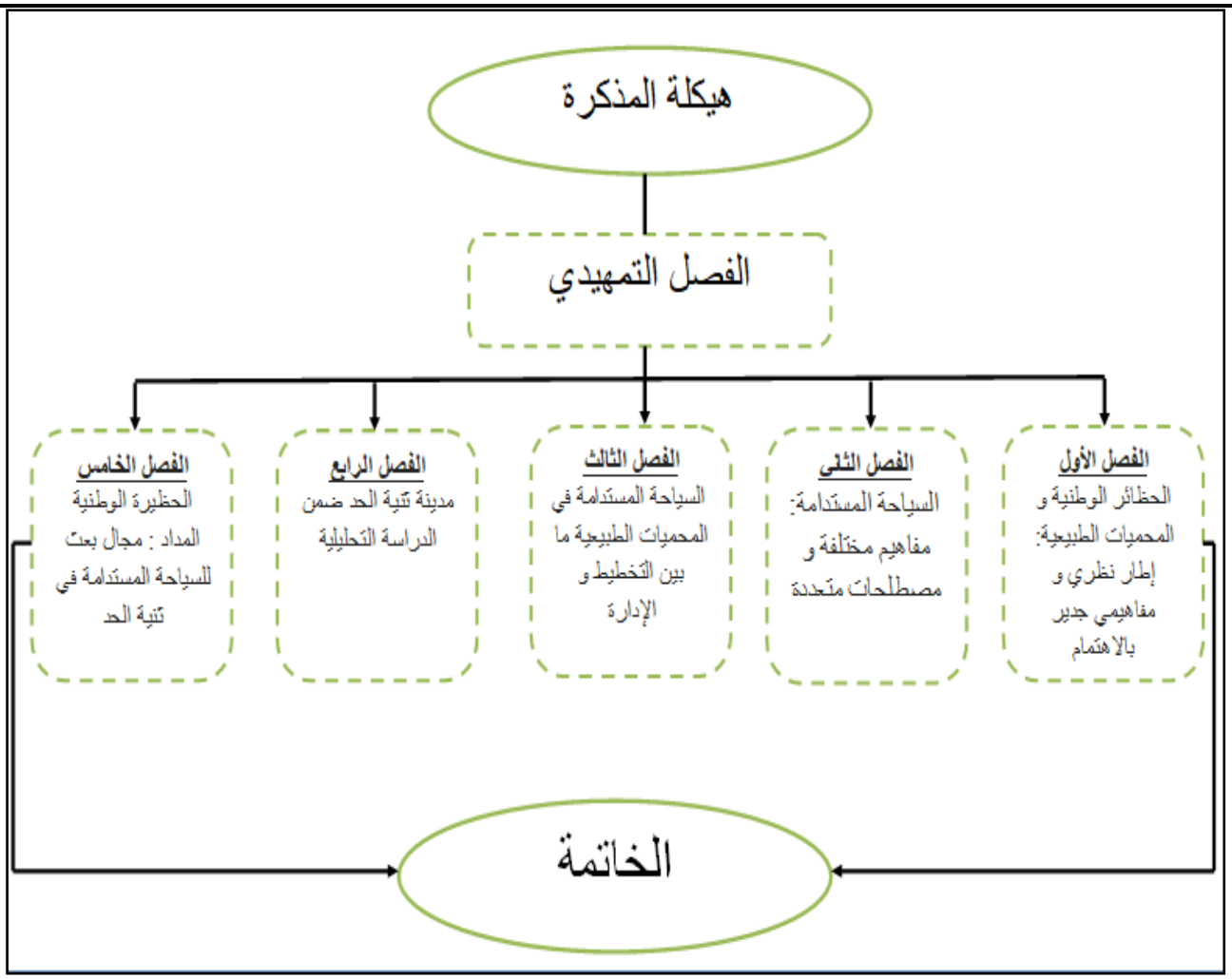

8. صعوبات الدراسة:

خلال القيام بهذه الدراسة واجهتنا عدة مشاكل أهمها:

- المدة الزمنية التي تتميز بالقصر نوعا ما، الأمر الذي كان عائقا لنا في إنجاز مخطط تهيئة للمشروع المقترح.
- صعوبة في الحصول على المعلومات الخاصة بمدينة ثنية الحد. وذلك لقلة الدراسات التي اهتمت بتحليلها.

الفصل الأول

الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية: إطار نظري ومفاهيمي جدير بالاهتمام.

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم المحميات الطبيعية وأهميتها.

المبحث الثاني: الحظائر الوطنية ودورها في الحفاظ على التنوع البيولوجي.

المبحث الثالث: الحظائر الوطنية في الجزائر: دراسة وتحليل.

خلاصة

تمهيد:

تتمتع الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية بجمال خلاب وتنوع بيولوجي استثنائي، مما يجعلها مواقعاً فريدة تستحق الاستكشاف والاستمتاع. تعتبر هذه المناطق الطبيعية من أهم المحافظ البيئية في العالم، حيث تلعب دوراً بارزاً في حماية التنوع الحيوي والحفاظ على النظم الإيكولوجية الحيوية.

تأسست الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية بهدف الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي للمناطق المحيطة بها، وتوفير بيئة آمنة للحيوانات والنباتات البرية. تاريخياً، شهدت هذه المناطق تطوراً مستمراً في تصميمها وإدارتها، مع التركيز المتزايد على المحافظة على التنوع البيولوجي وتعزيز السياحة المستدامة. تواجه الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية تحديات عديدة، بما في ذلك التغير المناخي وفقدان الحيوانات والنباتات لمواطنها الطبيعية، وزيادة الضغوط البشرية مثل التلوث والتجاوز على الحدود. إلا أنها تظل محوراً للأنشطة التوعوية والبحثية، وتعمل على إيجاد حلول مستدامة للتحديات البيئية. تسهم الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية بشكل كبير في تعزيز التنمية المستدامة، من خلال دعم السياحة المستدامة وتوفير فرص العمل للمجتمعات المحلية. كما تعمل هذه المناطق على نشر الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة وتشجيع المسؤولية البيئية بين الزوار والمجتمعات المحلية.

يقدم هذه الفصل دراسة شاملة حول الإطار النظري للحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية، مع التركيز على دورها في تعزيز السياحة المستدامة.

المبحث الأول: مفهوم المحميات الطبيعية وأهميتها.

باعتبارنا جزءًا من الطبيعة، يجب علينا الاهتمام والحفاظ على المحيطات الطبيعية التي تحيط بنا. تتعدد الفوائد التي نحصل عليها من المحميات الطبيعية، وتشمل الحفاظ على التنوع البيولوجي، وتوفير الموارد الطبيعية، وتعزيز السياحة البيئية. لكن، تواجه هذه المناطق التحديات والتهديدات المتزايدة، مما يستدعي منا العمل على حمايتها والحفاظ عليها. في هذه المذكرة، سنقوم بتسليط الضوء على أهمية المحميات الطبيعية، وأهدافها، وكيفية تصنيفها وتحديد مناطقها، بالإضافة إلى الأنشطة المسموح بها والتي يجب تجنبها لضمان استمراريتها في خدمة البيئة والمجتمع.

1.تعريف المحميات الطبيعية:

كلمة المحمية في اللغة العربية جاءت من حمى_يحمى، حميا وحمية وحماية ومحمية. وأيضا يقال إن المحمية اسم يدل على معان عدة، فمنها: أنها منطقة محظورة لحماية الحياة البرية أو المصادر الطبيعية من الانزعاج والمضايقات التي تنشر في كثير من الدول، أو تدل على دولة أو مدينة خاضعة لسلطة دولة أخرى ومراقبتها، أو بنوع خاص في مجالي العلاقات الخارجية أو الأمن.[1] أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي للمحمية الطبيعية فقد تعددت الآراء بشأنها، وكل منها يحاول بأن يعرفها من منظوره الخاص.

تُعرف المجالات الطبيعية، سواء كانت برية أو مائية، بأنها أنظمة بيئية محمية تهدف إلى الحفاظ على التنوع الحيوي النباتي والحيواني، من خلال القيام بدراسات وأبحاث ميدانية، وتقديم التعليم والتدريب للمسؤولين والمجتمعات المحلية لتعزيز الوعي والمسؤولية تجاه بيئتهم الطبيعية.[2] وقد عرفها الإتحاد العالمي لصون الطبيعة بأنها منطقة من الأرض أو البحر أسس الحماية وإدامة التنوع الحيوي وذات موارد طبيعية مرتبطة بموروث ثقافي، وتدار من خلال نظام فعال.[3]

جميع المحميات الطبيعية تتمتع بطابع خاص، يتجلى في تنوع تضاريسها الطبيعية والجيولوجية، وتشكل قاعدة أساسية للسياحة البيئية. تُعتبر هذه المحميات مراكز هامة لجذب السياح المحليين والدوليين، حيث تحتضن كائنات تكونت بشكل طبيعي دون تدخل البشر. يلجأ غالبية الأفراد إلى هذه المناطق للتخلص من ضغوط الحياة اليومية، وكذلك للحماية من الأمراض،

---

[1]– بوعشاش سامية، **إدارة وتخطيط المحميات الطبيعية في الجزائر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية**–دراسة حالة الحظيرة الوطنية لجرجرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير،2022، جامعة الجزائر3،الجزائر،ص:03.

[2]– عايدة مصطفاوي، **دور المجالات المحمية في الحفاظ على الطبيعة**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية،، المجلد:،09 العدد:01السنة 2020،جامعة البليدة02، الجزائر،ص:305.

[3]– ياسين بوبشطولة، **الرعاية الدولية للمحميات الطبيعية البرية**– دراسة في القانون الدولي– مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في القانون العام "قانون البيئة، فرع القانون العام–قانون البيئة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،،جامعة محمد لامين دباغين–سطيف2،الجزائر،ص 10

والمشاركة في الأنشطة الرياضية والاستمتاع بالسياحة البيئية. ومن المؤكد أن تدهور الغطاء النباتي يؤدي إلى نقص المساحات الخضراء، مما ينعكس سلباً على جاذبية المنطقة للسياح.[4]

يقترب مفهوم المحميات الطبيعية بشكل كبير من مفهوم الحظائر الوطنية، حيث تمتاز الأخيرة ببعض الخصائص مثل وجودها في مناطق واسعة نسبياً، وتمثل نظاماً بيئياً قليل التغيير أو غيرها تماماً. تحظى هذه المناطق بأهمية خاصة حيث يتم التركيز فيها على الكائنات الحيوية والمواقع بشكل خاص. وبينما يُسمح في الحظائر الوطنية للجمهور بالدخول لأغراض ترفيهية وثقافية، إلا أن المحميات الطبيعية عادةً ما تكون مغلقة للجمهور.[5]

بما أننا قد قدمنا تعاريف متنوعة للمحميات الطبيعية من جهات مختلفة، فبالنسبة لي، المحميات الطبيعية تمثل قلب الطبيعة الحية والبرية، حيث تعمل على حماية الكائنات الحية والبيئات الطبيعية من التدهور والتلوث والتدخل البشري غير المنظم. هذه المناطق ليست فقط مواطنًا للحياة البرية والنباتات النادرة، بل هي أيضًا ملاذًا للأنشطة البشرية المستدامة مثل السياحة البيئية والترفيه الهادئ. تُعتبر المحميات الطبيعية رمزًا للتعايش السليم بين الإنسان والطبيعة، وهي تستحق الحماية واهتمامنا لضمان استمراريتها للأجيال القادمة.

الشكل رقم(01): مفهوم المحميات الطبيعية.

المصدر: من انجاز الطالبتين بالاعتماد على المعطيات السابقة.

[4]– د.بشير علي بلعيد دخان، **المحميات الطبيعية والمساحات الخضراء ودورها في الجذب السياحي**، مجلة القرطاس، العدد الثاني عشر، يناير 2021، ص:205.

[5]_ طالبة دكتوراه سلمان صفية، **البناء في المناطق المحمية والأقاليم الثقافية والأثرية البارزة**، مجلة الدراسات الحقوقية،المجلد7،العدد2،جوان 2020،دار النشر: مؤسسة الأندلس للثقافة، الجزائر، ص: 505.

2.لمحة تاريخية عن المحميات الطبيعية:

تحتل الفضاءات المحمية حول العالم حوالي 5% من مجمل الكرة الأرضية، وهي موزعة على عدة دول تتعدى 130دولة، حيث توجد بقارة أمريكا الجنوبية فقط حوالي 10 مليون هكتار والمصنفة بالمناطق الخضراء، وفي ألمانيا توجد حوالي 33 محمية مساحتها حوالي 2 مليون هكتار.[6]

في التاريخ، ظهرت فكرة حماية الطبيعة والحيوانات في الهند في عهد الإمبراطور أسوكا في عام 252 قبل الميلاد، حيث أصدر قانونًا لحماية الحيوانات والأسماك والغابات. وهذا القانون يعتبر أحد أقدم السجلات التشريعية التي تهدف إلى حماية البيئة. وفي شرق المتوسط، تأسست أول محمية طبيعية في لبنان خلال فترة حكم الإمبراطور الروماني هادريان في القرن الثاني الميلادي. وقد امتد وجود المحميات الطبيعية إلى العصور اللاحقة، حيث تم إنشاء محميات في القرن الخامس الميلادي في شبه الجزيرة العربية وحوض المتوسط، وكان لها دور في الحفاظ على التنوع البيولوجي والمحافظة على الموارد الطبيعية. وفي العصر الحديث، تم إنشاء محميات في العديد من البلدان مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وزادت أهميتها بتزايد التوعية بضرورة الحفاظ على البيئة وتوازن النظم البيئية.

وتم عقد مؤتمرات دولية لحماية البيئة، منها مؤتمر ستوكهولم عام 1972 ومؤتمر ريود وجانيرو عام 1992، حيث تم التأكيد على أهمية حماية البيئة والموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية.[7]

3.أنواع المناطق المحمية:

هناك عدة أنواع من المحميات الطبيعية وفقا للهدف المعلن عن حمايته، فقد حدد الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ست مجموعات كالآتي:

– **المجموعة الأولى:** وتضم الحماية الطبيعية الصارمة وهي منطقة محمية تدار أساسا في سبيل العلم تتكون من اليابسة أو البحر فيها بعض الأنظمة الإيكولوجية متاحة أساسا من أجل البحث العلمي والرصد البيئي، إضافة إلى المناطق البرية التي تدار من أجل حماية البراري .

– **المجموعة الثانية:** المنتزه الوطني وهو منطقة محمية تدار لحفظ النظام البيئي عبارة عن يابسة أو بحر، توفر فرصا للزائرين من الناحية الثقافية والعلمية والترفيه.

---

[6]– محمد زبير، **تفعيل المحميات الطبيعية كبديل استراتيجي لترقية السياحة البيئية ودعم التنمية المستدامة في الجزائر**،مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، جامعة المسيلة،المجلد 4، العدد2، 2020،ص87.

[7]– فاطمة بن الدين، **المحميات الطبيعية في الحفاظ على العقار البيئي واستدامته**، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئي، العدد الثامن، جانفي 2017،المركز الجامعي البيض،الجزائر،ص253

– **المجموعة الثالثة:** الصروح الطبيعية وهي منطقة تحوي سمة أو أكثر من السمات الطبيعية أو الثقافية المحددة ذات القيمة البارزة أو الفريدة

– **المجموعة الرابعة:** منطقة برية أو بحرية لإدارة الموائل (الأنواع) وهي منطقة محمية من اجل الحفظ من خلال التسيير الإداري، خاضعة لتدخل نشط لأغراض الإدارة من حفظ الموائل والأنواع المحددة.

– **المجموعة الخامسة:** المناظر الطبيعية المحمية الأرضية والساحلية ذات طابع مميز له قيمة جمالية أو إيكولوجية أو ثقافية معينة.

– **المجموعة السادسة:** محميات الموارد الطبيعية وهي منطقة محمية من أجل الاستعمال المستدام للأنظمة الإيكولوجية وحفظ التنوع البيولوجي.[8]

الشكل رقم (02) : تصنيف المحميات الطبيعية.

المصدر: من إعداد الطالبتين.

4.أهداف المحميات الطبيعية:

تستهدف المحميات الطبيعية تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية من خلال العديد من الأدوات والاستراتيجيات. أولاً، تهدف إلى صون الموارد الطبيعية الحية، وذلك من خلال إنشاء مناطق محمية للحياة البرية والبحرية، وتنظيم الأنشطة البشرية فيها لتجنب التدهور والاستنزاف الزائد لهذه الموارد. بالإضافة إلى ذلك، تسعى المحميات إلى الحفاظ على صحة العمليات البيئية في

[8] – د.مبطوش العجلة، **إستراتيجية تنمية السياحة البيئية في الجزائر (دراسة حالة: المحميات الطبيعية)**، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار،العدد04،المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب،الجزائر،ص:131.

النظام البيئي، وذلك من خلال مراقبة البيئة وتقديم الرعاية والإدارة المناسبة للحفاظ على توازن النظام الإيكولوجي. وثالثاً، تعمل على المحافظة على التنوع الوراثي في مجموعات الكائنات الحية، وذلك عبر توفير بيئات مواتية وحماية الأنواع المهددة بالانقراض، وتشجيع التوعية بأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي. وبجانب ذلك، توفر المحميات البيئية الأرصاد البيئية والمعلومات العلمية اللازمة لإدارة البيئة واتخاذ القرارات البيئية السليمة، مما يدعم التخطيط الإقليمي التنموي المستدام. ومن خلال تنظيم الجولات والبرامج التثقيفية، تساهم المحميات في نشر الوعي البيئي وتعزيز المشاركة الشعبية في جهود الحفاظ على البيئة. وأخيراً، تسهم السياحة في توليد العائدات المالية التي يمكن استثمارها في دعم الحفاظ على المحميات وتمويل الأنشطة البيئية، وبالتالي تعزيز التوازن بين استخدام الطبيعة وحمايتها.[9]

إن أهداف إنشاء المحميات الطبيعية يتعدى مجرد صيانة الموارد الطبيعية إلى أن تكون هي نفسها مشاريع اقتصادية تجارية تعود بعائد مالي لا بأس به حتى تستطيع موارد هذه المحميات أن تسد بعض نفقاتها على الأقل. كما أن لهذه المحميات فوائد تعليمية وتربوية لن تستطيع المشروعات الاقتصادية المتعجلة وغير المدروسة أن تقوم بها.

الشكل رقم (03): أهداف المحميات الطبيعية.

المصدر: من إعداد الطالبتين.

[9] – أ.فاطمة بن الدين، مرجع سابق، ص: 255 .

5.تسيير المجالات المحمية:

تسيير المجالات المحمية يعود للمؤسسة التي أنشئت بمبادرة من السلطة، حيث قامت بتصنيف المجالات وفقًا للتشريعات والتنظيمات المعمول بها. يتضمن كل مجال محمي مخططًا توجيهيًا يحدد الأهداف والتوجيهات على المدى البعيد. ويتم إنشاء مخطط تسيير يحدد التوجيهات لحماية المجال المحمي وتثمينه وتنميته المستدامة، بما في ذلك وسائل التنفيذ اللازمة. يشمل ذلك خصائص التراث وتقييمه، وتحديد الأهداف الإستراتيجية والعملية، ووسائل الحماية والتسيير الواجب تنفيذها، بالإضافة إلى برنامج التدخل على المدى القصير والمتوسط وبرنامج البحث، بالإضافة إلى تدابير حماية المجال المحمي.[10]

الشكل رقم (04): تسيير المجالات المحمية

المصدر: من إعداد الطالبتين.

6. أهمية المناطق المحمية في الحفاظ على تنوع البيئة وتحقيق التنمية المستدامة:

تعمل الدول بفعالية على الحفاظ على تنوع البيئة من خلال تشكيل مناطق محمية، مثل الحظائر الطبيعية والمحميات الطبيعية. تُستخدم هذه المساحات لتعزيز السياحة البيئية وتوليد موارد مالية لتمويل الحماية وتطويرها. تمثل هذه المجالات محوراً أساسياً في استراتيجيات الحفاظ على البيئة على الصعيدين الوطني والعالمي. تسعى الحكومات إلى الاهتمام بها في إطار اتفاقية التنوع البيولوجي الدولية، وذلك لحماية الكائنات المهددة ومعالجة التحديات البيئية العالمية. تشكل هذه المناطق أنظمة بيئية غنية

[10] – عايدة مصطفاوي، مرجع سابق، ص:316.

بالموارد البيولوجية، ويمكن استخدامها للتصدي لتغيرات المناخ الكبيرة وحماية المجتمعات البشرية والمواقع الأثرية. تشير الإحصائيات إلى أن المجالات المحمية تغطي 12% من مساحة الأرض، مما يمثل التزامًا عالميًا لحماية البيئة.[11]

إن الاستخدام الأمثل والواعي لمواردنا الطبيعية والاحتفاظ بالتنوع البيئي يستدعيان الحفاظ على تلك الموارد عن طريق اقتفاء أماكن وجودها والعمل على تنميتها واستخدامها استخداما رشيدا. لهذا يمكن إنشاء المحميات المختلفة الأنواع لصون تلك الموارد. فإنشاء المحمية الطبيعية في حقيقته هو حفظ لنماذج أو عينات من النظم البيئية الطبيعية البيئية. ومع تطور الفكر الإنساني لم تعد المحمية الطبيعية مجرد وسيلة لتحقيق الحماية البيئية البحتة لمكونات المحمية، وإنما باتت هناك أغراض أخرى من وراء إعلان المحمية الطبيعية، يمكن تلخيصها فيما يلي:[12]

1.6. على المستوى البيئي:

تظهر أهمية المجالات المحمية باعتبارها أقدر الوسائل على إدارة وتنظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية المحدودة، وذلك ضمن الوسائل المتفق عليها عالميا والتي تحمي بيئة الإنسان وموارده، وتتمثل أهداف المجالات المحمية على المستوى البيئي فيما يلي:

- صون التربة والمياه وحمايتها.
- المحافظة داخل الموطن على الحيوان والنبات، حيث تعتبر بمثابة مخبر بالوسط الطبيعي.
- تمثل المحميات خط دفاع مهم أمام مخاطر ظاهرة التغير المناخي والاحتباس الحراري كونها تساهم في امتصاص الكربون وخفض نسبة ثاني أكسيد الكربون في الهواء وتلطيف الجو في المناطق المتاخمة لها، وتلعب المحميات دورا كبيرا في محاربة ظاهرة التعري والتصحر للتربة، وتعتبر المحميات الطبيعية ملاذا طبيعيا للكائنات الحية من حيوانات وطيور وغيرها من الحشرات النافعة.
- إنتاج الأوكسجين وامتصاص كل ما هو ملوث مع تحسين الشروط المناخية.

2.6.على المستوى الاقتصادي:

ظهرت فكرة المحميات الطبيعية كرد فعل للتنمية الاقتصادية غير المرشدة، والتي تسببت في تدمير العديد من البيئات ذات الطبيعة البكر والغنية بالموارد الوراثية والحيوانية، مما يستلزم الحفاظ عليها وحمايتها من الانقراض، وتتعدد المحميات الطبيعية وتتنوع طبيعتها وتتباين المجموعات الإحيائية بها مما أكسبها بعدا اقتصاديا، يعتبر الأساس في توفير المستلزمات الأساسية للسكان من غذاء وعلاج وكساء وطاقة.

وتساهم المجالات المحمية في المجال الاقتصادي على الخصوص:

---

[11]- نور الدين شارف، **السياحة البيئية في المجالات المحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة**- حالة الحظائر الوطنية في الجزائر-،مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية،المجلد 13،العدد01،الجزائر،ص16

[12]- عايدة مصطفاوي، مرجع سابق، ص:306.

– الإسهام في الحفاظ على الطاقة البيولوجية التي تعتبر المورد الطبيعي المتجدد، وتسمح بالمحافظة على النشاطات مثل السياحة الإيكولوجية بما فيها الاستجمام وراحة المواطن.

– صون الأصناف الفريدة من نوعها والتي لها منافع عديدة، طبية، عطرية، صناعية، غذائية، علفية وزراعية.

كما تساهم المحميات الطبيعية بدور عام في إحداث تنمية على المستوى الصحي من خلال حماية البيئة النباتية، والتي تعتمد عليها صناعة العقاقير الطبية. ولا يمكن إغفال دور المحميات الطبيعية في مجال السياحة، فالسياحة البيئية في المناطق البيولوجية الحساسة يمكن أن تعطي نتائج اقتصادية طيبة إذا تم تنظيمها وإدارتها بعناية، من خلال التمتع بمشاهدة الطيور المائية المهاجرة والمقيمة والاستمتاع بالسياحة البرية والجبلية.

3.6.على المستوى العلمي:

تعتبر المحميات الطبيعية مجالا علميا واسعا للباحثين في مختلف المجالات المتعلقة بالكائنات الحية، وذلك من أجل تقديم أبحاث علمية ودراسات ذات مستويات متعددة. تكمن أهمية هذه الأبحاث والدراسات في كونها تعمل على توفير رصيد ضخم من المعلومات والنتائج والأفكار التي تعد أساسية للاستعانة بها في تنمية شبكة المعلومات حول المحميات الطبيعية وتطويرها. المحميات الطبيعية تعد مركزاً مهماً للتعليم والتدريب البيئي أيضاً، وتخلق درجة من المراقبة البيئية المستمرة للتغييرات والمردودات التي تحدث في مكونات المحيط الحيوي للمحميات على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي. كما توفر بيئة للرصد والمراقبة البيئية للتغييرات والمخاطر البيئية. من ناحية أخرى، تعد المحميات الطبيعية مركزاً طبيعياً لطلاب الجامعات والدراسات العليا، وفيها يتم استغلال الحيوانات الموجودة لأجراء البحوث العلمية والطبية المختلفة وإجراء التجارب العلمية. يضاف إلى ذلك، استخدام بعض عناصر المحميات الطبيعية في إنتاج العقاقير الطبية يسهم في تنمية البحوث الصحية وتطويرها.[13]

4.6.على المستوى السياحي:

تلعب المحميات الطبيعية دوراً حيوياً في قطاع السياحة، حيث تستقطب فئات محددة من السياح الذين يتوجهون للاستمتاع بالطبيعة واكتشاف الثقافات المحلية والتقاليد. وتُسهم أيضاً في إثراء المعرفة البيئية لدى الباحثين والعلماء. وتتمثل أهمية هذه المحميات أيضاً في تعزيز التواصل الاجتماعي وتحسين ظروف المعيشة للسكان المحليين من خلال إيجاد فرص عمل لهم. وتشكل قاعدة للسياحة البيئية المستدامة، مما يسهم في جذب السياح الدوليين والمحليين، دون التأثير على سلامة المحيط الطبيعي. وتُعتبر محميات طبيعية فضاءً لتعزيز التراث الشعبي والقومي، وبالتالي تمثل مصدر فخر للمجتمعات المحلية. بشكل مختصر، فإن أهمية المحميات الطبيعية تكمن في تحقيق التوازن الإيجابي بين الإنسان والبيئة الطبيعية.[14]

[13] – بوعشاش سامية، مرجع سابق، ص:13.

[14] - بوعشاش سامية، مرجع سابق، ص:13.

7.معايير تصنيف تحديد مناطق المحميات الطبيعية:

تتوجب حماية البيئة والتنوع الحيوي على مستوى عالمي للحفاظ على مستقبل كوكبنا والحياة عليه. في هذا السياق، يعتبر تحديد وتصنيف المحميات الطبيعية أمراً بالغ الأهمية. يتم ذلك عبر تطبيق مجموعة من المعايير المتعددة التي تأخذ في الاعتبار العوامل العلمية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[15]

الجدول رقم (01):المعايير العامة المعتمدة في تحديد المحميات الطبيعية.

المعيار	وصفه
المعايير العلمية	تتعلق بالتنوع البيولوجي والقيمة العلمية للكائنات الحية
المعايير البيئية	تركز على المحافظة على النظم البيئية والكائنات النادرة أو المهددة بالانقراض
المعايير الاقتصادية والاجتماعية	تناول الأثر الاقتصادي والاجتماعي للمحميات ومدى تقبل المجتمع المحلي لها
المعايير الثقافية والجمالية	تتعلق بالقيم الجمالية والندرة الثقافية للمنطقة
المعايير الإقليمية والقومية	تأخذ بعين الاعتبار إسهام المنطقة في تطوير المعرفة والحفاظ على التراث القومي والعالمي.
فطرية المكان والجغرافيا الحيوية	تتعلق بخصائص المنطقة وعزلتها عن التأثيرات الخارجية وتنوع الحياة البرية فيها.

المصدر: من إعداد الطالبتين، بالاعتماد على سحر إسماعيل محمد عبد الهادي، **هيكل وقائي مقترح لتحديد وتصنيف المحميات الطبيعية في مصر**، مجلة البحوث الحضرية، العدد27، مصر، ص47

باختصار، يُظهر تطبيق هذه المعايير الشاملة والمتكاملة أهمية حماية وصون المحميات الطبيعية كملاذات حيوية تحافظ على التوازن البيئي والثقافي والاقتصادي للمناطق المحيطة بها، وتعزز استدامة الحياة على كوكب الأرض للأجيال القادمة.

8.الأخطار التي تهدد المواقع الطبيعية:

المحميات الطبيعية معرضة لعدة أخطار تشكل تهديداً جاداً لها. يمكن أن تشمل هذه الأخطار الاستغلال غير المستدام للموارد الطبيعية، وانحسار التنوع الحيوي، وانتشار الأوبئة والصيد غير المشروع، والتدهور الناتج عن الاستيطان البشري، والتعديل غير المدروس في الإدارة والقوانين الحمائية، ومشروعات إعادة التوطين أو التنمية غير الملائمة، ونشوب النزاعات المسلحة، وعدم

[15] – سحر إسماعيل محمد عبد الهادي، **هيكل وقائي مقترح لتحديد وتصنيف المحميات الطبيعية في مصر**، مجلة البحوث الحضرية، العدد27، مصر، ص47.

وجود أو عدم ملاءمة الخطط الإدارية. هذه العوامل تهدد الحفاظ على الجمال الطبيعي والقيم البيئية والحيوية للمحميات الطبيعية.[16]

9.النشاطات التي لا تتناقض مع أهداف المحميات:

تجنب النشاطات التي تتعارض مع أهداف المحميات الطبيعية أمر أساسي، ومن المهم تنفيذ أعمال ونشاطات ضرورية بحيث تكون آثارها مقبولة ومتماشية مع هدف المحمية. يمكن أن تشمل هذه النشاطات:

- إنشاء ممرات خاصة وبرجوع مراقبة.
- زراعة نباتات غذائية أو إنشاء مجمعات مائية لتشجيع الحياة البرية.
- إنشاء أماكن مفتوحة لإطعام الحيوانات البرية.
- السيطرة على أنواع معينة من الحيوانات أو التحكم في الأنواع المنافسة.
- تقليم النباتات أو السماح بالرعي في مناطق محددة للحفاظ على التنوع النباتي.
- توطين أو إعادة توطين الحياة البرية لضمان حماية التنوع الوراثي.

هذه الأمثلة توضح مدى التنوع في الأنشطة الممكنة داخل المحميات، ومن المهم أن تكون هذه الأنشطة متناسقة مع أهداف المحمية وطبيعتها. يتضمن السماح ببعض الاستعمالات الخاصة مثل:

- منع دخول الزوار في بعض أقسام المحمية.
- السماح بالبحث العلمي.
-تنظيم الزيارات السياحية في مناطق محددة.
- إنشاء طرق عامة معتدلة عبر المحمية.
- تنظيم السياحة بحيث لا تؤثر سلباً على البيئة.
- جمع المنتجات الطبيعية بدون إلحاق أذى بالبيئة.
- إدارة فعالة للمناطق المحمية.
- الصيد التقليدي المنظم.
- السماح ببقاء السكان المحليين الذين يعيشون بتناغم مع البيئة.
- صيد الأسماك.

[16] – محمد، **كتاب المحميات الطبيعية ودور القوانين والتشريعات البيئية في إدامتها، قسم الجغرافيا**،05 جوان2014، ص19

هذه السياسات والإجراءات تهدف جميعها إلى الحفاظ على التوازن البيئي وتعزيز الاستدامة في المحميات الطبيعية.[17]

10.النشاطات التي تتناقض مع أهداف المحميات الطبيعية:[18]

1.10.الممنوعات العامة للمحميات البرية:

-كافة النشاطات البشرية كالصيد بأنواعه وبكافة الوسائل مهما كانت أو الرعي.

- إقامة أي منشآت مهما كانت غايتها باستثناء ما يخدم الإدارة السليمة للمحمية وبما يتناسب مع بيئة المحمية.

- جمع النباتات أو أسر الحيوانات.

- التعديات على الغطاء النباتي مهما كان حجمها.

- النشاطات المزعجة للسلوك الطبيعي للحيوانات.

- بناء المنشآت الإسمنتية والإسفلتية بكل أنواعها باستثناء مبنى إدارة المحميات الطبيعية وخدماتها.

2.10.الممنوعات العامة للمحميات البحرية:

- الصيد البحري الجارف.

- إفراغ النفايات بأنواعها.

- حركة النقل البحري.

- الصيد التجاري.

-تشييد الأبنية بأنواعها.

- التنقيب الجيولوجي بأنواعه.

المبحث الثاني: الحظائر الوطنية ودورها في الحفاظ على التنوع البيولوجي.

يُعتبر حفظ التنوع البيولوجي والحيوي أمرًا حيويًا لاستدامة الحياة على الأرض. تشكل الحظائر الوطنية إحدى الأدوات الرئيسية لتحقيق هذا الهدف، حيث توفر بيئة آمنة للحفاظ على الكائنات الحية المهددة بالانقراض والحفاظ على توازن النظم البيئية. تتميز هذه الحظائر بتاريخها العريق وأهدافها المتنوعة، إلا أنها تواجه تحديات عدة تهدد استمراريتها وفعاليتها. في هذه المذكرة، سأستكشف دور الحظائر الوطنية، وأهميتها، وأهدافها، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها، بهدف فهم كيفية تعزيز جهود الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية الكائنات الحية في مختلف أنحاء العالم.

[17] – أريج محي عبد الوهاب الحديثي، **المحميات الطبيعية ودور القوانين والتشريعات البيئية في إدامتها "عين التمر حالة دراسية"**، مذكرة تخرج لنيل درجة الدبلوم العالي المهني في التخطيط الحضري والإقليمي، تخصص التخطيط البيئي، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، بغداد، ص09.

[18] – ا.م.د. دنيا علي حسين، **المحميات الطبيعية، تنوع حيوي وتنمية مستدامة** 208، العراق، بدون صفحة.

1.مفهوم الحظائر الوطنية:

الحظائر لغة هي جمع حظيرة وهي مواقع مخصصة لتأوي الماشية وتحميها من البرد والريح، كما يمكن استخدامها لتجميع فئات نباتية معينة. وتعني الوطنية الانتماء إلى الوطن أو الدولة. أما اصطلاحا فهناك عدة تعاريف للحظائر الوطنية.

تُصنّف المناطق المحمية التي يُدارها الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة إلى ست فئات إدارية مختلفة. تُعرَف الحظائر الوطنية بأنها مساحات محمية من النوع الثاني، حيث تُخصص لحماية التكامل البيئي للأنظمة البيئية وتوفير فرص الترفيه. تعتبر هذه المساحات محاوراً للحفاظ على البيئة، وتقديم مساحات للترفيه والاستجمام للزوار، مع الاهتمام بالحفاظ على الحياة البرية وتوفير موائل للكائنات النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض.[19]

هي مناطق طبيعية على اليابسة أو في المياه البحرية أو المياه العذبة، تحدد حدودها بوضوح وتتمتع بحماية قانونية للحفاظ على تنوعها الحيوي، سواء الحيواني أو النباتي، من الاستغلال الزائد أو التغييرات الطبيعية الضارة. تتميز هذه المناطق بخصائص وتنوع إحيائي وجيو فيزيائي وجيولوجي، وتشكل جزءًا من الثروات الطبيعية والحياة، وتعتبر مخزنًا دائمًا للموارد الاقتصادية أو الجمالية أو الثقافية المهددة بالانقراض أو التدهور. ولهذا، تحتاج هذه المناطق إلى حماية وصون بمختلف الطرق والوسائل، مما يتطلب تحركًا من السلطات السياسية والمعنية لاتخاذ التدابير والقوانين العلمية اللازمة. في هذا السياق، اتخذت الجزائر والعديد من الدول تعاريف مشابهة في قوانينها المتعلقة بحماية المناطق المحمية، مع اختلاف في التصويغ القانوني.[20]

الحظيرة بصفة خاصة تُعرف كمنطقة مخصصة لحماية وانتشار والحفاظ على التنوع البيولوجي بما في ذلك النباتات والحيوانات، فضلاً عن المواقع والمناظر والتكوينات الجيولوجية التي تتمتع بقيمة علمية أو جمالية لإرضاء الزوار. تُعتبر الحظيرة المنطقة التي يُسمح فيها بالاصطياد أو القبض على الحيوانات، أو جمع النباتات لأغراض علمية أو لتهيئة المواقع، شريطة أن تكون هذه العمليات تخضع لإدارة ومراقبة السلطات المختصة.[21]

تعني الحظيرة الوطنية المساحات المحمية أو المناطق المحمية بموجب قوانين ولوائح تنظيمية، أو سياسات تهيئة الأراضي للحد من الاستيلاء عليها من قِبَل الأنشطة البشرية. يُصر هذا المفهوم على أن تكون الحظائر الوطنية بمعنى شامل لكافة المناطق

---

[19] -kerbich fatima /doctorante- **la gestion, des parcs nationaux en Algérie à travers les moyens humains et financiers : Illustrée par le cas du parc national du Djurdjura (PND**), Revue de Financement, Investissement et Développement Durable Volume :7/N :01, Algerie, Page:871.

[20]– مغشيش نور الهدى، **التربية البيئية في الحظائر الوطنية الجزائرية تحليل، تقييم وآفاق**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التهيئة والعمران، قسم التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة1، الجزائر،ص:58.

[21]– طاهر لعشيبي، مسعود زغار، الحظائر **الوطنية كمورد طبيعي لتنمية السياحة المستدامة في الجزائر حالة الحظيرة الوطنية–المداد–بولاية تيسمسيلت نموذجا**، حوليات التاريخ والجغرافيا،المجلد09 العدد 01،الجزائر،ص75

المحمية. كما تُعرف أيضًا باسم المحميات الطبيعية، وهي من مناطق ذات أبعاد جغرافية محددة تفرض عليها الحماية بموجب قوانين خاصة تحدد الأبعاد الجغرافية وتنظيم إدارة موارد هذه المحميات.[22]

الحظائر الوطنية هي أقاليم واسعة نسبيا حيث تمثل واحدا أو عدة أنظمة بيئية قليلة أو معدودة التغيير، أين تمثل الكائنات الحيوانية والنباتية والمواقع والمواطن أهمية خاصة، أين يسمح للجمهور الزائر بالدخول لأغراض ترفيهية أو ثقافية.[23]

تتجلى الحظيرة الوطنية كمفهوم شخصي في الوعي العميق بأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي والبيئي للأجيال الحالية والمستقبلية. تعتبر الحظيرة مساحة مقدسة تجمع بين الطبيعة والثقافة، حيث تمثل موطنًا للحياة البرية والنباتية الفريدة. تُعنى الحظيرة بتوفير بيئة مثالية للتواصل العميق بين الإنسان والطبيعة، من خلال الأنشطة الترفيهية والتثقيفية التي تُقام فيها. تتميز الحظيرة أيضًا بأنها مركز للبحث العلمي والتعليم البيئي، حيث يتاح فيها الفرص للدراسة والابتكار في مجال حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

الشكل رقم (05): مفهوم الحظيرة الوطنية وأهميتها في الحفاظ على التنوع البيولوجي والبيئي.

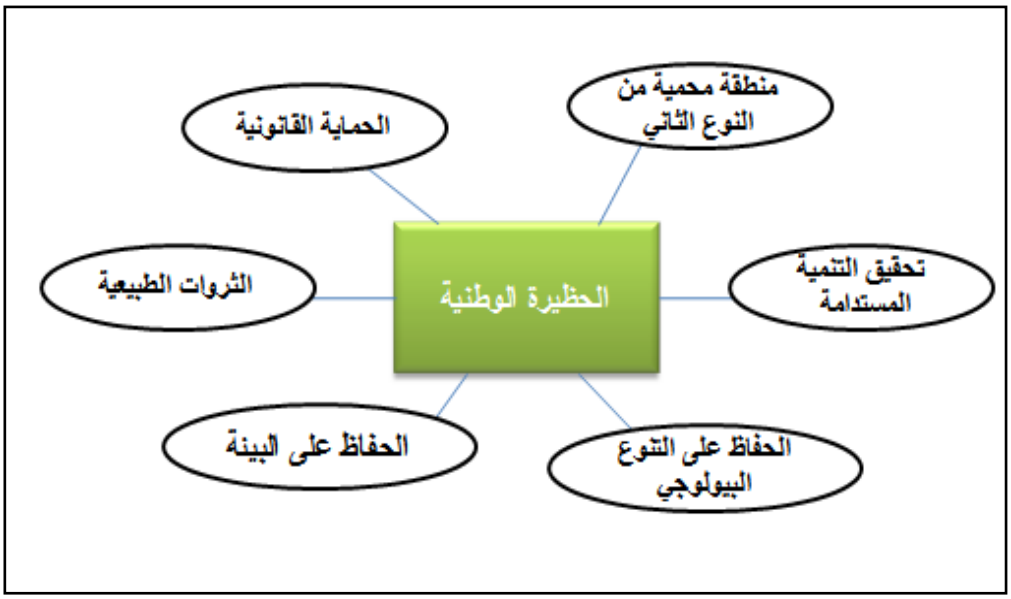

المصدر:من إعداد الطالبتين.

[22]– عبد الحق بن تافات، **دور الحظائر الوطنية في استقطاب السواح "حالة الجزائر"**، مجلة جديد الاقتصاد، العدد06، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين،ديسمبر2011، ص67

[23]– نصر الدين هنوني، **الوسائل القانونية والمؤسساتية لحماية الغابات في الجزائر**، الديوان الوطني للأشغال التربوية،الجزائر،2001،ص71

2.مفهوم التنوع البيولوجي:

شهد مفهوم التنوع البيولوجي، سواء من الناحية العلمية أو الفنية، اهتمامًا متزايدًا واسعًا بين الخبراء والمهتمين بعلم البيئة. يتضح ذلك من خلال الاهتمام المتزايد بالعديد من التخصصات والعلوم التي تتعلق بالتنوع البيولوجي ومكوناته، مما يعكس أهمية هذا المفهوم في فهم النظم البيئية والحفاظ عليها. يمكن تعريف التنوع البيولوجي بأنه التنوع والتباين في الكائنات الحية والنباتات والكائنات الدقيقة، بما في ذلك الموروث الوراثي لهذه الكائنات، والتفاعلات التي تحدث في البيئات التي تستوطنها. ويحدث هذا التنوع والتفاعل في ثلاث مستويات: التنوع الجيني " الاختلاف في الجينات والأنماط الجينية"، تنوع الأنواع "ثراء الأنواع" وتنوع النظم البيئية "مجتمعات الأنواع وبيئتها.[24] كما يعرف التنوع البيولوجي كذلك بأنه مجموع الكائنات الحية التي تشكل التنوع الإحيائي على كوكب الأرض.[25]

تم تعريف التنوع البيولوجي بوصفه خاصية تميز مجاميع الكائنات الحية ومستوياتها بشكل عام، من خلال التباين والتمايز في الأنواع، والاختلاف الوراثي والبيئي بين الكائنات في البيئات المختلفة. يتضمن هذا التنوع تعدد النباتات والحيوانات والصفات الوراثية والأنظمة البيئية التي تعيش فيها، سواء على اليابسة أو في الماء. هذا التعريف مأخوذ من المرجع المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة وآراء بعض الباحثين الآخرين.[26]

إن نظام المحميات والحظائر يعتبر آلية حديثة وفعالة في حماية التنوع البيولوجي، ويعتبر الحظائر الوطنية كنزا طبيعيا يستحق المحافظة عليه وتطويره لضمان استمرار الفوائد البيئية المحققة، وقد ساهمت المحميات والحظائر الطبيعية على مستوى العالم في حماية الكائنات الحية المعرضة للانقراض.[27]

بالنسبة لي، التنوع البيولوجي هو كل شيء حي حولنا، سواء كانت النباتات، أو الحيوانات، أو البكتيريا. إنها تعبير عن الحياة بأشكالها المختلفة وتنوعها، وهو جزء لا يتجزأ من جمال الطبيعة واستدامتها.

---

[24]– هشام سالمي، موسى عاشور، **صيانة التنوع البيولوجي أساس التنمية المستدامة–مقاربة قانونية–** المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد60، العدد03، السنة2023 ص:363.

[25]– سيد أمين عامر، **التنوع البيولوجي وانعكاساته على تغير المناخ: نحو بدائل الحلول الطبيعية**، مركز البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص:02.

[26]– ط.د. رمضان بوراس، **مجالات حماية التنوع البيولوجي في التشريع الجزائري**، الحوار الفكري،الجزائر،ص224-225

[27]– بن علي محمد، **الحماية القانونية للتنوع البيولوجي في التشريع الجزائري والقانون الدولي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه/الطور الثالث/تخصص: القانون البيئي، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون تيارت،الجزائر،ص241

الشكل رقم (06): مفهوم التنوع البيولوجي.

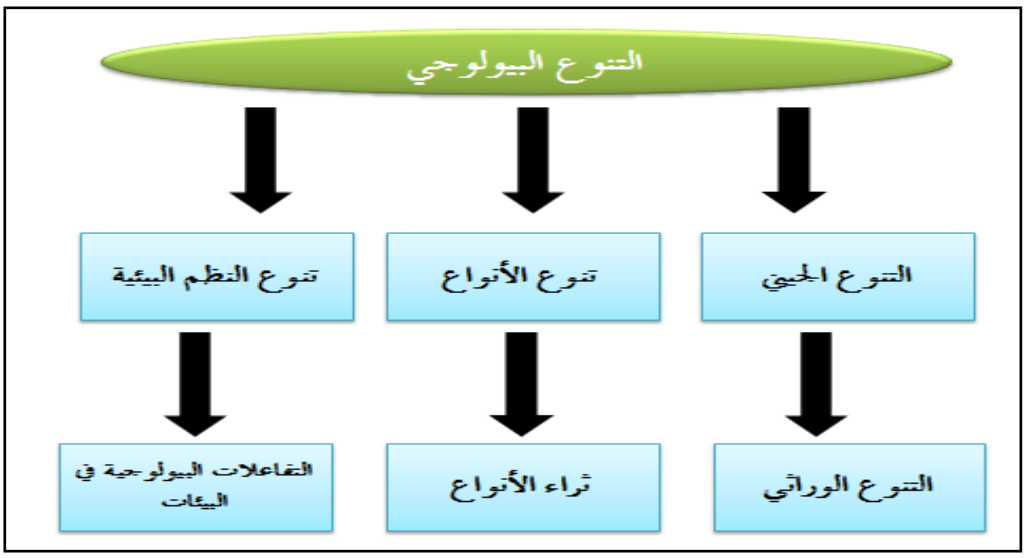

المصدر:من إعداد الطالبتين

3.النشأة التاريخية للحظائر الوطنية في العالم:

يعتبر أول ظهور للحظائر الوطنية في أمريكا الشمالية، وذلك منذ أكثر من قرن ومنذ ذلك الحين بدأت تعرف تطورا شاملا في العالم، وأول حظيرة في العالم هي يلاوستون والتي تم إنشاؤها سنة 1872 في ولاية نيومينخ غرب الولايات المتحدة الأمريكية، بمساحة تقدر ب8983 كم . وكان الهدف منها حماية حيوان البقر الأمريكي، والحفاظ على العدد الكبير من المنابع الحارة التي تحتويه، وأوكلت مهمة الحفاظ على هذه الحظائر إلى أعوان الولايات الفدرالية في إطار النشاطات الترفيهية، وفي كندا أنشئت أول حظيرة في سنة 1887. وفي أوروبا أول دولة أنشأت حظيرة وطنية هي سويسرا في سنة 1909، وفي عام 1914 ظهرت أول حظيرة صنوبرية وهي تمتد من شرق سويسرا إلى الحدود الإيطالية بعدها انتشرت الحظائر في عدة دول كإسبانيا وفلندا، ولم يدخل هذا المصطلح إلى القانون الوضعي الفرنسي إلا من خلال قانون 22 جويلية 1960، وبعدها صدر قانون 436-2006 المؤرخ في 14 نوفمبر 2006 المتعلق بالحظائر الوطنية (حظائر طبيعية بحرية وحظائر طبيعية جهوية).

أما الحظائر الوطنية الإفريقية، فقد تم إنشاؤها تقريبا خلال الفترات الاستعمارية منذ زمن طويل لحمايتها من الصيد الجائر، وتستغل الآن كمحميات مفتوحة للمشاهدة يشرف عليها حراس عسكريون.

واليوم هناك العديد من الحظائر الوطنية في العالم، فيها أكثر من 220 حظيرة في أوروبا تمتد من المحيط الأطلسي إلى جبال الأورال، وهي تشكل شبكة عالمية من المساحات المحمية عبارة عن مناطق تساهم في التطور المعرفي وتطوير النشاطات التربوية والبيداغوجية من اجل احترام البيئة . ولقد زاد عدد المناطق المحمية على المستوى العالمي زيادة كبيرة من نحو 1478 منطقة في عام 1970 إلى ما يقرب من 10000 منطقة حاليا، تغطى ما يقرب من 6% من مساحة الأرض.[28]

[28] - مغشيش نور الهدى، مرجع سابق،ص: 60.

4.أهمية الحظائر الوطنية:

تكتسب الفضاءات المحمية أهمية بالغة من عدة نواحي:[29]

1.4.من ناحية السياحة والترفيه:

فإنها تقدم للجمهور فرصة التمتع بالموارد الطبيعية باعتبارها تزخر بالعديد من المقومات السياحية وبمختلف المناظر الطبيعية الخلابة، بما في ذلك الشواطئ الرملية الذهبية، والغابات الكثيفة، والوديان الساحرة، والحظائر الوطنية الخضراء الممتدة.

2.4.من الناحية العلمية:

تعتبر هذه الحظائر كمخابر علمية حيث يمكن للباحثين والعلماء دراسة التنوع البيولوجي والبيئي وتوثيق الأنواع المهددة بالانقراض والتي تعيش في هذه البيئات الفريدة.

3.4.من من الناحية الإيكولوجية:

تستهدف المحافظة على التنوع الوراثي للأحياء المتنوعة الموجودة بداخلها، مما يسهم في المحافظة على توازن النظام البيئي وتعزيز استدامته.

4.4.من الناحية الاقتصادية:

توفر هذه الحظائر الوطنية فرصا اقتصادية متعددة من خلال استغلال القطاع السياحي، حيث يمكن للمجتمع المحلي الاستفادة من المداخيل السياحية وخلق فرص عمل جديدة، مما يسهم في تعزيز التنمية المحلية المستدامة وتحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين.

الشكل رقم (07):أهمية الحظائر الوطنية

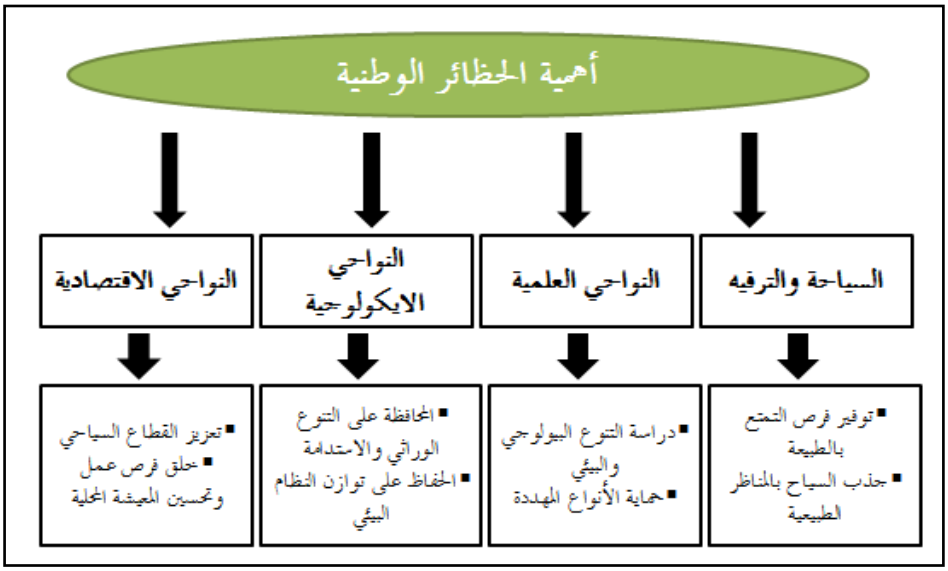

المصدر: من إعداد الطالبتين

[29] - بوعشاش سامية،مرجع سابق، ص:91.

5.أهداف الحظائر الوطنية:

تسعى الحظائر الوطنية بغض النظر عن طبيعتها الجغرافية ونوعها، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:[30]

1.5.الهدف التربوي:

تساهم الحظائر الوطنية في نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع وتحسيسهم بقيمة التنوع البيولوجي والمحافظة عليه.

2.5.الهدف العلمي:

تتابع الحظائر الوطنية وتدرس أهم التطورات الطّبيعية وتوازنها البيئي، وتقوم بعملية الّتنسيق بين هذه الدراسات على المستوى المحلّي والوطني، كما تشارك في الاجتماعات العلمية والّندوات والملتقيات التّي لها علاقة بهدفها في كّل المناسبات البيئية.

3.5.الهدف الترفيهي:

تسعى الحظائر أيضا إلى توفير الّراحة والهدوء للعائلات، وذلك بتهيئة أماكن للاستجمام من أجل الترفيه عن النفس والابتعاد عن كل ضغوطات الحياة.

4.5.الهدف السياحي:

الحظائر الوطنية تسعى إلى حماية المناطق الطبيعية والثقافية الفريدة من نوعها فهي تفتح المجال أمام السياح لزيارة الحظائر والتعرف على ثرواتها.

الشكل رقم (08): أهداف الحظائر الوطنية

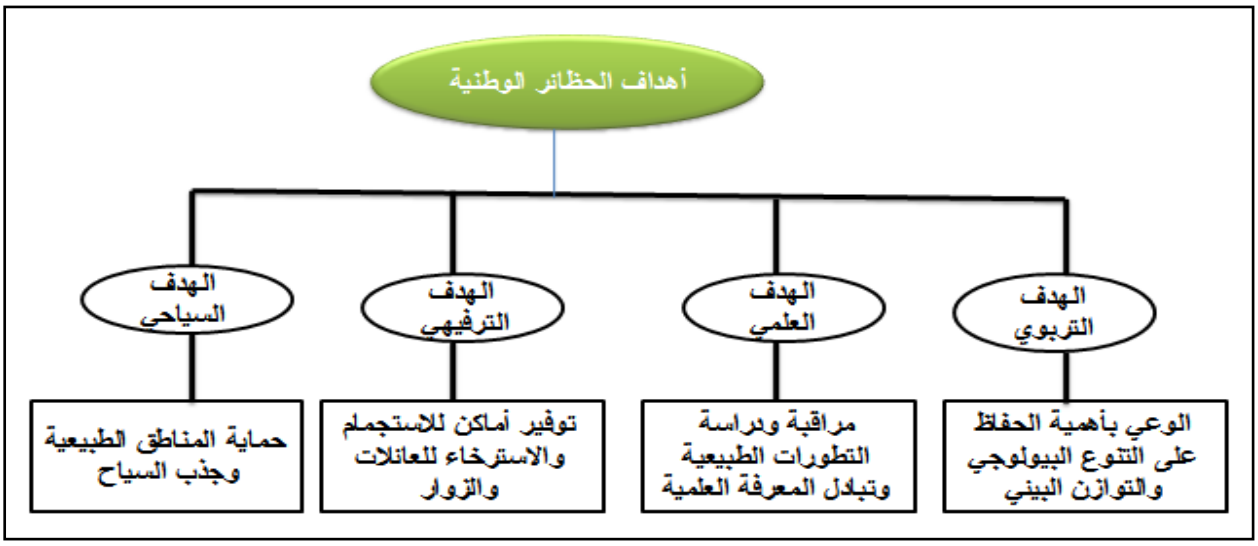

المصدر: من إعداد الطالبتين.

6.التحديات التي تواجه الحظائر الوطنية :

[30] - مغشيش نور الهدى، مرجع سابق، ص:65

بينما تتزايد التحديات البيئية والبشرية، يواجه الحظائر الوطنية في جميع أنحاء العالم تهديدات متعددة تهدد الحياة البرية والبيئة الطبيعية. من بين هذه التحديات، يتمثل التلوث، والحرائق، والصيد غير المستدام، وتغير المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي، كجزء أساسي من المشكلات التي يجب التصدي لها بشكل فوري وفعال. سنستعرض الآن كل من هذه التحديات والعوامل التي تؤدي إلى حدوثها.

1.6.الحرائق:

تحدث الحرائق في الغابات نتيجة لتأثير عوامل متعددة، حيث تشمل الظروف الطبيعية مثل أنواع الأشجار، والتغيرات في المناخ، والتضاريس، حيث تزيد بعض الأشجار المحبة للضوء من خطر الاشتعال، ويزيد التغير المناخي من الجفاف والبرق، وتسهل التضاريس المنحدرة انتشار الحرائق بسرعة. ومن الجانب البشري، تعتبر الأنشطة اليومية للأفراد، نتيجة لاستخدام غير مسؤول للنار أو التصرف غير المدروس، أحد أهم العوامل المسببة للحرائق، وتتأثر هذه العوامل بشكل كبير بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية لكل بلد، مما يستدعي توعية الناس بأهمية الحفاظ على البيئة وتوخي الحذر في التعامل مع النار في الأماكن الطبيعية.[31]

2.6.التلوث البيئي:

تلوث المجالات المحمية يشمل التعدي على البيئة البرية الجوية أو البحرية في تلك المناطق، مسببا تغيرا في خواص العناصر بها سواء بشكل إرادي أو غير إرادي، مما يؤدي إلى إضرار كبير بالكائنات الحية وغير الحية المتواجدة بها. الأسباب المفسرة لهذا التلوث تتضمن اهتماما محدودا من الأفراد بحماية تلك المناطق، جنبا إلى جنب مع نقص التوعية البيئية وفهم خطورة التلوث عليها، بالإضافة إلى انعدام الوعي بالبيئة والاستهتار بمشكلة التلوث في هذه المناطق، مما يسهم في تفاقم التلوث وتأثيره السلبي على الحياة البرية والبحرية فيها.[32]

3.6.الصيد الجائر:

الصيد الجائر هو استيلاء غير مشروع على الحيوانات والأسماك، سواء كان ذلك من خارج فترة الصيد المسموح بها، أو باستخدام أساليب أو أدوات محظورة، أو بتجاوز الحد المسموح للصيد، مما يؤدي إلى تناقص أعداد الكائنات البرية والبحرية وتهديد التوازن البيئي والتنوع البيولوجي.33 هناك عدة عوامل وأسباب تسهم في الصيد الجائر، منها الزيادة السكانية التي تزيد الطلب على الغذاء والمواد الخام من الحياة البرية، واستخدام منتجات حيوانية في التجميل مما يزيد من الصيد لهذه الحيوانات،

---

[31] – مريم حجلة، **حرائق الغابات بين تأثير العوامل المناخي وتداعيات الجريمة البيئية**، مجلة سوسيلوجيون، المجلد الثاني،العدد02،السنة 2021،جامعة باجي مختار، الجزائر، ص 68

[32] - عياد هاجر، رداوية حورية، **جرائم التلوث أساس ظهور المشاكل البيئية في الأوساط المحمية**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد3،الجزائر،ص375

[33] - أبو الخير نشأت أحمد عطا، **أثر الصيد الجائر على البيئة دراسة في ضوء الفقه الإسلامي**، مجلة الزهراء، العدد الحادي والثلاثون،مصر،ص322

والطلب المتزايد على لحوم بعض الحيوانات، وبعض المجتمعات تصطاد بناءً على تقاليد ومعتقدات غير مستدامة، بالإضافة إلى الصيد لأغراض الترفيه والرياضة، واستخدام منتجات حيوانية في صناعة الأدوية، وهذه الأسباب جميعها تسهم في انقراض العديد من أنواع الحيوانات والطيور في جميع أنحاء العالم.[34]

4.6.تغير المناخ:

تغير المناخ يشير إلى الاختلاف في حالة المناخ العالمي أو الإقليمي على مدى فترة طويلة، ويمكن أن يتضمن زيادة في درجات الحرارة وارتفاع في مستوى سطح البحر، بالإضافة إلى تغيرات في أنماط سقوط الأمطار وزيادة في تواتر الظواهر الجوية المتطرفة. يرجع هذا التغيير بشكل كبير إلى زيادة مستويات ثاني أكسيد الكربون الجوي، الذي ينتج بشكل رئيسي عن استخدام الوقود الأحفوري. تغير المناخ يعد من أبرز التحديات التي تواجه البشرية في العصر الحالي، حيث أنه يؤدي إلى تأثيرات واسعة النطاق على البيئة والاقتصاد والمجتمعات في مختلف أنحاء العالم. زيادة مستويات ثاني أكسيد الكربون الجوي نتيجة استخدام الوقود الأحفوري هي أحد الأسباب الرئيسية وراء تغير المناخ، بالإضافة إلى النشاطات البشرية الأخرى.[35]

7.تأثير التحديات البيئية على التنوع البيولوجي في الحظائر الوطنية:

نستنتج أن التحديات المتعددة التي تواجه الحظائر الوطنية، كلها تتفاعل مع بعضها البعض وتتراكم لتخلق تأثيرات سلبية متعددة على التنوع البيولوجي في الحظائر الوطنية. فعلى سبيل المثال، تسبب الحرائق الغابات في تدمير المواطن الطبيعية والنباتات والحيوانات التي تعتمد عليها، مما يقلل من التنوع الحيوي ويزيد من فقدان الأنواع، ويعمل التلوث البيئي على زيادة التوتر على النظم البيئية وتلويث المياه والتربة، مما يؤثر على الكائنات الحية المختلفة ويقلل من تنوعها. ومن جهة أخرى، يؤدي الصيد الجائر إلى انقراض الأنواع وتقليل التنوع الوراثي، مما يقلل من قدرة البيئة على التكيف مع التغيرات والضغوط البيئية. ويساهم تغير المناخ في زيادة الضغط على البيئة والتأثير سلباً على الحياة النباتية والحيوانية، سواء عبر تغيرات في درجات الحرارة أو توزيع الأمطار أو زيادة في حدة الظواهر الجوية المتطرفة. بالتالي، فإن تفاعل هذه التحديات يؤدي إلى تراكم التأثيرات السلبية على التنوع البيولوجي، مما يعزز الحاجة إلى التصدي لهذه التحديات بشكل شامل من خلال اتخاذ إجراءات للحفاظ على البيئة الطبيعية وتعزيز التنوع البيولوجي في الحظائر الوطنية.

[34] - أبو الخير نشأت أحمد عطا، مرجع سابق،ص327.

[35] - د.علي منصور،**تغير المناخ والاحتباس الحراري وتأثيرهما على البيئة**،مجلة جامعة المنارة،العدد1،السنة2023،الجزائر،ص01

الشكل رقم (09):التحديات البيئية للحظائر الوطنية وتأثيرها على التنوع البيولوجي

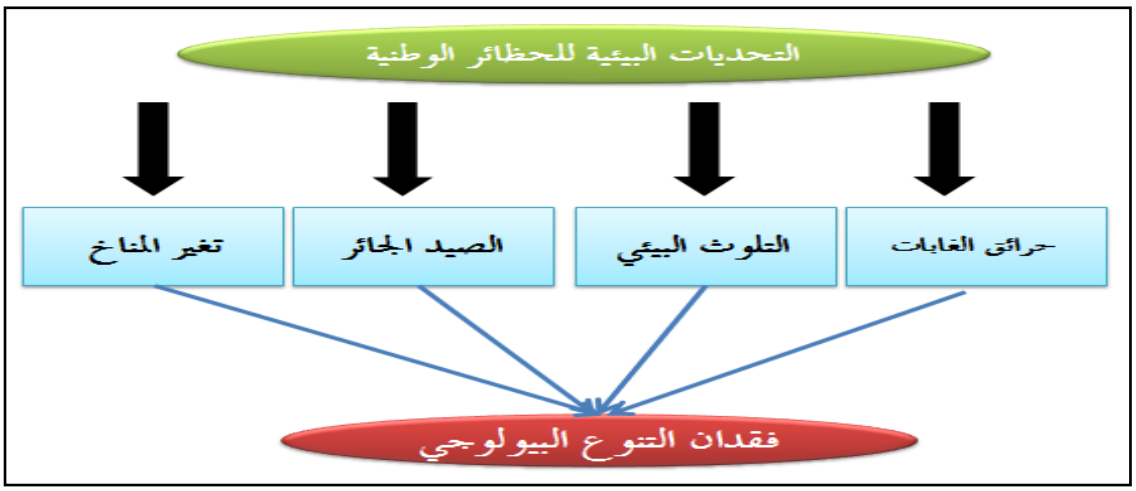

المصدر: من إعداد الطالبتين

المبحث الثالث: الحظائر الوطنية في الجزائر: دراسة وتحليل.

في هذا المبحث، سنستكشف المحميات والحظائر الوطنية في الجزائر، مركزين على تعريفها وأهميتها ودورها في حماية التنوع البيولوجي والحفاظ على الثروات الطبيعية. سنقوم أيضًا بمراجعة التشريعات الجزائرية ذات الصلة والتي تحدد أهداف ومهام هذه المحميات والحظائر الوطنية. هدفنا من هذا البحث هو فهم أعمق للجهود التي تبذل في الجزائر للحفاظ على التنوع البيولوجي وتعزيز التنمية المستدامة من خلال إدارة هذه المساحات المحمية.

1.تعريف المحميات الطبيعية حسب التشريع الجزائري:

لقد وضع المشرع الجزائري مفهوما للمجالات المحمية من خلال قانون البيئة في إطار التنمية المستدامة من خلال المادة 4 الواردة في أحكامه العامة بأن " المجال المحمي هو منطقة مخصصة لحماية التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية المشتركة.[36]

2.تعريف الحظائر الوطنية في التشريع الجزائري:

تدعى بموجب هذا القانون مجالات محمية، إقليم كل أو جزء من بلدية أو بلديات وكذا المناطق التابعة للأملاك العمومية البحرية الخاضعة لأنظمة خاصة يحددها هذا القانون من أجل حماية الحيوان والنبات والأنظمة البيئية البرية والبحرية والساحلية و/أو البحرية المعنية.[37] وعرفت كذلك ب " الحظيرة الوطنية هي مجال طبيعي ذو أهمية وطنية ينشأ بهدف الحماية التامة لنظام

[36]– المادة4 من القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق ل 19 يوليو 2003،يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الصادر عن ج.ر.ع المؤرخة في 20 يوليو 2003 الموافق ل 20 جمادى الأولى عام 1424، ص9.

[37]– المادة الثانية من القانون رقم 02.11 المؤرخ في 2011/02/17، يتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية رقم 13 مؤرخة في 2011/02/28.

بيئي أو عدة أنظمة بيئية، وهو يهدف أيضا ضمان المحافظة على المناطق الطبيعية الفريدة من نوعها وحمايتها، بحكم تنوعها البيولوجي، وذلك مع جعلها مفتوحة أمام الجمهور للتربية والترفيه".[38]

"الحظيرة الوطنية هي مجال يرمي إلى الحماية والمحافظة والتسيير المستدام للأوساط الطبيعية والحيوان والنبات والأنظمة البيئية والمناظر التي تمثل و/أو تميز المنطقة"[39]

و يعد المرسوم 458/83 هو الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية، ويبين طبيعتها، ونشأتها، وأهدافها.[40]

3. الطبيعة القانونية للحظائر:

حدد المرسوم 458/83 طبيعة الحظائر الوطنية بنصه على:

تعد الحظائر الوطنية التي يحدد هذا المرسوم قانونها الأساسي النموذجي، مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي، وتوضع تحت وصاية كاتب الدولة للغابات واستصلاح الأراضي.[41]

4.أهداف الحظائر الوطنية حسب التشريع الجزائري:

كما حدد المرسوم الغايات التي تنشأ من أجلها الحظائر الوطنية، تتمثل أهداف الحظائر الوطنية فيما يأتي: [42]

تتولى المحافظة على الحيوانات والنباتات والتربة وباطن الأرض والهواء والمياه والمناجم والمعادن والمتحجرات، وبصفة عامة أي وسط طبيعي له أهمية خاصة ينبغي المحافظة عليها.

– تحافظ على هذا الوسط وتحميه من كل التدخلات الاصطناعية ومن اثار الاندثار الطبيعي التي من شأنها أن تصيب مظهره وتركيبه وتطوره.

– تقيم بالاتصال مع السلطات والهيئات المعنية، هياكل سياحية في الضواحي.

– تطور العلاقات مع السلطات والهيئات المعنية وتتخذ كل المبادرات فيما يخص الأنشطة المسلية والرياضية التي لها صلة بالطبيعة.

---

[38]– المادة الخامسة من القانون 02/11.

[39]– المادة السادسة من القانون 02/11.

[40]– مرسوم رقم 458/83 مؤرخ في 12شوال 1403 الموافق 1983/07/23، يحدد القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية، الجريدة الرسمية رقم 31 المؤرخة في 1983/07/26.

[41]– المادة 1 من المرسوم 458/83نقلا عن بن علي محمد أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه/الطور الثالث/تخصص: القانون البيئي، **الحماية القانونية للتنوع البيولوجي في التشريع الجزائري والقانون الدولي** .

[42]- بن علي محمد، مرجع سابق، ص: 222

– تنسق كل الدراسات التي تجري داخل الحظيرة.

– تتبع وتدرس كل تطور للطبيعة وتوازنها البيئي.

كما حدد المرسوم الغايات التي تنشأ من أجلها الحظائر الوطنية:

تتمثل أهداف الحظائر الوطنية فيما يأتي:

– تتولى المحافظة على الحيوانات والنباتات والتربة وباطن الأرض والهواء والمياه والمناجم والمعادن والمتحجرات، وبصفة عامة أي وسط طبيعي له أهمية خاصة ينبغي المحافظة عليها.

– تحافظ على هذا الوسط وتحميه من كل التدخلات الاصطناعية ومن آثار الاندثار الطبيعي التي من شأنها أن تصيب مظهره وتركيبه وتطوره.

– تقيم بالاتصال مع السلطات والهيئات المعنية، هياكل سياحية في الضواحي.

– تطور العلاقات مع السلطات والهيئات المعنية وتتخذ كل المبادرات فيما يخص الأنشطة المسلية والرياضية التي لها صلة بالطبيعة.

– تنسق كل الدراسات التي تجري داخل الحظيرة.

– تتبع وتدرس كل تطور للطبيعة وتوازنها البيئي.

5. نشأة الحظائر الوطنية في الجزائر:

كأكبر بلد إفريقي تتربع الجزائر على ثروة حيوانية ونباتية حقيقية فريدة من نوعها الأمر الذي دفع الدولة لإنشاء حظائر طبيعية وطنية بهدف الحفاظ على العناصر المكونة والممثلة لهذا التباين والتميز الطبيعي.[43]

ظهرت فكرة إنشاء الحظائر الوطنية في الجزائر لأول مرة في عام 1912 من طرف مؤسسة التاريخ الطبيعي لشمال إفريقيا ثم أعيد بعث موضوع إنشاء حظائر وطنية أثناء أشغال المؤتمر العام للسياحة والفلاحة لشمال إفريقيا سنة 1919، وبعدها في شهر جانفي 1920 ثم قبول مشروع تأسيس 13 حظيرة وطنية، ليصدر بعد ذلك مرسوم حكومي بتاريخ 1927/02/17 يقضي بإنشاء عشرة حظائر وطنية.[44]

ينص المرسوم 458/83 على الكيفية التي تنشأ بها الحظائر الوطنية:[45]

---

[43]– بوكثير جبار، مناخ بسمة، **مكانة المحميات الطبيعية ضمن مقومات السياحة المستدامة مع الإشارة إلى حالة الجزائر**، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 02، العدد1، الجزائر، 2018، ص: 316.

[44]– طاهر لعشيبي، مسعود زغار، مرجع سابق، ص: 76.

[45]– المادة الثانية من المرسوم 458/83

تنشأ الحظائر الوطنية بمرسوم يحدد ما يأتي، بعد تصنيفها طبقا للقانون المتعلق بحماية البيئة.

1-الحدود الإقليمية لكل حظيرة، ويرفق رسم بياني واحدة منها بمرسوم الإنشاء.

2-مقر الحظيرة الوطنية.

6.لمحة عن الحظائر الوطنية في الجزائر:[46]

1.6.حظيرة القالة:

تأسست في عام 1983 بمساحة 80 ألف هكتار، محمية طبيعية مع مواقع رامسار وأنظمة بيئية متنوعة، بما في ذلك الحياة البرية والنباتات.

2.6.حظيرة جرجرة:

تقع في جبال جرجرة بتيزي وزو والبويرة، تأسست في عام 1983، مع مناظر طبيعية مثل الثلوج والوديان والغابات، تضم العديد من أنواع النباتات والحيوانات.

3.6.حظيرة الشريعة:

واقعة في البليدة وتأسست في عام 1983، تتميز بالنباتات الجبلية مثل أرز الأطلس والصنوبر، وتضم العديد من الحيوانات مثل القرود والخنازير.

4.6.الحظيرة الوطنية ثنية الحد:

سيتم دراستها لاحقا.

5.6.حظيرة تازة :

تأسست في عام 1984 بولاية جيجل، مع مساحات شاطئية وأنظمة بيئية متنوعة وتنوع كبير في النباتات والحيوانات.

6.6.الحديقة الوطنية قورايا:

تقع بولاية بجاية وتمتد إلى البحر الأبيض المتوسط، تم اعتبارها محمية طبيعية عالمية من قبل اليونيسكو في عام 2004.

7.6.حظيرة بلزمة:

تقع بولاية باتنة، تأسست في عام 1984، مع تنوع كبير في النباتات والحيوانات.

8.6.حظيرة تلمسان:

تأسست في عام 1993، تحتوي على آثار أثرية وتاريخية، وتضم مجموعة كبيرة من النباتات والحيوانات.

46- دباح حنان، بعزيز فضيلة، المركز القانوني للحظائر الوطنية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستار في الحقوق، فرع القانون العام، تخصص قانون الجماعات الإقليمية والهيئات المحلية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2017/2016، ص:14.

9.6.حظيرة طاسيلي:

تأسست في عام 1972 وتقع شمال غرب تمنراست، مع مناظر طبيعية فريدة ونقوش حجرية معروفة.

10.6.حظيرة الهقار:

تعتبر أكبر حظيرة وطنية في الجزائر، تأسست في عام 1987، وتضم مواقع أثرية وتاريخية قيمة.

وهذا ما يظهر من خلال الجدول رقم (02).

جدول رقم (02): قائمة الحظائر الوطنية المنشأة في الجزائر.

اسم الحظيرة	تاريخ الإنشاء	المساحة(هكتار)	الموقـــع	النسبة من مساحة الوطن ()
ثنـية الحد	1983	3424	تيسمسيلت	
جـرجرة	1983	18550	تيزي وزو	
الشـريعة	1983	26587	البليدة	
القـالة	1983	76438	الطارف	
بلـزمة	1984	26250	باتنة	
قـوراية	1984	2080	بجاية	
تـازة	1984	3807	جيجل	
تلـمسان	1993	8225	تلمسان	
المساحة الكلية للحظائر		165361		0.07
الطاسـيلي	1972	11400	اليزي	
الأهـقار	1987	45000	تمنراست	
المساحة الكلـية للحـظائر		56400		23.73
المساحة الإجماليـة		56565		23.80

المصدر: ABDELGUERFI A. et RAMDANE S.A., (2003), Mises en œuvre des mesures générales pour la conservation in situ+معالجة الطالب

خريطة رقم (01) :توزيع الحظائر الوطنية في الجزائر.

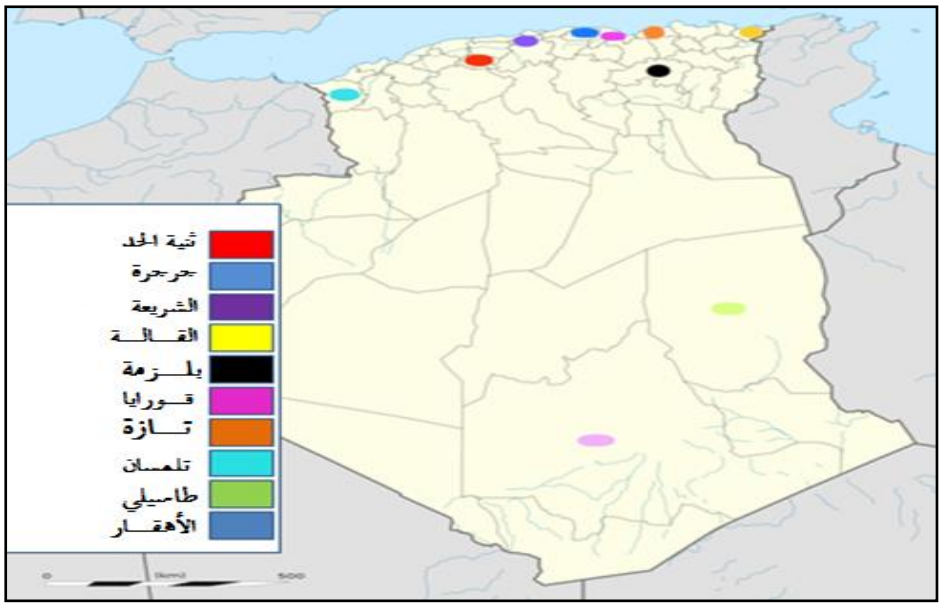

المصدر: من إعداد الطالبتين

بفضل تضمن الجزائر لعدة حظائر وطنية، تمتلك البلاد ثروة طبيعية هامة تتطلب الحفاظ عليها بشكل دائم. يعتبر تعليم الأجيال الصغيرة أهمية هائلة لضمان استمرارية هذه الثروة والتزامهم بحمايتها في المستقبل. لذلك، يمكن النظر إلى الجزائر على أنها إحدى أفضل الأماكن لتعزيز التربية البيئية، حيث يمكن للشباب أن يكتسبوا فهماً أعمق لأهمية الحفاظ على البيئة والاستدامة، وذلك من خلال الاستفادة من الموارد الطبيعية المتنوعة التي تقدمها البلاد. تشكل مساحة حظائر الوطن 23.8% من إجمالي المساحة الوطنية، وتُلاحظ اختلافات كبيرة في هذه النسب على مستوى العالم، حيث تبلغ 0.07% في قطر وتصل إلى 85% في ألمانيا.

يلاحظ أن الحظائر الشمالية، على الرغم من وفرتها، تمثل فقط 0.07% من المساحة الوطنية، بينما تشكل الحظيرتين الصحراويتين (الطاسيلي والهقار) في الجنوب نسبة تصل إلى 23.73%. وفيما تتميز الحظائر الشمالية بتنوع نباتي وحيواني، تعتبر الحظيرتين الجنوبيتين متحفًا في الهواء الطلق ذا طبيعة ساحرة ومواقع أثرية ورسومات صخرية فريدة نادرة الوجود عالميا.[47] وقد أشار المشرع الجزائري في المادة رقم 15 من القانون رقم 11/02 المتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة إلى إمكانية استغلال المجالات المحمية بصفة عامة والحظائر الوطنية خصوصا، لأغراض السياحة والترفيه، حيث بين أن كل مجال محمي يجب أن يقسم إلى ثلاث مناطق وهي المنطقة المركزية والمنطقة الفاصلة ومنطقة العبور.[48]

[47]- ABDELGUERFI A. et RAMDANE S.A., Mises en œuvre des mesures générales pour la conservation in situ et ex situ et l'utilisation durable de la biodiversité en Algérie. FEM- PNUD, Projet ALG97/G31 «Plan d'Action et stratégie Nationale sur la Biodiversité » (2003),.Page 12

[48]- مرجع تم ذكره سابقا لمادة 15 من القانون رقم 11-02.

الشكل رقم (10):أقسام المناطق المحمية في الجزائر

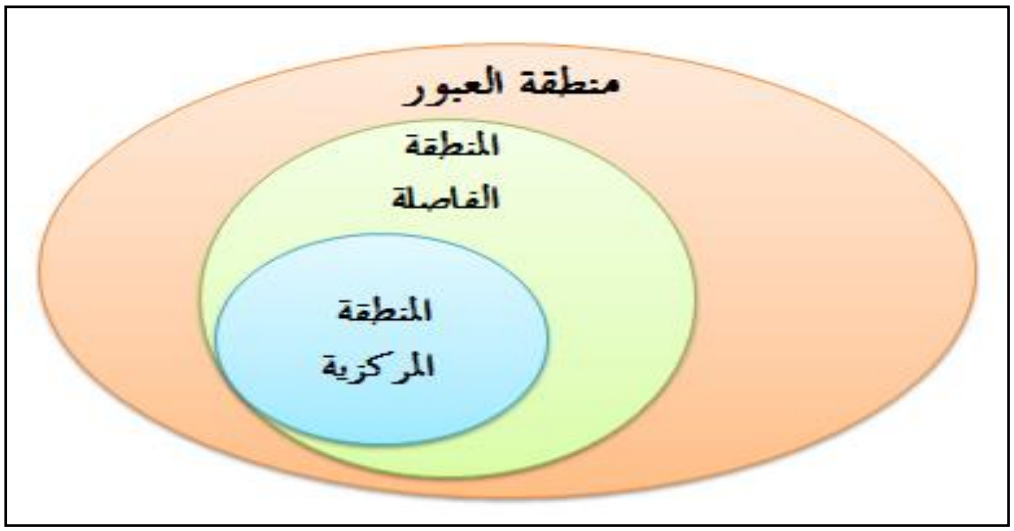

المصدر: من إعداد الطالبتين

أ- **المنطقة المركزية**: وهي المنطقة التي تحتوي على العناصر والمصادر الفريدة المحمية والتي لا يسمح فيها إلا بالأنشطة المتعلقة بالبحث العلمي.

ب- المنطقة الفاصلة: وهي منطقة تحيط بالمنطقة المركزية أو تجاورها وتستعمل من أجل أعمال إيكولوجية حية، بما فيها التربية البيئية والتسلية والسياحة البيئية والبحث التطبيقي والأساسي، فهي مفتوحة لزيارة اكتشاف الطبيعة أمام الجمهور رفقة دليل دون الإخلال بتوازنها البيئي.

ج- منطقة العبور: وهي منطقة تحيط بالمنطقة الفاصلة وتحمي المنطقتين السابقتين وتستخدم مكانا لأعمال التنمية.

7.المشاركة الشاملة في حماية التنوع البيولوجي وتصنيف المناطق المحمية:

تحدد المحميات الطبيعية على حيز جغرافي يتوفر على ثروة حيوانية ونباتية، وأنظمة بيئية فريدة من نوعها، ويتم طلب تصنيفها من السلطات المحلية أو المركزية وفق القوانين المعمول بها، بهدف حماية الثروة ومنع انقراضها. يجري تنفيذ دراسات التصنيف من قبل مكاتب دراسات أو مراكز بحث متخصصة في مجال البيئة والتنوع البيولوجي، وتتطلب موافقة اللجان الوطنية أو الولائية بناءً على التشريع المعمول به. كما يجب أن تبادر الإدارات العمومية أو الجماعات الإقليمية بتصنيف إقليم كمجال محمي، وذلك بإرسال

طلب التصنيف إلى اللجنة ".[49] وتنشأ لجنة وطنية للمجالات المحمية تكلف بإبداء الرأي حول اقتراح وجدوى التصنيف كمجال محمي، والموافقة على دراسات التصنيف، وتدعى في صلب النص اللجنة.[50]

في الجزائر ومن أجل حماية البيئة بدأ إنشاء المناطق المحمية بداية من سنوات السبعينات، والقيام بتصنيف المناطق المحمية لبعض النظم الإيكولوجية ذات الأهمية الخاصة من حيث التنوع البيولوجي المناظر الطبيعية، وعلى المستوى الثقافي، يتم الاستناد إلى التشريعات والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر لحماية والحفاظ على الموارد الطبيعية.

وحاليا الجزائر لديها ثلاثة أنواع من المناطق المحمية الحظائر الوطنية محميات الصيد والمحميات الطبيعية، بالإضافة إلى إنشاء نوع آخر من المناطق المحمية وهي المتنزهات الطبيعية.

8.التقسيم الهيكلي للحظائر:

هذا المرسوم يقسم الحظائر الوطنية إلى عدة أقسام، بدءًا من منطقة الاحتياط الكلي التي تشمل موارد فريدة وتاريخية تستحق الحفاظ، وتستخدم للأغراض العلمية والمقارنة مع مناطق أخرى. ثم تأتي الأقسام البدائية التي تمنع الأعمال التي تؤثر سلبًا على البيئة، والأقسام الضعيفة النمو التي يمكن فيها إجراء بعض التحويرات، والأقسام الفاصلة التي تعنى بحماية المناطق البدائية والوحشية. وأخيرًا تأتي الأقسام الضاحية التي تستخدم للإقامة والمباني. المرسوم يتضمن أيضًا إنشاء مجلس سامٍ للتوجيه للحظائر الوطنية، وهو ما يسهم في إدارة فعالة وحماية البيئة وتوجيه الجهود نحو الحفاظ على التنوع البيولوجي وفقا لقوانين البيئة.[51]

الشكل رقم (11):التقسيم الهيكلي للحظائر الوطنية

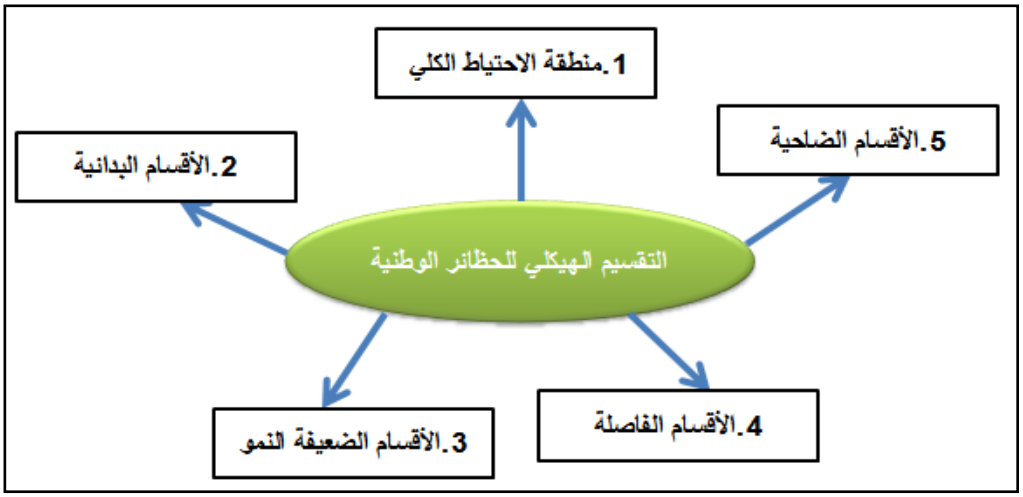

المصدر: من إعداد الطالبتين .

9.تسيير وإدارة الحظائر الوطنية في الجزائر:

49-المادة 19 من القانون 02/11

50- المادة 17 من القانون 02/11.

51- المادة4 من المرسوم 83/458.

إن حماية وتسيير المجالات الطبيعية في الجزائر بصفة عامة من صميم صلاحيات الوزير المكلف بتهيئة الإقليم والبيئة، حيث تعود له مهمة الحفاظ على الفضاءات المحمية الحساسة والهشة وكذا العمل على ترقيتها.[52]

حسب المرسوم التنفيذي رقم 374/13، [53] وعملا بالمادة 5، فإن الحظائر الوطنية يديرها مدير ويسيرها مجلس التوجيه، وتكون مزودة بمجلس علمي. وحسب المادة 8 من المرسوم التنفيذي رقم 13/374 فان مجلس التوجيه في الحظيرة الوطنية هو الهيئة المسيرة للحظيرة ويترأس المجلس الوزير المكلف بالغابات أو ممثله، ويكون مشكل من ممثلي الوزارات. كما يتم تعيين أعضاء مجلس التوجيه بقرار الوزير المكلف بالغابات على حسب اقتراحات السلطة التي ينتمون إليها، لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد[54].

ويتداول مجلس التوجيه المهام التالية:[55]

- إعداد وتنفيذ المخطط الرئيسي ومخطط تسيير الحظيرة الوطنية.
- البرامج والحسابات والتجهيزات ومختلف الأشغال سواء كانت السنوية أو المتعددة.
- الأنظمة المحاسبية والمالية.
- قبول الهبات والوصايا وتخصيصها.
- كل المسائل المتعلقة بمهام الحظيرة الوطنية وتنظيمها وسيرها.

ويتم تعيين مدير الحظيرة الوطنية أو إنهاء مهامه بمرسوم تنفيذي على حسب ما تنص عليه المادة 12 من المرسوم التنفيذي 374/13. ويعتبر المجلس العلمي للحظيرة الوطنية الجهاز الأساسي الذي يهتم بمختلف المسائل الخاصة بالطابع العلمي، ويترأسه أحد أعضائه المنتخبين بالأغلبية ليتم تعيينهم من طرف الوزير المكلف بالغابات لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

وحسب ما ورد في القانون رقم 11/02 فإنه يعود تسيير المجالات المحمية للمؤسسة التي أنشئت من أجلها وبمبادرة من السلطة والتي قامت بإجراء تصنيف المجال المحمي المحدد وفقا للكيفيات المحددة بموجب التشريع والتنظيم المعمول بهما.[56]

وحسب المادة 36 من نفس القانون فإنه ينشأ مخطط تسيير يحدد توجيهات حماية المجال المحمي وتثمينه وتنميته المستدامة كما يحدد الوسائل اللازمة لتنفيذه.

ويوضح مخطط التسيير مجموعة من العناصر الأساسية، والتي توضحها فيما يلي: [57]

-خصائص التراث وتقييمه.

---

[52]- حسينة غواس، مرجع سابق، ص: 493

[53]- المرسوم التنفيذي رقم 374/13،المؤرخ في 5 نوفمبر 2013،والمتضمن القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية، الجريدة الرسمية العدد 56 الصادر في 13 نوفمبر 2013.

[54]- المادة 10 من المرسوم التنفيذي رقم 374/13

[55]- المادة 11 من المرسوم 374/13

[56]- المادة 35من القانون رقم 02/11، مرجع تم ذكره سابقا

[57]- المادة 37 من القانون رقم 02/11، مرجع سابق

-الأهداف الإستراتيجية والعملية.

-وسائل الحماية والتسيير الواجب تنفيذها.

-برنامج التدخل على المدى الطويل والمتوسط.

-برنامج البحث.

-تدابير حماية المحال المحمي.

وتحدد كيفيات إعداد مخطط تسيير المنطقة المحمية والمصادقة عليه ومراجعته عن طريق التنظيم.

خلاصة:

تعد البيئة الطبيعية أساسًا للأنظمة البيئية الفعالة التي تعمل بشكل آلي لصالح التوازن البيئي. تعتمد هذه الأنظمة على آليات التكافل البيئي التي تحافظ على سلامتها وكفاءتها العملية، مما يجعل الحياة آمنة ومستدامة. ولذلك، ظهرت الحاجة إلى إنشاء محميات طبيعية، حيث دعت العديد من المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالبيئة إلى إنشاء هذه المناطق المحمية وسن التشريعات والقوانين اللازمة لإدارتها.

تأتي المحميات الطبيعة كأداة حيوية للمحافظة على التنوع البيولوجي وللحفاظ على النظم الإيكولوجية الأساسية. وهي تعمل على حماية الحياة البرية، وتوفير مساحات آمنة للحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض، وتعزيز البحوث العلمية لفهم أفضل للبيئات الطبيعية.

تُعتبر المحميات الطبيعية أدوات رئيسية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، إذ تلبي الاحتياجات الإنسانية وتدعم التكافل الطبيعي. ومع الاهتمام العالمي بإنشائها، بذلت الجزائر جهودًا كبيرة في هذا المجال، مستفيدةً من تنوعها البيئي الغني. حيث تحظى هذه الأخيرة في الجزائر بمكانة هامة، ويتجلى ذلك في الاهتمام الكبير بتطويرها وترقيتها.

الفصل الثاني

السياحة المستدامة مفاهيم مختلفة ومصطلحات متعددة.

تمهيد

المبحث الأول :مفاهيم أساسية حول السياحة.

المبحث الثاني: مفاهيم وأبعاد التنمية المستدامة والتنمية السياحية المستدامة.

المبحث الثالث: مبادئ وأسس السياحة المستدامة.

خلاصة

تمهيد:

السياحة هي نشاط تنموي يعتمد بشكل كبير على البيئة، مما دفع العالم إلى اتجاه نحو تبني نمط السياحة المستدامة. الهدف من السياحة المستدامة هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى الحفاظ على الموارد البيئية والثقافية، والمحافظة على هويات المجتمعات المحلية. منظمة السياحة العالمية أكدت أهمية أن يُؤخذ الاعتبار بالسياحة عند وضع أي إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة.

بشكل عام، السياحة المستدامة تسعى إلى تحقيق توازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة والمحافظة على التراث الثقافي، مما يجعلها أداة فعالة لدعم التنمية المستدامة في العديد من الدول.

يمثل هذا الفصل خطوة مهمة نحو فهم أعمق لمفهوم السياحة المستدامة وكيف يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الشاملة. ومن خلال استعراضنا لمختلف جوانب السياحة والتنمية المستدامة، نسعى لتحقيق تنمية سياحية مستدامة تضمن استفادة الجميع، والمحافظة على الموارد للأجيال القادمة.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة.

تلعب السياحة دورا حيويا في تعزيز الحضارات العالمية, حيث تعزز التفاعل بين مختلف الحضارات والثقافات, وتعزز التفاهم والتكامل بين مختلف الأفراد والجماعات في مناطق مختلفة. بالإضافة إلى ذلك تساهم السياحة في تعزيز الصادرات غير المرئية, وتعتبر مصدرا رئيسيا للحصول على العملات الأجنبية, مما يساهم في توفير فرص عمل لعدد كبير من الأفراد.

1.مفهوم السياحة:

هناك العديد من التعاريف التي أعطيت لمفهوم السياحة، وقد عرفتها منظمة السياحة العالمية بأنها: " أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم للإقامة في أمكنة خارج أمكنة إقامتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة، لقضاء إجازة أو لأعمال أو لأغراض أخرى.[58]

كما تطرق بعض الباحثين لتعريفها، وقد كانأول تعريف عام 1905من قبل الباحث جيرفريلر حيث يعرف السياحة بأنها: "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة للحصول على الراحة والاستجمام وتغير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل".[59]

أما الباحث السويسري هونزيكير، رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين فقد عرف السياحة في بحث نشر له بألمانيا في عام 1959، والذي استقر معظم الباحثين في علم السياحة على أنه تعريف علمي غطى سمات السياحة الرئيسية، والقواعد التي تقوم عليها السياحة ألا وهو أنها مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة غير دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي.[60]

كما تطرق الباحث جين باتيستروبول أن السياحة هي عبارة عن نشاط يهتم باستقبال وسفر الأفراد خارج أماكن إقامتهم الرئيسية لمدة تتراوح ما بين 24 ساعة إلى 4 أشهر وذلك من أجل الترفيه، الصحة، الاجتماعيات، أو في إطار الرحلات المدرسية وهو تعريف يعتبر السياحة كنشاط. [61]

---

[58]– أحمد أديب أحمد،**تحليلا لأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية**، ماجستير في الإحصاء والبرمجة، غير منشورة، قسم الإحصاء والبرمجة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سوريا،2006/2005، بدون صفحة.

[59]– ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن،1997، ص:22.

[60]– هتهات الشيخ، **واقع السياحة المستدامة في الجزائر ودورها في حماية البيئة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، علوم التسيير، جامعة الجزائر3، الجزائر،2023/2022، ص:41.

[61] -Treboul J.B, **«les stratégies des entreprises de tourisme »**, collection que sait – PUF,1998, sans page.

أما الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب فقد عرفها على أنها مجموع العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير للمكان تغييرا وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية. ويعتبر من أحدث التعريفات التي قدمت للسياحة [62]

و في عام 1935 قام السويسري جلاكسمان بتعريف السياحة على أنها "مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان " وقد ركز فقط على الإنسانية التي تنشأ بين السائح والسكان الأصليين.[63]

استنادا إلى تعاريف الباحثين، يمكننا الآن تقديم تعريف للسياحة باعتبارها نشاطا يتضمن السفر والإقامة في أماكن غير معتادة لفترة مؤقتة، وذلك لأغراض ثقافية أو علمية، دينية أو رياضية.

2.مفهوم السائح:

عرف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة المنعقد بروما سنة 1963 السائح بأنه "أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها.[64]

ويعرفه ايفاستينارد بأنه كل شخص يتنقل خارج مكان إقامته المعتادة لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 04 أشهر وذلك للأسباب التالية: ترفيهية، صحية، دراسية، الخروج للمهمات والاجتماعات.[65]

وهناك من يعرف السائح أنه كل شخص يغادر مكان إقامته المألوفة إلى مكان آخر بهدف إشباع رغبة معينة، خلال مدة زمنية لا تتعدى اثنتي عشرة شهرا متصلة، دون أن تكون غايته البحث عن منصب عمل.[66]

ومن هذه التعاريف يمكن تشخيص وحصر مفهوم السائح في النقاط التالية:

- شخص ينتقل من مكان يقيم فيه إلى مكان آخر .
- مدة إقامته في هذا المكان لا تتعدى 12 شهرا.
- إقامته في هذا المكان تكون لأي غرض من الأغراض ما عدا طلب العمل.

3.مفهوم المنتوج السياحي:

---

[62]- هتهات الشيخ، مرجع سابق، ص:42 .

[63]- ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص:22.

[64]- يسرى دعبس، **السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والنامية**، ط 1, مصر: البيطاش للنشر والتوزيع، 2002، ص:23.

[65] -YVES TINARD. **Le tourisme économie et management**, MC GRAWHILL, (1992),Paris, sans page.

[66]- محيا زيتون, **السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر**، القاهرة: دار الشروق، 2002، ص:17.

المقصود بالمنتوج السياحي هو مجموع العوامل والمقومات الطبيعية، الثقافية، التاريخية، المادية، مع مختلف الوسائل والإجراءات التي لها القدرة على جذب السائحين إلى مكان معين.[67] وبعبارة أخرى، المنتوج السياحي هو أي خدمة أو منتج يتعلق بالسفر والسياحة، مثل الرحلات السياحية والفنادق والمطاعم والأنشطة السياحية. كما أن هذا النوع من السلع يتميز بخاصية رئيسية تميزه عن باقي السلع الأخرى، هي أنها لا تنتقل للمستهلك وإنما هو من ينتقل إليها، على عكس السلع الأخرى التي تنتقل إلى المستهلك. وقد عرف المنتوج السياحي تطورا هائلا من حيث الجودة وحتى ابتكار منتجات سياحية جديدة، تماشيا مع التطورات التي عرفها العالم على جميع الأصعدة.

4.أنواع السياحة:

تتميز السياحة بتنوعها الواسع, ويمكن تصنيفها حسب الغرض المرجو منها, كما يظهر في الشكل التالي:

الشكل رقم (12): مخطط تلخيصي لأنواع السياحة.

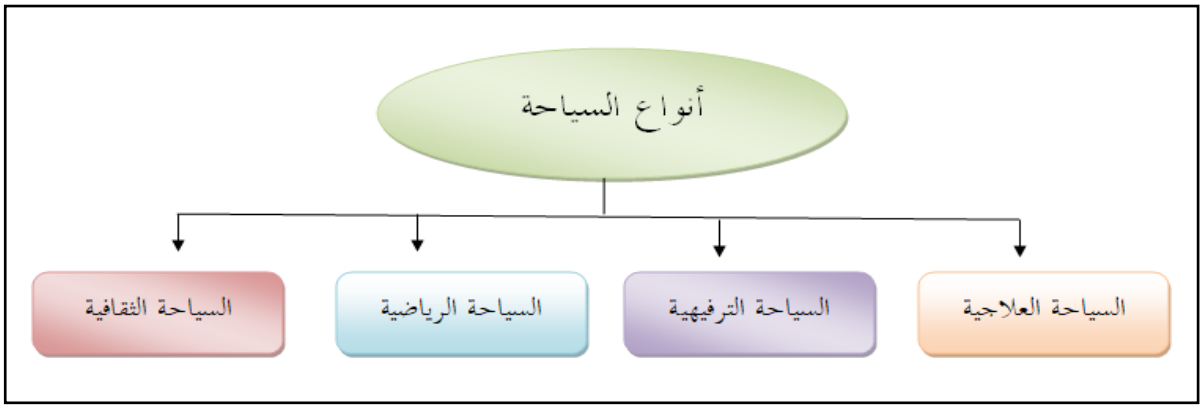

المصدر: من إعداد الطالبتين

1.4. السياحة العلاجية:

ويقصد بها التوجه إلى الأماكن السياحية التي توفر العلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند المواطنين وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع. وقد ظهرت هذه السياحة منذ بعيد، ومكان الجذب لها المياه المعدنية بأنواعها من العيون، والحمامات، والمياه الكبريتية، والطين والرمل ثم اتجهت إلى مناطق الاصطياف الأخرى التي لها عالقة بالعلاج كالشواطئ والغابات ولأهمية هذا النوع من السياحة بدأ يظهر المدن الطبية العلاجية والتي تحتوي على كافة المستلزمات الترفيهية والعلاجية، إلا أن

[67]– ريان درويش، **الاستثمارات السياحية في الأردن**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1997، ص: 11.

الذي يؤخذ عليها هو ارتفاع تكاليفها، وبذلك فإن الممارسين لها هم من الفئات الاقتصادية والاجتماعية الغنية، والدليل على ذلك أنها كانت للطبقة الحاكمة الأرستقراطية في أوروبا حتى نهاية القرن التاسع عشر.[68]

2.4. السياحة الترفيهية:

يقصد بها استثمار أوقات الفراغ بعيدا عن العمل ومسؤولياته في السياحة من أجل المتعة والراحة.[69] وقد يطلق عليها سياحة وقت الفراغ وهي أكثر أنواع السياحة انتشارا في العالم لوجودها في جميع أماكن السياحة، ولها هدف عام هو قضاء العطلات والحصول الراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد علما بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب ويتحرر من روتين العمل اليومي. وقد تكون داخلية في داخل حدود الدولة أو خارجية في دولة أخرى وهي تشمل الاصطياف على الشواطئ، أو التوجه إلى المناطق الجبلية وخاصة المكسوة بالغابات للاستمتاع بالمناظر الطبيعية, والريفية مثل زيارة المناطق المزروعة بالحقول أو بالفاكهة وغيرها من المزروعات[70].

3.4. السياحة الرياضية:

يقصد بها الانتقال من مكان الإقامة على مكان أخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها، ومثل هذه الأنواع نجد دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم المختلفة.[71]

4.4. السياحة الثقافية:

وهي عبارة عن تجربة سفر تهدف إلى فهم واكتشاف العناصر الثقافية والتراثية لوجهة معينة. تشمل هذه الرحلات زيارة المعالم التاريخية والمتاحف, والمشاركة في الفعاليات الثقافية والفنية المحلية. يهدف السياح الثقافيون إلى التفاعل مع سكان المكان المحليين, وتجربة أسلوب حياتهم وتقاليدهم. يمكن أن تشمل السياحة الثقافية أيضا تذوق الطعام المحلي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التقليدية. تعزز هذه السياحة التبادل الثقافي وتعزز التفاهم بين الثقافات المختلفة.

5.أهمية السياحة:

تتسم السياحة بأهمية بارزة على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما هو موضح في النقاط التالية:

1.5.الأهمية الاقتصادية:

---

[68]– محمد مرسي الحريري، **جغرافية السياحة**، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1991، ص:61.

[69]– عبد القادر حماد، ناصر عيد. **مدخل إلى الجغرافيا السياحية**، ط1، دار اليازجي للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، فلسطين،2007، ص:86.

[70]– مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية – بحوث ودراسات – ، المجلد10، العدد01، ص: 606-607 .

[71]– كواش خالد، **السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها**، الطبعة الأولى دار التنوير، الجزائر، 2007، بتصرف، ص:93.

يعد القطاع السياحي محركا حيويا للاقتصاد, حيث يعزز التنمية الاقتصادية ويساهم في تحسين مستويات الحياة للمجتمعات المضيفة ويظهر ذلك من خلال :

1.1.5. زيادة الناتج المحلي الإجمالي:

والذي يعد أحد المقاييس الهامة للآثار الناجمة عن السياحة وتشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أن متوسط مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي يصل إلى 9% على المستوى العالمي[72].

2.1.5. السياحة وعاء ضريبي مهم:

حيث تستطيع الدولة تحقيق زيادة كبيرة في إيراداتها العامة عن طريق السياحة، من خلال تحصيلها مختلف الضرائب والرسوم، التي تفرض على الأنشطة والخدمات السياحية.[73]

3.1.5. مصدر رئيسي لخلق فرص العمل:

الشكل رقم (13): آليات السياحة لخلق فرص العمل.

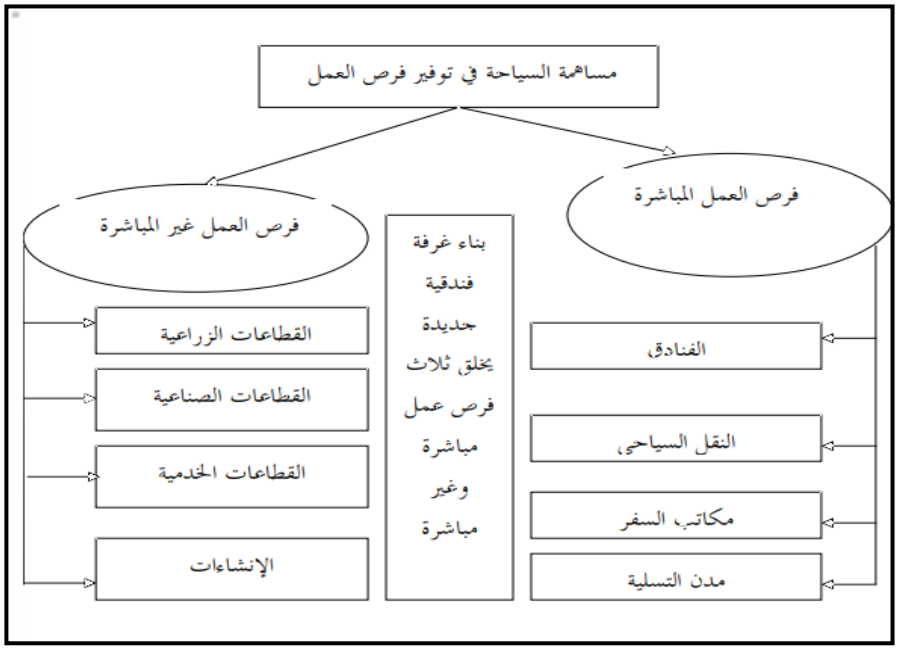

المصدر: إبراهيم خليل بظاظو، **الجغرافيا والمعالم السياحية**، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص2.

[72]– أحمد قايد نورالدين، **الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة**، ورقة بحثية في فعاليات الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم ـ الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،9-10مارس 2010، ص:3.

[73]– عز الدين حملة، عمر عشوش: **مدخل إلى الاستثمار السياحي– أهمية الاستثمار السياحي**، ورقة بحثية مقدمة في فعاليات الملتقى الوطني السابع حول مقومات وتحديات الاستثمار في القطاع السياحي بالجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، يومي 09-10جانفي 2017، ص:08 .

حيث تولد السياحة فرص عمل متنوعة في قطاعها, فتظهر فرص العمل المباشرة من القطاعات التالية (الفنادق، النقل السياحي، مكاتب السفر ومدن التسلية)، أما فرص العمل غير المباشرة فتنشأ عن القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية، وقطاعات الإنشاءات المختلفة كما هي موضحة في الشكل رقم (13).

بالإضافة إلى ذلك تؤدي السياحة إلى إنعاش الاستثمار في البنيات الأساسية مثل تشييد المباني والطرق والسكك الحديدية ...، هذا فضلا على أن السياحة تساهم في جذب رؤوس الأموال من خلال العملات الصعبة ورؤوس الأموال.[74]

2.5. الأهمية الاجتماعية:

تكمن أهمية قطاع السياحة من الناحية الاجتماعية من خلال زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي بين السياح تعزز التفاهم والاحترام لعادات وشعوب الطرف الآخر. كما تعمل على زيادة اهتمام الشعوب المضيفة بتراثها الثقافي والحفاظ عليه من الاندثار. يقدم قطاع السياحة فرص عمل للطبقات الكادحة، مع تحسين نمط حياتهم ورفع مستوى معيشتهم، مما يعزز التوازن الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التبادل الثقافي والحضاري في رفع مستوى المعيشة مما يعزز الانتماء الوطني للأفراد.[75]

3.5. الأهمية السياسية:

تعتبر السياحة ذات أهمية سياسية حيث تشكل جسرا لتعزيز العلاقات الدولية، كما أن النتائج الإيجابية للسياحة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي تلعب دورا حيويا في حل العديد من المشكلات السياسية.[76] وهي تعزز العلاقات الودية بين شعوب دول العالم من خلال بناء روابط قوية وتعزيز التفاعل الإيجابي بينها.

4.5. الأهمية البيئية:

تزايد الوعي حول أهمية الحفاظ على البيئة, خاصة بعد الأضرار الكبيرة الناتجة عن ممارسات الشركات والمصانع, قاد إلى زيادة الجهود الميدانية لحمايتها. يشهد الوعي المتنامي على حاجة ملحة للعمل على إنقاذ البيئة وضمان استدامتها للأجيال القادمة. هذا الانتباه يتجسد في ثقافة متكاملة تعرف بالثقافة البيئية, والتي بدأت تظهر بوضوح في السياق السياحي من خلال ما يعرف بالسياحة البيئية.

5.5. الأهمية الثقافية:

تلعب دورًا فعّالًا في تعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب، حيث تساهم في بناء فهم متبادل واحترام للتنوع الثقافي. كما تقوي الفهم للتاريخ والتراث الثقافي للوجهات، مع تعزيز الحوار الثقافي وتحقيق التواصل العابر للحدود. ومن خلال نشر ثقافات الشعوب

[74]– أ حمد محمد مقابلة، **صناعة السياحة**، دار الكنوز المعرفة، الأردن، دون سنة نشر، ص:26.

[75]– عصام الدين الأحمدي، **الآثار الاقتصادية لأزمة السياحة في مصر**، النشرة الاقتصادية، بنك مصر، العدد01 , 1998 , ص: 72.

[76]– أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف، **تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية**، الطبعة الثانية، المكتب العربي الحديث، مصر، 1999، ص:17.

وحضارات الأمم بين أقاليم العالم، تعزز هذه الأهمية العلاقات بين الشعوب وتقوية المعرفة بينهم، مما يعكس روح الانفتاح على مختلف ثقافات العالم.[77]

6.مقومات السياحة:

تقوم السياحة على عدة مقومات تشكل أساس تطورها وتأثيرها يمكن تلخيص هذه المقومات في ما يلي:

1.6.المقومات الطبيعية:

وهي تشمل كافة الظروف التي تشكل مقصدا للسياح من جمال الطبيعة، والابتعاد عن كل تأثيرات الحياة الحضرية ونجد: [78]

1.1.6.المناخ:

وهو ذلك الجو السائد في بلد معين، إذ يفضل السياح الجو المعتدل الجاف، حيث ينتقل السياح إلى المناطق السياحية الدافئة في فصل الشتاء، والمناطق الجبلية والساحلية في فصل الصيف وبالتالي يمكن تقسيم المناخ في العالم إلى نمطين[79]مناخات هادئة وتتميز بقلة تقلب خصائص عناصرها، كمناخ البحر المتوسط، والمناخات السائدة في المناطق الغابية، والسفوح الجبلية منخفضة المنسوب. ومناخات تتسم بالإثارة نظرا لكثرة تقلب خصائصها، كهبوب الرياح وسقوط الأمطار الغزيرة، وكثرة تساقط الثلوج، وهذا النوع من المناخ يؤثر سلبا على السياحة، كتدمير بعض المنشآت السياحية، وغلق الطرق والاتصالات.

2.1.6.الموقع الجغرافي:

يلعب الموقع الجغرافي دورا مهما في السياحة، من حيث القرب والبعد من مناطق الطلب السياحي، فكلما كان الموقع قريبا من الأسواق ساهم ذلك في زيادة الطلب السياحي. ومن المقومات نجد أشكال سطح الأرض حيث يبرز من خلال التضاريس والسلاسل الجبلية والمسطحات المائية، هذا يشجع الدول المختلفة على استغلال هذه الإمكانيات الطبيعية، وإقامة عليها منتجعات سياحية، مما يحفز على جذب السياح لهذه المناطق. والحمامات المعدنية فهي تستغل إما من أجل العلاج للمرضى، أو اللجوء إليها للحصول على الراحة والمتعة. بالإضافة إلى المناطق الصحراوية لأنها تلعب دورا مهما في جلب السياح، نظرا لتوفرها على خصائص تميزها على المناطق الأخرى، كتوفرها على الكثبان الرملية مثلا.

2.6.المقومات التاريخية والأثرية:

---

[77]– مخلوفي عبد السلام، **دور السياحة في التنمية المحلية، الملتقى الدولي حول واقع ومستقبل الصناعات التقليدية في الجزائر**، دار الثقافة، بشار، 2003, ص: 04.

[78]– ناصر مراد، **دور السياحة في التنمية المستديمة – حالة الجزائر**، المؤتمر العلمي الدولي حول " السياحة رهان التنمية –دراسة حالة تجارب بعض الدول، ص: 05.

[79]– إبراهيم عليوات، **السياحة في الدول العربية – واقع وتحديات**، المؤتمر العلمي الدولي حول " السياحة رهان التنمية –دراسة حالة تجارب بعض الدول، ص: 06.

تعتبر المقومات التاريخية والأثرية من الإمكانيات السياحية الهامة، وتوجد بالعالم معالم تاريخية هامة كالأهرامات في مصر، حيث يكتسب السائح متعة ذهنية، من خلال التعرف على تطور وتعاقب الحضارات[80].

3.6.المقومات الدينية:

تتمثل المقومات الدينية في الأماكن المقدسة والآثار الدينية، وتعتبر مكة المكرمة من أشهر المواقع الدينية في العالم، من حيث عدد السياح الذين يقصدونها من كل بقاع العالم، وهذا لأجل أداء مناسك الحج والعمرة.

4.6.المقومات الثقافية:

تلعب دورا مهما من خلال رغبة السياح في التعرف على مختلف عادات وتقاليد الشعوب وفنونها الشعبية والصناعة التقليدية لهذه الشعوب، والتظاهرات الثقافية والفنية.[81]

5.6.المقومات المادية:

تشمل البنية التحتية مثل وسائل النقل والإيواء، والمناطق الطبيعية إضافة إلى الأنشطة الترفيهية والخدمات التجارية. تلعب هذه العوامل دورا حيويا في جذب السياح وتسهيل تجربتهم في الوجهات السياحية.

6.6.المقومات المؤسساتية:

وهي الهياكل الحكومية والتنظيمات، والسياسات التي تدعم تنمية القطاع السياحي، تشمل هذه المقومات التعاون بين القطاعين العام والخاص، والتدريب المهني، والتسويق الفعال، والابتكار التكنولوجي، والاهتمام بالبيئة. يعمل كل ذلك على تعزيز فعالية السياحة واستدامتها.

7.مستويات السياحة في العالم: (فترة ما بين 2019 و2023)

وفقًا لأول مقياس للسياحة العالمية لمنظمة السياحة العالمية لهذا العام، أنهت السياحة الدولية عام2023 عند 88٪ من مستويات ما قبل الوباء، مع ما يقدر بنحو 1.3 مليار وافد دولي . ومن المتوقع أن يؤدي إطلاق العنان للطلب المكبوت المتبقي، وزيادة الاتصال الجوي، والانتعاش الأقوى للأسواق والوجهات الآسيوية، إلى تعزيز التعافي الكامل بحلول نهاية عام2024. [82]

---

[80]– نعيم الطاهر وسراب إلياس، **مبادئ السياحة**، الطبعة الثانية، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص:147.

[81] -Alain Mespeler et pierre bloc duraffour ,**le tourisme dans le monde** , 4éme édition , breal , France , 2000 , p70.

[82]–https://www.unwto.org/news/international-tourism-to-reach-pre-pandemic-levels-in-2024

الجدول رقم (03): مستويات السياحة العالمية بين سنة 2019و 2023.

البلد	مستوى السياحة
الشرق الأوسط	22% من عدد الوافدين
أوروبا	%94
أفريقيا	استعادت 96% من زوارها قبل الجائحة.
الأمريكتين	%90
آسيا والمحيط الهادئ	%65
جنوب آسيا	%87
شرق أسيا	%55

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات الموقع.

ما يلاحظ على النشاط السياحي في العالم أنه يتركز بصفة غير متساوية عبر مناطق العالم، حيث نجده يتركز في مناطق بكثرة ويقل في مناطق أخرى. وهذا عائد إلى حسب إمكانيات كل دولة ودرجة اهتمامها بقطاعها السياحي.

الشكل رقم (14): نسبة السياح الدوليين في العالم من 2021 إلى 2023.

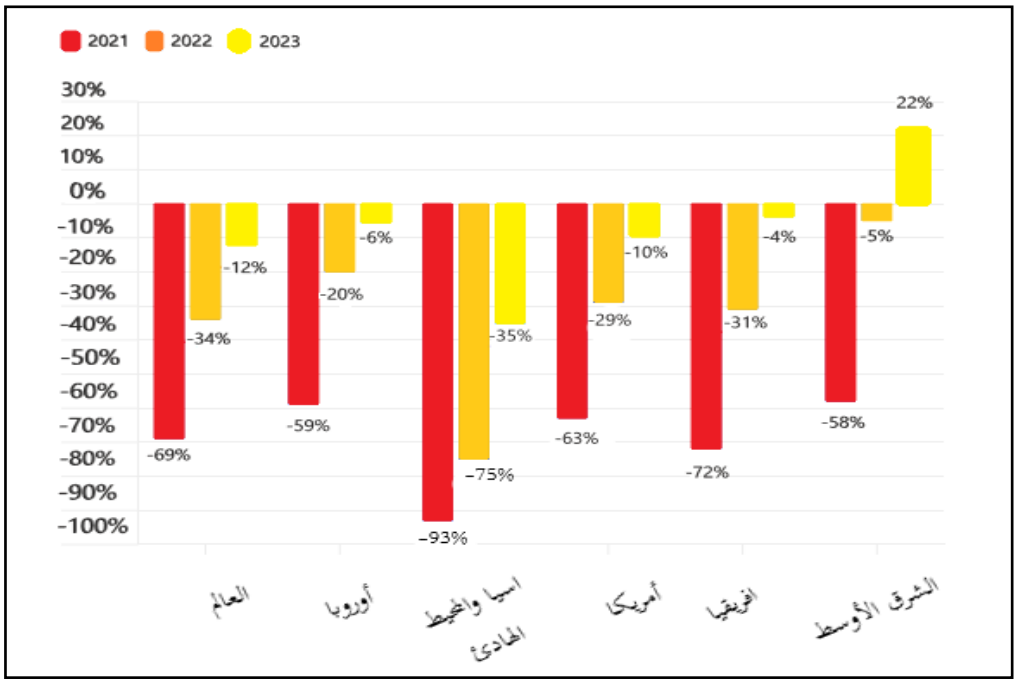

المصدر: UN Tourisme | World Tourisme Organisation • change over 2019 | *Preliminary figures

Data as collected by UN Tourism, January 2024. Published:19/01/2024

اطلع عليه بتاريخ 2024/02/23على الساعة15:34 + معالجة الطالبتين.

اطلع عليه بتاريخ 2024/02/29 على الساعة 20:55

8.توزيع عدد السياح الدوليين لأفاق 2030:

وفقا لتقديرات منظمة السياحة العالمية استمرار ارتفاع عدد السياح الدوليين منذ عام 2010 حتى عام 2030 بمعدلات متزايدة. ورغم التوقعات الإيجابية للقطاع السياحي العالمي في العقدين القادمين، إلا أن الأزمة الوبائية التي شهدها العالم بين عامي2019 و2021 أثرت سلبا على الظروف الدولية، خاصة في قطاع السياحة، حيث شهد تراجعا حادا ولكنه استعاد حيويته في السنوات الأخيرة. وإذا لم تعرف الأوضاع الدولية أزمات مختلفة خلال الفترة المتبقية، سواء كانت هذه الأزمات اقتصادية أو أمنية، أو انتشار بعض الأوبئة والأمراض التي تهدد السياحة الدولية، فسيبقى يشهد توزيع السياح الدوليين لأفاق 2030 ارتفاعا وحيوية إلى غاية نهايته.

المبحث الثاني: مفاهيم وأبعاد التنمية المستدامة والتنمية السياحية المستدامة.

I/ التنمية المستدامة:

في بداية التسعينات، شهدت تعريفات التنمية المستدامة تنوعا بين المفكرين الاقتصاديين في مختلف الميادين. وقد جرى حوار واسع حول مفهوم التنمية المستدامة، حيث تم صياغته لأول مرة في تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة العالمية للتنمية والبيئة في عام 1987. وقبل التطرق لمفهوم التنمية المستدامة لا بد من تعريف التنمية والاستدامة.

1.التنمية:

عرفت هيئة الأمم المتحدة التنمية عام 1956 بأنها: العمليات التي يمكنها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع. [83]

كما يمكن القول بأن التنمية هي عبارة عن عملية تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات. تتضمن تحقيق التقدم في مختلف المجالات مثل الاقتصاد، التعليم، الصحة، وتحسين مستوى المعيشة بشكل عام. وذلك عن طريق التخطيط والتوجيه، واستثمار الإمكانيات البشرية والمادية الملائمة.

2.الاستدامة:

[83]– قريد سمير: **حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013، ص: 67.

هي ضمان ألا يقل الاستهلاك مع مرور الزمن بمعنى أن تدفق الاستهلاك والمنفعة يتوقف على التغير في رصيد الموارد أو الثروة أو ارتفاع الرفاهية بين الأجيال يأتي بازدياد الثروة مع مرور الوقت وفي ظل بدائل وإحلال محتمل بين الموارد على مر الزمن. [84]

3.التنمية المستدامة:

عرفت على أنها ضمان متطلبات العيش الكريم فيما يتعلق بحقوق الإنسان مع الحفاظ على أوسع نطاق من الخيارات الممكنة لتحديد خطط الحياة، مع الأخذ بمبدأ الإنصاف بين حاضر ومستقبل الأجيال في استخدام الموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية في إطار حماية التنوع الحيوي والنظم الإيكولوجية.[85]

كما عرفها برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبيئة على أنها تنمية تسمح بتلبية احتياجات ومتطلبات الأجيال الحاضرة دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم.[86]

من خلال هذه التعاريف يمكننا القول بأن التنمية المستدامة هي عملية تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي بطريقة تحافظ على التوازن بين تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها. ويجب استخدام الموارد بطريقة مناسبة لا تؤدي إلى عجز بيئي وذلك للعلاقة الوطيدة بين التنمية المستدامة والبيئة.

4.خصائص التنمية المستدامة:

أعلن في قمة ريو حول البيئة والتنمية المستدامة عام 1992م عن خصائص التنمية المستدامة حيث تمثل التنمية نموا طويل المدى، إذ يعد البعد الزمني أساسها. كما يتطلب تقدير إمكانيات الحاضر وضع خطط طويلة المدى لتلبية الحاجات الأساسية مثل الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية، وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياة البشر المادية والاجتماعية. كما تتطلب التنمية الفعالة تناغما بين استخدام الموارد، اتجاهات الاستثمار، واختيارات التكنولوجيا للحفاظ على التوازن البيئي وتحقيق التنمية المستدامة. [87]

5.مؤشرات التنمية المستدامة:

يضم الكتاب الصادر عن لجنة التنمية المستدامة نحو 130 مؤشر مصنفة في أربع مجموعات كما يلي:[88]

---

[84]- خالد مصطفى فاسم: **إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص:19

[85]-Madhavi Joshi :**sustainable développement ,centre for environnement**, éducation pris, 2007,p :9.

[86]- دليلة طالب، **عبد الكريم وهراني: السياحة أحد محركات التنمية المستدامة (نحو تنمية سياحية مستدامة)**، ورقة بحثية مقدمة في فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للحكومات والمنظمات، يومي 22-23 نوفمبر 2011، جامعة ورقلة، ص:573.

[87]- هبة مصطفى كافي: **التسويق الأخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الأعمال**،ط01، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر2017، ص: 38.

[88]-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي**، تقرير التنمية الإنسانية العربية،2002، ص:42.

1.5.المؤشرات الاقتصادية:

تكتسب بعض المؤشرات أهمية بارزة حيث يعد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من العوامل الرئيسية التي تعكس توزيع الثروة والفرص الاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، تعكس نسبة الاستثمار الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي مستوى التزام الدولة بتعزيز البنية التحتية وتطوير الاقتصاد. وفي هذا السياق، يأخذ مجموع الدين الخارجي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي دورا حيويا في تحديد مستوى استدانة الدولة وتأثيرها على الاستقرار الاقتصادي على المدى الطويل.

2.5. المؤشرات الاجتماعية:

من العناصر الحاسمة في قياس جودة الحياة واستدامتها، يأتي مؤشر الفقر البشري كمقياس لمستوى الحياة الأساسي والاحتياجات الأساسية للفرد. ويعد معدل البطالة مؤشرا حيويا للاستقرار الاقتصادي وفرص العمل المتاحة في المجتمع. بالإضافة على ذلك، يلعب معدل التعليم دورا كبيرا في تحقيق التنمية المستدامة، حيث يعكس مدى توفر فرص التعلم والتنمية الشخصية. ولا يمكن تجاهل معدل النمو السكاني كمؤشر على استدامة التوازن بين النمو الاقتصادي والموارد الطبيعية.

3.5. المؤشرات البيئية:

تظهر من خلال متوسط نصيب الفرد من الموارد المائية وإجمالي الأراضي المزروعة لقياس قدرة البلد على توفير الغذاء وتحقيق الاكتفاء الذاتي، كما تظهر كميات الأسمدة المستخدمة سنويا مدى استدامة وتحسين إنتاج الأراضي. ومع ذلك، تعكس الأراضي المصابة بالتصحر التحديات التي قد تواجه استدامة البيئة والتنمية. وأخيرا، يساهم فحص التغير في مساحات الغابات في قياس تأثير الأنشطة البشرية على البيئة وكيفية التعامل مع موارد الغابات بشكل مستدام.

4.5.المؤشرات المؤسسية:

في سياق المؤشرات المؤسسية التي تؤثر على التنمية المستدامة، يأتي عدد خطوط الهاتف الرئيسية لكل 100 نسمة كمؤشر على توفر وتطور الاتصالات في المجتمع، مما يساهم في تحسين التواصل وتقديم الخدمات بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، يعد عدد الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة مؤشرا على التكنولوجيا والوصول إلى المعلومات، مما يلعب دورا في تحسين فرص التعلم والعمل. أما مستخدمي الأنترنت لكل 100 نسمة، فيعكس هذا المؤشر درجة اندماج المجتمع في العصر الرقمي، مع التأثير الإيجابي على التواصل والوصول إلى المعلومات والفرص التنموية.

6.أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها:[89]

1.6.الأهداف الاقتصادية:

تهدف الإستراتيجية الاقتصادية للبلد إلى تحقيق اقتصاد تنافسي وفعال يرتكز على المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة. يسعى إلى الحفاظ على معدل نمو صناعي مرتفع مع الاهتمام بصون البيئة والموارد الطبيعية.كما تشجع هذه الإستراتيجية أيضًا على زيادة الإنتاج الزراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج الغذاء، مع التركيز على تقليل التأثيرات السلبية للزراعة على البيئة والموارد. وتتضمن الخطة أيضًا التركيز على تحقيق التنمية الصناعية المستدامة ودعم السياحة والتخطيط العمراني والنقل بشكل مستدام

2.6. الأهداف الاجتماعية:

تحقيق تنمية اجتماعية من خلال تحسين التوزيع العادل للثروات والوصول إلى التعليم والخدمات يعزز انخراط المجتمع ويقلل من نسب الفقر والبطالة، مع التركيز على توفير مساكن وبنية تحتية للمجموعات المهمشة والحفاظ على الأراضي الزراعية. تحسين نوعية التعليم وتعزيز دور المرأة يسهمان في تعزيز الاقتصاد الوطني والتكامل الاجتماعي، مع اهتمام خاص بتحسين الوضع للشباب.

3.6.الأهداف البيئية:

ضرورة حماية الموارد الطبيعية وتقليل التدهور البيئي ومستويات التلوث تعد أموراً حيوية، خاصة في المناطق الحضرية. يتضمن التحدي الحالي الحفاظ على مستوى التنوع البيولوجي وتقليل تلوث الهواء وانبعاث غازات الدفيئة والمواد المستنزفة لطبقة الأوزون. يجب أيضاً تحقيق استخدام مستدام للمياه وموارد الطاقة، مع إدارة مستدامة للمخلفات الصلبة والتركيز على الاستخدام الرشيد لمصادر الثروة الطبيعية.

7.مبادئ التنمية المستدامة:

ترتكز التنمية المستدامة على ستة مبادئ أساسية ألا وهي: [90]

1.7.التوازن بين التنمية والبيئة:

[89]– سنوسي سعيدة، **الآثار البيئية والصحية للاستهلاك الصناعي للطاقة الحفرية ودور التنمية المستدامة–دراسة حالة الجزائر–** مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة مختار عنابة، 2010/2009، ص:106،105،104،103.

[90]– فتيحة طويل: **التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسات بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص: 97.

تركز التنمية المستدامة على تفهم العلاقة المتكاملة والمستمرة بين التنمية والبيئة، لإشباع احتياجات السكان من ناحية، ومراعاة الاعتبارات البيئية من ناحية أخرى، فموارد الأراضي كافية لمواجهة حاجات كل الكائنات الحية، إذا ما أديرت بكفاءة وحكمة ووزعت بين أجيال الحاضر والمستقبل، بطريقة عادلة وهو ما يعرف بالاستدامة.

2.7.التخطيط:

تركز التنمية المستدامة على التخطيط السليم، المبني على البيانات التي توازن بين الاحتياجات الحقيقية للسكان وبين الإمكانيات المجتمعية المتاحة، والاستفادة الواعية من هذه الإمكانيات البشرية والمادية التي يمكن إنتاجها في ضوء أولويات يتفق عليها، وتراعي التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء الذي يتحقق بعملية تقويم المشروعات وبرامج التنمية المستدامة، بهدف التعرف على نواحي الضعف والعمل على تفاديها، ونواحي القوة والعمل على تنميتها، على أن تنجز هذه العملية في كافة مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة.

3.7.المشاركة الشعبية:

تعتمد التنمية المستدامة على مشاركة جميع أفراد المجتمع فيها، لأنها تسعى لتنمية الناس من خلال الاستثمار في قرارات البشر، وتوسيع نطاق الخيارات المتاحة لهم سواء في التعليم أو الصحة أو المهارات، حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلاق، والتنمية من أجل الناس والتي يكفل توزع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحقق توزيع واسع النطاق وعادل، والتنمية بواسطة الناس أي إعطاء لكل امرئ فرصة للمشاركة فيها، بكفالة الحصول على عمالة منتجة ومأجورة.

4.7.حسن الإدارة والمساءلة:

أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى المبادئ الثقافية والمحاسبة والحوار والرقابة والمسؤولية، من أجل تجنب الفساد والمحسوبية، وجميع العوامل الأخرى التي من شأنها أن تشكل عقبة في طريق التنمية المستدامة، كما تعمل على تغيير المعرفة والمهارات وتوزيع السلطة على كل أفراد المجتمعات وبذلك تتحقق العدالة الاجتماعية.

5.7.التضامن:

ويكون بين الفئات لاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الأخرى، وبين أجيال الحاضر والمستقبل للتنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، وعدم تراكم المديونية على كاهل الأجيال اللاحقة وكذلك تأمين الحصص العادلة من النمو لكافة الفئات.

6.7.العدالة الاجتماعية:

تتأسس التنمية على مبدأ المساواة الاجتماعية بين الأجيال، حيث يتضمن ذلك حماية التنوع الطبيعي والحضاري لقاعدة المصادر، مع التركيز على اثنين من المبادئ الرئيسية. أولاً، يتعين على كل جيل الحفاظ على التنوع الطبيعي والحضاري، حتى لا يتم الإضرار بفرص الأجيال القادمة. وثانيًا، يحق لكل جيل أن يرث أرضًا مماثلة لتلك التي عاش عليها أسلافه، مع التزامهم بالحفاظ على نوعية الأرض ليتركوها في حالة مماثلة لتلك التي ورثوها.

8.أبعاد التنمية المستدامة:

وتعد هذه الأبعاد بمثابة الركائز الأساسية، فالتنمية المستدامة هي تنمية رباعية، فالأبعاد الأربعة متكاملة ومترابطة فيما بينها، في إطار يتسم بالضبط وترشيد للموارد الطبيعية. كما يظهره الشكل رقم (15).

الشكل رقم (15): أبعاد التنمية المستدامة

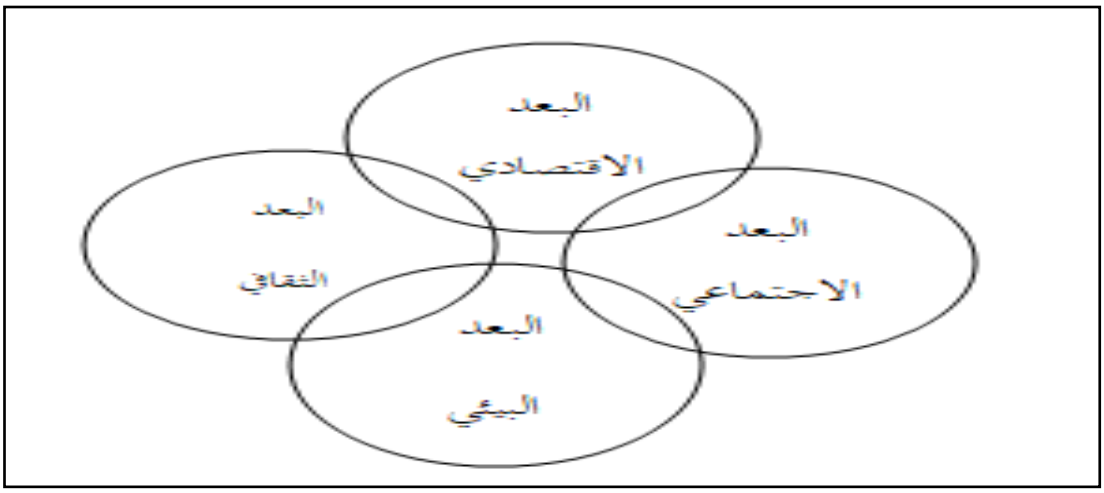

المصدر: من إعداد الطالبتين.

1.8.البعد الاقتصادي:

وتعني الاستدامة استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة زمنية ممكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية، كما أن البعد الاقتصادي هو أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى لحل المشكلات من أجل توفير الجهد والمال والموارد، باعتبار أن البيئة هي كيان اقتصادي متكامل، وأي تلويث لها واستنزاف لمواردها يؤدي في النهاية إلى إضعاف فرص التنمية المستقبلية لها. [91]

2.8.البعد الاجتماعي:

[91]– الجودي صاطوري: **التنمية المستدامة في الجزائر: الواقع والتحديات**، مجلة الباحث،العدد16،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، ص: 302

يركز على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية إلى جميع المحتاجين لها، بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار بكل شفافية. [92]

3.8.البعد البيئي:

النظام المستدام بيئيا يجب أن يحافظ على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية، ويتجنب الاستنزاف الزائد للموارد الغير متجددة، ويشمل ذلك إنتاجية التربة والاتزان الجوي والأنظمة البيئية الطبيعية التي تصنف عادة كموارد اقتصادية، وتتمثل أهم الأبعاد البيئية في: حماية الأراضي الزراعية من التصحر، حماية المناخ من الاحتباس الحراري .[93]

4.8. البعد الثقافي:

تعتبر الثقافة بعدا رابعا للتنمية المستدامة، حيث ومن خلال الاحتكاك والتفاعل القائم بين الثقافات المتعددة في ظل بيئة تتسم بالعولمة أن تنتشر مبادئ التنمية المستدامة بين الأفراد والمجتمعات وكذا المؤسسات من باب التثقف واكتساب سمات وقيم ثقافية جديدة.[94]

9.التحديات والعقبات التي تواجه التنمية المستدامة :

تواجه التنمية المستدامة مجموعة من التحديات والعقبات التي تحد من تحقيقها أو تعرقل مسار تقدمها منها ما هو متعلق بالجانب الاقتصادي والسياسي، الاجتماعي والبيئي...

1.9. تحديات التنمية المستدامة:

هناك العديد من القضايا التي ينبغي مواجهتها لتحقيق التنمية المستدامة ألا وهي ضعف معدلات النمو التي تعاني منها الكثير من الدول النامية، وبالخصوص الدول العربية، حيث فشلت في تحقيق الحد الأدنى من الانخفاض المستدام في الفقر، والذي يتطلب أن تكون نسبة النمو من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 3 %، فالفجوة هي في حدود2%.

و هناك أيضاتفشي وتصاعد معدلات البطالة الذي يساهم في تباطؤ النمو الاقتصادي وتراجع معدلات التشغيل في تفشي ظاهرة البطالة، وبالرغم من أن المتوسط العربي لمعدل نمو فرص الشغل هو 2.1% فهو لا يواكب المعدل العالي من العرض

---

[92]– http://political-encylopedia-org، التنمية المستدامة (تم تصفحه يوم 2024/02/24 على الساعة 14:09)

[93]– مسيخ أيوب: **التنمية المستدامة في الجزائر والتحديات المطروحة أمامها**، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، مارس 2018، بدون صفحة.

[94]– عدمان محمد، أستاذ مساعد، **البعد الثقافي مدخل لاعتماد مبادئ التنمية المستدامة والمسؤولية البيئية والاجتماعية**، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في لاقتصاد العالمي، المجلد 2016، العدد 21، المدرسة العليا للتجارة مخبر الإصلاحات الاقتصادية التنمية واستراتيجيات الاندماج في الاقتصاد العالمي، الجزائر، ص:27.

لفرص العمل والبالغ حوالي3.4%[95]. ويوجد أيضا تدني مؤشر الاستدامة البيئية الذي يعكس حالة النظم البيئية المتأثرة سواء بالاستنزاف أو زيادة معدلات التلوث.[96] بالإضافة إلى ذلك، يعتبر النظام الإيكولوجي للمياه العذبة أحد أهم النظم البيئية، حيث تشكل المياه العذبة 3% فقط من إجمالي مياه الكرة الأرضية، والباقي يظل محصورًا في الأنهار والجبال الجليدية، أي أنه غير متاح للاستخدام البشري. فيما يتعلق بمؤسسات البحث والتطوير، تظهر الدول العربية تراجعًا حيث تحتل المراتب الأخيرة في الإنفاق على البحث العلمي وبراءات الاختراع، وتخصيص نسبة ضئيلة جدًا لهذا المجال مقارنة بالدول المتقدمة، ويصل عدد العاملين في مجال البحث العلمي إلى أقل من 1% من معدل الشغل في تلك الدول. [97]

2.9. العقبات التي تواجه التنمية المستدامة:

هناك بعض المعيقات التي تواجه البلدان النامية ولاسيما البلدان العربية في تطبيق التنمية المستدامة ألا وهي الحروب والنزاعات المسلحة والاحتلال الأجنبي لذا فيعد أهم مكسب للسلام هو تجنب تكلفة الحرب، لأن حياة ورفاهية وكرامة الإنسان تمثل أرقى ما تطلعت إليه الأمم في كل زمان ومكان، ووفقا لهذا فإن تحليل التأثير المتبادل بين السلام والتنمية يكشف لنا أن كلا منهما سبب ونتيجة للآخر، لذا فإن عدم الاستقرار يولد لنا عدة خسائر مختلفة ففي الحرب تفرض الأولوية لتخصيص الموارد من أجل الدفاع ويتم عرقلة التجارة والاستثمار، أما من جانب آخر فالسلم والأمان يحملان أثارا إيجابية طويلة الأجل، حيث يعززان القطاع السياحي ويزيدان من الإيرادات بالعملات الصعبة. وهناك أيضا غياب الديمقراطية، فبما أن المشاركة الشعبية تعد أساسا للتنمية المستدامة فالديمقراطية شرط أساسي لعملية المشاركة فيها. [98] بالإضافة إلى الفقر الذي يعد ظاهرة بالغة التعقيد والتشابك.[99] والتضخم السكاني غير الرشيد الذي يشكل عقبة أمام خطط ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومستوى التعليم والثقافة الذي يمثل حقا أساسيا للإسهام الفعال في إطار اتجاه الوظيفة. [100]

10.سبل تحقيق التنمية المستدامة:

[95]– عويبان عبد القادر، **تحليل الآثار الاقتصادية للمشكلات البيئية في ظل التنمية المستدامة – دراسة حالة الجزائر**، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، 2008، ص: 41.

[96]– صعب نجيب، **البيئة العربية في امتحان دافوس**، مجلة البيئة والتنمية،المجلد07، العدد2002، ص:06.

[97]– نوزاد عبد الرحمان الهيتي، **التنمية المستدامة في المنطقة العربية، الحالة الراهنة والتحديات المستقبلية**، مجلة الجندول، العدد25، نوفمبر2005، ص:11.

[98]– سلام جعفر عزيز الأسدي وآخرون، **البيئة والتنمية السياحية**، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015،ص:149.

[99]– **التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول**، سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي، الاصدار11، جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص: 82.

[100]– سمر خيري مرسي غانم، **معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الإسلامي**، كلية المجتمع بنات بالقويعية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية، ص:05-06.

إن سبل تحقيق التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة يجب أن يرتكز على عدة نقاط من أهمها محاربة الفقر الذي يشكل تحديا أساسيا في عملية تحقيق التنمية المستدامة مما يتطلب الاستغلال الرشيد للثروات المتاحة، وإيجاد المناخ الملائم للاستثمار محليا وإقليميا وكذلك وضع آلية للتكافل الاجتماعي على المستوى الوطني... ومواجهة الزيادة المضطردة في عدد السكان مقارنة بالموارد الطبيعية المتاحة، وغياب التخطيط السليم للموارد البشرية كما وجب مواجهة الهجرة المتزايدة من الأرياف إلى المناطق الحضرية والتي تتطلب إعطاء المناطق الريفية الأولوية عند إعداد البرامج التنموية والصحية والتعليمية، محاربة الاستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية وخاصة المائية والأرضية و الطاقوية والذي يتطلب رفع مستوى الوعي والإدارة السليمة لتلك الموارد وتشجيع أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدام والتعاون والتكامل للمحافظة على هذه الموارد واستغلالها بما يحقق التنمية المستدامة. بالإضافة إلى نقل وتوطين وامتلاك التقنيات الحديثة بما يتناسب مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المنطقة المستهدفة ودراسة تلك التقنيات المراد استيرادها وتقييم تطبيقاتها وأثارها المحتملة وسلبياتها قبل الشروع في تطبيقها في المنطقة. مع مواجهة مخاطر العولمة وأثارها التي قد تحد من إمكانية تحقيق التنمية المستدامة عموما والحاجة إلى ترتيب أوضاعها الاقتصادية والمؤسسية.[101]

II/ التنمية السياحية المستدامة:

تهدف التنمية السياحية المستدامة إلى استغلال واستثمار الموارد الطبيعية والبشرية لرفع كفاءة الأداء في القطاع السياحي على الصعيدين الإقليمي والدولي. كما أنها تتبنى نظرية تخطيطية شمولية لتحقيق الرفاهية للمجتمع الحالي وللأجيال القادمة، مع مراعاة الجوانب المالية، وبالنظر إلى تطور نشاط حركة السياحة العالمية فإن ذلك يحفز الدول السياحية على تطوير المنشآت والخدمات السياحية لجذب وإرضاء السياح بشكل دائم.

1.التنمية السياحية:

يعد مفهوم التنمية السياحية جزءا من المفاهيم الشاملة والمتداخلة مع البرامج المختلفة مما يؤدي إلى تقدم ونمو السياحة التي هي جزء من التنمية الاقتصادية للدولة، [102]كما أن التنمية السياحية تعرف على أنها ذلك التكامل الطبيعي والوظيفي بين كافة العناصر الطبيعية والبيئية المتاحة، وتوفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح.[103]

[101]– سلام جعفر الأسدي وآخرون، مرجع سابق، ص:148.

[102]– محي محمد مسعد، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص:38.

[103]– رميدي عبد الوهاب وعامر كمال، **التنمية السياحية وعلاقتها بحماية البيئة**، العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر، أفريل 2012، ص:06.

ومنه نستخلص أنها تشير إلى المجهود الشامل الذي يهدف إلى تعزيز وتطوير القطاع السياحي في مناطق محددة، وذلك من خلال تحسين البنية التحتية والترويج للوجهات السياحية، مع تعزيز الخدمات المحلية، التي تسعى لتحفيز الاقتصاد المحلي وتحسين المستوى المعيشي مع مراعاة تأثيراتها البيئية والثقافية، وضمان توزيع الفوائد بشكل عادل.

2.تعريف التنمية السياحية المستدامة:

يؤدي مفهوم التنمية السياحية المستدامة حتى الآن وبشكل رئيسي، إلى تطبيقات عملية في مجال سياسات التنمية السياحية، وفي المقابل، فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة كان نادرا في تقويم مشاريع التنمية السياحية ذات الأبعاد الصغيرة بواسطة عوامل فردية خاصة، أو في إطار مؤسسات صغيرة أو متوسطة، واختلف الباحثون في تعريف التنمية السياحية المستدامة، إن الاستدامة تشير إلى الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن استخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف أثار السياحة علي البيئة والثقافة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، إن التنمية السياحية المستدامة بمعني آخر، هي تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة للدول, ستأخذ التنمية السياحية المستدامة طابع التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين.[104]

إذا التنمية السياحية المستدامة تركز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة، وتهتم بمشاركة المجتمعات المحلية في عملية تنمية وتطوير العملية السياحية، لذلك أصبح للتنمية السياحية المستدامة أهمية كبيرة ودور فعال في الوصول إلي الهدف ضمن الخطة التنموية الشاملة.[105]

3.مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

تُميّز التنمية السياحية المستدامة بمجموعة من المبادئ الرئيسية، حيث تركز على حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات، وتسعى إلى مقابلة الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بمستويات المعيشة. كما يتم تحقيق العدالة على مستوى الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد البيئية وتوزيع الدخول. بالإضافة إلى ذلك تعمل على خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي توفير فرص عمل وتنويع الاقتصاد. تساهم في زيادة عوائد الحكومة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية. كما يشمل نطاقها تحسين البنية الأساسية والخدمات العامة في

[104]– محمد فريد عبد الله وآخرون، **إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة**، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص:26.

[105]– سلام جعفر الأسدي وآخرون، مرجع سابق، ص: 149.

المجتمعات المضيفة، مع التركيز على تحسين تسهيلات الترفيه وتوفيرها للسياح والسكان على حد سواء. وتقوم بتعزيز الوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية، والتشجيع على مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية، مما يؤدي إلى خلق تنمية سياحية تعمل على تلبية احتياجات المجتمع. كما تُعنى بوضع معايير للمحاسبة البيئية ورصد التأثيرات السلبية للسياحة، مع التركيز على الاستخدام الفعال الأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحلية. [106]

4.أهداف التنمية السياحية المستدامة:

تصبو السياحة المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها مساهمتها في الازدهار الاقتصادي للمناطق المضيفة، وزيادة عدد الوظائف المنشأة في القطاع السياحي. كما تسعى أيضا إلى تحقيق الإنصاف الاجتماعي والمساهمة في المحافظة على التنوع البيولوجي، إلى جانب الحرص على نظافة البيئة. كما تتطلع أيضا إلى تحقيق كفاءة استخدام الموارد من خلال التنمية السياحية الحاضنة للبيئة والاقتصاد. [107]

5.مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

تعتبر مؤشرات التنمية السياحية المستدامة أدوات حيوية لقياس وتقييم تأثير النشاط السياحي على البيئة، الاقتصاد، المجتمع والثقافة.

لقد اشتقت مؤشرات التنمية السياحية المستدامة من أعمال المجلس الأوروبي عام 1997م ومنظمة السياحة العالمية سنتي 1997-1999م وهي تنقسم بصفة عامة إلى ثلاث مؤشرات: مؤشرات بيئية، مؤشرات اجتماعية، مؤشرات اقتصادية. [108]

1.5. المؤشرات البيئية:

إن تجاوز قدرة المنطقة السياحية على الضغط والنشاط البشري الذي يمارس علي البيئة أو المجتمع السياحي يفرز عادة مجموعة من المضار الخمسة لأنواع المؤشرات البيئية وقياسها وهي: [109]

1.1.5. مؤشر كثافة استخدام الكهرباء:

[106]– محمد فريد عبد الله، مرجع سابق، ص:33.

[107]– حمداني محي الدين، **دور السياحة في تحقيق التنمية للألفية**، الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر، 2012، ص:09.

[108]– محمد فريد عبد الله وآخرون، مرجع سابق، ص:35.

[109]– سلام جعفر الأسدي وآخرون، مرجع سابق، ص:151.

الذي يقاس إما بحجم استخدام السياح للكهرباء/ حجم استخدام السكان المحليين أو بحجم استخدام السياح للكهرباء / الحجم الكلي المتاح من الكهرباء.

2.1.5.مؤشر كثافة استخدام التربة:

الذي يقاس إما بمعدل كثافة السياح/ السكان المحليين خاصة خلال المواسم أو بمعدل المسطح الذي تحتله البنية الأساسية للساحة/ على إجمالي المساحة.

3.1.5. مؤشر كثافة استخدام المياه:

الذي يقاس إما بحجم استخدام السياح للمياه / حجم استخدام السكان المحليين أو بحجم استخدام السياح المياه/ الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.

4.1.5 مؤشر حماية الجو من التلوث:

الذي يقاس بمدى تلوث الهواء أي معدل ما يصيب الفرد الواحد من غازات ثاني أكسيد الكربون .

5.1.5. مؤشر هشاشة التنوع الحيوي والأنظمة البيئية الطبيعية:

مطبق على مساحات نادرة أو مهددة بالزوال، معنى ذلك، أن التنمية السياحية تستوجب تبني نهج لا يتجاوز الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي، للحفاظ على نوعية البيئة ومستوى الإشباع لدى الزائرين حتى لا يتعرض الاقتصاد السياحي للتدهور.

2.5. المؤشرات الاجتماعية:

تأسست المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية على واقع الانعكاس المتعاظم للنشاط السياحي على الوسط الاجتماعي، حيث يتسبب السياح في حدوث بعض المشاكل الاجتماعية مثل (تقويض طرق الحياة التقليدية، وزيادة تكاليف المعيشة والمضاربة العقارية) والانعكاس الإيجابي المحدد لأنواع معينة من الأنشطة السياحية على الاقتصاد المحلي.

توجد خمسة مؤشرات رئيسية لقياس المؤشرات السياحية على الجانب الاجتماعي وهي: [110]

1.2.5. مؤشر الضغط الاقتصادي:

إذ يقاس بعدد السياح الزائرين للموقع يوميا أو شهريا أو موسميا أو سنويا إلى السكان المحليين، أو بكثافة استخدام المواقع السياحية بعدد السياح وعددهم في المواقع الطبيعية أو الثقافية

[110]– سلام جعفر الأسدي وآخرون، مرجع سابق، ص:153.

2.2.5. مؤشر الانعكاس الاجتماعي:

هو قياس تأثير السياحة على الظروف المعيشة للسكان المحليين من حيث التوظيف والتعليم وتطوير قدراتهم.

3.2.5. مؤشر رضا الشعوب المحلية:

يعمل به قبل وبعد إنشاء المشروعات السياحية وهو لقياس مدى تطور رضا هذه الشعوب، وأهمها معدل استخدام السكان للمطاعم، الفنادق السياحية، والرياضية والمواقع الثقافية المرتبطة بالسياحة.

4.2.5.مؤشر الأمن:

وهو لبيان انعكاس تدفق السياح على عنصر الأمن ويقاس بمعدل الجنايات والجنح والسرقات المعلنة إلى عدد السياح، وهو أساسي أيضا في التنمية الدائمة، إذ يسمح بضمان استقرار الارتباط السياحي، وجاء مؤشر الأمن أيضا لقياس تأثير عامل الإرهاب على التنمية السياحية عموما وعمل الشركات السياحية خصوصا وكذلك عمل قياس مدى الجمهور المستهدف بخدمات الشرطة.

5.2.5.مؤشر الصحة العامة:

وهو لقياس انعكاس تطور النشاط السياحي على مستوى صحة السكان المحلي (كقياس عدد الأطباء والممرضين إلى عدد السكان، أو عدد المصابين بأمراض جنسية أو ضعف التغذية إلى عدد السكان) إن المعيار الأكثر تمثيلا الذي يتم استخلاصه هو المسافة (الوقت الذي يحتاج إليه الطبيب للوصول إلى المريض). [111]

3.5. المؤشرات الاقتصادية:

تقوم هذه المؤشرات بقياس تأثير النشاط السياحي على الوسط الاقتصادي، وأهم هذه المؤشرات العملة والدخل (تحليل معدل التكلفة /الربح) على اعتبار أن السياحة مصدر هام للدخل والعملات الحرة، حيث يميز قطاع السياحة باتساع التشابكات الأمامية والخلفية مع القطاعات الأخرى، بالإضافة إلى مساهمتها في تنمية الناتج المحلي الإجمالي ومحاربة البطالة وذلك عن طريق خلق فرص عمل عديدة ومتنوعة وهذا في كافة التخصصات.[112]

6.معايير قياس التنمية السياحية المستدامة:

[111]– سلام جعفر الأسدي وآخرون، مرجع سابق، ص:154.

[112]– محمد فريد عبد الله وآخرون، مرجع سابق، ص:50.

يمكن تصنيف معايير قياس التنمية السياحة على أربعة مجموعات ألا وهي:[113]

1.6. المعايير الاقتصادية:

وتشمل متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي ونصيبه من الصادرات واستهلاك الطاقة نسبة للعاملين بالزراعة أو الأنشطة الأولية ومتوسط ساعات العمل وقيمة ما ينتجه الفرد في الساعة الواحدة ونسبة العاملين بالصناعات التحويلية ووزن البضائع المنقولة لكل عدد من الأفراد، ولكل واحد من المعايير السابقة مشكلات معينة عند استخدامه، ولكن المؤشرات الاقتصادية تعد أكثر المقاييس استخداما إذ كانت الغاية هي التواصل للتنمية الاقتصادية على حين تستخدم مقاييس أخرى للتنمية البشرية أو التنمية المستدامة تدخل فيها الجوانب الاجتماعية والبيئية.

2.6.المعايير الاجتماعية:

وهي متعلقة بالسكان وخصائصهم أساسا وتبدأ باستخدام المؤشرات الحيوية مثل (معدلات المواليد – نسبة الأطفال للنساء في سن الحمل والإنجاب أو متوسط حجم الأسرة أو قد يكون مؤشرات للوفيات ومستوياتها مثل معدل الوفيات الخام أو معدل وفيات الرضع الأمومة، وعادة يعني ارتفاع هذا النمط تخلفا اشد وانخفاضه تقدما اكبر.

3.6.معايير البنية الأساسية المعلوماتية:

وتتمثل فيما يحصل عليه الإنسان من خدمات أساسية، مثل شبكات الطرق ودرجة كثافتها والمياه النقية والصرف الصحي وتتدرج بعد ذلك لتشمل ملكية واستخدام الوسائل العصرية مثل (السيارات الخاصة، وأجهزة التلفزيون، والراديو، والهاتف، الحاسبات الشخصية).

4.6.معايير العلاقة بين الإنسان والبيئة:

بدا الاهتمام بهذه المعايير حديثا نسبيا، عندما ظهرت أعراض ضغوط الإنسان على البيئة، مما أدى لاستفادة بعض الموارد وإتلاف المتجدد منها أحيانا، تستخدم المؤشرات الإيجابية في هذا العدد أحيانا مثل درجة التنوع البيولوجي ومساحات المحميات الطبيعية، ويمكن في هذه الحالات، الحكم على مستوى التنمية من خلال أنماط استخدام الأرض والمحافظة على المياه النقية والطاقة واستخدام مصادر توليد الكهرباء وكمياتها أما المؤشرات السلبية فتتمثل في نسبة الحضرية وما يترتب عليه من مشكلات بيئية في الدول الفقيرة والغنية على حد سواء، مثل التلوث وتراكم المخلفات والازدحام والضغوطات النفسية، والمشكلات الصحية.

[113]– صفاء عبد الجبار الموسوي وطه مهدي محمود، **التضخم الاقتصادي والتنمية السياحية**، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص:84.

المبحث الثالث: مبادئ وأسس السياحة المستدامة.

يرجع تبني مفهوم الاستدامة في صناعة السياحة، بصفة صريحة وعلنية، للوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الذي انعقد بجزر الكناري بإسبانيا سنة1995، لقمة الأرض التي عقدت بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1997.[114] ومنذ ذلك تم تطوير العديد من المفاهيم بما فيها مفهوم السياحة المستدامة حيث تشير الأمم المتحدة في دليلها الخاص ب :" الإرشادات الدولية لإحصائيات السياحة" لسنة 2008، إلى أنه يجب اعتبار العلاقة بين السياحة والاستدامة، في الفقرة رقم8.45، كأولوية بالنسبة للبلد.[115]

1.تعريف السياحة المستدامة:

تعرف السياحة المستدامة حسب منظمة السياحة العالمية، بأنها: السياحة التي تأخذ بالاعتبار الكامل، آثارها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، الحالية والمستقبلية، مع تلبية احتياجات الزوار، الصناعة، البيئة والمجتمعات المضيفة[116]. وذلك يعني أنها عبارة عن عملية مستمرة من تنمية السياحة، تتطلب رصد أثارها باستمرار واتخاذ التدابير اللازمة بشأنها، خاصة وأن تنمية السياحة تتطلب مشاركة فعالة من جميع الفاعلين، الموجهين بقيادة سياسية قوية لضمان الاتفاق والمشاركة الموسعة في مجال استدامة السياحة. كما تعمل علىالاستفادة المثلى من الموارد والعمليات البيئية، للمساعدة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي. كما تتوجب احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي والقيمي والمعيشي، لضمان عمليات وممارسات اقتصادية طويلة الأمد ومستدامة، وتوفير المنافع الاقتصادية والاجتماعية لجميع الفاعلين في السياحة وتوزيعها بعدالة. بما في ذلك توفير فرص العمل المستقرة، الحصول على مداخيل، الخدمات الاجتماعية للمجتمع المستضيف والمساهمة في تخفيف مستوى الفقر. كما يجب المحافظة على رضا سياحي عالي بحيث يزداد وعي السائح بقضايا الاستدامة والممارسات السياحية المستدامة.

---

[114]– رقية مالحي، **آثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر**، في مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 03،العدد2013،05، ص:96.

[115] –UN. Department of Economic and Social Affairs. 2010. International Recommendations for Tourism Statistics 2008, Statistic Devision Series no.83/Rev.1, Department of Economic and Social Affairs, United Nations, New York, p : 78.

[116] -UNEP & UNWTO. 2005. **Making Tourism More Sustainable**- A Guide for Policy Makers, UNEP & UNWTO, United Nations, New Work, p : 11-12.

2.أبعاد السياحة المستدامة:

وضعت منظمة السياحة العالمية خمسة أبعاد للسياحة المستدامة والتي تتمثل فيما يلي: [117]

1.2. السياسة السياحية والحوكمة:

ويضم مكانة أو موقع السياحة السياحية في البرامج والسياسات التنموية للبلد؛ والسياحة وعلاقتها بالإطار التنظيمي والعالقة بين حوكمة السياحة وإقامة المؤسسات في القطاع.

2.2. الأداء الاقتصادي، الاستثمار والتنافسية:

يشمل على أربع موضوعات، تبدأ بكيفية قياس السياحة ومساهمتها الاقتصادية، مرورا بدراسة البيئة الاقتصادية والتجارية وبيئة الاستثمار، ومعالجة موضوع المنتج وتسويقه وموقعة في السوق، ووصولا في النهاية إلى دارسة المخاطر والأمن في السياحة.

3.2. التشغيل، العمل المناسب ورأسمال البشري:

يتضمن هو الآخر محورين أساسيين، هما تخطيط الموارد البشرية وشروط العمل، والمؤهلات والتدريب.

4.2. تقليص الفقر والاندماج الاجتماعي:

ويتم ذلك بالتركيز على مدخل متكامل في تقليص الفقر من خلال السياحة، وتدعيم مبادرات تعزيز النشاط السياحي، وتضمين الجماعات المؤثرة على القطاع السياحي والوقاية من الآثار الاجتماعية السلبية.

5.2. استدامة البيئة الطبيعية والثقافية:

وذلك من خلال أربع محاور، أولها ربط السياحة بإدارة التراث الثقافي والطبيعي والمحافظة عليه؛ وثانيها الربط بين كفاءة الموارد الطبيعية والتغير المناخي. أما ثالثها، فيرتبط بتحسين استدامة عمليات تطوير السياحة. إضافة إلى قياس ومراقبة أثر السياحة على تلك البيئة كمحور خامس.

3.أنواع السياحة المستدامة:

تتعدد أنواع السياحة المستدامة حسب المختصين وتختلف من بلد إلى أخر، ولقد ظهرت مؤخرا مجموعة من الأفكار والاتجاهات الجديدة من السياحة التي تحمل في مضمونها مفهوم الاستدامة.

[117] -UNWTO. **Tourism for Sustainable Development in Least Developed countries**, World Tourism Organization(UNWTO), the International Trade Centre(ITC) & the Enhanced Integrated Framework(EIF), ITC Printed, Geneva, Switzerland, 2017 p : 12.

الشكل رقم (16):أنواع السياحة المستدامة

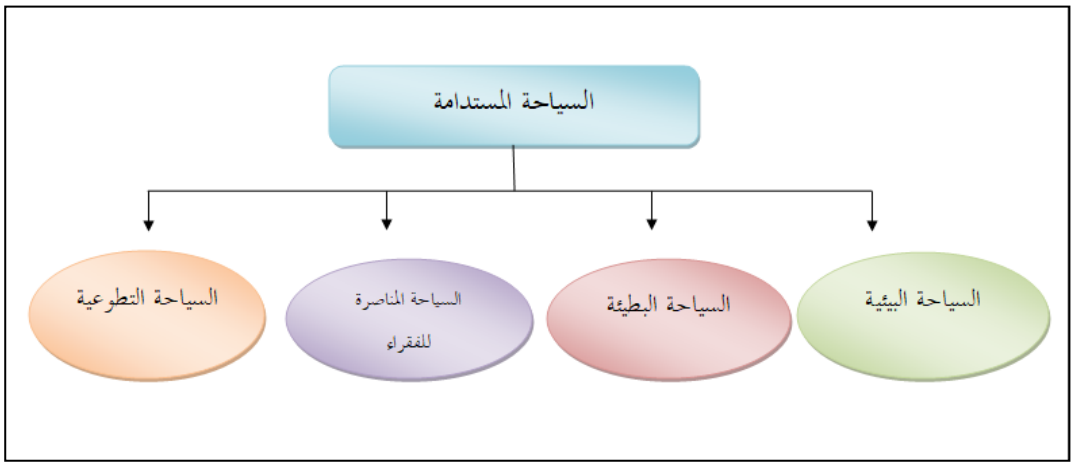

المصدر: من إعداد الطالبتين

1.3.السياحة المناصرة للفقراء:

هذا الشكل من السياحة ظهر في المملكة المتحدة من مبادرة لمعهد التنمية لما وراء البحر، الذي اعتبر أن السياحة يمكن أن تلعب دورا رئيسيا في القضاء على الفقر.[118]

يعتبر هذا النوع من السياحة كنوع من السياحة الذي يؤيد الفقراء ويقدم لهم مجموعة من المنافع التي تساعدهم على القضاء على الفقر سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي وحتى البيئي.

وحسب برنامج الأمم المتحدة فان السياحة المستدامة تلعب دورا مهما في تغيير المستقبل للأفراد خاصة الفقراء إلى أفضل حال مما هو عليه وتساهم في الحد من الفقر ضمن البرامج الإنمائية لمنظمة الأمم المتحدة لسنة 2011.

2.3. السياحة التطوعية:

عرف Weaver السياحة التطوعية بأنها الإطار الذي يشارك فيه السياح في مجموعة من الأعمال التطوعية لغرض حماية البيئة والمجتمع من دون مقابل مالي. [119]

يعتمد هذا النوع من السياحة على مجموعة من الأشخاص الذين لديهم حس المسؤولية اتجاه البيئة والمجتمع، وتكون لديهم الرغبة الدائمة في الإصلاح من الأوضاع الحالية إلى وضع أحسن منها، مثل التطوع من أجل قضاء إجازة مع مجموعات منظمة لغرض تنظيف مكان سياحي معين قد تعرض للتلوث، أو لغرض مساعدة المجتمعات المحلية خاصة تلك التي تكون في مناطق معزولة.

---

[118]– محمد ساحل، عبد الحق بن تافات، إبراز **العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة للجزائر للفترة 1995–2016**، مجلة دراسات وأبعاد، العدد 30، 2018، ص:136

[119]– محمد ساحل عبد الحق تافات، مرجع سابق، ص:136.

3.3. السياحة البطيئة:

عرفت السياحة البطيئة في أواخر القرن الماضي بشكل مستقل ولقد ارتبطت بمفهوم ظهور الطعام البطيء وخلال هذا الوقت الذي يتم فيه تناول الطعام فان الناس يفضلون الابتعاد تماما على كل ما يربطهم بالتكنولوجيا. ولقد ظهر هذا الاتجاه لأول مرة كمبادرة من الإيطالي كارلو بتريني(Carlo patrini)، وهو مؤسس منظمة الوجبة البطيئة والتي دعا من خلالها إلى ضرورة توفر الثقافة الغذائية للأفراد الذين يزورون مطاعم الوجبات السريعة من خلال دعوتهم إلى العودة إلى الطبيعة، من خلال تناول وجبات صحية وتقليدية ومحلية. كما يقول اوسبالديستون واصفا هذا النوع الجديد من الاتجاه في الحياة الاجتماعية أن جمال الانتقال البطيء هو الضريبة العكسية والقاضية لثقافة السرعة على المدى الطويل.[120]

يتضمن هذا النموذج الثقافي والسلوكي الجديد للبطء وجوب تغيير جوهري في مفهوم استهلاك السلع والخدمات كعنصر أساسي من أسلوب الحياة التي يجب أن تتميز بالالتزام والشعور القوي بالمسؤولية في كل من المنزل والعمل.[121]

في المجمل يمكن القول أن السياحة البطيئة تعمل على تعزيز مبادئ السياحة المستدامة من خلال التركيز على التفاعل العميق مع البيئة والمجتمع المحلي.

4.3. السياحة البيئية:

حسب منظمة السياحة العالمية فان السياحة البيئية هي الزيارة الملتزمة إلى المناطق الطبيعية والتي تسعى إلى المحافظة على البيئة وتنمية المجتمعات المحلية.[122] وحسب مجلس إدارة جمعية السياحة البيئية فهي السفر المسؤول للطبيعة، والذي يحافظ على البيئة ويدعم الرخاء للسكان المحليين.[123] وحسب الصندوق العالمي للبيئة فهي السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية والتعرف على حضاراتها ماضيا وحاضرا.[124]

---

[120]-Osbaldiston, N, **Culture of the slow. Social deceleration in an accelerated world**. London: Palgrave Macmillan. (2013, p :6)

[121]-Paola de Salva and Viva Calzati, slow **Tourism: atheoretical frane work, Rout ledge Advances in Tourism,** Edited by Stephen Page School for Tourism, Bournemouth University, 2017, p:34.

[122]-organisation mondiale de tourisme ;**faits saillants omt de tourisme**, edition2012, Madrid, Espagne, 2012 ,P: 03

[123] --Laurent Denais, **écotourisme, un outil de gestion des écosystèmes Sherbrooke**, Québec, canada, 2007,p: 24 .

[124]– زيد منير عبوي، **السياحة في الوطن العربي**، دار الريادة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2002، ص:48.

فالسياحة البيئية تتمثل في استكشاف الأماكن الطبيعية بهدف الاستمتاع والتعلم، وبتوجيه نحو المحافظة على البيئة وتعزيز الجوانب الثقافية والاجتماعية، التقليدية. كما تهدف إلى الحفاظ على التراث السياحي والثقافي من خلال تنفيذ خطة إستراتيجية طويلة المدى، تسعى إلى تحقيق سياحة شاملة ومستدامة.

4.أهمية السياحة المستدامة وفقا لخطة 2030:

تعتبر السياحة مصدرا للنمو الاقتصادي الشامل والمستدام حيث تبين إحصائيات منظمة السياحة العالمية، أن الزيادة السنوية في أنشطة السياحة الدولية تقدر بـ: 4% منذ 2009.و تمثل السياحة 7% من الصادرات العالمية و30% من الصادرات العالمية من الخدمات. وبلغت صادرات السياحة الدولية خلال سنة 2015، 1500مليار دولار. كما تشكل السياحة 10% من الناتج الداخلي الخام(PIB) العالمي. وتساهم السياحة في الإدماج الاجتماعي، لتقليص البطالة والفقر حيث تبلغ مساهمتها في هذا المجال بخلق 11 منصب عمل جديد في العالم. وتمثل السياحة القطاع التصديري الأول لكثير من الدول النامية. كما تشير تقديرات منظمة السياحة العالمية بأن 57% من الوافدين في مجال السياحة الدولية، ينتمون للبلدان الناشئة في آفاق 2030. بالإضافة إلى ذلك يشغل قطاع السياحة مرتين تقريبا كمعدل تشغيل للنساء من القطاعات الاقتصادية الأخرى. كما تساهم في الاستخدام العقلاني للموارد، حماية البيئة والتغير المناخي من خلال تقليص الانبعاثات العالمية من ثاني أكسيد الكربون بنسبة5%. وتوليد رؤوس الأموال الموجهة للحفاظ على المحميات، والكائنات والبيئة. مع وجوب زيادة الوعي بأهمية التنوع البيولوجي. ومع حلول، 2030سيصل عدد السائحين عالميا 1.8مليار حيث يمثلون طاقة كامنة لتحقيق الاستدامة عالميا. أما بالنسبةلترسيخ القيم الثقافية، التنوع والتراث الثقافي فهذا يتجلى من خلال إحياء النشاطات والأعراف التقليدية. وتوفير الوسائل التي تسمح للمجتمعات المحلية بتطوير نفسها والافتخار بتراثها. مع ترقية التنوع الثقافي، بالتوعية والتحسيس بأهمية التراث التاريخي والثقافي. ولتعزيز التفاهم المشترك، السلم والأمن عالميا يستلزم إزالة الحواجز ومد الجسور بين البلدان من خلال السياحة الوافدة. لتوفير إمكانات التبادل والتواصل الفكري بين البلدان ومواطنيها والوافدين من السياح، مما يعزز السلام. كما أنها تشكل أداة لدبلوماسية التأثير.[125]

[125]– بن مويزة مسعود، **دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية– إشارة لحالة الجزائر–** مجلة رفاد العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد04، العدد03، 2018، ص:381.

5.السياحة البيئية كنموذج للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية:

المبدأ الذي يتم اتباعه في مجال السياحة البيئية يركز على الحفاظ على المحميات الطبيعية واستدامتها لتحقيق الفوائد الاقتصادية والبيئية المستمرة، بدلاً من استغلالها بشكل يؤدي إلى تدميرها.[126]

فالسياحة البيئية بهذا المفهوم تقوم على مجموعة من العناصر ألا وهي إنها تنطوي على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة كما أنها تحقق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها، بالإضافة إلى حفاظها على التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية وبقاء الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض مع عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الذي يحدث من خلال تصرفات الإنسان والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح، وما قد يحدثه من تلوث فيها.[127]

ويمكن تلخيص عناصر السياحة البيئية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (17): عناصر السياحة البيئية

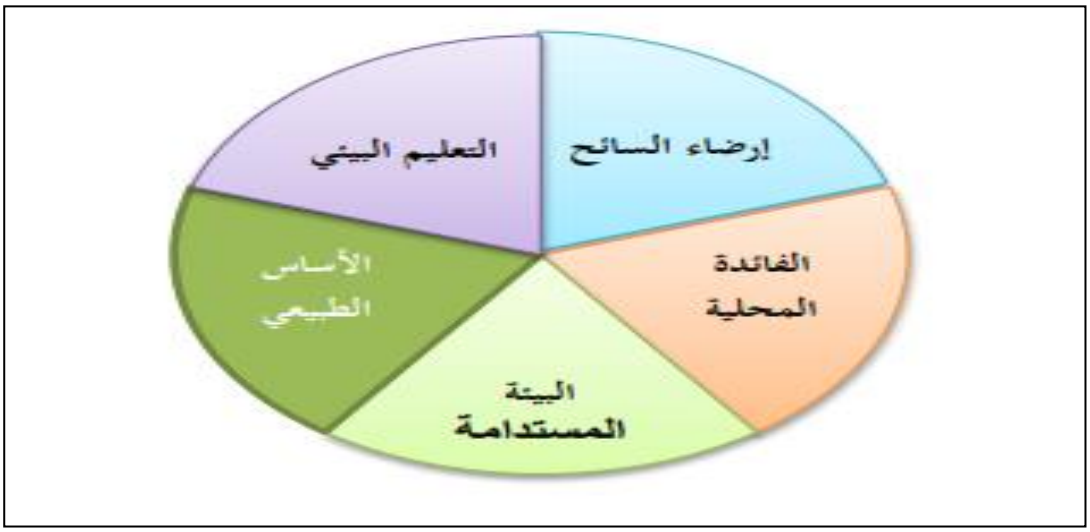

المصدر: بوعشاش سامية، مرجع سابق، ص:34.

السياحة البيئية هي نشاط إنساني يمارسه الإنسان وفق شروط وضوابط وقواعد متحكمة تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية. وهي تحافظ على التنوع الحيوي وتحمي الكائنات من الانقراض، مما يعزز البيئة المستدامة. يعود النشاط السياحي البيئي

[126] -kalidassawkar, ligiaNoranha, Antonio Mascarenhas**, tourism and environment**, case studies on Goa – India and the Maldives the economic development , Institute of the world bank, USA, 1998, p: 21.

[127]– عائض راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، **تسويق السياحة البيئية والتنوع البيولوجي**، مجلة البيئة والمحيط، المجلد09، العدد02، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر، 2006، ص:59.

بفوائد محلية سواء مادية أو معنوية، في حين يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي والحداثة في تحضيرها الأخلاقي والقيمي ليرضي السائح. بالإضافة إلى ذلك السياحة البيئية تمثل التزاما أخلاقيا وأدبيا أكثر منها قانونيا، وهي التزام فاعل يمتد ليشمل ليس فقط الفرد السائح والشركة المنظمة للرحلة، ولكن أيضا على مستوى الدولة المضيفة والعالم ككل لتعزيز التعليم البيئي والاستدامة. [128]

6.تعريف السائح البيئي:

هو الشخص المتنقل من اجل مشاهدة الطيور أو المغامرات أو الأشخاص المهتمين والمدافعين عن لبيئة أو المهتمين بالتعرف على عادات وتقاليد وثقافة الشعوب الأخرى وقد يشمل ذلك الطلاب أو أعضاء الجمعيات العامة سواء قدم أولئك من مسافات قريبة أو بعيدة أو كانوا زوارا داخليين أو دوليين .[129]

كما يتحمل السياح مسؤولية الالتزام بسلوكيات تعزز حفاظهم على البيئة، بما في ذلك الحرص والالتزام عند التفاعل مع الموارد الطبيعية النادرة في المناطق الطبيعية. كما يجب عليهم احترام البيئة وتجنب أي سلوك يؤدي إلى تأثير سلبي على مكوناتها. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي عليهم إظهار التقدير والاحترام للتقاليد والجوانب المجتمعية، خاصةً تلك المتعلقة بالموروث الحضاري والثقافي والطبيعي. ويعمل هؤلاء السياح على تعزيز العلاقات الاجتماعية والمساهمة في عمليات تحديث المجتمعات التي يزورونها، تحولًا من مجتمعات معزولة إلى مجتمعات مزدهرة.[130]

7.خصائص السياحة البيئية:

هي سياحة مسؤولة ورشيدة، أي أنها سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط تحافظ على الطبيعة، وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته لحماية الحياة البرية وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها، كما أنها نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحداثة في تحضيرها الأخلاقي والقيم حيث تجمع بين القديم والحديث، مما يخلق نمطا رائعا في التجانس والتوافق، فهي سياحة خضراء نظيفة تسند إلى البيئة والطبيعة أساسا، تريد كل ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، دون أن تكون ضارة أو مفسدة على المستويات الاجتماعية والثقافية.. [131]

---

[128]– إبراهيم بظاظو، **السياحة البيئية وأسس استدامتها**، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص:147.

[129]– أكرم عاطف رواشدة، **السياحة البيئية الأسس والمرتكزات**، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، 2009، ص:73.

[130]– سالم حميد السالم، طارق سليمان، **الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة**، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد 1، العدد2009، جامعة بغداد، ص:90.

[131]- خان أحلام زاوي صورية، **سياحة بيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية**، أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد07، 2010، ص:228.

8.أبعاد السياحة البيئية:

تهدف السياحة البيئية إلى تحقيق ثلاثة أبعاد رئيسية وهي: [132]

1.8. البعد البيئي:

يتجلى من خلال حماية الحياة الطبيعية من التلوث والحفاظ على جودة البيئة، ويعزز ذلك بضرورة صيانة المياه والطاقة، بالإضافة إلى تكامل تصاميم العمارة المميزة لتعزيز استدامة البيئة.

2.8.البعد الاقتصادي:

يهدف إلى وقف تبديد الموارد الطبيعية، وتقليص تبعية الدول النامية، لتحقيق التنمية المستدامة في الدول الفقيرة، توفير فرص العمل وزيادة المداخيل، لدعم التنمية الإقليمية لاعتبارها مصدر الدخل للسكان المحليين.

3.8.البعد الاجتماعي:

يهدف إلى توفير حياة سهلة وبسيطة بعيدة عن القلق، وتحقيق العدالة في توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف. كما يشدد على أهمية توزيع السكان، واستخدام الموارد البشرية بشكل كامل ومتناغم، مع نشر الثقافة والمعرفة، للحفاظ على التراث الثقافي.

9.أهمية السياحة البيئية:

للسياحة البيئية أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تتبع من طبيعة الممارسة، فالسياحة تدفع إلى إقامة المزيد من البنى الأساسية من طرق ومواصلات واتصالات ومؤسسات سياحية، كما تقود إلى إعمار البيئة المحيطة بالمنشآت لتقود السياح بأعداد مدروسة وبصورة مخططة ومنظمة بالإضافة لتنمية المناطق وبالتالي تنعكس على تفعيل الهيكل الاقتصادي ورفاهية الإنسان وتطوير الجهود للحفاظ على البيئة، مع المساهمة في الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية الذي يظهر من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث، كما تدفع إلى الاهتمام بترميم وصيانة الآثار والحفاظ عليها.[133]

---

[132]– فؤاد بن غضبان، **السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص:81-82.

[133]– خان أحلام زاوي صورية، مرجع سابق، ص:230.

10.العلاقة بين السياحة البيئية والسياحة المستدامة :

تكمن العلاقة بينهما في النقاط التالية:[134]

حيث ومن خلال الشكل أدناه (الشكل رقم 18) نلاحظ أن الارتباط الكبير يوجد السياحة المستدامة والسياحة البيئية، حيث أن جميع أشكال السياحة المستدامة يمكن أن تكون مدرجة في هذا المصطلح لكن الاختلافات موجودة، والسياحة البيئية أكثر تركيزا على العنصر البيئي. حيث أن السياحة البيئية لها علاقة متينة بالسياحة المستدامة، فهي عملية تعلم وتربية بيئية، ويمكن اعتبارها وسيلة لتقريب السائح وتعريفه بالمحميات الطبيعية من اجل الانخراط بها والتعرف عليها وكذلك المحافظة على كل مكوناتها. أما بالنسبة للسياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للموارد السياحية والمحافظة عليها من حيث الدخول المتوازن لعدد السياح للاماكن السياحية ذات الأهمية المعروفة، فهي تلبي احتياجات السياح وتحافظ على الأماكن السياحية، وتشرك السكان المحليين في زيادة فرص العمل، وتعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو جمالية أو طبيعية والتعامل مع المعطيات التاريخية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي. والعلاقة واضحة في الأهداف، فكلا النوعين من السياحة يعمل من اجل تقريب السائح من البيئة والتعامل معها بالشكل الذي يضمن حقوق الجميع.

فالعلاقة بين السياحة والبيئة والمحميات الطبيعية تتميز بالتبادلية والتداخل، حيث أن الهواء والماء والأرض من أهم عناصر البيئة الطبيعية، وفي نفس الوقت تمثل المغريات السياحية التي تلعب دورا هاما في جذب السياح بصفة عامة، حيث أن هناك ارتباطا وثيقا بين هذه العناصر من حيث كونها عناصر بيئية، وكونها مغريات سياحية.

الشكل رقم (18): السياحة البيئية كنموذج للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية.

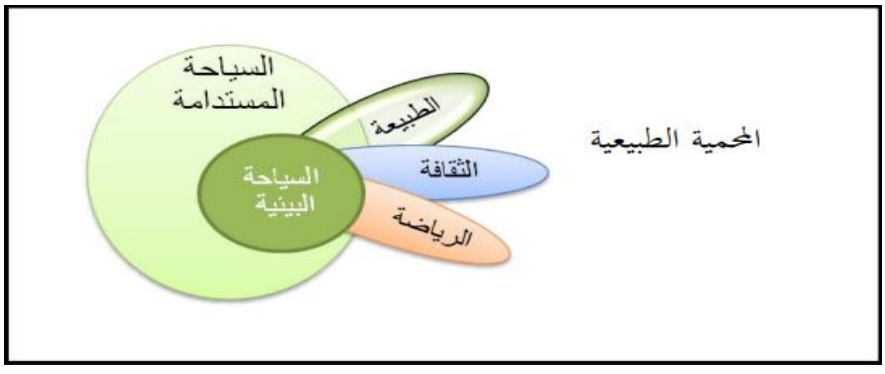

المصدر:بوعشاش سامية، مرجع سابق، ص:34.

[134]– بوعشاش سامية، مرجع سابق، ص:35-36.

ويمكن القول باختصار إن المحميات الطبيعية تعتبر كقاعدة أساسية للسياحة البيئية باعتبارها كأهم المواقع السياحية الأكثر نجاحا وجذبا للسياح في وقتنا الحاضر، كما تعتمد على البيئة النظيفة والمحمية ذات المميزات الثقافية المختلفة للمجتمعات المحلية، على عكس المناطق التي لا توفر هذه الشروط والتي تعاني من نقص مستمر للسائح البيئي الذي أصبحت تجذبه المناطق ذات الجمال الطبيعي والتضاريس المميزة والحياة البرية الوافرة والماء النظيف والهواء النقي، والمحميات الطبيعية تمثل أكثر المراكز جذبا وأهمية للسياحة البيئية. كما لا ننسى الدور الكبير الذي يلعبه قطاع السياحة البيئية من اجل الحفاظ على المحميات الطبيعية، حيث تتركز محاور عمل السياحة البيئية على معالجة التلوث البيئي والحفاظ على المقومات الطبيعية داخل المحمية واستغلالها الاستغلال الأمثل من اجل تحقيق النمو الاقتصادي.

خلاصة

وفي ختام الفصل، تم التأكيد على أن السياحة المستدامة تمثل نهجاً حيوياً لتطوير القطاع السياحي بطريقة تحافظ على الموارد الطبيعية والثقافية وتعزز التنمية الاقتصادية الشاملة. لتحقيق هذا الهدف، تتطلب السياحة المستدامة جهوداً مشتركة من جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الحكومات التي يجب أن تضع سياسات وتشريعات تدعم الاستدامة، والمجتمعات المحلية التي يجب أن تشارك في حماية مواردها، والشركات السياحية التي يجب أن تتبنى ممارسات مسؤولة، والسياح الذين يجب أن يكونوا واعين بأثرهم على الوجهات السياحية.

تشدد أهمية الاستثمار في التعليم والتوعية بأهمية السياحة المستدامة، بما في ذلك حملات توعوية وتثقيفية للسياح حول كيفية تقليل تأثيرهم البيئي والاجتماعي، بالإضافة إلى برامج تدريبية للعاملين في قطاع السياحة حول أفضل الممارسات المستدامة. من خلال هذه الجهود المشتركة، يمكن بناء مستقبل أفضل للسياحة، حيث تصبح التنمية السياحية جزءًا من الحلول البيئية والاجتماعية.

الفصل الثالث

السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية ما بين التخطيط والإدارة.

تمهيد

المبحث الأول :إدارة وتخطيط المحميات الطبيعية سياحيا.

المبحث الثاني: سياسات تنفيذ السياحة المستدامة داخل المحميات الطبيعية.

المبحث الثالث: تجارب رائدة في تثمين الحظائر الوطنية.

خلاصة

تمهيد:

لتحقيق أهداف السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية، يتطلب الأمر تبني سياسات فعالة وشاملة تنظم الاستخدام السياحي بطريقة تحافظ على التوازن البيئي وتعزز المحافظة على التنوع البيولوجي. يُعد وضع قوانين ولوائح دقيقة أمراً أساسياً لتنظيم الأنشطة السياحية، مع تحديد الحدود لعدد الزوار وأنواع الأنشطة المسموح بها داخل المحمية، وذلك لتقليل الأثر البيئي والتأثيرات السلبية على النظام البيئي.

بالإضافة إلى ذلك، تُعزز السياسات المستدامة التوعية والتثقيف بين الزوار والمجتمعات المحلية حول أهمية الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي. يُعتبر هذا الجانب حاسماً لنشر الوعي بأثر الأنشطة البشرية على البيئة، وتحفيز السلوكيات المستدامة التي تدعم الحفاظ على الموارد الطبيعية على المدى الطويل.

المبحث الأول: إدارة وتخطيط المحميات الطبيعية سياحيا.

تعد إدارة وتخطيط المحميات الطبيعية سياحيا من المجالات الحيوية التي تساهم في تحقيق التوازن بين حماية البيئة الطبيعية وتلبية الاحتياجات السياحية المتزايدة. يهدف هذا النوع من الإدارة إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية داخل المحميات الطبيعية، مع تقديم تجربة سياحية مستدامة وممتعة للزوار. وتتم هذه الخطة بالعبور بالخطوات التالية:

1.التخطيط السياحي:

التخطيط هو التنبؤ بالمستقبل، وهو أسلوب لإدارة حياتنا اليومية، الغرض منه هو تطوير المجتمعات وتحقيق التنمية والازدهار. عرفه أرفيك أنه عملية عقلية في أساسها وميل ذهني إلى أداء الأشياء بطرق ممتعة، فالتخطيط تفكير قبل الأداء، وأداء في ضوء الحقائق.[135]أما هنري فايول: فإنه يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد له.[136]

1.1.تعريف التخطيط السياحي:

التخطيط السياحي هو نموذج خاص يقوم أساسا بالمحافظة على قيم المواقع السياحية سواء أكانت تعتمد على جاذبيتها على الموارد الطبيعية أو الثقافية.[137] وهو نوع من أنواع التخطيط التنموي ومجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال وإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، مع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.[138]كما يهدف هذا التخطيط وبصورة رئيسية إلى إيجاد التوازن المطلوب بمختلف القطاعات الاقتصادية والمحافظة على البيئة (الموارد الطبيعية والثقافية) بحيث لا تدمر السياحة الكثيفة مواقع التراث الأثري وخاصة المحميات الطبيعية.[139]

لذا يمكن القول بأن التخطيط السياحي هو عملية تنظيم وتنسيق الأنشطة والموارد السياحية بهدف تحقيق تنمية مستدامة في قطاع السياحة. عن طريق إدارتها وتحريكها نحو تحقيق الأهداف المسطرة من خلال مجموعة من الإجراءات المشروعة والتي تحقق أقصى درجات المنفعة والاستغلال الأمثل للموارد، مع مراعاة عدم إحداث أي أثار سلبية.

135– محمد الصيرفي، **مهارات التخطيط السياحي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2009 ص:87.

136– خالد مقابلة، **فن الدلالة السياحية**، سلسلة السياحة والفندقة، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، 2003، ص:18.

137– أحمد الجلاد، **أطوار الاتجاهات الحديثة في السياحة**، عالم الكتاب، القاهرة، 2002، ص: 191.

138– عبد الله عياشي، **استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة– حظيرة التاسيلي بولاية إيليزي–**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016، ص:61.

139– أحمد الطائي، **أصول صناعة السياحة**، مؤسسة الوراق للنشر، الأردن، 2016، ص:347.

2.أهمية وأهداف التخطيط السياحي:

التخطيط السياحي لا يقل أهمية عن أنواع التخطيط التنموي الأخرى حيث له أهمية كبيرة تتجلى في عدة جوانب ويظهر هذا من خلال اعتباره الأداة الأساسية لتحقيق التنمية السياحية سواء في القطاع العام أو الخاص، حيث يوفر الأساس لاتخاذ قرارات مستنيرة تعزز من النمو السياحي. كما يساهم في إعداد خطط تفصيلية ترفع المستوى السياحي للمناطق المتخلفة سياحيا، ويحقق التكامل بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى لتحقيق الأهداف التنموية على جميع المستويات. بالإضافة إلى توفيره للبيانات والإحصائيات والتقارير والخرائط التي توضح الواقع السياحي، مما يساعد في الاستفادة المثلى من الموارد السياحية في مسار التنمية المستدامة. علاوة على ذلك، يساهم التخطيط في تطوير القطاع السياحي وزيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تقليل السلبيات وتحقيق استمرارية التنمية السياحية.[140]

ولقد أثبتت التجارب في العديد من دول العالم أنه يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة من خلال اعتماد التخطيط السليم والمناسب ويمكن لهذه العائدات أن تتضاعف في حال استمرار التخطيط السليم والمناسب ومن أجل استمرار التخطيط الواعي والناضج وجب تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

توفير الخدمات العامة بشكل منظم في مختلف المناطق السياحية، ورسم السياسات السياحية من خلال تحديد أهداف التنمية السياحية على المدى القصير والطويل ووضع إجراءات تنفيذها. يسعى أيضاً إلى الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها، إضافة إلى حماية البيئة عبر تطبيق إجراءات علمية مناسبة. يساهم التخطيط في اتخاذ قرارات مناسبة وتحقيق تكامل بين النشاط السياحي والأنشطة الاقتصادية الأخرى، وكذلك التنسيق بين التنمية السياحية وتوفير التمويل اللازم لها. كما يهدف إلى إيجاد توازن بين مختلف القطاعات الاقتصادية والمحافظة على البيئة لضمان عدم تدمير مواقع التراث الأثري والمحميات الطبيعية جراء السياحة الكثيفة.[141] يتضمن التخطيط السياحي أيضاً التنسيق بين القطاعات المختلفة المرتبطة بالسياحة، والتحكم في حالات التضخم الموسمي عبر تنظيم استراتيجيات تسويقية فعالة، [142] والحفاظ على قيم وعادات وتقاليد المجتمعات المضيفة من خلال برامج تطوير سياحي تنسجم مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية لتلك المجتمعات.

ومن خلال ما ذكرناه يمكننا تلخيص أهداف التخطيط السياحي فيما يأتي:

---

[140]– بوعشاش سامية، مرجع سابق. ص:38.

[141]– محمود حسين الوادي، **دور التخطيط السياحي في إقامة صناعة سياحية متطورة في إطار تنمية مستدامة عامة في المملكة الأردنية الهاشمية**، بحث مقدم إلى الملتقى العلمي الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خضر بسكرة، 09-10 مارس 2010، ص:17.

[142]– منال شرقي عبد المعطي أحمد، **أسس التخطيط السياحي**، الطبعة الأولى، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، 2001، ص:129-130.

الشكل رقم(19): مخطط تلخيصي لأهداف التخطيط السياحي.

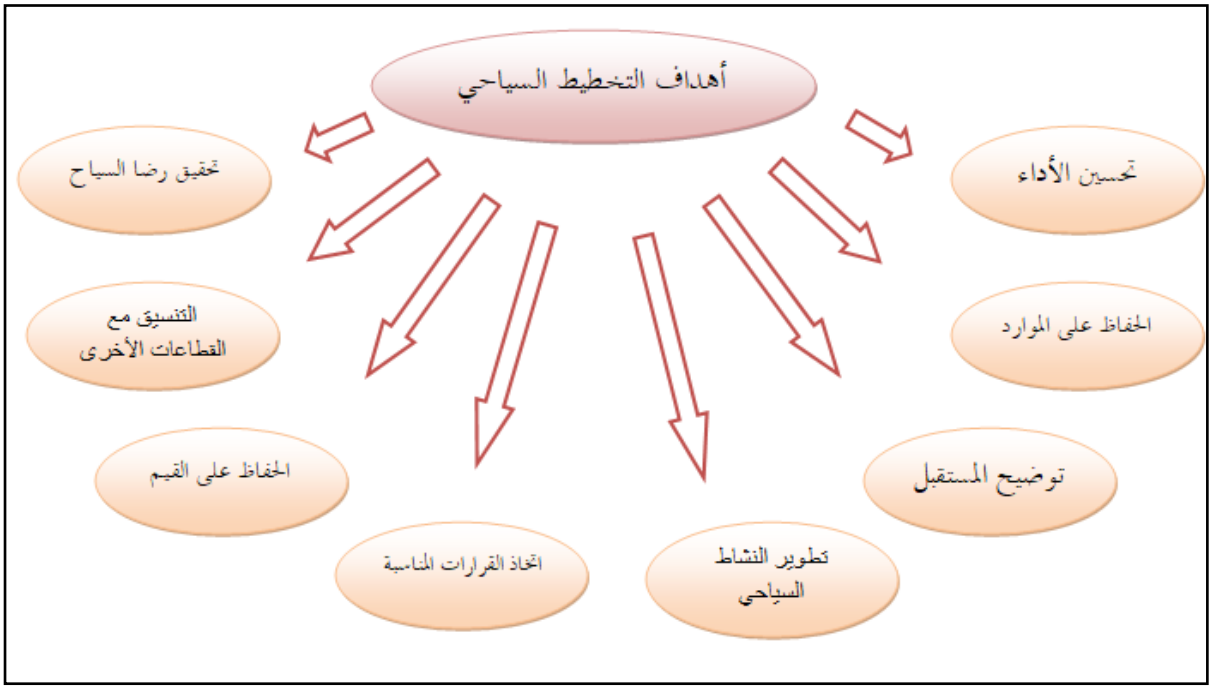

المصدر: من إعداد الطالبتين.

تسعى جميع هذه الأهداف إلى معالجة موضوع الحفاظ على البيئة ومراعاة الاعتبارات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية المستضيفة للسياح، وذلك من أجل مواجهة التلوث البيئي والآثار السلبية الاجتماعية والثقافية الناتجة عن السياحة. لذا يتطلب الأمر تبني تخطيط سياحي شامل يبحث في أنسب الحلول لمعالجة مختلف التأثيرات السلبية للسياحة.

3.الإدارة السياحية:

يركز التخطيط السياحي على تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال توازن الموارد المتاحة مع حاجيات السكان ورغبات السياح. يتطلب هذا التخطيط منهجًا علميًا منتظمًا يشمل مراحل وخطوات متعددة، حيث تكون هذه المراحل عملية تفاعلية ودائمة. تتضمن عناصر التخطيط السياحي تحليل الوضع الحالي للموارد السياحية، وتحديد الأهداف والاستراتيجيات الملائمة، بالإضافة إلى الاعتماد على المشاركة المجتمعية والحفاظ على البيئة. يسعى التخطيط السياحي أيضًا لتعزيز النمو الاقتصادي المحلي وتطوير البنية التحتية السياحية، وذلك بجانب التركيز على التسويق والترويج للوجهات السياحية وإدارة الموارد الثقافية والطبيعية بشكل مستدام. وأخيرًا، يعتبر تقييم الأداء والمتابعة المستمرة أمرًا أساسيًا لضمان التحسين المستمر والتكيف مع التحولات في السوق السياحية.

الشكل رقم(20): عجلة الإدارة السياحية.

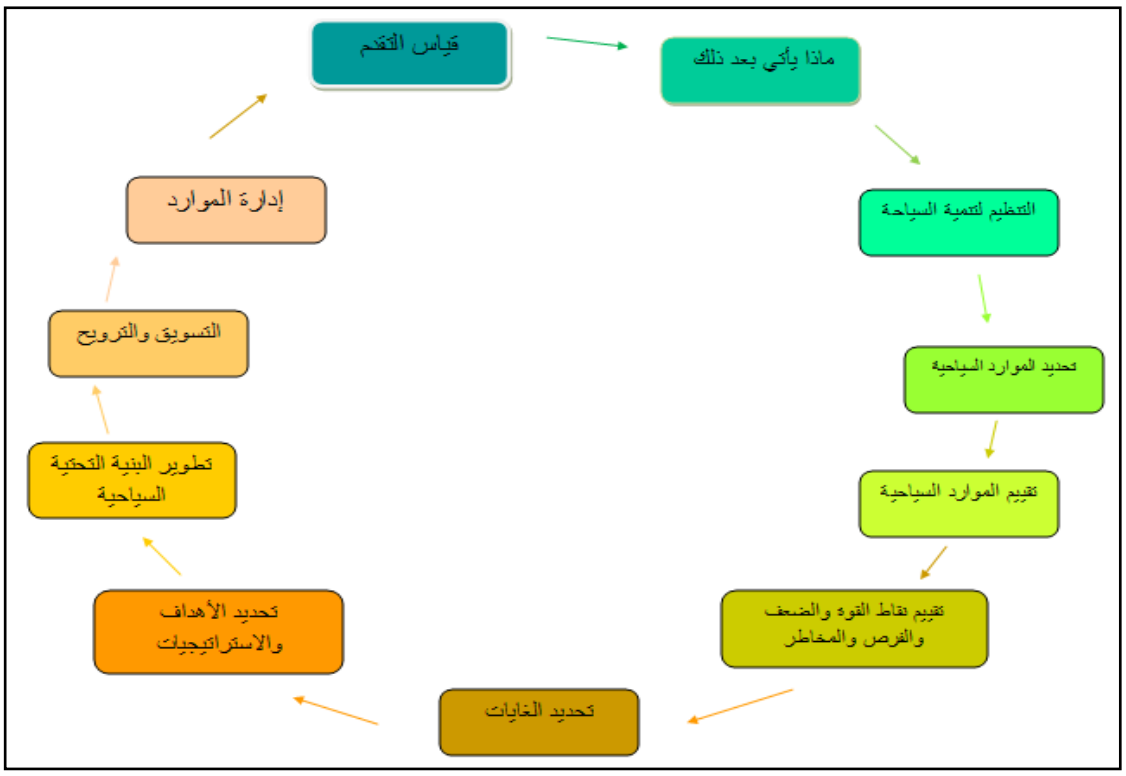

المصدر: خطة عمل متوسطية قصيرة الأمد تنسقة بين بيروت والشام :**خطة إدارة لتطوير قطاع السياحة**، إدارة متكاملة للشاطئ الممتد من جبل عشيث (لبنان) إلى اللاذقية (سوريا)، تحت إشراف وزارة البيئة اللبنانية ووزارة الدولة للشؤون البيئية السورية بمساعدة تقنية تقدمها المؤسسة الإيطالية، تمويل المشروع الاتحاد الأوروبي وذلك في إطار البرنامج الإقليمي المحفز على المساعدة الأوروبية المتوسطة للتنمية، ص:15. + معالجة الطالبتين.

نلاحظ من خلال الشكل أن تحديد الأهداف والغايات في عملية التنمية السياحية أمر ضروري ومهم، حيث يتم تحديد الأهداف بشكل واضح، وتحديد الأهداف والغايات يأتي بعد تحديد الموارد السياحية المتاحة وتقييمها بهدف تحديد نقاط القوة والضعف الموجودة في المنطقة السياحية التي نريد تنميتها.

4.صعوبات إعداد خطة الإدارة السياحية في المحمية الطبيعية:

يكمن الهدف من إعداد خطة الإدارة السياحية توفير مكاسب اقتصادية واجتماعية وبيئية، وضمان استمرارية النشاط السياحي، وذلك من خلال وضع خطة سياحية ذات إطار زمني محدد وأهداف واضحة ومحددة. وقد تواجه إعداد هذه الخطة مجموعة من المشاكل والعقبات التي تؤدي إلى إضعافها. وتظهر هذه المشكلات كما هو موضح في الشكل التالي: [143]

[143]– بوعشاش سامية، مرجع سابق. ص: 46-47.

الشكل رقم(21): مشاكل التخطيط السياحي في المحميات الطبيعية.

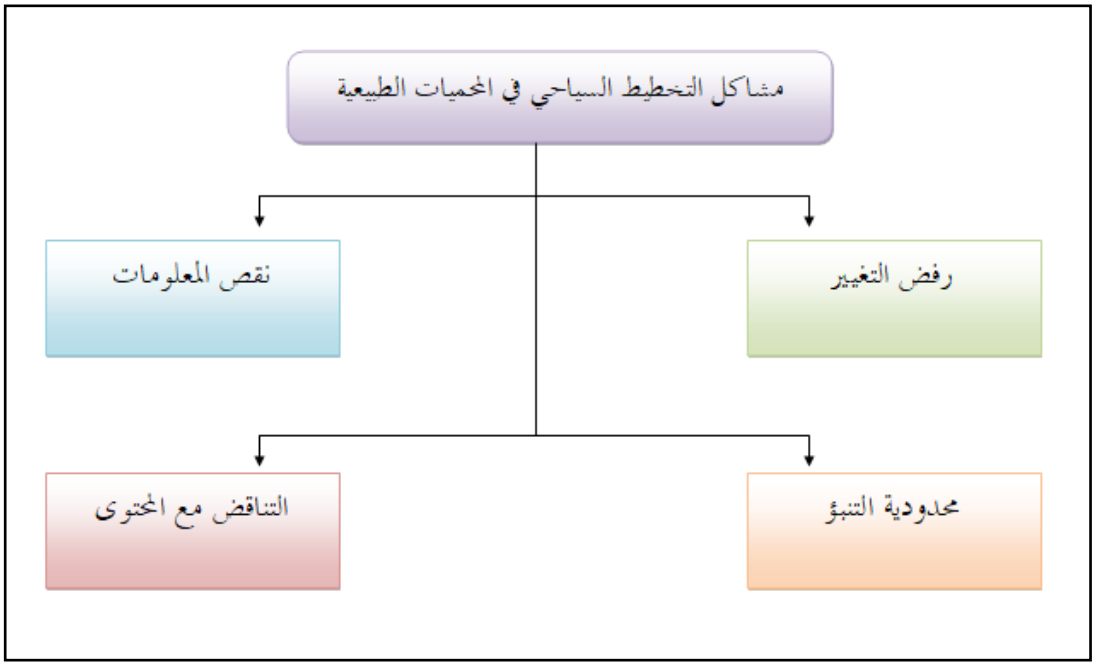

المصدر: من إعداد الطالبتين .

1.4.محدودية التنبؤ وضعفه:

التخطيط هو التعريف بما يحدث في الحاضر وتوجيه ما سيحدث في المستقبل، ونظرا لمحدودية قدرات الإنسان على التنبؤ إضافة إلى ضعف الوسائل المستخدمة في ذلك وعدم كفاية البيانات ودقتها في بعض الأحيان، فإن العملية التخطيطية لا تتوصل دائما إلى التوقعات الصحيحة والسليمة وبالتالي تحدث مشاكل كثيرة تعجز الخطة على استيعابها ووضع حلول مناسبة لها.

2.4.غياب المشاركة ورفض التغيير:

العملية التخطيطية للنشاط السياحي تسعى إلى تطوير المجتمعات من وضع إلى وضع يفترض أن يكون أفضل من الأول، ومعنى ذلك تغيير مجموعة من المعطيات والأحداث، وأحيانا يواجه هذا التغيير مقاومة ورد فعل من طرف أصحاب المصلحة والمجتمعات المحلية والمتأثرين بالوضع الأول وعدم قبول عملية التغيير ويعود السبب في ذلك إلى غياب المشاركة الجماهيرية في العملية التخطيطية وذلك من خلال تهيئتهم نفسيا لتقبل هذا التغيير.

3.4.التناقض مع المحتوى والإجراء:

أحيانا يحدث التعارض في الأهداف والسياسات والوسائل، وأحيانا أخرى يؤدي تعدد أجهزة التخطيط المشاركة في العملية التنفيذية للخطة وتداخل اختصاصات وصلاحيات تنتهي بفشل عملية التخطيط السياحي.

4.4.نقص المعلومات:

إن إعداد خطة سياحية ليس بالعمل السهل الذي يمكن القيام به متى رغبنا في ذلك، فهو يتطلب جهدا كبيرا والإلمام بكل جوانب الإشكالية التي نرغب في حلها، وهذا الأمر يتطلب الكثير من البيانات والمعلومات التي يجب الحصول عليها حول المحميات الطبيعية، والتي لها علاقة بالنشاط السياحي، وجمع هذه المعلومات وإن يتطلب الكثير من الجهد والوقت من أجل إعداد الخطة السياحية.

المبحث الثاني: سياسات تنفيذ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية.

1.التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية:

نتيجة لأهمية المحميات الطبيعية واهتمام السائحين بزيارتها ظهر نمط سياحة المحميات كأحد الأنماط الحديثة التي تقوم على زيارة المحميات الطبيعية والتعرف على الكائنات النادرة بها.[144] لذلك كان لابد من تنمية هذا النمط وتطويره لحساسية تلك المحميات بيئيا واحتمالية تأثير النشاط السياحي سلبيا على بيئتها، وبناء على ذلك نجد أن التنمية السياحية المستدامة الأنسب للتعامل مع تلك المحميات لتعظيم الاستفادة منها سياحيا مع الحفاظ على بيئتها الحساسة.[145]

1.1.تعريف التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية:

تعرف التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية على أنها تنمية المحميات الطبيعية وتوفير الهياكل والقواعد الأساسية للسياحة بها وكل ما تتطلبه العملية السياحية دون الإضرار بهذه المحميات ومناطقها سواء من الناحية الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية، ومراعاة سلامة التنوع البيئي والبيولوجي ونظم دعم الحياة المتنوعة بها. [146]

2.المتطلبات الخاصة السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية بالتنمية:

وتتمثل المتطلبات الخاصة بالتنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية في الآتي:[147]

---

[144]– غرايبة، خليف، **السياحة البيئية**، دار ناشري للنشر الإلكتروني، مصر، 2013، ص:115.

[145]– يحي إلزك، إسلام البستاوي، **التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية: دراسة في ضوء الميثاق الأوروبي لسياحة المستدامة**، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث العلمية، جامعة عين شمس، المجلد 34، العدد02، مصر، 2016، ص: 533-565.

[146]– الإزيرجاوي، محمود، **إبراز دور التخطيط لتنمية سياحية مستدامة في محافظة كربلاء**، مصر، 2012، بدون صفحة.

[147]– الغنيمي إسلام، الدرديري داليا، **تأمين النظام البيئي للمناطق الساحلية في إطار التنمية السياحية المستدامة**، مجلة جامعة الملك سعود، مصر، 2007، المجلد 19، العدد2، ص: 392-394.

1.2.إدارة المصادر:

وتتمثل في الاستخدام الأمثل لمقومات المحميات السياحية وتطوير وتطبيق سياسات التطوير بما يوازن بين التنمية السياحية وإدارة عمليات حماية الطبيعة.

2.2.إدارة الزوار:

عن طريق تحديد الطاقة الاستيعابية والحد الأعلى من الزائرين الذي تستوعبه تلك المحميات دون الإضرار ببيئتها الحساسة من خلال تصميم وسائل للتحكم في أعداد الزائرين وحركتهم.

3.2.إدارة الآثار السلبية الحاصلة والمتوقعة:

من خلال تخفيف آثار السياحة على بيئة المحميات الطبيعية وتقليل استنزاف موارده مما يساعد على تحقيق نشاط سياحي مستدام.

الشكل رقم(22): مخطط تلخيصي لمتطلبات التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية.

المصدر: من إعداد الطالبتين

3.الإجراءات اللازمة لتحقيق متطلبات التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية:

لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية، يجب اتخاذ مجموعة من الإجراءات المتكاملة. أولاً، يجب إنشاء مراكز دخول في مواقع المحميات لتنظيم حركة الزائرين. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي توفير مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع وتقدم الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع البيئة الطبيعية. من الضروري أيضاً وضع قوانين وأنظمة تسيطر على أعداد الزائرين وتؤمن سلامتهم بدون إحداث أضرار بالبيئة. كما يجب اعتماد إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، تشمل تدريب العناصر البشرية للحفاظ على هذه الموارد للأجيال القادمة. ومن ناحية أخرى وجب التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين حول أهمية المحميات وضرورة المحافظة عليها فهو يعد جزءاً أساسياً من هذه الجهود. كذلك، يجب تحديد القدرة الاستيعابية لكل محمية لضمان عدم تجاوز الحد الأقصى من الزائرين الذي يمكن أن تستوعبه الخدمات المتوفرة في الموقع بدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة. وتوفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية، وتشجيع

الزراعة العضوية، فضلاً عن العمل كمرشدين سياحيين، يعد ضرورياً لضمان استفادة المجتمع المحلي. أخيراً، يتطلب نجاح السياحة البيئية تضافر كل الجهود من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، بما في ذلك السكان المحليين، القطاع الخاص، والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية. [148]

4.الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية:

وهو أداة عملية لتنمية السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية، ويضم هذا الميثاق عددا من المبادئ التي تندرج ضمنها عددا من الموضوعات الرئيسية تحت كل موضوع منها عدد من الإجراءات التنفيذية التي تضمن تحقيق المبادئ الرئيسية للميثاق كما هو موضح في الشكل التالي: [149]

الشكل رقم(23):محتوى الميثاق الأوروبي.

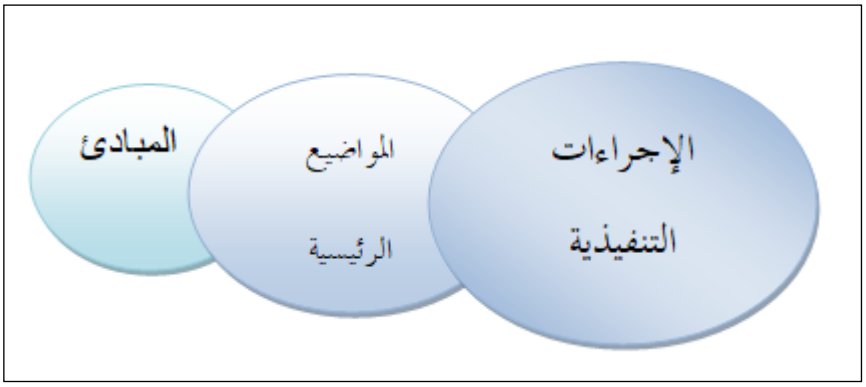

المصدر: من إعداد الطالبتين.

1.4.مبادئ الميثاق الرئيسية:

يتكون هذا الميثاق فمن خمس مبادئ رئيسية ألا وهي:[150]

1.1.4. حماية البيئة أولوية رئيسية:

حيث ينبغي أن تكون حماية البيئة والتراث الطبيعي والثقافي في المنطقة أولوية أساسية لتطوير وإدارة السياحة المستدامة، ويتم ذلك من خلال رفع الوعي المجتمعي بهذه المناطق وبالتالي تقدير القيمة الحضارية لهذه المقومات.

[148]– طالب دليلة، وهراني حبيب، **السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة**، نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، مصر، 2011، الطبعة الثانية، ص: 569-588.

[149] - ECST, the charter, EUROPARC Federation,2010,page :5.

[150] - ECST, **Sustainable tourism in protected areas** : good for parks, good for people, EUROPARC Federation, 2015, page : 07-12-13.

2.1.4.المساهمة في التنمية المستدامة:

ينبغي أن تتبع السياحة مبادئ التنمية المستدامة مما يعني معالجة جميع جوانب وأشكال الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية على المدى القصي والطويل.

3.1.4. إشراك وجذب كل أصحاب المصلحة في عملية التنمية والإدارة المستدامة:

حيث ينبغي إشراك كل من سيستفيد من تأثيرات السياحة المستدامة في عملية صنع واتخاذ القرار التنموي، بل يسعى الميثاق لأبعد من ذلك ويهدف إلى خلق شراكة مجتمعية مع كل أصحاب المصلحة وبالتالي جعلهم شركاء في التنمية المستدامة نفسها وليس التربح منها فقط.

4.1.4. التخطيط الفعال للسياحة المستدامة:

حيث ينبغي أن يتم الاسترشاد في تنمية وإدارة السياحة المستدامة بخطة مدروسة جيدا يتم فيها تحديد الأهداف والإجراءات المتفق عليها.

5.1.4. متابعة التحسين المستمر:

يجب أن يضمن تطوير وإدارة السياحة تحقيق التحسن المستمر في التأثيرات البيئية المستدامة، ورضا الزوار والأداء الاقتصادي والازدهار المحلي ونوعية الحياة، والتي تتطلب الرصد والإبلاغ عن التقدم الذي تم إحرازه والنتائج بشكل منتظم.

2.4.الموضوعات الرئيسية والإجراءات التنفيذية للميثاق:

يتكون الميثاق من عدة موضوعات رئيسية تندرج منها عدة إجراءات تنفيذية في مجال تحقيق السياحة المستدامة على مستوى المحميات الطبيعية منها ما يلي: [151]

[151] - ECST, Sustainabletourism in protected areas، مرجع سابق

الشكل رقم(24): الموضوعات الرئيسية للميثاق الأوروبي.

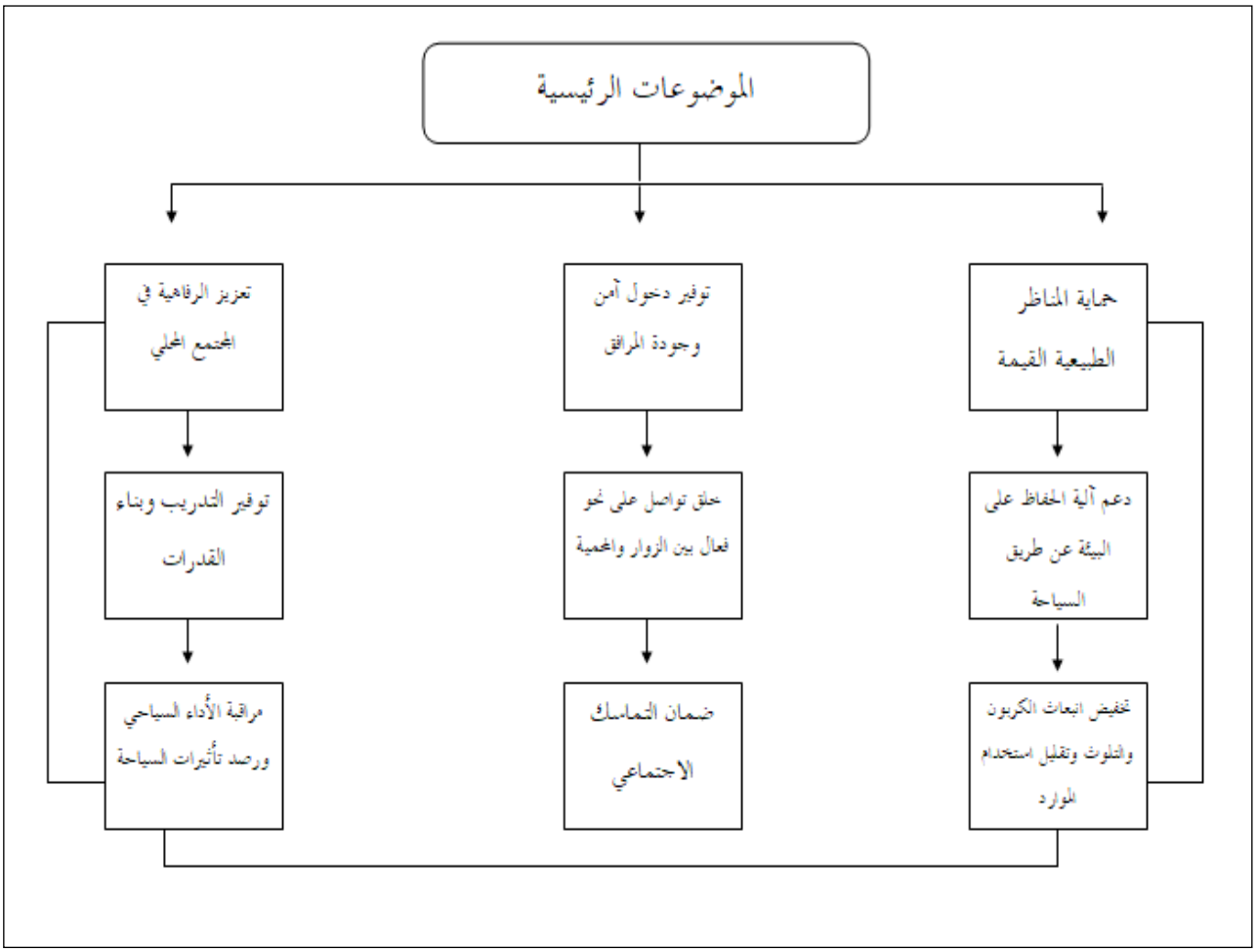

المصدر: من إعداد الطالبتين.

تعد حماية المناظر الطبيعية القيمة والتنوع البيولوجي والتراث الثقافي أمرًا حيويًا للتنمية المستدامة. يتطلب ذلك مراعاة تخطيط استخدام الأراضي ومراقبة أي تطورات ضارة محتملة، مع التركيز على موقع ونوع وتصميم مشاريع التنمية السياحية. كما يتطلب إدارة تدفقات وأنشطة وسلوك الزوار في المناطق الحساسة بيئيًا. أما فيما يتعلق بدعم آلية الحفاظ على البيئة عن طريق السياحة، يجب تشجيع الزوار والشركات السياحية على دعم المحافظة من خلال التبرعات والعمل التطوعي. كما يمكن استخدام الإيرادات الناتجة عن الأنشطة السياحية لدعم الحفاظ على البيئة، مع إنشاء ودعم الاستثمارات والمشاريع التي تساعد في الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي. ولتقليل انبعاث الكربون والتلوث، من الضروري العمل مع الشركات السياحية لتحسين الإدارة البيئية، بما في ذلك استخدام الطاقة والمياه وإدارة النفايات والتلوث. بالإضافة إلى تشجيع استخدام وسائل النقل العام والبدائل الأخرى للسيارات. ومن المهم توفير دخول آمن وجودة مرافق وتجارب رائعة في المحميات الطبيعية، مع تحسين جودة المرافق وخدمات الزوار وتوفير عروض سياحية تبرز التراث الطبيعي والثقافي. مع مراعاة توفير التسهيلات والمعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة.لضمان التواصل الفعال بين الزوار والمحميات الطبيعية، يجب تعزيز التسويق المسؤول للمنطقة، وتوفير معلومات وتفسيرات

ذات جودة، وضمان أن الشركات السياحية وأصحاب المصلحة المحليين مطلعين تمامًا على المحمية. ولضمان التماسك الاجتماعي، يجب توقع ورصد وتقليل أي صراعات مع السكان المحليين، والحفاظ على التواصل والمشاركة بين جميع الأطراف المعنية، وتشجيع الشراكات المناسبة. كما أن تعزيز الرفاهية في المجتمع المحلي، توجب دعم الهوية الخاصة بالمنتجات والخدمات المحلية وتشجيع استخدامها، ودعم الجدوى الاقتصادية للشركات السياحية المحلية وتوفير فرص العمل. وأخيرًا، يعد توفير التدريب وبناء القدرات أمرًا ضروريًا، ويجب توفير التدريب لموظفي المحميات الطبيعية والشركات السياحية، ومراقبة الأداء السياحي وتأثيرات السياحة على البيئة والاقتصاد والمجتمع.

5.التحديات التي تواجه تنفيذ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية:

تنفيذ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية يواجه مجموعة من التحديات التي يمكن تصنيفها إلى بيئية، اقتصادية، اجتماعية، وإدارية وتنظيمية. وفيما يلي توضيح لكل من هذه التحديات. [152]

1.5.التحديات البيئية:

التأثير السلبي على النظم البيئية من خلال تزايد عدد الزوار الذي يمكن أن يؤدي إلى تدهور البيئات الطبيعية، بما في ذلك تدمير وتلويث المياه والتربة، ومن ناحية أخرى يؤثر تغير المناخ على النظم البيئية والتنوع البيولوجي في المحميات الطبيعية، مما يهدد استدامة السياحة. بالإضافة إلى، صعوبة إدارة النفايات الناتجة عن الأنشطة السياحية والحفاظ على نظافة المحميات.

2.5.التحديات الاقتصادية:

صعوبة تأمين التمويل المستدام الكافي لإدارة وصيانة المحميات الطبيعية والبنية التحتية السياحية، إضافة إلى ظهور تباينات اقتصادية ومشاكل اجتماعية ناتجة عن عدم التوزيع العادل للعوائد السياحية بين المجتمع المحلي وإدارة المحميات. كما أن السياحة تعتمد في بعض الأحيان على مواسم معينة، مما يؤدي إلى فترات من انخفاض النشاط الاقتصادي.

3.5.التحديات الاجتماعية والثقافية:

يؤدي تزايد عدد الزوار إلى تشكل ضغط كبيراً على البنية التحتية والخدمات المحلية. كما تؤثر السياحة غير المدروسة على الثقافة المحلية والتي تؤدي إلى تدهور القيم الثقافية والتقليدية للمجتمعات المحلية، علاوة على ذلك، قد تنشأ نزاعات بين السكان المحليين والزوار بسبب اختلافات في القيم والسلوكيات.

4.5.التحديات الإدارية والتنظيمية:

إن نقص التخطيط الاستراتيجي والإدارة الفعالة للمحميات يمكن أن يعيق تحقيق الأهداف المستدامة.بالإضافة إلى، صعوبة التنسيق بين الجهات الحكومية، القطاع الخاص، والمجتمع المحلي يمكن أن يعقد عملية تنفيذ السياسات المستدامة، كما أن

152–www.e-unwto.org أطلع عليه يوم 2024/06/03 على الساعة 14:26.

نقص الوعي والمعرفة بين الزوار والشركات السياحية يؤدي إلى عدم الكفاءة بمعرفة أهمية السياحة المستدامة وأفضل الممارسات البيئية التي يجب القيام بها.

5.5.التحديات القانونية والسياسية:

عندما تكون القوانين والتشريعات البيئية غير كافية أو غير مفعلة بشكل جيد تؤدي إلى صعوبة حماية المحميات الطبيعية، إضافة أن التغيرات في السياسات الحكومية يمكن أن تؤثر على استمرارية وفعالية المبادرات المستدامة.

6.5.التحديات التعليمية والتدريبية:

إن قلة التدريب المناسب للعاملين في مجال السياحة وبرامج توعية وتثقيف الزوار حول أهمية المحافظة على البيئة، يؤدي إلى نقص معرفة أفضل ممارسات الاستدامة التي وجب تطبيقها داخل المحمية.

الشكل رقم(25): مخطط تلخيصي للتحديات التي تواجه تنفيذ السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية.

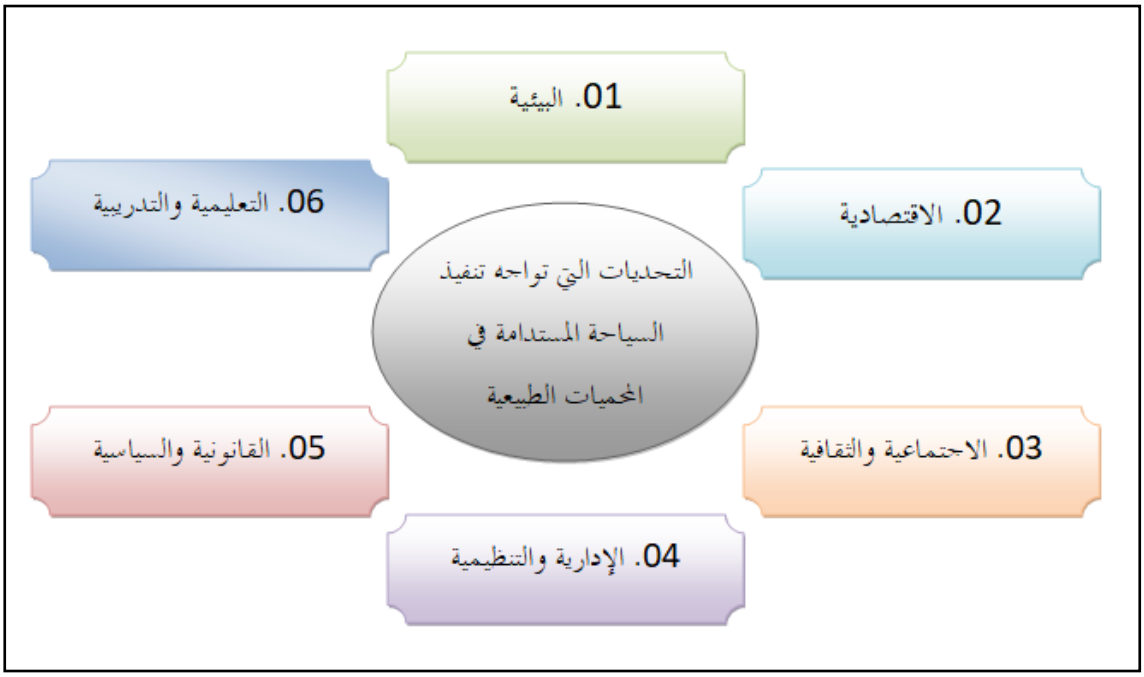

المصدر: من إعداد الطالبتين.

إن مواجهة هذه التحديات تتطلب تنسيقاً وجهوداً مشتركة بين الحكومات، المجتمع المحلي، الشركات السياحية، والمنظمات غير الحكومية لضمان تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية.

المبحث الثالث: تجارب رائدة في تنفيذ السياحة المستدامة داخل الحظائر الوطنية.

1.الدراسة الأولى: التجربة الأوقيانوسية.

1.1.منتزه تونغاريرو الوطني بنيوزيلندا: [153]

يعد منتزه تونغاريرو الوطني من أقدم المنتزهات الوطنية في العالم، ويشتهر بمناظره البركانية المدهشة والبحيرات الفيروزية، والمسارات الطبيعية التي تجذب المغامرين من كل مكان.

الصورة رقم(01): منتزه تونغاريرو الوطني.

المصدر: .https://stock.adobe.com/fr/license-termsأطلع عليه يوم 2024/06/03، على الساعة 03:01

2.1.الموقع الجغرافي لمنتزه تونغاريرو:

يقع منتزه تونغاريرو الوطني في الجزيرة الشمالية من نيوزيلندا، يبعد حوالي 330 كيلومتر جنوب العاصمة ولينغتون. يمتد على مساحة تبلغ حوالي 795.98 كيلومتر مربع، ويشمل المنتزه ثلاثة براكين نشطة هي: تونغاريرو، نجاوروهو، وروابيهو، ويقع عبر مقاطعات وايكاتووماناواتو–وانجانوي.و تعد هذه الحديقة جزء من سلسلة من المناطق المحمية التي تمتد على طول نيوزيلندا التي تساهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي الأصلي لهذا البلد، كما يعد جزءا من مواقع التراث العالمي لليونسكو نظرا لأهميته الطبيعية والثقافية.

[153] - Tongariro national Park, management Plan, Publiched by Department of conservation te papa Atawhai, 2006-2016.

الخريطة رقم(02): موقع منتزه تونغاريرو الوطني.

المصدر: Tongariro National Park Management Plan 2006 – 2016

3.1.منهج تطوير الحظيرة برؤية مستدامة:

شهد منتزه تونغاريرو الوطني في نيوزيلندا تنفيذ العديد من المشاريع التطويرية المستدامة التي تهدف إلى حماية البيئة وتعزيز المشاركة المجتمعية. من بين هذه المشاريع، يأتي مشروع تونغاريرو الذي يسعى للتعاون مع إدارة الحفظ لتنفيذ أنشطة تعليمية وحفظية في المنتزه. يركز المشروع على برامج استعادة الأراضي الرطبة لتحسين التنوع البيولوجي، ويوفر فرصاً للمتطوعين ودعماً مالياً من خلال إنشاء صندوق ذكرى تونغاريرو لدعم هذه المشاريع بهدف تحقيق التحسينات البيئية. تتجلى الرؤية المستدامة للمشروع في التعاون الوثيق مع المجتمع المحلي والجهات المختلفة لتحقيق أهداف الحفظ البيئي والتنمية المستدامة في المنطقة.

4.1.التحديات والأفاق نحو تنمية متوازنة للمتنزه الوطني تونغاريرو:

1.4.1. التحديات:

منتزه تونغاريرو الوطني يواجه عدة تحديات تتعلق بالحفاظ على بيئته الطبيعية وإدارته بشكل مستدام. تشمل هذه التحديات النشاط البركاني الذي يهدد السلامة العامة ويؤثر على المناظر الطبيعية، ورغبة القبائل المحلية في إدارة المنتزه وفقًا لتقاليدهم ومصالحهم. كما يتعرض المنتزه لتلف المناظر الطبيعية بسبب الأنشطة البشرية والتلوث، بالإضافة إلى مشكلة نفاذ المياه الصالحة للشرب. تواجه إدارة المنتزه أيضًا تحديات طبيعية مثل الانهيارات الثلجية والحرائق التي تتطلب تدابير وقائية فعالة لحماية الزوار والبيئة.

2.4.1. الآفاق المرجوة لتطوير الحظيرة نحو مستقبل مستدام:

في إطار الجهود المبذولة لتحقيق تنمية مستدامة في الحظيرة، يجب العمل على تطوير استراتيجيات تتناسب مع التحديات الحالية والمستقبلية. ويتطلب ذلك تنفيذ برامج شاملة لحماية البيئة والتنوع البيولوجي كما وجب تطوير حلول مستدامة لإدارة الموارد المائية، مع تعزيز التكامل بين التخطيط والإدارة بالتعاون مع السلطات المحلية والإقليمية لضمان حماية مستدامة وإشراك القبائل المحلية في عمليات اتخاذ القرار لضمان احترام حقوقهم وتقاليدهم. ومن الضروري أيضا تطبيق الإجراءات الوقائية لمواجهة المخاطر الطبيعية. من خلال هذه الجهود يمكن للحظيرة تحقيق حماية مستدامة لمواردها الطبيعية والثقافية وتوفير تجربة زوار آمنة ومستدامة للأجيال القادمة.

5.1.خطة التهيئة والإدارة للحظيرة الوطنية:

تم تطوير خطة مبتكرة لتحويل الحظيرة إلى مركز ترفيهي مبتكر، حيث يجتمع الزوار للاستمتاع بالطبيعة والحياة البرية بشكل مباشر. مع وضع أولوية شاملة في الحفاظ على هذا المنتزه من خلال حماية ثرواته الطبيعية والثقافية. تتضمن هذه الخطة مجموعة من الأهداف الطموحة التي تعزز تجربة الزوار، بينما تحافظ في الوقت نفسه على توازن بيئي مستدام، من خلال تنفيذ نشاطات متنوعة تتيح للزوار الاستمتاع بالمنطقة والمحافظة عليها في الوقت نفسه.

6.1.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها:

تتضمن خطة التهيئة والإدارة لمنتزه تونغاريرو الوطني مجموعة من الأهداف والنشاطات المترتبة عنها لتحقيق التنمية المستدامة وحماية الموارد الطبيعية. تهدف هذه الخطة إلى الحفاظ على المناظر الطبيعية وقيمها إلى الأبد من خلال تصميم وتوجيه المرافق بالمزج مع البيئة دون التأثير على المناظر الطبيعية، وترميم وزراعة المناظر المتآكلة. كما تسعى إلى عدم توليد أي آثار سلبية على الأنظمة الطبيعية أو استخراج المياه الموجودة داخل المنتزه، حيث يشمل ذلك عدم استهلاك المياه الصالحة للشرب إلا إذا

كان موجهاً للمرافق والخدمات التي تخدم المنتزه، ومعالجة أو إزالة المياه غير الصالحة.وفي إطار حماية النظم البيئية، تركز الخطة على إدارة النظام البيئي بصورة متكاملة والقضاء على جميع الآفات الحيوانية والنباتية المهددة والتعامل معها مبكراً لمنعها من الاستيطان، بالإضافة إلى خلق روابط بيئية مناسبة للاستدامة البيئية على المدى الطويل للتنوع البيولوجي. كما تعترف الخطة بقيم منتزه تونغاريرو وتسعى لحمايتها من خلال علاقات قوية مع السلطات المحلية، مع الحفاظ على الاتصال الوثيق بشؤون التخطيط الإقليمي والمحلي، وتبادل المعلومات والتشاور والمشاركة.بالإضافة إلى زيادة تقدير الزوار لقيم المنتزه من خلال تطوير برامج تعليمية وندوات شاملة عن المعلومات، وتدريب مرشدين لتقديم معلومات عالية الجودة للزوار، وضمان انعكاس المعلومات للقيم الثقافية بشكل مناسب. كما تنبه الخطة الزوار بالمخاطر الطبيعية الموجودة في المنتزه، وتنظم دوريات لإزالة النفايات الموجودة وتشغيل برامج لإعادة التدوير، مع التأكيد على ضرورة إزالة الزوار لنفاياتهم بأنفسهم. وأخيراً، تهدف الخطة إلى حماية المنتزه على حالته الطبيعية والتحكم في النفايات التي يتم توليدها داخل المنتزه.

7.1.نتائج خطة التهيئة:

تشكل إدارة المنتزه بشكل مستدام خطوة حيوية نحو الحفاظ على البيئة وتوفير تجربة إيجابية للزوار. من المتوقع أن تؤدي هذه الخطة إلى تحسين حالة النظم البيئية في المنتزه، بما في ذلك الحفاظ على التنوع البيولوجي وتوفير موئل صحي للحياة البرية. بالإضافة إلى ذلك، من المرجّح أن تؤدي الخطة إلى زيادة الوعي البيئي بين الزوار، مما قد يؤدي في المدى البعيد إلى مزيد من الدعم لمبادرات الحفاظ على الطبيعة.من ناحية أخرى، يمكن أن تساهم هذه الخطة في تطوير البنية التحتية للمنتزه، وعند تحقيق هذه النتائج المنتظرة، من الممكن أن نشهد تحسينات كبيرة في جودة تجربة الزوار، مما يزيد من رضاهم ويشجعهم على العودة مرارًا وتكرارًا.وفيما يتعلق بالنتائج المحققة، فإن تحسين جودة مرافق الزوار يمكن أن يعزز السمعة والجاذبية السياحية للمنتزه، مما يساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي. كما يمكن أن تحقق برامج الحفاظ على الحياة البرية نجاحًا كبيرًا في المساهمة في الحفاظ على التنوع البيولوجي والحفاظ على الأنواع المهددة بالانقراض. وأخيرًا، يمكن أن تزيد زيادة مشاركة المجتمع المحلي في إدارة الحديقة من مستوى الدعم المجتمعي والالتزام بالمحافظة على المنتزه، مما يعزز الشراكة بين الحكومة والمجتمع المحلي في الحفاظ على البيئة.

2.الدراسة الثانية: التجربة المغربية.

1.2. منتزه توبقال.[154]

يعتبر منتزه توبقال الجوهرة الطبيعية في جبال الأطلس العالية، ومن أبرز الوجهات السياحية للمنطقة.

الصورة رقم(02):منتزه توبقال بالمغرب.

المصدر: www.viator.com أطلع عليه يوم2023/05/17 على الساعة 22:43./ المرجع: www.expedia.frأطلع عليه يوم2023/05/17 على الساعة 22:41.

2.2.الموقع الجغرافي لمنتزه توبقال.

يقع متنزه توبقال على بعد 75 كيلومترًا جنوب مدينة مراكش في المغرب، ويقع في الجزء الغربي من جبال الأطلس العالية. يحده من الغرب وادي النفيس، ومن الشرق وادي الأوريكا. يتميز المتنزه بوجود أعلى قمم شمال إفريقيا مثل تازاغارت ووانوكريم وغيرها، ويمتد على مساحة تبلغ 102,009 هكتار. يعتبر المتنزه منطقة ممنوعة تمامًا على النشاطات البشرية باستثناء الأبحاث والمتابعة لحالة الموفلون، وهو نوع من الحيوانات الثديية التي تنتمي إلى عائلة الظباء. كما أنه يشكل موطنًا لتنوع بيولوجي هائل، ويعتبر محطة بحثية رئيسية لفهم التحديات التي تواجه البيئة وضرورة الحفاظ على التنوع البيولوجي في المنطقة.

[154] – Responsonable projet- Biotope : Danielle BOIVIN ,**Plan d'aménagement et de gestion duparc national de TOUBKA**L , Mission1- dianostic : analyse du périmétre d'intervention et du territoireenvironnant, Direction Régionale des Eaux et forets et de la lutte contre la Désertification du Haut*Atlas à Marrakech,Maroc,Mai 2017,P13.

الخريطة رقم(03): الموقع الجغرافي للحظيرة الوطنية توبقال.

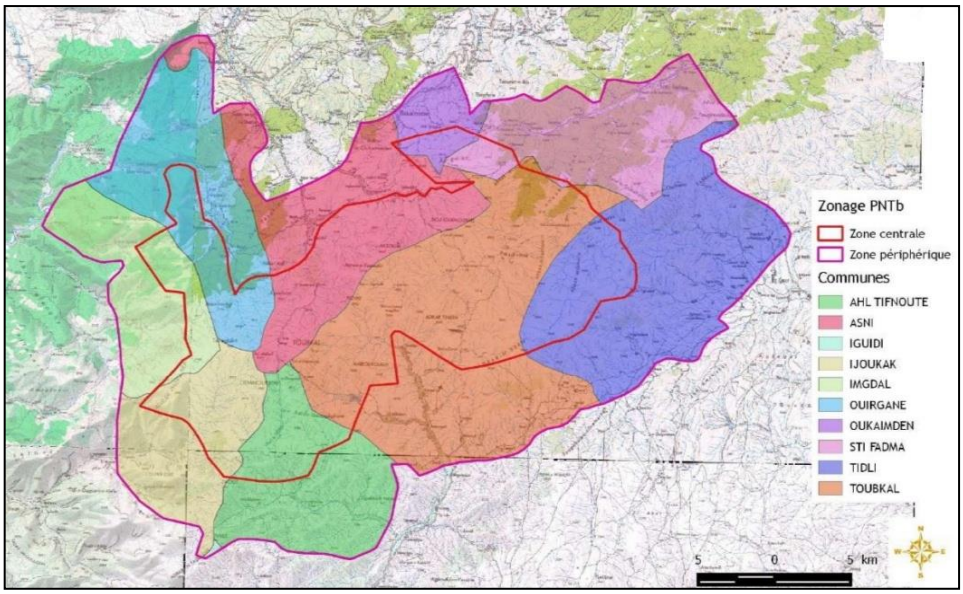

المصدر: Plan d'aménagement et de gestion du parc national de toubkal,P :26

3.2.تطوير الحظيرة الوطنية برؤية مستدامة:

تم إنشاء مشروع بعنوان "حفظ وتقدير الحديقة الوطنية توبقال" في عام 2015 من قبل إدارة الحديقة الوطنية توبقال، بهدف تحديد الأولويات في برنامج تدخلاتها. يتضمن هذا المشروع جمع البيانات وتحليلها لفهم التحديات والفرص التي تواجه المتنزه الوطني، مما يمكن من اتخاذ القرارات الفعّالة لتحقيق تنمية متوازنة وحماية البيئة في المنطقة.

4.2.التحديات والأفاق نحو تنمية متوازنة للمتنزه الوطني توبقال بالمغرب:

1.4.2. التحديات:

تواجه الحديقة الوطنية توبقال تهديدات متعددة تؤثر على التنوع البيولوجي والبيئي، مثل تدهور الأراضي الذي يؤدي إلى فقدان الغطاء النباتي وتآكل التربة، وتغيرات المناخ الذي يمكن أن يتسبب في زيادة أو ندرة التقلبات المناخية التي تضعف استقرار النظم البيئية. أما بالنسبة إلى نقص الوعي، فانه يوق الجهود المبذولة للحفاظ على الحياة البرية والتنوع البيولوجي، حيث أن التوعية والتثقيف يلعبان دورا حاسما في تشجيع المشاركة في جهود الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي وتبني عادات الحياة المستدامة.

2.4.2.الآفاق المرجوة لتطوير الحظيرة نحو مستقبل مستدام.

في إطار الجهود المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة في الحظيرة، وجب العمل على تطوير استراتيجيات حماية تكون شاملة ومتطورة، تتناسب مع التحديات البيئية الحالية والمستقبلية. بالإضافة إلى ذلك، يتم وضع سياسات وخطط تنمية متكاملة تضمن استدامة البيئة وتعزيز الاقتصاد المحلي، مع التركيز على تشجيع المبادرات الصديقة للبيئة والمشاريع الاقتصادية المستدامة. وتنظيم

حملات توعوية شاملة تستهدف المجتمع المحلي والزوار، مع تسليط الضوء على أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي وأثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة، وتوجيه الجهود نحو تغيير السلوكيات وتعزيز الوعي البيئي لدى جميع فئات المجتمع.

5.2.خطة التهيئة والإدارة للحديقة الوطنية.

تم تطوير خطة شاملة لتهيئة وإدارة الحظيرة بشكل مستدام، بهدف تحقيق التوازن بين حماية البيئة وتلبية حاجيات الزوار، هذه الخطة تضم مجموعة من الأهداف التي تشكل الأساس لتنفيذ مجموعة متنوعة من النشاطات، والتي من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية في الحفاظ على البيئة وتلبية احتياجات الزوار بشكل مستدام.

6.2.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها:

تم صياغة مجموعة من الأهداف المسطرة والتي تترتب عنها مجموعة من النشاطات حيث تهدف هذه المبادرة إلى بناء نهج شامل لإدارة وإعادة تأهيل النظم البيئية والأنواع المهددة في الحظيرة. يشمل ذلك العديد من الأنشطة المترتبة، بدءا من رصد الدراسات والإجراءات المتخذة في الحظيرة وقياس تأثيرها على البيئة، وصولا إلى إعداد خطط تنمية وإدارة تشاركية مع الجماعات المحلية والسكان المعنيين.كما يعطى اهتمام خاص لإنشاء نظام معلومات جغرافية متطور لتعزيز فهمنا للبيئة المحيطة وتحسين اتخاذ القرارات. بالإضافة إلى ذلك، تشمل الجهود خططا محلية لحفظ الأنواع المهددة بالانقراض وإعادة تأهيل المناطق الرطبة. كما تهدف أيضا إلى اعتماد وتعزيز طرق إدارة واستغلال مستدامة للموارد الطبيعية وتعزيز القيمة السياحية للمنتزه من خلال السياحة المستدامة ويظهر هذا من خلال إنشاء تقسيم سياحي مناسب وتصميم مسارات للمشاة ومداخل ومناطق استقبال مع تجهيز مواقع للتخييم. كما تعمل المبادرة أيضا على تعزيز البرامج التوعوية والتعليمية بشكل شراكي لزيادة الوعي بأهمية البيئة والاستدامة من خلال تنظيم فعاليات توعوية وتدريبية للمعلمين والمجتمع المحلي، مع تشجيع المشاركة المجتمعية في حماية وإدارة البيئة المحيطة بالحديقة الوطنية.

7.2. نتائج خطة التهيئة:

تتضمن النتائج الرئيسية لخطة التهيئة والإدارة للمنتزه الوطني الالتزام بالقوانين المعمول بها وتنفيذ إجراءات للحفاظ على النظم البيئية والأنواع المهددة بالانقراض بشكل متناسق. كما يتضمن تحديد الإجراءات الضرورية لاستخدام مستدام للمراعي وإعداد خريطة لمسارات الرعي على مستوى المنتزه. بالإضافة إلى ذلك، يتم تنظيم دوائر سياحية متميزة وتطوير نظام للمراقبة والتحكم في الأنشطة السياحية، مع تحسين وسائل الاتصال وتكييفها. وتعزز النتائج أيضا من تهيئة وتجهيز الموارد التعليمية واستضافة أنشطة التعليم البيئي، بالإضافة إلى تعزيز قدرات الفاعلين في مجال التثقيف البيئي ودعم جهود الحفاظ على البيئة.

3.الدراسة الثالثة: التجربة البوروندية.

1.3.حظيرة كيبيرا الوطنية.[155]

تتميز حظيرة كيبيرا الوطنية بتنوعها البيولوجي وغناها الطبيعي، وتشتهر بمناظرها الخلابة وغاباتها الكثيفة وهذا ما يظهر في الصورة التالية.

الصورة رقم(03): حظيرة كيبيرا الوطنية.

المصدر:www.alamyimages.frأطلع عليه يوم 2023/05/17 على الساعة 22:48.

2.3.الموقع الجغرافي والإداري لحظيرة كيبيرا الوطنية:

تقع الحظيرة الوطنية كيبيرا في شمال غرب بلاد بوروندي. تغطي الحديقة مساحة تقدر بـ 40,600 هكتار، أي ما يعادل 1.4٪ من مساحة البلاد. تمتد الحديقة عبر أربع محافظات من الجنوب إلى الشمال، وهي مورامفيا وبوبانزا وكايانزا وسيبيتوك. كما أنها تمتد على طول يبلغ حوالي 80 كيلومترًا من بوغاراما إلى الحدود مع رواندا، ويتراوح عرضها من 1إلى 9 كيلومترات، وتزداد عرضًا من الجنوب إلى الشمال. تنقسم الحديقة إلى أربعة أقسام: تيزا، موسيغاتي، رويجورا، ومابابي، يمتد معظمها بين ارتفاعات 1600 وحوالي 2800 متر فوق مستوى سطح البحر.كما تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال توفير بيئة مثالية للكثير من الأنواع النباتية والحيوانية، لهذا تعتبر موطنًا مهمًا للعديد من الأنواع المهددة بالانقراض، وتساهم في توفير الغذاء والمأوى للكثير من الكائنات الحية. بالإضافة إلى ذلك، توفر ظروفًا مناخية وهيدرولوجية تساهم في استمرارية الحياة البرية وحماية الحوض المائي، مما يعزز التوازن البيئي والمحافظة على البيئة المحيطة.

[155] -Dr.Laurent NTAHUGA ,**Plan d'aménagement et de gestion du parc national de la kibira**,Office Burundais pour la protection de l'environnement(OPBE),Burundais .

3.3. منهج تطوير الحظيرة بطريقة مستدامة:

تشمل طريقة البحث على استشارات مع فريق عمل الهيئة الوطنية لحماية البيئة وعقد اجتماعات مع الجهات ذات العلاقة في مختلف أقسام الحديقة. بعد ذلك، يقوم المستشار بدراسة المستندات والمعلومات المتاحة بدقة وتحليلها للحصول على فهم أفضل للبيئة والمجتمعات المحلية المتأثرة بالحديقة الوطنية. ويتم تحليل المعلومات المجمعة من الاستشارات والاجتماعات والوثائق ذات الصلة، ويستخدم هذا التحليل لتحديد الأولويات والمشاكل واقتراح الحلول المناسبة لإدارة الحديقة بشكل فعال ومستدام.

4.3.التحديات والأفاق نحو تنمية متوازنة للمتنزه الوطني كيبيرا.

1.4.3.التحديات:

حظيرة كيبيرا الوطنية تواجه تحديات متعددة تشمل نقص الموارد المالية والبشرية، مما قد يؤثر على قدرتها على تنفيذ برامج الحفاظ على البيئة والحياة البرية. بالإضافة إلى ذلك، تواجه التحديات الناجمة عن النشاطات غير القانونية مثل الصيد غير المشروع والتخريب البيئي، مما يؤثر سلبا على التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية داخل الحظيرة. هذه الأنشطة البشرية تؤدي أيضا إلى تدهور البيئة وتقليل الموارد الطبيعية المتاحة للحياة البرية. بالإضافة إلى ذلك، تشكل التحديات الصحية العامة والبيطرية خطرا على الحياة البرية والبشرية، مما يتطلب جهودا مشتركة للحد من انتشار الأمراض والمحافظة على صحة البيئة والحياة البرية في الحظيرة.

2.4.3.الآفاق المرجوة لتطوير الحظيرة نحو مستقبل مستدام:

تتطلع حظيرة كيبيرا الوطنية إلى مستقبل واعد من خلال تحقيق عدة أفاق مرجوة. والتي تتجلى في زيادة التمويل المخصص للحديقة من خلال جذب المزيد من التمويل الوطني والدولي، مما سيعزز من قدرتها على الحفاظ على البيئة والحياة البرية. كما يهدف تنفيذ القوانين البيئية وتشديد العقوبات على الانتهاكات البيئية إلى الحد من الأنشطة غير المشروعة والتخريب البيئي داخل الحظيرة. كما يهدف تطوير خطط إدارة الاستخدام السليم للموارد الطبيعية وتنظيم السياحة إلى تقليل التأثير البيئي والحفاظ على البيئة الطبيعية للحظيرة. وأخيرا، من المتوقع أن يساهم إنشاء برامج صحية بيطرية متكاملة في رصد ومكافحة الأمراض المشتركة بين البشر والحيوانات، مما يساهم في الحفاظ على صحة البيئة والحياة البرية.

5.3.خطة التهيئة والإدارة:

الخطة العملية تستهدف تحديد المشاكل الرئيسية التي تواجه الحظيرة الوطنية وتقديم حلول فعالة لها. وتشمل الأنشطة المقترحة في الخطة خطوات محددة ومتسلسلة لتحقيق الأهداف المحددة، مع تحديد الموارد المطلوبة والجهات المسؤولة عن تنفيذها. بالإضافة إلى ذلك، يتم وضع مؤشرات تقييم لقياس تقدم العمل وتحديد مدى تحقيق الأهداف المحددة. وتتمثل أهمية الاستشارات

المستمرة مع أصحاب المصلحة في ضمان مشاركتهم وتضمين آرائهم واحتياجاتهم في صياغة الخطة وتنفيذها، مما يزيد من فعالية العمل وتحقيق النتائج المرجوة.

6.3.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها:

الأهداف والنشاطات المترتبة على إدارة وحماية الحظيرة تتنوع لتشمل جوانب بيئية وسياحية ومجتمعية. فالهدف الأساسي هو الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية الأنواع النادرة والمهددة، ويتطلب ذلك توظيف وتدريب العاملين في مراقبة المنتزه، دعم لجان الإدارة، وتثقيف السكان المحليين حول أهمية التنوع البيولوجي. كما يشمل أيضًا إعادة تهيئة البنية التحتية وإنشاء مراكز دوريات ومعسكرات للحراس، ووضع إشارات لتحديد حدود المناطق، إضافة إلى وضع برنامج للوقاية من الحرائق، وإقرار قانون شامل للحفاظ على البيئة. أما تعزيز السياحة البيئية فيتطلب تحسين المراقبة في المناطق السياحية، وتدريب المرشدين، إنشاء البنية التحتية السياحية وتهيئة مناطق لمراقبة الحيوانات، ودعم تطوير السياحة المجتمعية، إلى جانب بدء نظام تسويق ونشر المعلومات، ودعوة الشركات للاستثمار في السياحة البيئية. ولإدارة الغابات بشكل مستدام، يجب تنفيذ أنشطة تنموية بالتشاور مع المجتمعات المحلية، تنظيم جمع الخشب الميت، واستبدال الأشجار الغريبة بأخرى محلية. من ناحية أخرى هناك الاستخدام العقلاني للموارد، حيث يجب زيادة عدد مراقبي البيئة، ووضع مذكرات تفاهم بين الجهات المعنية، إطلاق برامج تنموية، تحديد شروط استخدام الموارد، وتطوير بدائل للموارد المهددة بالانقراض.أما لتحسين ظروف حياة السكان المحليين يتطلب إشراكهم في حفظ الحديقة، تقاسم الفوائد الناتجة عنها، تحديد شروط استخدام الموارد، بدء أنشطة توليد الدخل، تقييم تأثير استخراج الموارد، ومراقبة تنفيذ برنامج تقاسم الفوائد.كما يتطلب الحفاظ على المجتمع وضع برامج تدريبية، وتوظيف موظفين مدربين، ووضع برامج للحفاظ على المجتمع.وأخيرًا، حفظ وإدارة التنوع البيولوجي المستدام يتطلب إنشاء برامج لجمع البيانات وتحليلها، نظام لمتابعة الأنشطة البشرية، متابعة تحديد المناطق المتدهورة، متابعة الأنواع الغازية، إنشاء برنامج بيطري، وتوعية السكان حول الأمراض السارية.

7.3. نتائج خطة التهيئة:

النتائج المنتظرة من هذه الخطة تشمل حماية الأنواع النادرة والمهددة وزيادة وعي المجتمع المحلي بأهمية التنوع البيولوجي، مما يساهم في تحسين بنية المنتزه التحتية والمرافق الأمنية وتقليل حدوث الحرائق والسيطرة عليها بشكل فعال. كذلك، سيؤدي تعزيز السياحة البيئية إلى زيادة عدد السياح المهتمين بالسياحة البيئية وتحسين تجربة السياح من خلال توفير مرافق وبنية تحتية ملائمة، بالإضافة إلى دعم الاقتصاد المحلي من خلال تطوير السياحة المجتمعية وتشجيع الاستثمارات الخاصة. ستساهم الإدارة المستدامة للغابات في تحسين صحة الغابات واستدامتها وتقليل الأضرار البيئية من خلال تنظيم جمع الخشب الميت، وتعزيز التعاون مع المجتمعات المحلية لضمان تنفيذ أنشطة تنموية تتماشى مع أهداف الحماية. أما الاستخدام العقلاني للموارد فسيساهم في تقليل استنزافها من خلال زيادة عدد مراقبي البيئة وتوفير الأدوات اللازمة لهم، وتحسين إدارة الموارد بالتعاون مع الجهات

المعنية، وتوفير بدائل مستدامة للموارد المهددة بالانقراض. كما سيؤدي تحسين ظروف حياة السكان المحليين إلى إشراكهم في الحفاظ على الحظيرة وتوزيع عادل للفوائد الناتجة عنها، وخلق فرص دخل جديدة من خلال الأنشطة البيئية والسياحية. من جهة أخرى، فإن الحفاظ على المجتمع في هياكل إدارة الحديقة سيعزز قدرات الموظفين على تنفيذ برامج الحفاظ على المجتمع وتحسين التعاون بين الهيئات الإدارية والمجتمعات المحلية. وأخيرًا، فإن حفظ وإدارة التنوع البيولوجي المستدام سيساهم في جمع وتحليل البيانات بشكل منتظم لتحسين إدارة الموارد البيئية، وتقليل تأثير الأنشطة البشرية على البيئة، وتعزيز الصحة البيطرية للحيوانات البرية، واستعادة المناطق المتدهورة لضمان التوازن البيئي.

4.الدراسة الرابعة: التجربة الجزائرية

1.4.جبل شنوة بتيبازة.[156]

يعتبر جبل شنوة من المعالم البارزة في مدينة تيبازة لغناه بتنوع بيولوجي فريد، وتمتعه بمناظر طبيعية خلابة.

الصورة رقم(04): جبل شنوة .

المصدر:www.x.comwww.facebook.com/ أطلع عليه يوم2023/05/18 على الساعة 14:36

2.4.الموقع الجغرافي والإداري لجبل شينوا:

يقع جبل شنوة، في جبال الأطلس الطليان بولاية تيبازة، يشكل كتلة صخرية ساحلية تمتد على مساحة تقدر بـ 8000 هكتار. يحيط به وادي ناظور من الشرق والجنوب الشرقي ووادي هاشم من الغرب والجنوب الغربي، مما يمنحه شكل شبه جزيرة. تتألف تضاريسه من تلال وجبال منخفضة تصل أقصاها إلى 905 مترًا، مع منحدرات حادة بشكل عام. يفتقر الجبل إلى أنهار دائمة، ويتواجد فيه بعض الأودية ذات التدفق المؤقت والشعاب. يحتوي الجبل على حوضين هيدرولوجيين، أحدهما ساحلي

[156] -Programme d'Aménagement Cotier (PAC) "Zone cotiere algéroise "Protection des sites sensibles naturels Rapport de troisiéme phase –ELEMENTS DE PLAN DE GESTION POUR LA ZONE LITTORALE-.

والآخر نهري، مما يسهم في توفير المياه للزراعة والرعي وحماية الغابات. يتميز المناخ برطوبة جزئية وهطول مطري يتراوح بين 600 و1000 ملم سنويًا، مما يؤثر على توزيع النباتات مثل البلوط والصنوبر والأرز الأطلسي. يُعتبر الجبل بيئة حيوية مميزة تجذب العديد من الكائنات البحرية والأرضية، مع تنوع كبير في الحياة البرية التي تشمل الطيور والثدييات والزواحف والبرمائيات.

الخريطة رقم(04): موقع جبل شنوة.

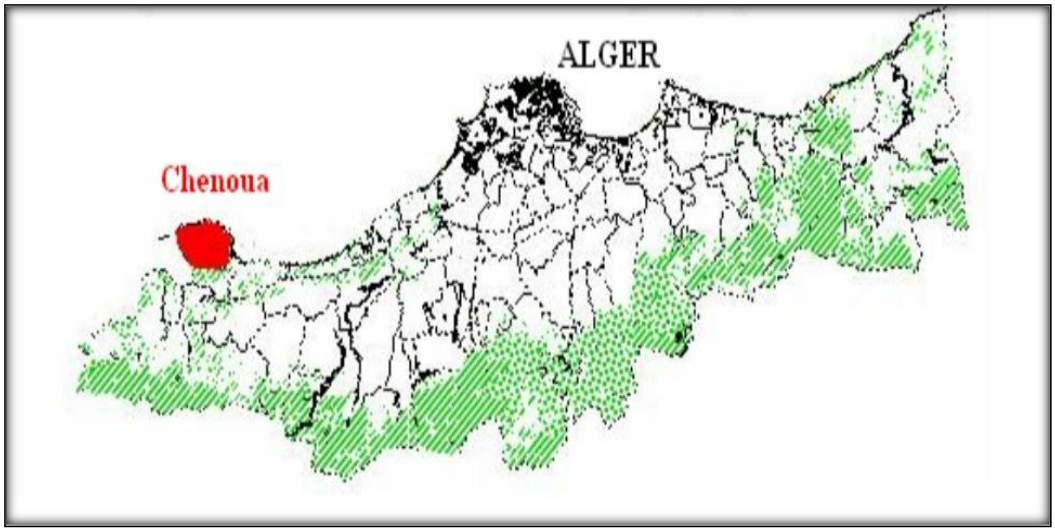

المصدر: Protection des "Zone cotiere algéroise "Programme d'Aménagement Cotier (PAC) sites sensibles naturels Rapport de troisiéme phase –ELEMENTS DE PLAN DE GESTION POUR LA ZONE LITTORALE-

3.4.منهج تطوير جبل شنوة بطريقة مستدامة:

تم تحليل البيانات الميدانية في هذا التقرير لتقدير حالة البيئة والتنمية في منطقة جبل شنوة. أظهرت النتائج تراجعاً سريعاً في مساحات الغابات الكثيفة، وانتشار الأراضي المتدهورة ونقص البنية التحتية مثل الطرق وشبكة الدفاع المدني ضد الحرائق. كما تبين مخاطر تآكل التنوع البيولوجي وضرورة تنظيم الزراعة والرعي لتجنب التوسع غير المنظم والتأثير السلبي على البيئة. يشير التحليل إلى ضرورة اتخاذ تدابير شاملة تركز على حماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة، مع مراعاة احتياجات ومصالح السكان المحليين وتبني إجراءات قانونية لحماية المنطقة وتنظيم الاستخدام البشري للأراضي، بالإضافة إلى أهمية توفير توازن بين حماية الموارد الطبيعية واحتياجات السكان المحليين، وضرورة تبني استراتيجيات تشجع على التنمية المستدامة وتعزز التعاون بين جميع الأطراف المعنية.

4.4.التحديات والآفاق نحو تنمية متوازنة للمنتزه:

1.4.4.التحديات:

تتمثل التحديات الرئيسية في ضمان تنسيق الجهود بين الجهات المعنية، مثل وزارة البيئة ووزارة الزراعة والغابات، وتوفير التمويل اللازم لتنفيذ الأنشطة المقترحة في الخطط البيئية. يتعين كذلك الحفاظ على التوازن بين حماية البيئة وتلبية احتياجات

المجتمع المحلي، وذلك من خلال تقديم الخدمات البيئية والموارد الطبيعية بشكل مستدام. يتطلب تنفيذ البرامج البيئية والاجتماعية التعامل مع ظروف جغرافية وبيئية معقدة، مثل المناطق الجبلية أو الساحلية، بالإضافة إلى تأمين التمويل المستدام للمشاريع على المدى الطويل. تشكل المشاركة الفعّالة للمجتمع المحلي في اتخاذ القرار وتنفيذ البرامج البيئية تحديًا كبيرًا، كما يتطلب تطبيق السياسات البيئية والاجتماعية بشكل فعّال ومستدام. الحفاظ على التنوع البيولوجي والحياة البرية ومواجهة التغيرات المناخية وتأثيرها على البيئة والمجتمع هما أيضًا من التحديات الرئيسية. هناك حاجة إلى ضمان الاستخدام السليم للموارد الطبيعية وتقليل الاستنزاف والتلوث، وتطوير التقنيات البيئية والابتكارات لتحسين إدارة هذه الموارد. مع تعزيز الوعي البيئي وتشجيع السلوكيات المستدامة، وتوفير فرص عمل مستدامة في قطاعات البيئة والتنمية المستدامة، إلى جانب تعزيز التعاون الدولي والإقليمي لمواجهة التحديات البيئية المشتركة، كلها أمور ضرورية. تتطلب هذه الجهود أيضًا ضمان المشاركة الفعّالة للقطاع الخاص والمجتمع المدني، وتقديم التدريب والتعليم حول القضايا البيئية والاستدامة، وتطوير أدوات ومؤشرات لقياس التقدم في هذا المجال.

2.4.4.الآفاق المرجوة لتطوير الجبل نحو مستقبل مستدام:

يتوقع أن يساهم تعزيز التعاون بين الجهات المعنية في تحسين فعالية الإجراءات وتحقيق نتائج أفضل في حماية البيئة، بينما يمكن البحث عن مصادر تمويل بديلة، مثل التمويل الخاص أو التبرعات، في تعزيز التمويل لتحقيق أهداف الحفاظ على البيئة. إن تعزيز التوعية بين المجتمع المحلي حول فوائد الحفاظ على البيئة يمكن أن يقلل الصراعات ويحقق التوافق بين الأهداف البيئية والاجتماعية والاقتصادية. وتطوير نماذج للتنمية المستدامة واستخدام التكنولوجيا والابتكار في تنفيذ البرامج البيئية سيساعدان في التعامل مع التحديات الجغرافية والبيئية المعقدة، وضمان النجاح في المشاريع البيئية والاجتماعية. يمكن لتطوير آليات تمويل جديدة ومستدامة، وتعزيز التشاركية والشفافية في اتخاذ القرار، أن يساهما في استمرارية التمويل وبناء الثقة. أما تعزيز الرقابة الفعالة وتقييم أثر السياسات والبرامج سيحقق تنفيذًا مستدامًا للسياسات البيئية والاجتماعية. كذلك، يمكن لحماية المناطق الحيوية والأنواع المهددة بالانقراض، وتنفيذ إجراءات لمكافحة التغير المناخي، أن يحسنا من التنوع البيولوجي واستدامته. تشجيع الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية واستثمار البحث والتطوير في التقنيات البيئية الجديدة سيساهم في تحسين إدارة الموارد الطبيعية. بالإضافة إلى أن تنفيذ حملات توعوية وتثقيفية، وتعزيز التدريب والتأهيل المهني في مجالات البيئة والتنمية المستدامة، سيساهمان في تغيير السلوكيات وتعزيز الوعي البيئي وتوفير فرص عمل مستدامة. أما تعزيز التعاون الدولي والإقليمي، والشراكات الفعالة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني، سيعزز من تنفيذ واستدامة البرامج البيئية، في حين أن تعزيز برامج التعليم والتوعية بالقضايا البيئية، وتطوير أدوات ومؤشرات لتقييم الأثر البيئي، سيساهمان في تحسين إدارة الموارد وتوجيه السياسات نحو الاستدامة.

5.4.خطة التهيئة والإدارة:

تعتمد الخطة على تشكيل فريق عمل متعدد التخصصات يضم ممثلين من الوزارات المعنية، القطاع الخاص، المجتمع المدني، والخبراء البيئيين، مع تحديد مهام ومسؤوليات واضحة لكل عضو. ووضع جدول زمني مفصل وتنظيمي لتنفيذ الأنشطة مع نقاط مراجعة دورية، وتأمين الموارد والتمويل عبر إعداد خطط تمويل تفصيلية والبحث عن مصادر متنوعة. ستُجرى دراسات جدوى لجمع البيانات الضرورية، بينما تُنظم اجتماعات دورية ولجان مشتركة لضمان التنسيق وتطوير استراتيجيات متكاملة. ستُطور مواد تعليمية وتُعقد ورش عمل وحملات توعية. كما سيُدعم البحث والتطوير في التقنيات البيئية وتُوفر التدريبات اللازمة لتطبيقها. وسيتم إنشاء نظام رصد وتقييم دوري لقياس التقدم باستخدام أدوات ومؤشرات قياسية، مع مراجعة وتحديث الاستراتيجيات بناءً على النتائج المحققة. مع بناء شراكات فعالة مع الجهات الدولية والإقليمية لتبادل المعرفة والخبرات، ويُعدّ التواصل والتوثيق عبر تقارير دورية ومنصات تواصل لضمان الشفافية والمشاركة الفعّالة.

6.4.الأهداف والنشاطات المترتبة عنها:

تتضمن الأهداف الرئيسية لتحسين الجهود البيئية عدة محاور هامة، حيث يتمثل الهدف الأول في تحسين التنسيق بين الجهات المعنية من خلال عقد اجتماعات دورية بين وزارات البيئة والزراعة والغابات وإنشاء لجان مشتركة لتطوير استراتيجيات وخطط عمل مشتركة. إضافة إلى التركيز على توفير التمويل اللازم للمشاريع البيئية عبر إجراء دراسات جدوى وتطوير شراكات مع القطاع الخاص. أما الهدف الثالث فيهدف إلى تعزيز الوعي والمشاركة المجتمعية من خلال تنظيم حملات توعية وتشجيع المشاركة في اتخاذ القرار عبر الاستشارات العامة وورش العمل. كما وجب السعي إلى تطوير التقنيات البيئية بدعم البحث والابتكار وتبني التقنيات الجديدة في إدارة الموارد الطبيعية. علاوة على ذلك، وجب تقييم ومراقبة السياسات والبرامج البيئية عبر تقديم تقييم دوري وتحديث الاستراتيجيات وفقًا للنتائج المحققة. كما يهدف إلى حماية التنوع البيولوجي والحياة البرية من خلال تنفيذ برامج حماية وتطوير التشريعات والسياسات ذات الصلة. ويسعى أيضا إلى تعزيز التعليم والتوعية البيئية عبر تنظيم حملات توعية وورش عمل في المؤسسات التعليمية وتطوير برامج تعليمية مستدامة. وأخيرًا، يهدف إلى تطوير آليات قياس الأداء والتقدم من خلال تطوير أدوات ومؤشرات قياسية فعالة وتنفيذ تقييم دوري لمراقبة الأداء البيئي وتوجيه الجهود نحو الاستدامة.

7.4.نتائج خطة التهيئة:

من المتوقع أن تؤدي هذه الخطة إلى تحسين التنسيق والتعاون بين الوزارات والجهات المعنية، مما يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة لحماية البيئة، بالإضافة إلى زيادة التمويل المستدام عبر شراكات مع القطاع الخاص. ستؤدي هذه الجهود المبذولة لرفع الوعي البيئي بين أفراد المجتمع إلى تعزيز مشاركتهم في عمليات اتخاذ القرار وتحقيق التوافق بين الأهداف البيئية والاجتماعية والاقتصادية. كما ستساهم في ابتكار وتبني تقنيات بيئية جديدة، وتحسين آليات تقييم ومراقبة السياسات والبرامج

البيئية، مما يساعد في التكيف مع التحديات المتغيرة. ستعزز الخطة حماية التنوع البيولوجي وتطوير تشريعات فعالة، فضلاً عن رفع مستوى التعليم والتوعية البيئية في المؤسسات التعليمية. وتطوير أدوات ومؤشرات قياسية لتقييم الأثر البيئي سيساهم في توجيه السياسات نحو الاستدامة، في حين سيعزز التعاون الدولي والإقليمي تبادل المعرفة والخبرات. كما ستضمن الخطة تطوير آليات تمويل جديدة ومستدامة، وتعزيز التشاركية والشفافية في عمليات اتخاذ القرار، مما يبني الثقة ويحقق التوافق في المشاريع البيئية والاجتماعية. مجمل هذه النتائج ستساهم في تحقيق استدامة بيئية متكاملة، تحسين جودة الحياة، وتقوية التفاعل المجتمعي مع قضايا البيئة، مما يضمن حماية فعالة للبيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

5.النتائج المستخلصة من التجارب الرائدة في تنفيذ السياحة المستدامة داخل الحظائر الوطنية:

الشكل رقم(26): مخطط تلخيصي للنتائج المستخلصة من التجارب الرائدة.

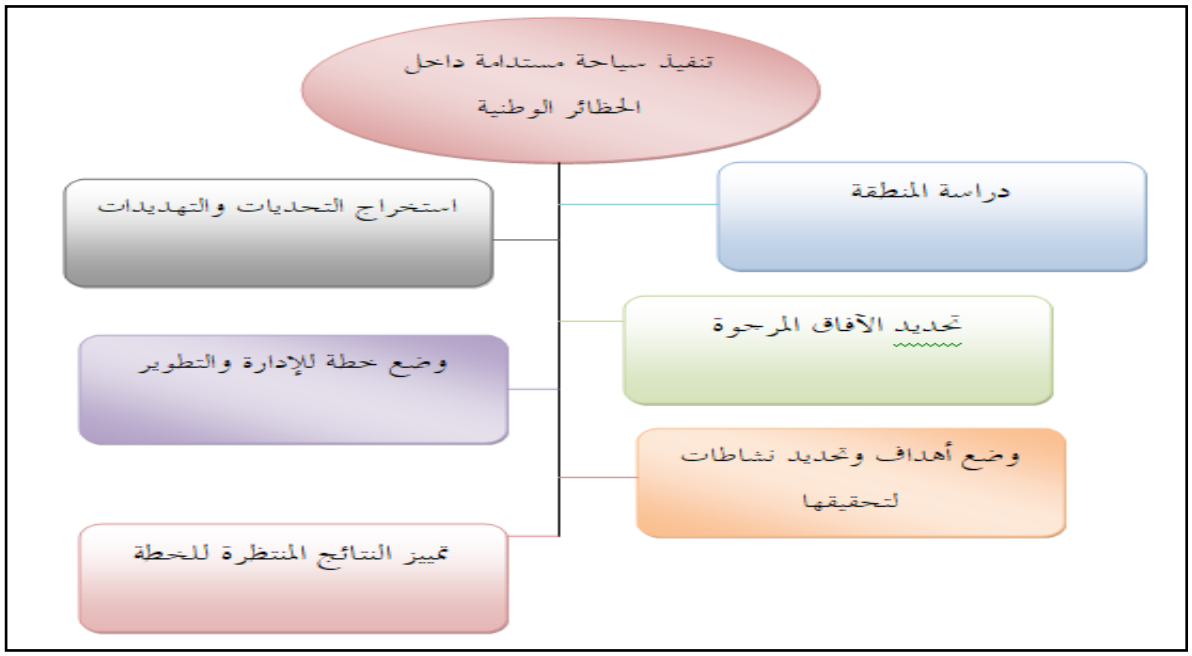

المصدر: من إعداد الطالبتين.

بعد دراستنا للتجارب السابقة في مجال تنفيذ السياحة المستدامة في الحظائر الوطنية، يمكننا استخلاص عدة نتائج رئيسية تساهم في تنفيذ هذا النوع من السياحة في منطقة دراستنا. حيث تواجه كل محمية طبيعية مجموعة من التحديات والتهديدات التي تعيق تنفيذ السياحة المستدامة فيها. وتشمل هذه التحديات طبيعة البيئة المحيطة بالمحمية والتنوع البيولوجي الفريد الذي تحتويه، بالإضافة إلى نقص التنسيق مع الجهات المحلية المعنية، ونقص التمويل، ونقص الوعي البيئي بين السكان المحليين والزوار، والتقلبات المناخية، وتدهور الأراضي.للتحقيق في كيفية مواجهة هذه التحديات، تقوم الإدارة بوضع مجموعة من الأهداف المرجوة لتحقيق السياحة المستدامة. من هذه الأهداف تنبثق خطة ومنهج لتطوير وإدارة التهيئة في هذه المحميات. تتشكل هذه الخطة من مجموعة من النشاطات والمشاريع التي تهدف إلى تحقيق الأهداف المرسومة والقضاء على التهديدات المحددة. تشمل هذه

النشاطات تعزيز التعاون بين جميع الجهات المعنية، زيادة التمويل، تكثيف حملات التوعية البيئية، وتطبيق استراتيجيات مرنة للتكيف مع التغيرات المناخية .

كل هذه الجهود تسعى لتحقيق نجاعة السياحة البيئية المستدامة داخل الحظائر الوطنية مع الحفاظ على الموارد الطبيعية، وضمان التوازن بين الفوائد الاقتصادية والحفاظ على البيئة.

خلاصة:

على مدى العقود الماضية، ازداد الاهتمام بالمحميات الطبيعية والحظائر الوطنية كمحاولة لحماية النظم الإيكولوجية الهشة والنادرة والمعروضة للخطر. بجانب حماية البيئة، تلعب هذه المناطق دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد المحلي والعالمي من خلال السياحة المستدامة، التي تضمن الاستفادة من الموارد الطبيعية والثقافية بطريقة تحافظ عليها للأجيال القادمة. تتطلب إدارة المحميات الطبيعية والحظائر الوطنية استراتيجيات متكاملة ومتعددة المستويات، تركز على التوازن بين الحفاظ على البيئة وتعزيز الاقتصاد المحلي والمستدام. يشمل ذلك تطوير سياسات فعّالة تتناسب مع احتياجات المنطقة وتوجهات السياح، بالإضافة إلى تعزيز التعاون بين الجهات المعنية، سواء كانت الحكومات المحلية أو الجهات الخاصة أو المجتمعات المحلية.

من خلال التخطيط الدقيق والسياسات الفعّالة، يمكن للمحميات الطبيعية والحظائر الوطنية أن تكون نماذج مثالية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، حيث يتم التوازن بين استخدام الموارد وحمايتها لضمان استدامتها على المدى الطويل. هذا النهج ليس فقط يساهم في حماية البيئة والتنوع البيولوجي، بل يعزز أيضاً التواصل الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة، مما يسهم في بناء جسور من التعاون والاحترام المتبادل.

الفصل الرابع

مدينة ثنية الحد ضمن الدراسة التحليلية.

تمهيد

المبحث الأول :المقومات الطبيعية والتاريخية لثنية الحد كمصدر للتنمية السياحية المستدامة.

المبحث الثاني: الإمكانيات البشرية والعمرانية كمؤشر للتنمية السياحية المستدامة في مدينة ثنية الحد .

المبحث الثالث: مقومات السياحة المستدامة داخل وخارج مدينة ثنية الحد.

خلاصة

تمهيد:

يعد التحليل العميق للمدينة أمرًا أساسيًا لفهم جوانبها المتعددة وإبراز الفرص المتاحة لتطويرها بشكل مستدام وفعّال. حيث تكمن أهمية هذا التحليل في توفير رؤية شاملة ومتكاملة لما تتمتع به المدينة من مميزات وتحديات.

وبناءً عليه، يتم تحديد الفرص المتاحة لتحقيق التطوير المستدام، بما يشمل استثمار الموارد الطبيعية والثقافية بشكل فعّال. من خلال جذب المزيد من الزوار وتعزيز النشاط الاقتصادي، يتم تعزيز التواصل الثقافي والاجتماعي بين السكان المحليين والزوار، مما يسهم في رفع المستوى المعيشي وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة بشكل شامل.

تتمتع مدينة ثنية الحد بمجموعة من المعالم السياحية المتميزة، سواء داخل المدينة أو في محيطها، والتي تتكامل مع بعضها البعض لتشكل وجهة سياحية جذابة تلبي احتياجات جميع الزوار المختلفين.

المبحث الأول: المقومات الطبيعية والتاريخية لثنية الحد كمصدر لتنمية السياحة المستدامة.

1.الموقع:

يعتبر الموقع أهم عنصر جغرافي من عناصر دراسة المدن والتجمعات السكانية وذلك لما يسببه من تأثيرات بالغة في حياة الإنسان واستقراره في أماكن مختلفة من سطح الأرض "إذ يكون فعال عندما يحمل مغزى ودلالة بشرية أو مدنية واضحة، وقد يعني الحياة أو الموت بالنسبة للمدينة".[157]

1.1.الموقع الجغرافي:

تقع بلدية ثنية الحد في إقليم السهول العليا الغربي، وبالضبط في الجهة الجنوبية الغربية للجزائر العاصمة، وتبعد عنها بحوالي 174 كلم، إذ تربط مناطق الشمال والجنوب عبر الطريق الوطني رقم 14 بحيث تشكل جزءا لا يتجزأ من المجموعة التضاريسية التلية الونشريسية لامتدادها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على مساحة 288.6 كلم، وعلى ارتفاع يتراوح ما بين 1100 - 1786م عن سطح البحر.[158]

2.1.الموقع الإداري:

1.2.1.الموقع الوطني:

ثنية الحد بلدية من ولاية تيسمسيلت والتي تقع في الجهة الوسطى للوطن، تبعد عن العاصمة ب220 كلم، يحدها شمالا ولايتي الشلف وعين الدفلى أما شرقا ولاية المدية وجنوبا ولايتي تيارت والجلفة وولاية غليزان غربا، وتتكون الولاية من ثماني(08) دوائر، واثنين وعشرون (22) بلدية.[159]

2.2.1.الموقع الولائي:

تعتبر بلدية ثنية الحد إحدى بلديات ولاية تيسمسيلت، والتي تقع في شمالها الشرقي، بحيث ترتبط مقر الولاية عن طريق الطريق الوطني رقم 14 على مسافة 48 كلم.

يحد بلدية ثنية الحد من:

الشمال: بلديتي الحسنية وطارق ابن زياد (ولاية عين الدفلى).

الجنوب: بلدية العيون وولاية المدية.

157- جمال حمدان – **جغرافية المدن** – عالم الكتب – القاهرة –1977 ص280

158- هلالي حسان، **دراسة عمرانية لمدينة صغيرة وعلاقتها بمحيطها حالة ثنية الحد تيسمسيلت**، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية الإقليمية،جامعة السانيا وهران، قسم التهيئة العمرانية والإقليمية، الجزائر، ص 18

159– سهام ختال ومحمد عدالة، **دور المحميات الطبيعية في تنمية السياحة المستدامة في الجزائر**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية،العدد03،جويلية 2021،الجزائر،ص245

الشرق: بلدية اليوسفية وبرج الأمير عبد القادر.

الغرب: بلدية سيدي بوتشنت وخميستي.(**انظر الخريطة رقم05**)

بلدية ثنية الحد تحتل مكانة بارزة في ولاية تيسمسيلت، حيث تعتبر ثاني أهم بلدية بعد تيسمسيلت نفسها. تتميز المنطقة بوجود الحديقة الوطنية لغابات الأرز وأهمية مركزها الرئيسي. كانت المنطقة في الماضي مركزًا للاستعمار، والآن تعتبر محطة فرعية مهمة على الطريق الوطنية رقم 14. توفر ثنية الحد شروطًا ملائمة للعيش والاستقرار منذ فترة طويلة، مما جذب السكان إليها. بوجود الحديقة الوطنية لغابات الأرز، تشكل المنطقة رابطًا بين جبال الونشريس وسهول السرسو، وتتميز بمواقع طبيعية ذات أهمية كبيرة بفضل غناها بالنباتات والحيوانات، مما يفتح آفاقًا واسعة لتطوير السياحة البيئية والاستدامة في المنطقة. تلعب الحديقة الوطنية دورًا هامًا في حماية البيئة وتنظيم المناخ، كما تساهم في تحسين معيشة السكان المحليين من خلال استفادتهم من مواردها الطبيعية.

3.1.الموقع الفلكي:

تقع بلدية ثنية الحد فلكيا على خط طول °1.86 و°2.21شرقا، وبالنسبة لخط العرض°35.71و°35.97شمالا.

الخريطة رقم(05): موقع بلدية ثنية الحد

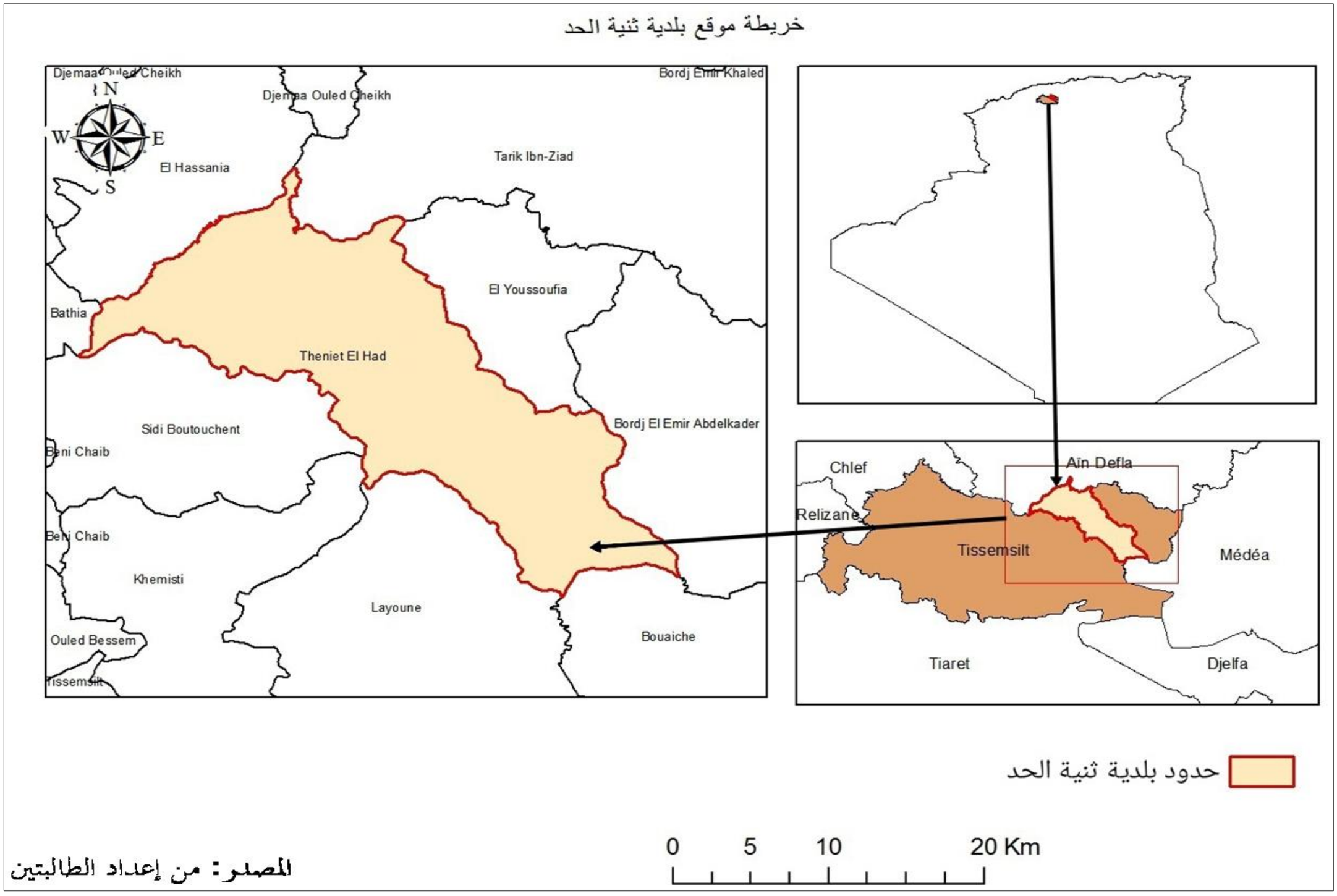

المصدر: من إعداد الطالبتين

2.إمكانيات الوصول إلى ثنية الحد:

1.2.شبكة الطرق:

تعتمد بنية النسيج الحضري على موجه أساسي لامتداد عمرانها وتنظيمها، والمتمثل أساسا في الطرقات بمختلف درجاتها فهي للمدينة كالشرايين للجسم، أهمية الشوارع لا تنحصر في المدينة باعتبارها مسالك لوسائل النقل ومرور المشاة فحسب بل تعتبر أيضا مناطق تتجمع حولها وعلى امتدادها مختلف الاستعمالات الوظيفية، "كما أن شبكاتها تكشف في المدينة عن الخطة وصفات الموضع السطحية والمناخية، وتطورها اقتصاديا وسياسيا" حيث يقطع تراب بلدية ثنية الحد مجموعة من الطرق الوطنية والولائية والبلدية تعمل على ربط مقر البلدية بمختلف المدن ومناطق الإقليم.

1.1.2.الطرق الوطنية : وتمثل 53.80 كلم وتتمثل في:

أ- الطريق الوطني رقم 14:

وهو أهم طريق في البلدية من حيث الوظيفة التي يقوم بها، حيث يخترق تراب البلدية مرورا بمركزها الحضري من الشمال إلى الجنوب، والذي يربط البلدية بمدينتي عين الدفلى والمدية حتى العاصمة، هذا من ناحية الشمال أما من ناحية الجنوب فهو يربط ثنية الحد بولاية تيارت مرورا بولاية تيسمسيلت.

ب- الطريق الوطني رقم 60:

وهو الطريق الذي يربط مقر البلدية ببلدية قصر البوخاري (ولاية المدية مرورا ببلدية برج الأمير عبدالقادر.

ج- الطريق الوطني رقم 65:

والذي يأخذ بدايته من مقر البلدية (ثنية الحد) ويمتد حتى مناطق الغرب، بحيث يربط بين ثنية الحد والحسنية (ولاية عين الدفلى).

2.1.2.الطرق الولائية: تقدر بـ 02.70 كلم.

وتتمثل في طريق ولائي واحد وهو الطريق رقم 05 يربط ثنية الحد ببلدية سيدي بوتوشنت مرورا بالحظيرة الوطنية للمدينة.

3.1.2.الطرق البلدية: تقدر بـ: 40.10 كلم.

- طريق بلدي يربط مقر بلدية ثنية الحد بالطريق الوطني رقم 60
- طريق بلدي يأخذ بدايته من الطريق الوطني رقم 14 في شمال التجمع الحضري، ويسمح بالربط بين مدينة ثنية الحد وبلدية طارق بن زياد (ولاية عين الدفلى)
- طريق بلدي لغابة المداد (الأرز) والذي يشكل حلقة مع الطريق الوطني رقم 65.(**انظر الخريطة رقم 06**)

و بهذه الشبكة الهامة من الطرق فإن مدينة ثنية الحد تبدو أكثر اتصالا وارتباطا بإقليمها بحكم مرور الطريق الوطني رقم 14 بمقرها فهي إذن همزة وصل بين الوسط والغرب، هذا بالإضافة الى الطرق الوطنية رقم 60 و65، دون أن ننسى الطريق الولائي

والطرق البلدية والتي تربط جزءا هاما من منطقة الدراسة في أماكن واتجاهات مختلفة، وهذا ما يجعل المناطق المبعثرة والريفية بعيدة عن العزلة وأكثر ارتباطا بالأوساط الأخرى، هذا من جهة كما تساهم في استقرارهم من جهة أخرى.[160]

استنادا إلى شبكة الطرق المتنوعة والمترابطة في مدينة ثنية الحد، يمكن القول إن الطرق تمثل عموداً فقرياً أساسياً لتطور الاقتصاد المحلي والارتباط الاجتماعي في المنطقة. تلعب الطرق الوطنية والولائية والبلدية دوراً حيوياً في توصيل المدينة بمناطقها الداخلية والخارجية، وتمكين التنقل السلس للسكان والبضائع. بفضل هذه الشبكة الطرقية، تزدهر الأنشطة الاقتصادية والتجارية في المدينة، مما يسهم في جذب الاستثمارات وتعزيز التنمية المستدامة. كما تعزز هذه البنية الأساسية التواصل بين المناطق الريفية والحضرية، وتسهم في تحسين مستوى المعيشة وتوفير فرص عمل جديدة.

[160] – هلالي حسان، مرجع سابق، ص: 14

الخريطة رقم (06):إمكانية الوصول لثنية الحد

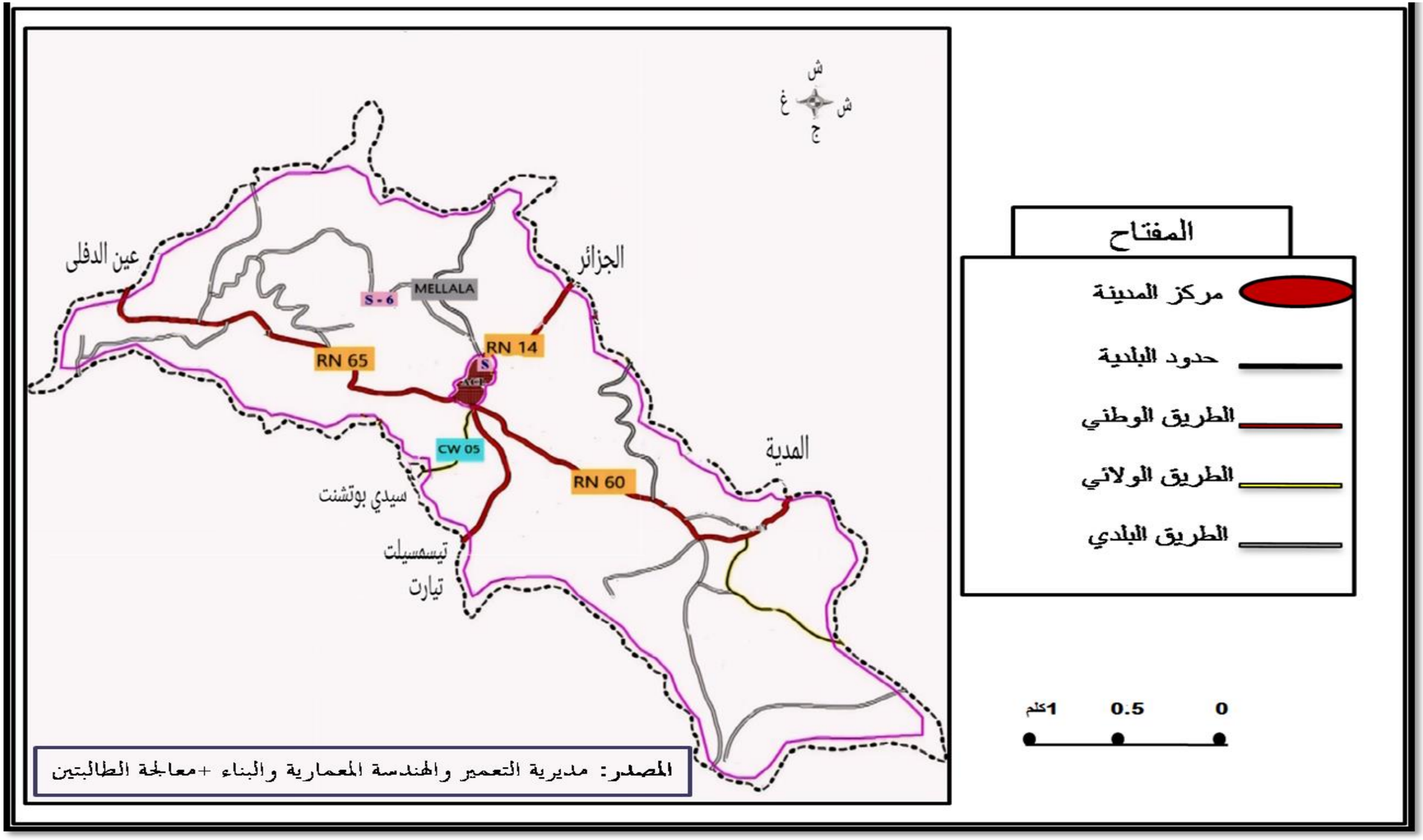

3.تاريخ وتطور المدينة[161]:

1.3.أصل التسمية:

المعنى اللغوي: الثنية من ثنى يثني ثنيا أي يعطف ويطوي، فهي بذلك تعني المنعطف.

الحد: من حد يحد حدا أي يجعل له حدا أو فاصلا.

ثنية الحد: تعني بذلك المنعطف الفاصل.

ثنية الحد بلدية تقع غرب الجزائر بولاية تيسمسيلت، فهي تبعد مسافة 48 كم عن الولاية وحوالي 180 كم عن العاصمة.

تعرف بطابعها الجبلي حيث تمر عليها جبال الونشريس والتي تحتوي على الحظيرة الوطنية لثنية الحد.

تقدر مساحتها ب 280كم مقارنة بمدينة تيسمسيلت التي تقدر مساحتها ب 3151كم، ويبلغ عدد سكانها حوالي 35588 نسمة.

الشكل رقم(27): مساحة بلدية ثنية الحد بالنسبة إلى ولاية تيسمسيلت

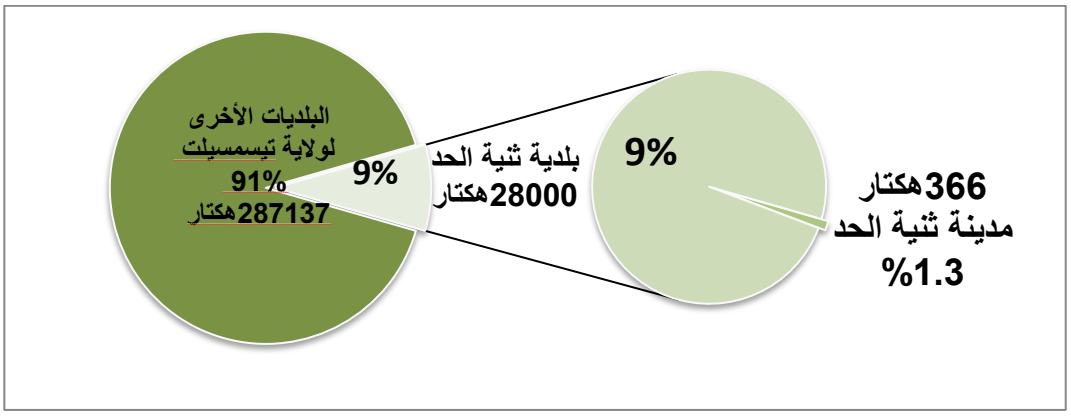

المصدر: من إعداد الطالبتين

2.3.مدينة ثنية الحد ماضيها التاريخي عبر العصور:

1.2.3.ثنية الحد قرية بربرية قديمة:

اكتشف في الموقع الحالي لثنية الحد آثار مساكن وبيوت مصنوعة من أغصان الأشجار تذكرنا بالأكواخ القرابة (Gourbis) تشهد على ماضيها البربري. وعلى قمم جبل غيلاس وجبل المداد توجد حتى لأيامنا هذه أغوار ملجئية (IFRI)، وهي شكل من أشكال القصور أو مواقع حصنية محفورة في الصخور أين كان يخزن المزارعون الأصليون محاصيلهم وممتلكاتهم.

161– أرشيف بلدية ثنية الحد

2.2.3. ثنية الحد وبداية الاستعمار الفرنسي :

في عام 1840 وبأمر من الحاكم العام للإدارة الاستعمارية المقيم آنذاك بمدينة مليانة أرسلت قوات عسكرية إلى مدينة ثنية الحد لتقف في وجه مقاومة الأمير عبد القادر ابن محي الدين الذي كان قد تمركز بطاقين وتازا (برج الأمير عبد القادر حاليا)، لكن هذه القوات الهائلة واجهتها مقاومة عنيفة من طرف سكان المدينة، والإخضاع سكان هذه المنطقة قررت السلطات الاستعمارية بناء ثكنة عسكرية بهذه المدينة ذلك لأنها كانت الممر الرئيسي والمحتوم الذي يربط سهل الشلف بالهضاب العليا الجزائرية، وتم بناؤها من طرف المواطنين الذين سجنتهم من سنة 1841 حتى سنة 1853، ووضع التصميم المعماري من طرف المعمرين على طراز الثكنة العثمانية الموجودة بمليانة ومدينة المدية.

وفي عام 1848 قام الجنرال بيجو بزيارة لكل من مدينة ثنية الحد ومليانة شجع فيها الجنود الذين أنهوا فترة الخدمة العسكرية على التحول إلى معمرين بالمنطقة ووجههم نحو استغلال غابة المداد وكذا السهول الغنية الممتدة حتى جوانب الونشريس بحيث تم بناء مقبرة عام 1856 والكنيسة والمستشفى العسكري ومحطة تربية الخيول نظرا لانتشارها بكثرة في المنطقة فكان بذلك ميلاد القرية الاستعمارية الممتدة على طول الطريق الوطني رقم 14 حاليا التي تكون في أسفل الثكنة العسكرية ليمكن فيما بعد مراقبتها من الثكنة التي بنيت فوق هضبة، أما الإدارة العسكرية فقد شددت حضورها ببناء دار البلدية وقصر العدالة.

السكان الجزائريين سلبت منهم أراضيهم وأبعدوا الى الضواحي، فارتفعت في تلك الفترة البطالة والمجاعة وبالتالي تحول سكان المنطقة الى عمال زراعيين للعمل في أراضي المعمرين التي كانت في وقت مضى ملكا لهم، كما أصبحت الخدمة العسكرية إجبارية على الجزائريين ابتداء من سنة 1912 وهذا لإبعاد شباب المنطقة عن المقاومة الجزائرية في تلك الفترة، أما بعد الاستقلال فكان من الممكن أن تصبح ثنية الحد قطبا جاذبا نظرا لموقعها الجغرافي.[162]

4.التطور العمراني:

إن دراسة النمو العمراني تشتمل على عنصرين الأول يهدف إلى معرفة تطور الحضارة، والثاني يرمي إلى تتبع مصير المدينة ذاتها، هذان العنصران هما اللذان يسمحان بمعرفة اتجاه تطور كل مدينة عبر العصور.

ولتسهيل عملية ترتيب المراحل التي مر بها نسيج المدينة اعتمدنا على بعض المراجع والمصادر التي تبين تطور المدينة، كإطلاعنا على دفاتر المقاطعات للمدينة لسنتي 1987 و1998، المخطط التوجيهيللتهيئة والتعمير لسنة 1996، الصور الجوية للمدينة عبر مراحل زمنية، وكذا البحث الميداني والذي تم فيه الاحتكاك بسكان المنطقة خاصة كبار السن منهم، والذي تم خلاله التميز بين 5 مراحل رئيسية متباينة تعكس كل واحدة منها فترة من الزمن والتي تتمثل فيما يلي:

162– المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة ثنية الحد

1.4.مرحلة ما قبل 1954:

تمثل هذه المرحلة نواة المدينة، وهي موجودة في مركز النسيج العمراني متمثلة في مجموعة من البنايات الممتدة على طول المحور الرئيسي الرابط بين الشمال والجنوب الطريق الوطني رقم (14) على شكل خطي، ذات شوارع منظمة وطرقات واسعة، بالإضافة إلى وجود تجهيزات ومرافق متعددة لخدمة المعمرين بالدرجة الأولى والتي مازالت قائمة وتمارس نشاطها إلى يومنا هذا منها دار البلدية، مسجد (كنيسة سابقا).

الصورة رقم(05): دار البلدية سنة1953 وكنيسة

المصدر: المصالح التقنية لبلدية ثنية الحد

2.4.مرحلة 1954-1962:

تم في هذه المرحلة توسع المجال الحضري، وهذا يملئ المساحات الفارغة بالنواة، بالإضافة إلى ظهور الحي القصديري الذي يوجد في شمال شرق المدينة، ومن أهم التجهيزات التي أضيفت هي المدرسة الابتدائية (مدرسة ماكس مارشان) التي فتحت أبوابها سنة 1956.

3.4.مرحلة 1962 - 1980 :

بعد الاستقلال أصبحت مدينة ثنية الحد قطبا جاذبا بحكم موقعها الجغرافي، بحيث عرفت هجرة سكان الأرياف إليها خلال هذه المرحلة، نظرا لما تتوفر عليه من مرافق، كما عرفت منطقة الدراسة تطورا ملحوظا بعمليات مختلفة في البناء، وهذا ببناء حي الشهداء كمثال على ذلك. عملية تمدين المجال الحضري تزداد شيئا فشيئا ببرامج إسكان حسنت من الإطار المعيشي للمواطن من ناحية النظافة، كحي كستور الواقع في الشمال الغربي من المدينة، وحي 42 مسكنا.

4.4.مرحلة 1980-1998:

بلغت عملية توسع المدينة ذروتها خلال هذه المرحلة حيث توسعت في جميع الاتجاهات وفي شتى الميادين: الإدارية، التعليمية، الصحية، والسكنية، التي نذكر منها ما يلي: المنطقة الحضرية الجديدة شمال شرق المدينة تضم 340 سكن جماعي والتي جاءت ضمن مشاريع المخطط التوجيهي للتعمير، 150مسكن في الناحية الشمالية الغربية، 120مسكن في الناحية الشمالية للثكنة، البناءات الجاهزة في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة، وغيرها من البرامج السكنية.

5.4.مرحلة 1998 – 2005:

تمثل هذه المرحلة الوضعية الراهنة وهي امتداد للمرحلة السابقة حيث تم إكمال بعض المشاريع السكنية التي كانت قد بدأت بها الأشغال في المرحلة السابقة، وإنجاز مشاريع أخرى مثل مشروع 350 سكن سنة 1999جنوب غرب المدينة، و116 سكنا داخل النسيج الحضري، بالإضافة إلى بناء 9 عمارات تضم 72مسكنا في الجهة الشمالية شمال الثكنة العسكرية، وذلك بعدما تم هدم الحي القصديري (الحي الأحمر)وظهور بعض المرافق كالثانوية سنة 2000، أكمالية عمرونة سنة 2001، خاصة وبعدما اندمج التجمع الثانوي بالنسيج الحضري لمدينة ثنية الحد وذلك حسب الإحصاء العام للسكن والسكان سنة 1998.

بعد دراستنا لتاريخ مدينة ثنية الحد الغني بالأحداث، يمكننا أن نرى كيف يمكن أن تكون وجهة جذابة للزوار، خاصةً المهتمين بالجوانب التاريخية.

الخريطة رقم(07): مراحل التوسع العمراني لمدينة ثنية الحد

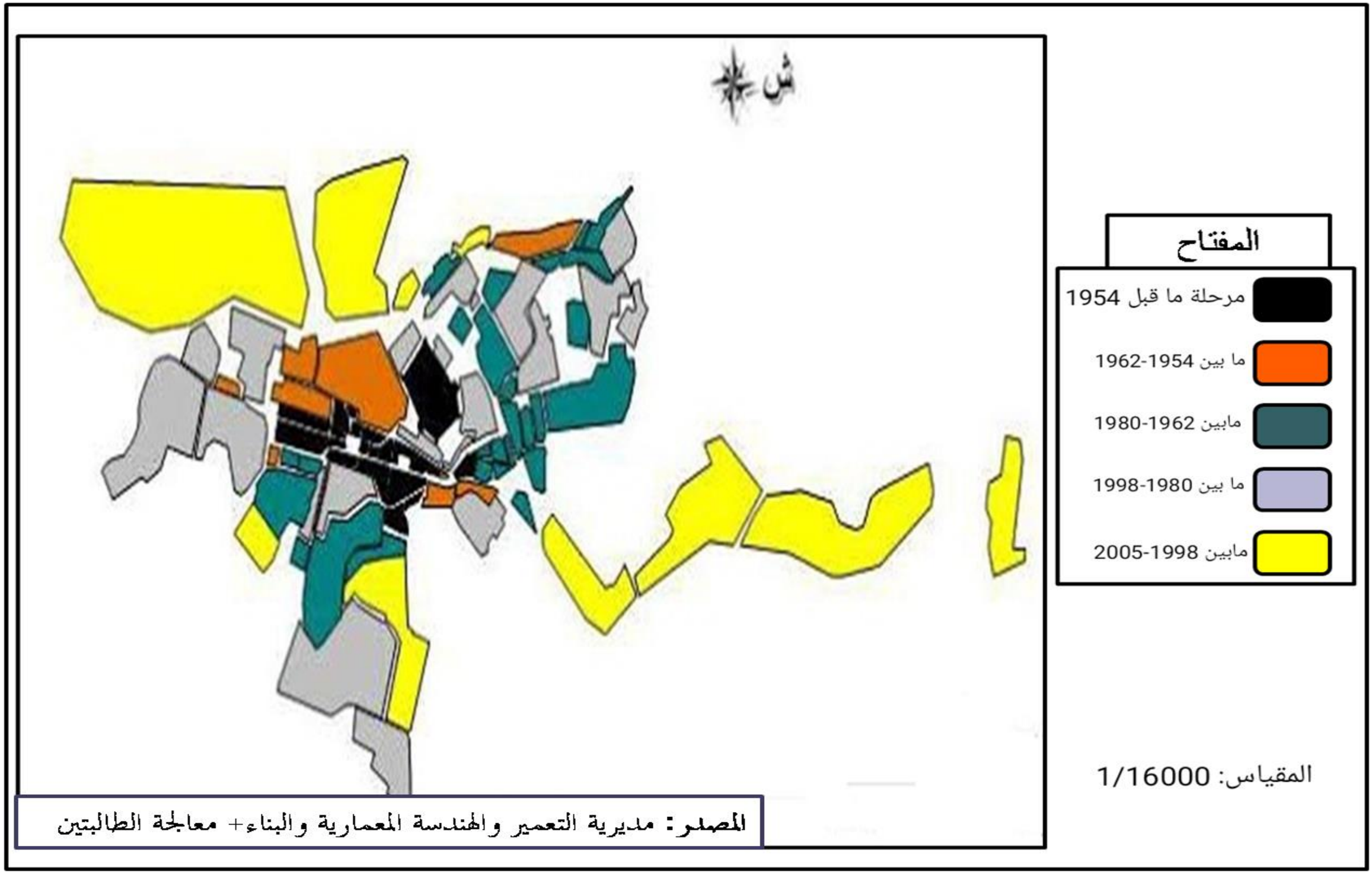

المصدر: مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء+ معالجة الطالبتين

5.الخصائص الطبيعية:

1.5.الخصائص المناخية.

ولتوضيح التأثيرات المناخية على المنطقة سنعرض أهم العناصر المؤثرة في هذا المناخ.[163]

1.1.5.درجة الحرارة:

تعتبر من أهم العناصر المناخية في المنطقة حيث تمكننا من معرفة واختيار نوعية مواد البناء المستعملة.

الشكل رقم(28):توزيع درجة الحرارة (م) عبر الشهور بمنطقة ثنية الحد للفترة: 2004-2014.

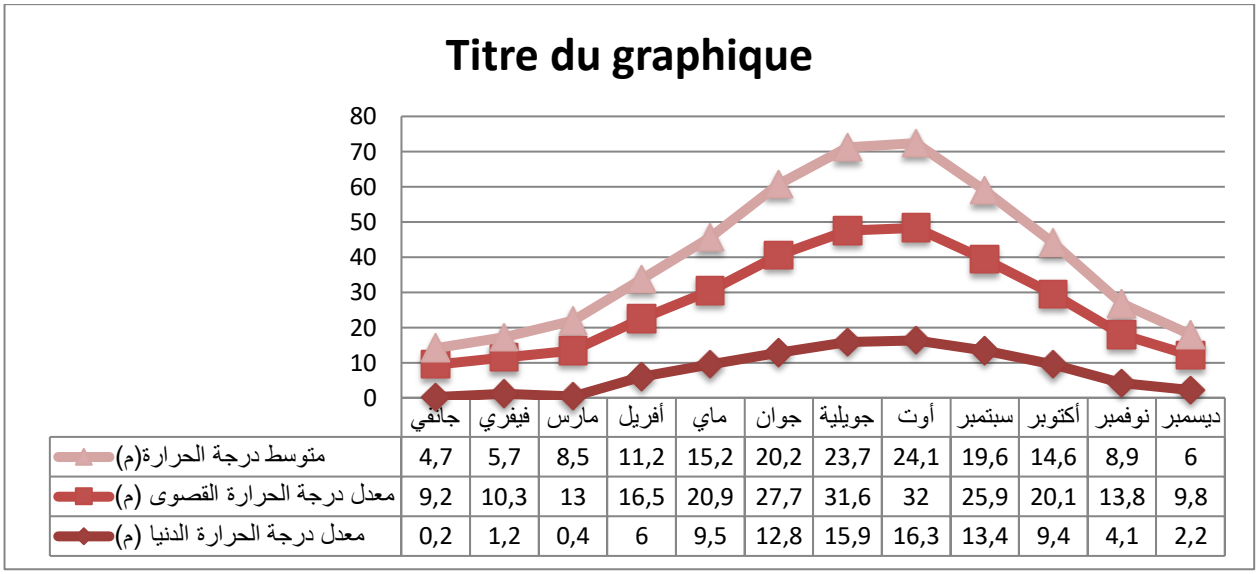

	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط درجة الحرارة(م)	4,7	5,7	8,5	11,2	15,2	20,2	23,7	24,1	19,6	14,6	8,9	6
معدل درجة الحرارة القصوى (م)	9,2	10,3	13	16,5	20,9	27,7	31,6	32	25,9	20,1	13,8	9,8
معدل درجة الحرارة الدنيا (م)	0,2	1,2	0,4	6	9,5	12,8	15,9	16,3	13,4	9,4	4,1	2,2

المصدر: مركز الدراسات والإنجازات في التخطيط الحضري بتيارت+ معالجة الطالبتين

من خلال ملاحظتنا للشكل رقم (28) يمكن استنتاج الفارق بين فصل الصيف والشتاء من حيث درجات الحرارة، إذ تتراوح درجة الحرارة المتوسطة بين 4.7 م°خلال شهر جانفي و24.1م°في شهر أوت، أما عن الشهور ذات درجة الحرارة المرتفعة فهي شهر جوان، جويلية، أوت حيث تبلغ أقصاها بـ 32م°، وبالمقابل الأشهر الأشد برودة تتمثل في ديسمبر، جانفي، فيفري حيث تبلغ أدناها 0.2م° في شهر جانفي، ويقدر المدى الحراري السنوي 10.57م°.

درجات الحرارة العالية خلال فصل الصيف تجذب السياح الراغبين في تجارب الطبيعة والمغامرة في الأماكن البرية، مثل رحلات السفاري والاستكشاف في الغابات والمناطق البرية. يتيح الجو الحار في هذا الفصل فرصًا مثالية للاستمتاع بالحياة البرية والأنشطة المائية في الأنهار والبحيرات، بالإضافة إلى التخييم في الطبيعة الخضراء. يعد فصل الصيف وقتًا مثاليًا للاسترخاء والاستمتاع بالأجواء المشمسة والطبيعة المزدهرة.

[163]- Centre d'études et de réalisations en urbanisme URBA-TIARET, Etude de la révision de PDAU de la commune de THENIET EL HAD phase final.

في فصل الشتاء، تتميز المنطقة بمناظر طبيعية ساحرة مع الثلوج والطبيعة الخضراء، مما يجعلها وجهة مثالية للسياح الذين يبحثون عن هدوء وجمال الطبيعة. يتيح الشتاء فرصًا للاستمتاع بالمشي على الثلج والتزلج، إلى جانب رحلات المشي لمسافات طويلة في الجبال، مما يوفر تجربة فريدة ومميزة في بيئة هادئة ومذهلة.

2.1.5.التساقط:

الشكل رقم (29): معدل تساقط الأمطار الشهري بمنطقة ثنية الحد:

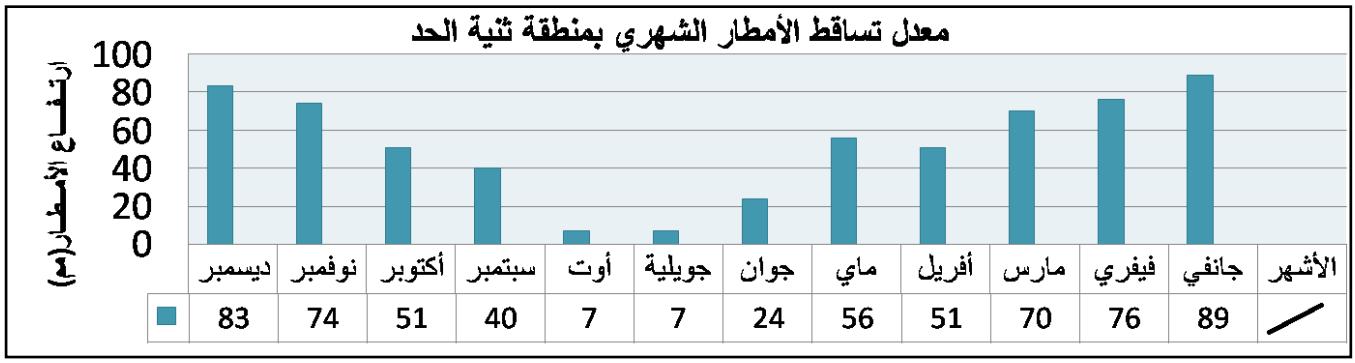

المصدر: مركز الدراسات والإنجازات في التخطيط الحضري بتيارت+ معالجة الطالبتين

تحدث التساقطات بالمنطقة أثناء قدوم الرياح الغربية المصحوبة بانخفاضات جوية متحركة من الغرب إلى الشرق، ومنطقة دراستنا تقع ضمن المنطقة الداخلية حيث تتبع نظام البحر الأبيض المتوسط (معتدل شتاء وحار جاف صيفا)، إذ تتلقى كمية من الأمطار سنويا تتراوح ما بين (600-800 ملم)تتميز بعدم انتظامها، أين تتركز الفترة الممطرة بين شهري نوفمبر و فيفري، وتبلغ ذروتها خلال شهر فيفري بـ 89 ملم في حين أن النسبة الدنيا لا تظهر إلا بين شهري جوان وأوت، والجدول الآتي يوضح ذلك.

تؤثر الأمطار على السياحة في المنطقة بشكل كبير، خاصة مع كونها منطقة غابية. في فصل الشتاء، تجذب الأمطار المعتدلة السياح المحبين للطبيعة والتصوير الفوتوغرافي، حيث يمكن تنظيم جولات بيئية ورحلات استكشافية في الغابات، مع ذروة الأمطار في فيفري مما يجعل المناظر الطبيعية أكثر جمالاً وإثارة. هذا يخلق فرصة لإقامة مهرجانات وفعاليات تتماشى مع الطقس الممطر. في فصل الصيف، رغم قلة الأمطار، تظل الغابات مكانًا مفضلاً للسياح الباحثين عن الهروب من الحر والتوجه إلى المناطق الجبلية والمرتفعات للاستمتاع بالنزهات والأنشطة الخارجية. هذه التنوعات المناخية تساهم في جذب الزوار على مدار العام ودعم الاقتصاد المحلي بتوفير تجارب سياحية متعددة.

3.1.5.الرياح:

تلعب الرياح في إقليم البلدية دورا هاما بالنسبة للأحوال المناخية، فهي تمثل إحدى أهم العوامل في التأثير المباشر على الحرارة الرطوبة، وعمليتي النتح والتبخر، بالإضافة إلى هذا فان الاتجاه السائد للرياح هو من أهم العوامل المؤثرة عند اختيار موقع منطقة معينة لاستخدامها لأغراض سكنية. فبالنسبة لمنطقة ثنية الحد فان الرياح السائدة هي رياح ذات اتجاه شمالي وشمالي غربي

. أما فيما يخص رياح السيروكو الجافة الحارة فهي نادرة خلال فصل الشتاء إن لم نقل منعدمة، أما خلال فصل الصيف فهي تلعب دورا هاما في ارتفاع عمليتي النتح والتبخر.

الشكل رقم(30):وردة الرياح لمدينة ثنية الحد

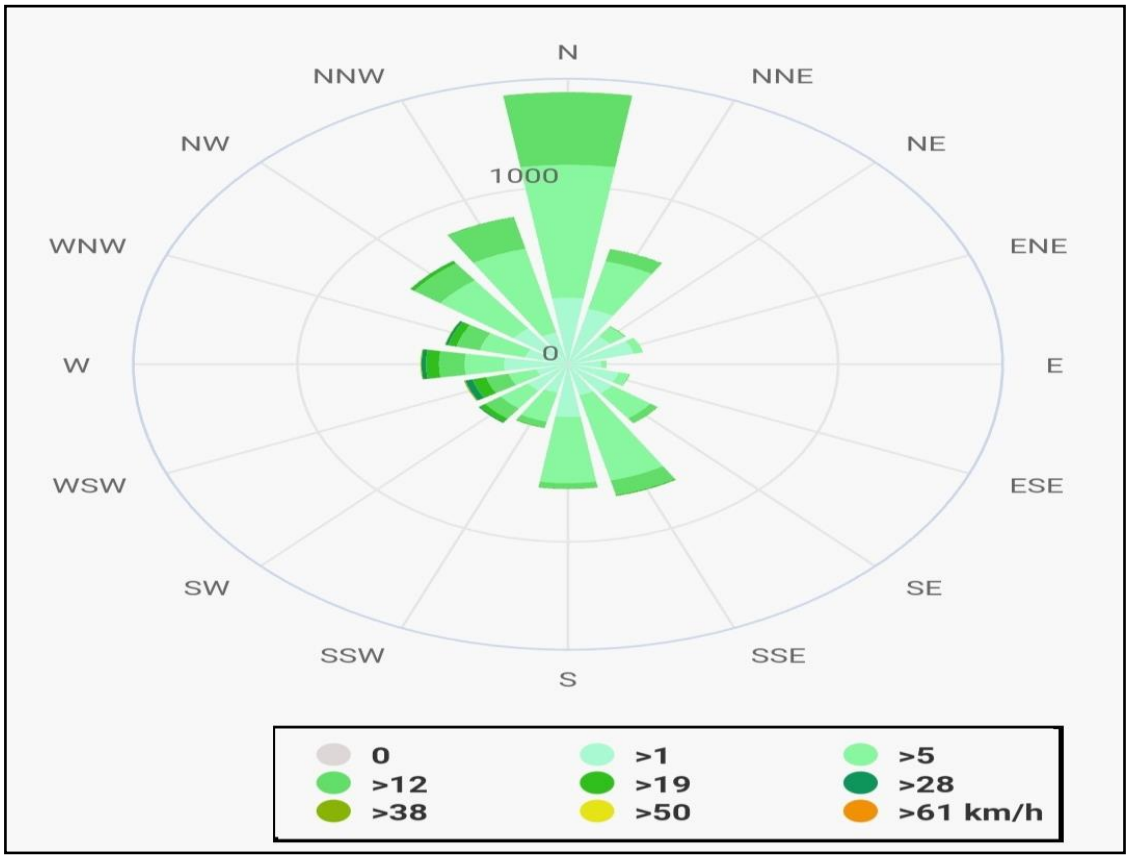

المصدر:
https://www.meteoblue.com/fr/meteo/historyclimate/climatemodelled/theniet-el-had_alg%c3%a9rie_2476915 اطلع عليها يوم 15ماي2024 الساعة 16:28

نسبة الرياح الشمالا تساوي نسبة الرياح غربا، يُظهر أن الرياح الرئيسية في المنطقة تتجه بالأساس إما شمالاً أو غرباً، مما يشير إلى وجود توازن بين هاتين الاتجاهين. بشكل عام، يمكن استنتاج أن المنطقة لديها مناخ معتدل، حيث تتوزع الرياح بشكل متوازن بين الشمال والغرب. وهذا يشير إلى وجود توازن في اتجاهات الرياح، مما قد ينعكس على البيئة والتضاريس في تلك المنطقة.

في منطقة ثنية الحد، تعتبر الرياح الشمالية والغربية السائدة عاملاً جذاباً للسياحة. توفر هذه الرياح بيئة منعشة ومعتدلة، مما يجعل المنطقة مثالية لأنشطة السياحة الطبيعية والرياضية. كما تساهم الرياح في تهوية المنطقة وتبريدها. يمكن أن تكون مثيرة للاهتمام للسياح الباحثين عن تجارب فريدة.

4.1.5.الجليد:

يظهر خاصة عند انخفاض درجة الحرارة، وهو ما يشكل خطرا على الزراعة العشبية وعلى حياة النباتات غير المحمية، وبالأخص ربيعا وخريفا فترة نمو النباتات، بحيث تصل أيام الجليد في منطقة ثنية الحد إلى 14 يوما السنة.

5.1.5.الثلج:

باعتبار أن المنطقة ذات ارتفاعات كبيرة حيث تصل أعلى قمة إلى 1786م عن سطح البحر فان تساقط الثلوج بها يكون بكميات معتبرة، وعلى هذا الأساس فان عدد الأيام المثلجة في السنة تتراوح ما بين 4 إلى 8 أيام.

وجود الثلوج في منطقة ثنية الحد يجعلها مقصدًا سياحيًا مميزًا خلال فصل الشتاء. يمكن استغلال الثلوج لممارسة الأنشطة مثل التزلج وركوب الزلاجات، مما يجذب السياح. كما تزيد الجماليات الطبيعية المغطاة بالثلوج من جاذبية المنطقة، مما يعزز السياحة المحلية ويزيد من إقبال الزوار على زيارتها.

6.1.5.الرطوبة:

الشكل رقم (31):معدلات الرطوبة على مدار السنة لمدينة ثنية الحد.

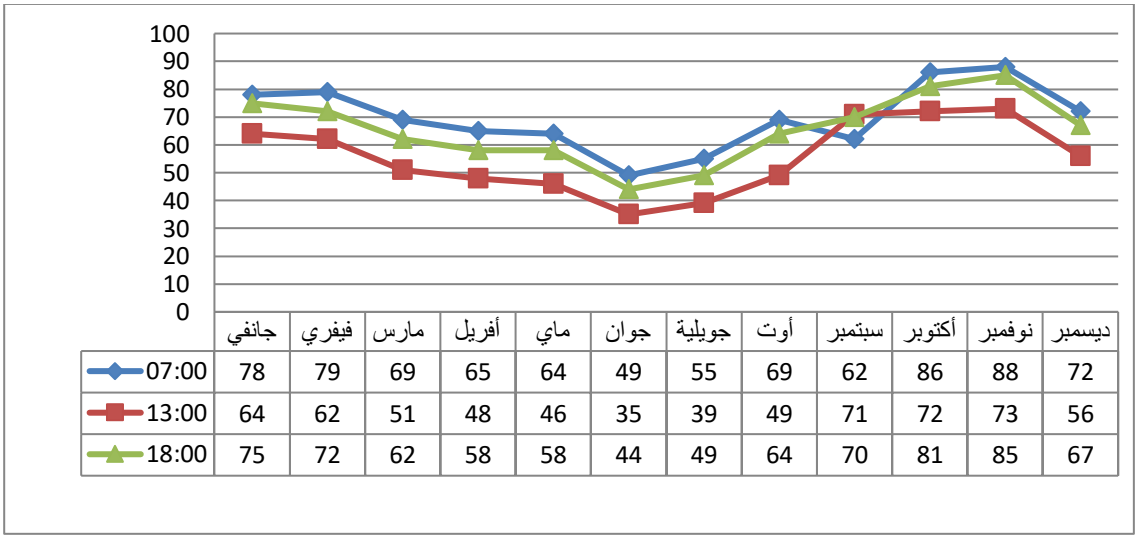

	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
07:00	78	79	69	65	64	49	55	69	62	86	88	72
13:00	64	62	51	48	46	35	39	49	71	72	73	56
18:00	75	72	62	58	58	44	49	64	70	81	85	67

المصدر: Etude du P.O.S NORD-EST THENIET ELHAD, Levée de réserves +phase/Année 2017troisième معالجة الطالبتين

التغير في نسبة الرطوبة خلال الشهر يعطي حده الأعلى في الساعة السابعة صباحا، يبدأ في التناقص بصفة تدريجية حتى الساعة الواحدة ظهرا، ليرتفع بعد ذلك في الساعة السادسة (6) مساءا، هذا النقص في نسبة الرطوبة يكون هاما خلال شهري أفريل وأوت.

التغير في نسبة الرطوبة يمكن أن يؤثر بشكل كبير على السياحة في المنطقة. حيث عندما يكون نقص في نسبة الرطوبة، قد تزداد جاذبية المنطقة للسياح بسبب الأجواء الجافة والمعتدلة، مما يجعل الأنشطة الخارجية مثل الرحلات البرية والتخييم والمشي لطيفة ومريحة للزوار. وعند ارتفاع نسبة الرطوبة، قد تتأثر السياحة بشكل سلبي نسبياً، حيث يمكن أن تجعل الأجواء الحارة

والرطبة الأنشطة الخارجية غير مريحة بالنسبة للسياح. فبالتالي، قد تتراجع السياحة في هذه الفترة. بالمجمل، يمكن أن يكون التوازن المثالي بين الرطوبة والجو المعتدل والمريح هو الذي يشجع على السياحة في المنطقة، وهذا يعتمد على تفضيلات السياح وأنشطتهم المفضلة.

6.المعطيات الجيومرفولوجية والطوبوغرافية لمنطقة الدراسة:[164]

المدينة هي جزء من كتلة صخرية من الونشريس، وهي منطقة متميزة عن المناطق الأخرى والتي تعبر بشكل جيد على الجبال العالية، وبالتالي يؤهب لعمليات عديدة من تقدم التعرية وظهور ملامح نقوش بارزة (نتوءات رئيسية)، خاصة أن الكثافة السكانية عالية فيها مع وجود المنحدرات هذه الأخيرة مرتبطة بوجود أنواع الصخور في المنطقة التي تمثل حساسية عالية لظاهرة التعرية. هذه الظاهرة الطبيعية هي بمثابة عقبة حقيقية في توسع وتطور وتهيئة المنطقة بسبب حدة المنحدرات، والتي لا تزال كبيرة جدا وصلت الى أكثر من 25 %. كما أن الأمطار الغزيرة والتدخل البشري يزيد في تفاقم الوضع، وخاصة في الجبال. تتميز تضاريس البلدية بالارتفاع والانحدار، لأنها منطقة جبلية ذات معالم متنوعة جدا.

1.6.طبيعةالجيومرفولوجيا في المنطقة:

بلدية ثنية الحد تقع في منطقة جبلية (جبل مداد، جبل رهيلس) تتميز التضاريس الوعرة لديها بمنحدرات حادة، التي تجتازها أودية صغيرة. منحدراتها تحتوي على حصاة وفيرة جدا ولا تزال تتأثر بالانزلاق التي يمكن أن يتطور إلى سيول طينية. مناظرها الجبلية تهيمن عليها النتوءات الصخرية، وتتميز بوجود الأحجار الجيرية التي تغمر سفح الجبل بحركات من الانهيارات الأرضية وانتشار التعرية. وتقع البلدية في جملة مرتفعات الونشريس الهائلة. تتميز هذه المنطقة بسلسلة جبلية شاهقة، حيث تصل أعلى قمة فيها إلى ارتفاع 1786م. التضاريس فيها وعرة للغاية، مع منحدرات شديدة الانحدار ومختلفة الاتجاه.

- في الشمال الحوض التجميعي للمياه الفرعية لأودية زدين، ودردار.
- و في الجنوب الحوض التجميعي للمياه الفرعية لواد مغيلة.

-يمكن للمرء أن يميز في هذه السلاسل الجبلية الضخمة أربعة، منها:

-الجبال الشمالية:

وهي تمتد من بداية واد "بن فند" إلى الجنوب محدودة بالطريق الوطني رقم 65. وهي أقل نسبيا من حيث الارتفاع تصل ذروتها الى 1403م (جبلبوزوار). هذه الجبال تحتوي على المناطق الزراعية في شكل مدرجات وتلال صغيرة، يتم تغطيتها بالغطاء النباتي للغابات، وهطول الأمطار في هذه المنطقة حقق قدرا كبيرا (600-800ملم).

- الجمال الشمالية الغربية (جبل المداد):

[164]- هلالي حسان، مرجع سابق، ص: 18

جبل المداد متداخل بين بلديتي ثنية الحد وبوتشنت، فهي تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، ويبلغ ذروته 1786م.وتجتازه غابات كثيفة ومهيبة، تسمى غابة الأرز. الغزارة الهيدروغرافية ممثلة تمثيلا ضعيفا نظرا لهطول أمطار كبيرة بما فيه الكفاية، فهي تختلف ما بين (600-700ملم).

– جبال الجنوب (جبل بوعمامة):

محدودة شمالا بالطريق الوطني رقم: 60 والطريق الوطني رقم: 14 غربا وتصل ذروتها إلى 1220م.

– الجبال الجنوبية الشرقية:

محدود شمالا بالطريق الوطني رقم60، وتشكل سلسلة جبلية تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتتميز بغطاء نباتي قليل التي منها وصلت التعرية إلى مرحلة تنذر بالخطر.

2.6.طبيعة الطوبوغرافيا في المنطقة:

وبالنسبة للانحدارات فان مدينة ثنية الحد ليست متجانسة من حيث ارتفاعها عن سطح البحر بحيث تصل أعلى قمة بها الى 1786م، وأخفض نقطة تصل الى 1100م، ومن خلال الخريطة رقم(08) نميز ثلاث انحدارات (مستويات) مختلفة ومتفاوتة الانحدار.

- **المستوى الأول:** والذي يتراوح فيه الانحدار ما بين (0-10%)و هي المنطقة الأكثر انبساطا والتي تسمح بتوسع ونمو المدينة، الا أنها محدودة وذات مساحات صغيرة، ومن الخريطة رقم () فلا يمكن للمدينة أن تتسع الا في الجهة الشمالية والجنوبية.
- **المستوى الثاني:** فهو عبارة عن منطقة ذات انحدار شديد يتراوح ما بين (11-25%) تشمل بالخصوص الجهة الغربية، والجنوبية بالإضافة إلى الجهة الشمالية الشرقية لمدينة ثنية الحد.
- **المستوى الثالث:** وهو الغالب على المنطقة، الذي تزيد فيه الانحدارات عن 26 % والتي تمثل مناطق ذات انحدارات شديدة جدا، وتكون هذه الأخيرة في جميع الاتجاهات إن لم نقل هي المسيطرة على المنطقة، وبالتالي فهي تشكل عائق حقيقي أمام توسع المدينة.

فمن خلال هذا العرض يمكن القول بأن المنحدرات في هذه المنطقة تضيف جمالًا طبيعيًا مميزًا يجذب السياح، مما يجعلها وجهة مفضلة لعشاق الطبيعة والمغامرات.

الخريطة رقم (08):الانحدارات بثنية الحد

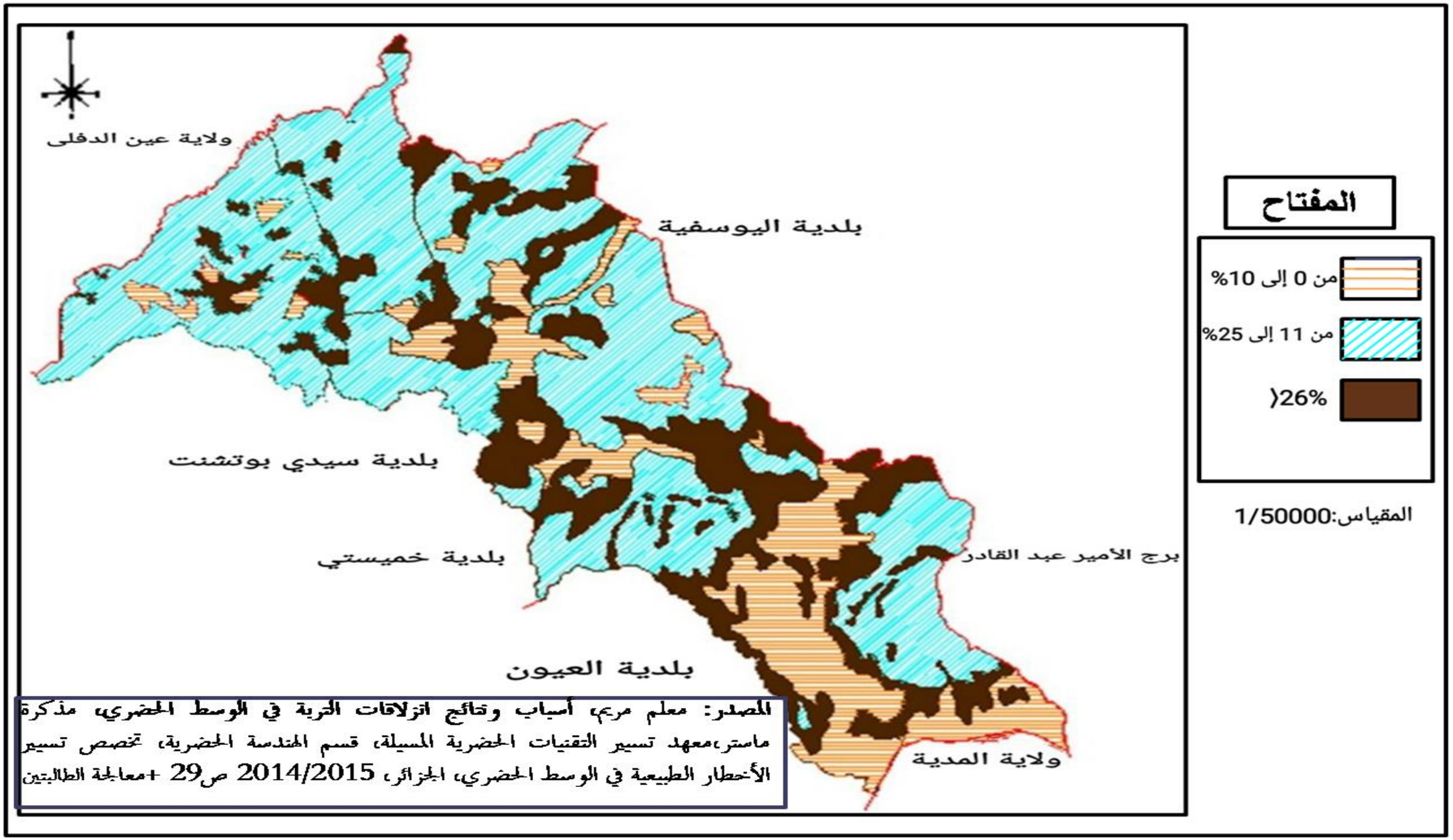

المصدر: معلم مريم، أسباب وتائج انزلاقات التربة في الوسط الحضري، مذكرة ماستر،معهد تسيير التقنيات الحضرية المسيلة، قسم الهندسة الحضرية، تخصص تسيير الأخطار الطبيعية في الوسط الحضري، الجزائر، 2014/2015 ص29 +معالجة الطالبتين

نلاحظ أن المنحدرات الحادة توزع على مدى ما يقرب كامل أراضي (منحدرات قدرت بين 11 و25%)، وتتميز بوجود الارتفاعات ووجود الجبال يمكن أن تكون لها علاقة وثيقة بالسياحة، حيث تجذب المناطق الجبلية السياح بفضل جمال المناظر الطبيعية والأنشطة مثل التسلق و التزلج. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن توفر الجبال بيئات مختلفة للسياحة البيئية والاستكشاف.

7.المعطيات الجيولوجية في منطقة الدراسة:

تعتبر مدينة ثنية الحد مكانًا يتميز بتكوينات صخرية متنوعة، حيث تشمل الرواسب العلوية العديد من الصخور الصلبة مثل الحجر الجيري والصخور الرملية ورسوبيات الطين والوحل التي يعود تاريخها للعصر الطباشيري. أما الجزء المركزي فيتكون من سحنات تظهر بنوميديات وتتألف من حجر المارن والحجر الجيري والطين والرمل. أما الجزء السفلي فهو يحتوي على تكوينات تعود للعصر الفجري مع وجود المارن الأسود والرمادي والطين البني، بينما يكون الحجر الجيري والرمل نادرين في هذا الجزء من المنطقة.

الخريطة رقم(09): الجيولوجيا بثنية الحد

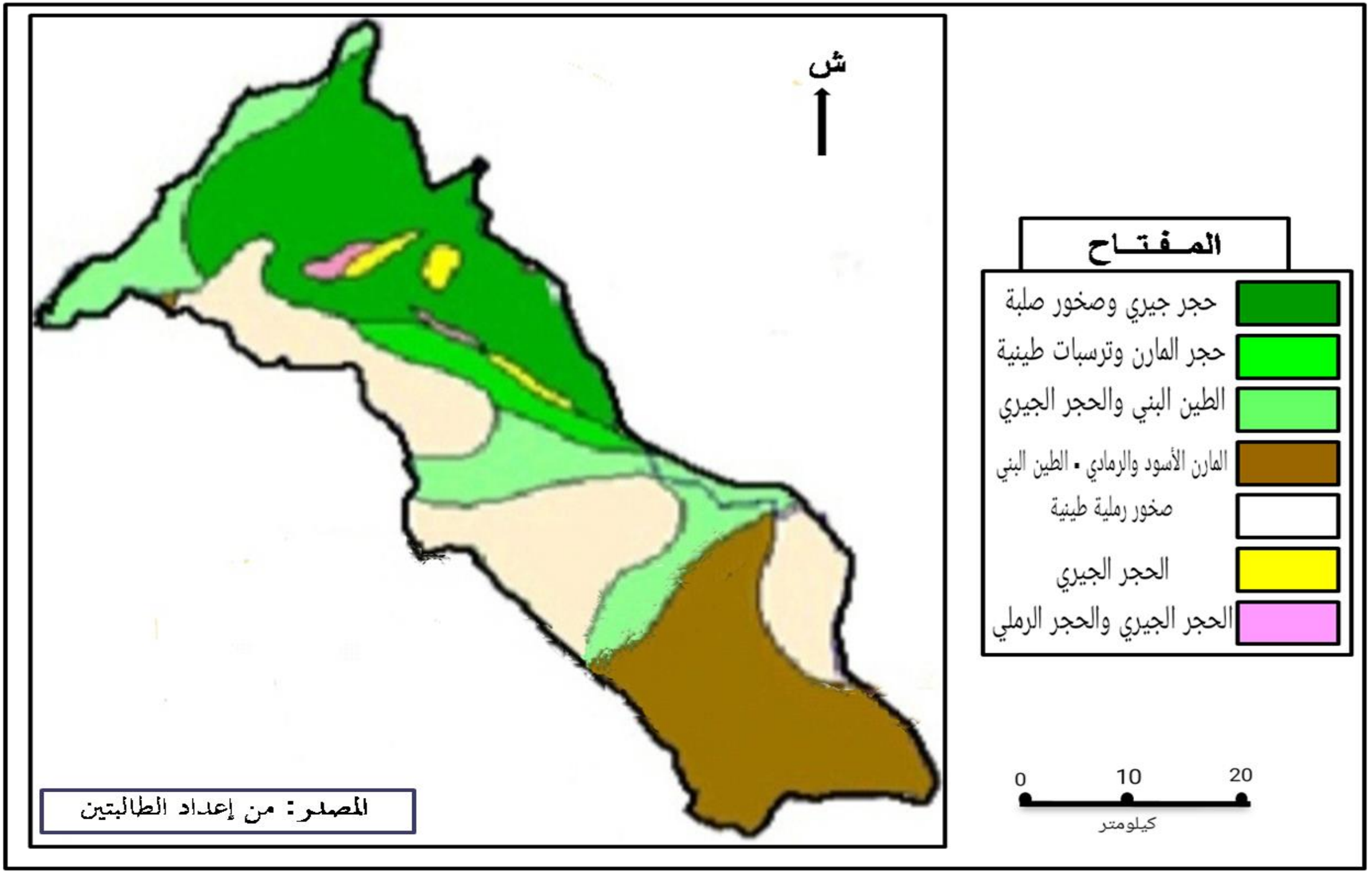

8.الغطاء النباتي:

منطقة ثنية الحد تتميز بتنوع غطائها النباتي، حيث تشمل الغابات، والمراعي، والأراضي الزراعية. تقع الغابات بشكل رئيسي في الجزء الشمالي من المنطقة، مما يوفر بيئة طبيعية كثيفة وغنية بالتنوع البيولوجي. وفي وسط المنطقة، تمتد المراعي التي تدعم تربية المواشي وتشكل جزءًا أساسيًا من استخدامات الأراضي وتمتد قليلا للجنوب. أما المناطق المخصصة لإعادة التشجير، فتتمركز بشكل واضح في الجزء الجنوبي من ثنية الحد، مما يعكس الجهود المبذولة لتعزيز وحماية الغطاء النباتي. بالإضافة إلى ذلك، تنتشر الأراضي الزراعية في أنحاء متعددة من المنطقة، مما يعزز من التنوع الزراعي. ترتبط هذه المناطق بشبكة من الطرق الوطنية والولائية والمحلية، التي تسهل الوصول إلى مختلف الأجزاء وتدعم الأنشطة الزراعية والبيئية والرعوية.

الخريطة رقم(10):الغطاء النباتي في ثنية الحد

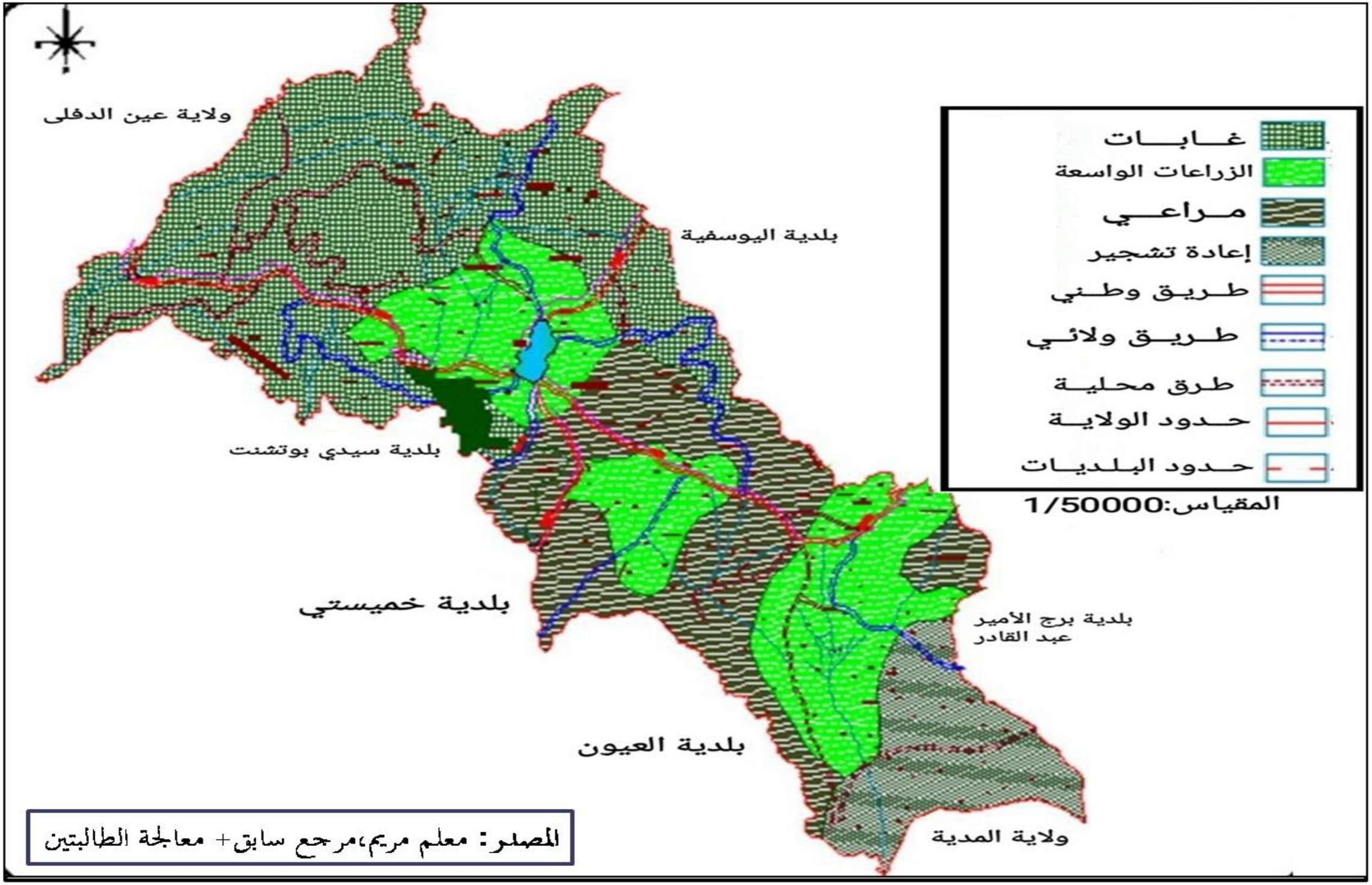

المصدر: معلم مريم،مرجع سابق+ معالجة الطالبتين

و بذلك نستنتج أن بلدية ثنية الحد منطقة غابية أكثر منها فلاحية إذ تعتمد على الفلاحة الجبلية بحكم موقعها ضمن سلاسل جبلية ذات ارتفاعات كبيرة، ومن هنا يمكن القول أن معظم الأراضي الموجودة في المنطقة والمحيطة بالمدينة بصفة خاصة أراضي غير صالحة لأي نوع من أنواع الاستغلال الزراعي المنظم، وحتى وان وجدت فهي ذات مساحات ضيقة تقع في مناطق شديدة ووعرة أو في أراضي سريعة التعرية.

9.الهيدرولوجيا:

تتميز المنطقة بغناها بالموارد المائية حيث يظهر ذلك فيما يلي:[165]

1.9.المياه الجوفية:

المياه الجوفية تتدفق من الينابيع التي تنبع من الحجر الجيري، التسرب المائي ضعيف في التضاريس الصخرية، ولا يوجد موارد مائية في الطين وتبقى كمية المياه المنبعثة ضعيفة بسبب الطين في التربة.

2.9. شبكة المياه السطحية:

تتميز منطقة بلدية ثنية الحد بشبكة متشعبة من الأودية، وغالبًا ما تكون مؤقتة وعميقة جدًا وتنتهي بتجويف كثيف. يوجد في المنطقة أودية دائمة مثل وادي المويلحة شمال شرق الحديقة الوطنية، ووادي الغول جنوب الحديقة. كما توجد أودية أخرى مثل وادي بنيفين ووادي اللنج ووادي اللوز شمال البلدية، ووادي الغرقة ووادي ياسو شرقها، ووادي سلطان ووادي خليلة ووادي مرشم ووادي مهيلة ووادي خنيق ووادي بونوشة جنوبها.

1.2.9.الينابيع:

توجد العديد من الينابيع المهمة داخل الحديقة الوطنية، بعضها مستغلة لاحتياجات الحياة البرية والسياح، مثل: ينابيع عين الهرهار (في منطقة روند بوانت)، ينابيع جبل الماء (في منطقة أورتن)، ينابيع تورسوت (في منطقة بري بن شهرة)، ينابيع أورتن (في منطقة أورتن)، ينابيع عين قيقيب (في منطقة روند بوانت)، ينابيع عين كينيا (في منطقة فيسيوان)، وتوجد سدود تجميع مياه في منطقة سيدي عبدون يستخدمها السكان المحليون للاستفادة منها.

وجود المياه يمكن أن يكون عاملا مهما في جذب السياح إلى منطقة ثنية الحد. فالينابيع الطبيعية تجذب السياح الراغبين في التمتع بالطبيعة والاسترخاء. كما أن وجود مصادر مياه جوفية وشبكات مائية سطحية يمكن أن يدعم الأنشطة المائية. الى جانب ذلك، تلعب المياه دورا في الزراعة والحياة البرية، مما يمكن أن يزيد من جاذبية المنطقة للزوار.

165 – مديرية التعمير والهندسة العمرانية والبناء

10.علوم التربة :

يوجد أنواع مختلفة من التربة، هناك ثلاثة أنواع من التربة: [166]

أ.التربة الطينية الرملية: تحتوي على قطع صغيرة من الحجر الرملي والصخور بأحجام مختلفة.

ب.التربة الصخرية: تتكون في الأماكن العالية وتكشف الصخور الصلبة، وهي عمومًا غير عميقة.

ج.التربة البنية: توجد في المناطق المنخفضة والمنحدرات الخفيفة، وهي أكثر تغذية للنباتات.

نوع التربة في ثنية الحد يسهم في تنوع الغطاء النباتي والزراعي، مما يعزز من جاذبيتها للسياح المهتمين بالسياحة البيئية والزراعية.

المبحث الثاني: الإمكانيات البشرية والعمرانية كمؤشر للتنمية السياحية المستدامة في مدينة ثنية الحد.

1.الدراسة السوسيوعمرانية:

دراسة المعطيات الديمغرافية مهمة جدا فهي معطيات هامة وجوهرية في ديناميكية وتطور مدينة ثنية الحد.[167]

1.1.التطور السكاني لمدينة ثنية الحد:

الدراسة التطور السكاني خلال فترات زمنية معينة نعتمد في ذلك على مجموعة من الإحصاءات الحيوية و التعدادات السكانية، وهذا من أجل حصر ومعرفة عدد السكان وتوزيعهم الجغرافي، ومدى تغير البنية الديمغرافية من فترة لأخرى، وكذا مدى تأثير هذا التطور بالعوامل المؤثرة في النمو السكاني. ولذلك سنحاول في دراستنا هذه تسليط الضوء على الخصائص السكانية لبلدية ثنية الحد، وهذا بالاستعانة بالتعدادات السكانية(2008) وتقديرات 2015 حتى يتسنى لنا معرفة هذه الخصائص اعتمادا على معطيات التعدادات العامة للسكان والسكن قمنا بدراسة التطور العددي لسكان المدينة وذلك بدراسة كل فترة على حدى.

الشكل رقم(32): تطور سكان مدينة ثنية الحد ما بين 1966-2015.

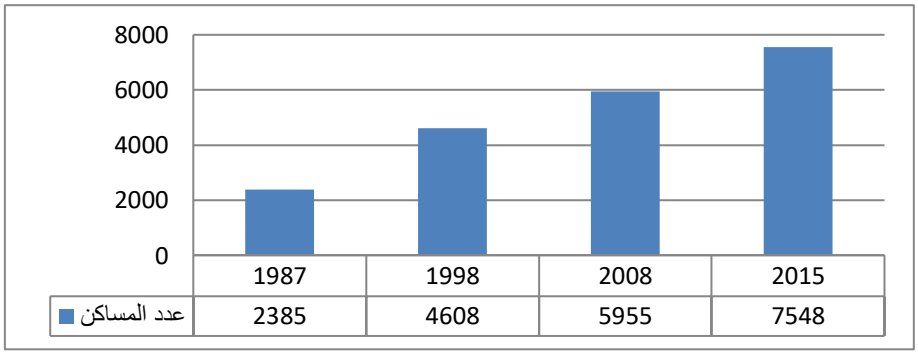

المصدر: مكتب الإحصاء لبلدية ثنية الحد +معالجة الطالبتين

[166] Etude du P.O.S NORD-EST THENIET ELHAD, Levée de réserves troisième phase /Année 2017

[167]مكتب الإحصاء لبلدية ثنية الحد

1.1.1.المرحلة 1966-1977:

تمثل الفترة الممتدة بين عامي 1966 و1977، زيادة في التعداد السكاني من 7389 نسمة إلى 10385 نسمة، مما يعكس نسبة زيادة قدرها 40.5 % ومعدل نمو سنوي يبلغ 3.46%، وهذا ما يشير إلى نمو سكاني معتدل خلال هذه الفترة.

2.1.1.المرحلة 1977-1987:

في هذه المرحلة ارتفع عدد السكان من 10385 نسمة سنة 1977 إلى 13979 نسمة سنة 1987 وذلك بمعدل نمو قدر بـ 3.01%. هذه التحولات التي شهدتها البلدية يمكن إرجاعها للأسباب التالية:

-النزوح الريفي إلى المراكز العمرانية.

-التغيير الذي أحدثه التقسيم الإداري الجديد لسنة 1984، والذي قلص من حجم مساحة البلدية وبالتالي نقص في عدد سكانها (15600 نسمة حسب التقسيم الإداري لسنة 1984)، حيث تم فصل مجموعتين ثانويتين عنها وهما اليوسفية وسيدي بوتشنت اللتان أصبحتا بدورهما بلديتين.

3.1.1.المرحلة 1987-1998:

يستمر في هذه المرحلة معدل النمو السكاني في الارتفاع، حيث بلغ سكان المدينة 25949 نسمة سنة 1998 بمعدل نمو 5.78%، كما نلاحظ أن أكثر من 90% من سكان البلدية يتمركزون بالمدينة، ويعود ذلك إلى الوضع الأمني المتدهور الذي دفع سكان الأرياف إلى الهجرة نحو التجمع الرئيسي، بالإضافة إلى فترة الجفاف التي عرفتها هذه المناطق.

4.1.1.مرحلة 1998-2008:

تميزت هذه المرحلة بارتفاع عدد سكان المدينة، فقد قدر عددهم بـ 29326 نسمة سنة 2008، بمعدل نمو وصل إلى 1.23%. ومن هنا فإن الشيء الذي يمكن ملاحظته هو أن التجمعات وخاصة المراكز الرئيسية أصبحت تشكل أهم مجال سكني (95.05% سنة 2008 من سكان البلدية).يمكن تفسير أو إرجاع هذا الارتفاع في عدد السكان بالمدينة إلى:

-الموقع الجغرافي لمدينة ثنية الحد على طريق حيوي والمتمثل في الطريق الوطني رقم 14الرابط بين منطقة الجزائر ومنطقة وهران.

-سياسة البناء الذاتي التي تبنتها الدولة بعد العجز الذي عرفته في تغطية احتياجات السكان وظهور نمط البناء الذاتي.

5.1.1. مرحلة 2008-2015:

تمثل هذه المرحلة في ارتفاع عدد السكان من 29326 نسمة سنة 2008 إلى 35588 نسمة سنة 2015بمعدل نمو قدر بـ 2.8%

2.دراسة عناصر النمو السكاني:

1.2.العناصر الطبيعية

تعتبر العناصر الطبيعية للنمو السكاني من أهم العناصر التي تؤثر في تغيير حجم السكان.

الشكل رقم (33): تطور المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية

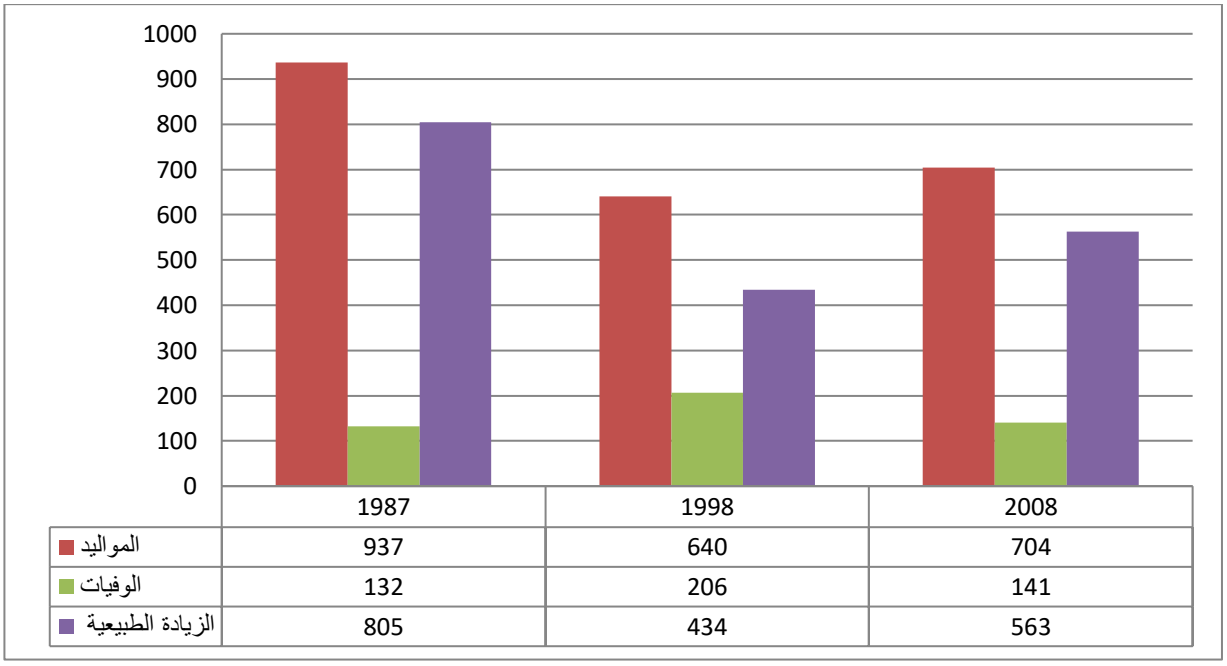

	1987	1998	2008
المواليد	937	640	704
الوفيات	132	206	141
الزيادة الطبيعية	805	434	563

المصدر: مصلحة الحالة المدنية لبلدية ثنية الحد+ معالجة الطالبتين.

نلاحظ أن معدل المواليد اتسم على العموم بالتذبذب، وتسجيل أعلى نسبة لهذا المعدل في سنة 1987، هذا الارتفاع راجع بالدرجة الأولى إلى الهجرة الوافدة التي عرفتها المنطقة من خلال هجرة أعداد كبيرة من أسر الأرياف والمناطق النائية إلى المدينة وهو الشيء الذي أكدته المعلومات المنتقاة من طرف دار البلدية والمستشفى.

ثم بدأ معدل المواليد بالتناقص وهذا التناقص يعود حسب نظرنا إلى:

-سياسة تنظيم النسل التي تبنتها الدولة.

-تأخر سن الزواج بين الشباب وزوال النظرة القديمة نحو الزواج على أنه وسيلة لتحقيق غاية ألا وهي إنجاب الأطفال.

- تمدرس الإناث ومتابعتهن الدراسة العليا مما يؤجل من الزواج.

عرفت الوفيات تذبذبا بحيث بلغت أعلى نسبة للوفيات سنة 1998 بـ 206 وفاة، وهذا بسبب الظروف الأمنيةالتي مرت بها المدينة.

2.2.العناصر غير الطبيعية (الهجرة):

الهجرة تعد ظاهرة ديموغرافية بارزة عبر تاريخ الإنسانية، حيث يقوم الأفراد بترك مواطنهم الأصلية للانتقال إلى مناطق جديدة. يُعرف المهاجر عمومًا بأنه الشخص الذي يترك موطنه السابق لأسباب متعددة، مثل البحث عن فرص العمل أو تحسين الظروف المعيشية. تلعب الهجرة دورًا هامًا في تغييرات تركيبة السكان، سواء بزيادة عدد السكان في المناطق المستقبلة أو بنقصه، وتؤثر أيضًا في نمو السكان وتوزيعهم الجغرافي، كما تعد "عامل مؤثر على نمو السكان وعلى خصائصها الديموغرافية والاقتصادية، حيث تأثر في التركيب النوعي والعمري". [168]

3.التركيب السكاني:

إن دراسة التركيب السكاني تهدف أساسا إلى إيضاح الخواص الديموغرافية، وهذا يشكل القاعدة الأساسية لأي عمل تخطيط لأنها تسمح بتنبؤ الاحتياجات المستقبلية لمختلف الفئات الاجتماعية."

1.3.التركيب النوعي والعمري

يعتبر التركيب النوعي والعمري من أهم العناصر في الدراسة السكانية وهذا لما يكتسبه من أهمية في إبراز الملامح الديمغرافية للمجتمع ذكورا وإناثا، وتحديد القوة العاملة (المنتجة) للسكان وتطور حجمها داخل المنطقة عبر مراحل زمنية متعاقبة، بالإضافة إلى هذا، فإن كل من التركيب العمري والنوعي يكون ناتج عن العناصر الديناميكية المؤثرة في النمو السكاني من مواليد، وفيات وهجرة.

يعتبر التركيب النوعي للسكان من المواضيع الديموغرافية الهامة، وأكثر المقاييس استعمالا لمعرفة التوازن بين السكان وهو ما يسمى بنسبة النوع.

إن دراسة التركيب العمري تساعد على فهم عوامل النمو السكاني ودورها في تغيير حجم السكان، لأن التركيب العمري هو أساس التحليل الديمغرافي ويعتبر من أهم المؤشرات الدالة على حركية السكان، إذ أنه يحدد خصائص السكان خاصة فئتي الشباب والكهول اللتان تلعبان دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

[168] - فتحي أبو عيانة، **مشكلات السكن في الوطن العربي**، دار الجامعية،الإسكندرية،ص:63

الشكل رقم (34) :الهرم العمري لسكان مدينة ثنية الحد (2008).

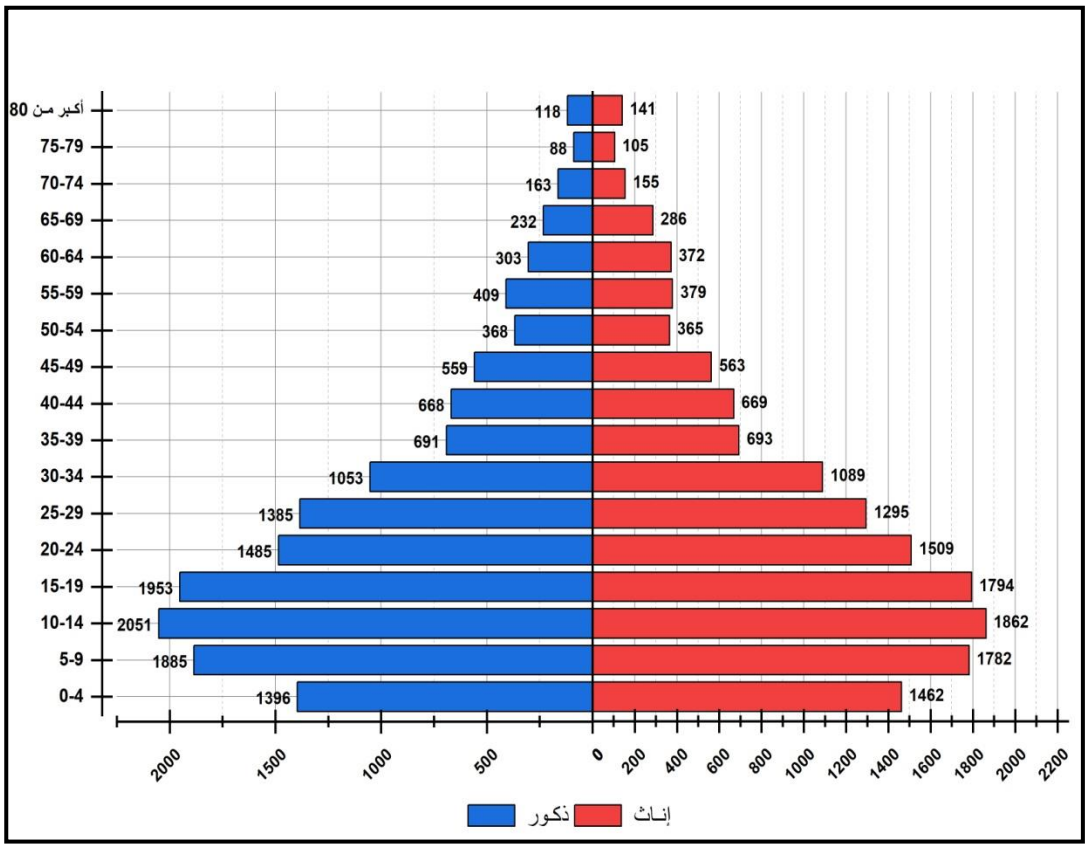

المصدر: من إعداد الطالبتين

يمكن الآن تقسيم البلدية إلى 3 فئات رئيسية وذلك من أجل التفصيل في دراسة التركيب العمري:

0–19 سنة:فئة صغار السن (فئة فتية)

تضم هذه الفئة 14185 شخص من الأطفال والمراهقين، من حديثي الولادة حتى نهاية مرحلة المراهقة، تشمل الفئة العمرية ما قبل المدرسة، الأطفال في المدارس الابتدائية، المراهقين في المدارس الثانوية وحتى الفئة الجامعية المبكرة. غالبا ما تكون هذه الفئة غير نشطة اقتصاديا وتعتمد على الرعاية من الأسرة أو المجتمع.

19–64سنة:الفئة النشيطة.

تضم هذه الفئة 13855 شخص من الشباب والبالغين الذين يكونون غالبا في مراحل العمل والنشاط الاقتصادي. تتضمن هذه الفئة الطلاب الجامعيين، العاملين في مختلف القطاعات، وربما الأشخاص الذين يقومون بأدوار اجتماعية مهمة كربات البيوت مثلا. تعتبر الفئة الأكثر نشاطا إنتاجيا واقتصاديا في المجتمع، حيث تساهم بشكل كبير في الاقتصاد.

أكبر من 65 سنة: فئة كبار السن.

تضم هذه الفئة 1288 شخص تجاوز سن التقاعد التقليدي. غالبا ما يكون أفراد هذه الفئة أقل نشاطا اقتصاديا ولكن قد يشاركون في أنشطة اجتماعية، تطوعية، ورعاية الأسر.

4.معدل الشغل والبطالة.[169]

الشكل رقم(35): تطور وضعية التشغيل ببلدية ثنية الحد ما بين (87-98-2008)

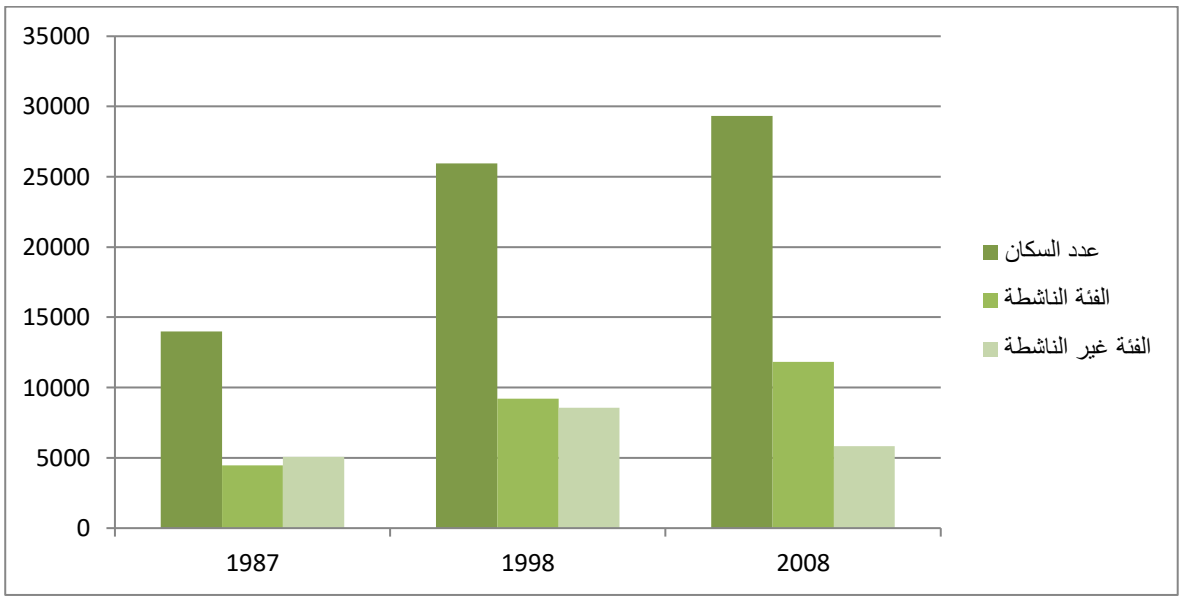

المصدر: الإحصاء العام للسكن والسكان 2008+معالجة الطالبتين

من خلال الشكل رقم (35) يتضح أن الأفراد الذين ينتمون إلى فئة النشطين هم في تزايد مستمر من سنة الأخرى بتزايد عدد السكان، حيث سجلنا في الفترة الأولى زيادة قدرها 4744 نشيط، ثم استمرت في الزيادة الثانية (1998 - 2008) كما أن نسبة البطالة ارتفعت من 7.70 % سنة 1987 إلى 14.70 % في المنطقة، وسياسة الدولة في توفير مناصب الشغل بالإضافة إلى المشاريع التنموية التي استفادت منها في الفترة الثانية حيث وصلت إلى 2650 نشيط، وهذا راجع التضاعف عدد السكان الذي شهدته البلدية والمدينة خلال التعدادات السكانية. أما بالنسبة للفئة العاملة فقد شهدت هي الأخرى زيادة قدرت بـ 1005عامل خلال الفترة الأولى (1987-1998)، بعدها ارتفعت هذه الزيادة لتصل إلى 4328 عامل في الفترة الثانية(1998-2008)، كما أن نسبة البطالة ارتفعت من 7.70% ستة 1987 الى 14.70% في 1998، لتنخفض هذه النسبة سنة 2008، حيث قدرت بـ 10.01%، ويعود هذا الارتفاع في نسبة البطالة إلى نقص مناصب الشغل، نقص المصانع أو انعدامها في المنطقة، كما يعود هذا الارتفاع إلى المساهمة المحدودة للمرأة في سوق العمل، وانخفاض هذه النسبة سنة 2008 إنما يعود إلى التحول الذي عرفته البلدية، والمساعدات المقدمة من طرف الدولة خاصة للقطاع الزراعي.

[169] -Centre d'études et de réalisations en urbanisme Urba-Tiaret.

5. .نسبة التمدرس:[170]

دراسة التعليم تُسهم في فهم تطور السكان الملتحقين بالمدارس ومستوى البنية التحتية المدرسية. يُستخدم حساب معدل احتلال الصفوف لتقدير كمية الطلاب في كل فصل دراسي، مما يُسهّل تحديد احتياجات الفصول الدراسية من حيث الحجم. بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم حساب معدل التعليم لتقدير نسبة السكان الملتحقين بالمدارس بالنسبة لإجمالي السكان، مما يُساعد في تحديد الاحتياجات العامة للبنية التحتية المدرسية، مثل الفصول الدراسية والمدارس.

1.5.التعليم الابتدائي السنة الدراسية 2006/2005:

تتميز بلدية ثنية الحد بتركيز البنية التحتية المدرسية في المنطقة الرئيسية، حيث يوجد فيها 23 مدرسة، بينما توجد 12 مدرسة في المنطقة النائية، بما في ذلك 6 مدارس غير مشغّلة. وقد بلغ عدد الطلاب الذين تم تسجيلهم خلال السنة الدراسية 2005-2006 في جميع بلدية ثنية الحد حوالي 3100 طالب موزعين على 117 صفا، مما يعني متوسط يبلغ 26.5 طالب لكل صف و21.8 طالب لكل قسم دراسي.

2.5.التعليم المتوسط السنة الدراسية 2006/2005:

تتوفر بلدية ثنية الحد حاليًا على 5 متوسطات يبلغ إجمالي عدد الطلاب فيها 2448 طالبًا، موزعين على 64 قسم بمعدل 38 طالبًا لكل قسم، وتتزامن مع معدل نسبة الطلاب إلى المعلمين بمعدل 20 طالبًا لكل معلم."

3.5.التعليم الثانوي:

تتوفر في مدينة ثنية الحد ثانويتين، حيث يصل التلاميذ إلى 1581 طالباً، موزعين على 41 قسم، بمتوسط يبلغ 39 تلميذا في كل قسم.

4.5.نسبة التعليم:

نسبة التعليم للعام الدراسي 2005-2006 تقدر بحوالي 90٪ من السكان المؤهلين للدراسة.

6.القطاعات الاقتصادية:

تُعتبر الجوانب السوسيو اقتصادية أحد العناصر الأساسية التي تحدد وتشكل نمو وتطور المجتمعات والمدن. يتضمن الجانب السوسيو اقتصادي عدة عناصر تتراوح بين التعليم والصحة والأمن والبنية التحتية والاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية والثقافية. في هذا السياق، يعد فهم وتحليل الجوانب السوسيو اقتصادية ضروريًا لفهم تحديات وفرص التنمية في المدن والمجتمعات الحديثة.وهذا ما سيظهر من خلال دراستنا لهذا الجانب الخاص بمدينة ثنية الحد.

[170] - Centre d’études et de réalisations en urbanisme Urba-Tiaret.

1.6.تجهيزات إدارية:

الجدول رقم (04): التجهيزات الإدارية لمنطقة ثنية الحد

تجهيزات إدارية	العدد
مقر الدائرة	01
مركز البلدية	01
مركز البريد والمواصلات	01
صندوق الضمان الاجتماعي	01
مصلحة الضرائب	01
البنوك	03
مفتشية التعليم الأساسي	01
ديوان الترقية والتسيير العقاري	01
الفرع الإقليمي للأشغال العمومية	01
مصلحة الغابات	01
مقر الحظيرة الوطنية	01
شركة التأمين	01
المحكمة	01
مصلحة المياه+ مكتب سونلغاز	01

المصدر: المصالح التقنية للبلدية

يظهر الجدول وجود تجهيزات إدارية متنوعة في منطقة ثنية الحد، هذه التجهيزات تلعب دورًا أساسيًا في دعم البنية التحتية الإدارية وتوفير الخدمات الحكومية للمجتمع المحلي. بوجود هذه المؤسسات، يتحسن التنظيم والإدارة في المنطقة، مما يشجع على النمو الاقتصادي ويزيد من الثقة لدى المستثمرين. كما يعمل وجود البنوك ومصلحة الضرائب على تعزيز النظام المالي والضريبي، مما يسهم في استقرار الاقتصاد المحلي وتعزيز فرص الاستثمارات والتنمية.

2.6.التجهيزات الثقافية والرياضية:

الجدول رقم (05): التجهيزات الثقافية والرياضية لمنطقة ثنية الحد

13	**العدد**
مركز ثقافي	**01**
دار الشباب	**01**
مكتبة	**01**
قاعة سينما	**01**
مسبح	**01**
ملعب بلدي	**01**
قاعة متعددة الرياضات	**02**

المصدر: المصالح التقنية للبلدية

يبين الجدول وجود التجهيزات الثقافية والرياضية المتنوعة في منطقة ثنية الحد، مما يسهم في تعزيز النشاط الثقافي والرياضي في المجتمع المحلي. تلعب هذه المرافق دورًا هامًا في تحسين جودة الحياة وصحة السكان، وتعزيز جاذبية المنطقة للزوار والسكان، مما يسهم في تنمية السياحة والاقتصاد المحلي. كما يمكن أن تكون عامل جذب للاستثمارات والأعمال إلى المنطقة، حيث تعكس التجهيزات الثقافية والرياضية البيئة الحيوية والمزدهرة للمجتمع المحلي.

3.6.التجهيزات التعليمية:

الجدول رقم(06): المؤسسات التعليمية في بلدية ثنية الحد

المؤسسات التعليمية	العدد
ابتدائية	12
متوسطة	05
ثانوية	02
مركز التكوين المهني	01

المصدر: المصالح التقنية للبلدية

توزيع هذه المؤسسات يعكس توفير الفرص التعليمية للسكان في مختلف المراحل التعليمية، ويُظهر التنوع في الخدمات التعليمية المقدمة في المنطقة.

المؤسسات التعليمية تلعب دورا حاسما في تعزيز الاقتصاد المحلي، حيث توفر القوى العاملة الماهرة وتجذب الاستثمارات، مما يعزز الابتكار والتنافسية في السوق. بالإضافة إلى ذلك، تسهم في تطوير التكنولوجيا وتحفيز البحث والتطوير، مما يعزز النمو الاقتصادي ويحسن مستوى الحياة في المنطقة.

4.6.التجهيزات الصحية:

الجدول رقم (07): المرافق الصحية في مدينة ثنية الحد

المرافق الصحية	العدد
مستشفى	01
مركز صحي	01
عيادة متعددة الخدمات	01
وحدة الكشف والمتابعة	02
قاعة علاج	04

المصدر: المصالح التقنية للبلدية

الجدول يُظهر توزيع المرافق الصحية في منطقة ثنية الحد، حيث يتضمن مستشفى ومركز صحي وعيادة متعددة الخدمات ووحدات للكشف والمتابعة وقاعات علاجية. هذه المعلومات تشير إلى الخدمات الصحية المتاحة للسكان، وتبرز أهمية توفير رعاية صحية شاملة ومتنوعة.

توفر المرافق الصحية الجيدة أساسا أساسيا لتعزيز الاقتصاد في المنطقة، حيث تعمل على زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف الصحية للأفراد وتحسين جودة الحياة. بفضل وجود هذه المرافق، تجذب المناطق الاستثمارات والسكان، مما يعزز النمو الاقتصادي والرفاهية المحلية.

5.6.التجهيزات الأمنية:

الجدول رقم (08): التجهيزات الأمنية في منطقة ثنية الحد

التجهيزات الأمنية	العدد
الحماية المدنية	01
الأمن الوطني	02
مقر الحرس البلدي	01
الدرك الوطني	01

المصدر: المصالح التقنية للبلدية

الجدول يبين التوزيع الأمني في منطقة ثنية الحد، حيث يتضمن وجود الحماية المدنية والأمن الوطني ومقر الحرس البلدي والدرك الوطني. هذه المعلومات تعكس البنية الأمنية الأساسية في المنطقة، مما يسهل على السلطات المحلية والمنظمات الأمنية تحديد الاحتياجات وتخطيط الاستجابة الفعّالة للأمور الأمنية والطوارئ في المنطقة.

توفير التجهيزات الأمنية في منطقة ثنية الحد يعزز الثقة والاستقرار، مما يجذب الاستثمارات ويعزز السياحة والأنشطة التجارية. كما يقلل من التكاليف المرتبطة بالجرائم ويعزز النمو الاقتصادي، مما يساهم في تعزيز التنمية ورفاهية المجتمع المحلي.

6.6.التجهيزات التجارية:

الجدول رقم (09): الأنشطة التجارية في مدينة ثنية الحد

نوع النشاط التجاري	عدد النشاطات
محل بقالة/بقالة عامة	**101**
خبز وحلويات	**19**
جزار	**27**
محلات الملابس والأحذية	**136**
مكتبة ووراقة	**40**
محل مواد التنظيف–مواد أخرى	**20**
سوق أسبوعي	**01**
مركز تجاري	**02**

المصدر: المصالح التقنية للبلدية

يظهر الجدول توزيع الأنشطة التجارية في منطقة ثنية الحد، حيث تشمل متاجر البقالة، محلات الخبز والحلويات، جزارين، وغيرها. هذا التوزيع يعكس نشاط الاقتصاد المحلي واحتياجات المجتمع، مما يسهم في تنويع الدخل وتحسين مستوى المعيشة. يتبين أن محلات البقالة والمواد الغذائية العامة، بالإضافة إلى محلات الملابس والأحذية، هي الأكثر سيطرة في المنطقة، مما يعكس أهمية تلك القطاعات في تلبية احتياجات السكان اليومية وتعزيز النشاط التجاري.

7.6.التجهيزات السياحية:

في بلدية ثنية الحد، يتوفر فندق العزيز من الصنف الثلاث نجوم، والذي يتسع لـ 56 سريرًا. بالإضافة إلى ذلك، يوجد بيت شباب واحد في نفس البلدية، بسعة تستوعب 37 سريرًا، كما يوجد أيضا وكالة السياحة والأسفار التي تهدف إلى جذب الزوار وتوفير تجارب سياحية مميزة داخل الحظيرة الوطنية ومحيطها بالإضافة إلى دعم جهود الحفاظ على البيئة والحياة البرية في المنطقة. ولتجربة الطعام والمأكولات التقليدية يمكن للزوار الاستمتاع بوجبة لذيذة في خيمة اللمة، التي تقدم أشهى المأكولات والحلويات التقليدية، بالإضافة إلى مقهى تقليدي للاسترخاء والاستمتاع بالمشروبات الساخنة، ويمكن شراء المنتجات التقليدية كذكرى جميلة للزيارة.

الخريطة رقم(11): مدينة ثنية الحد

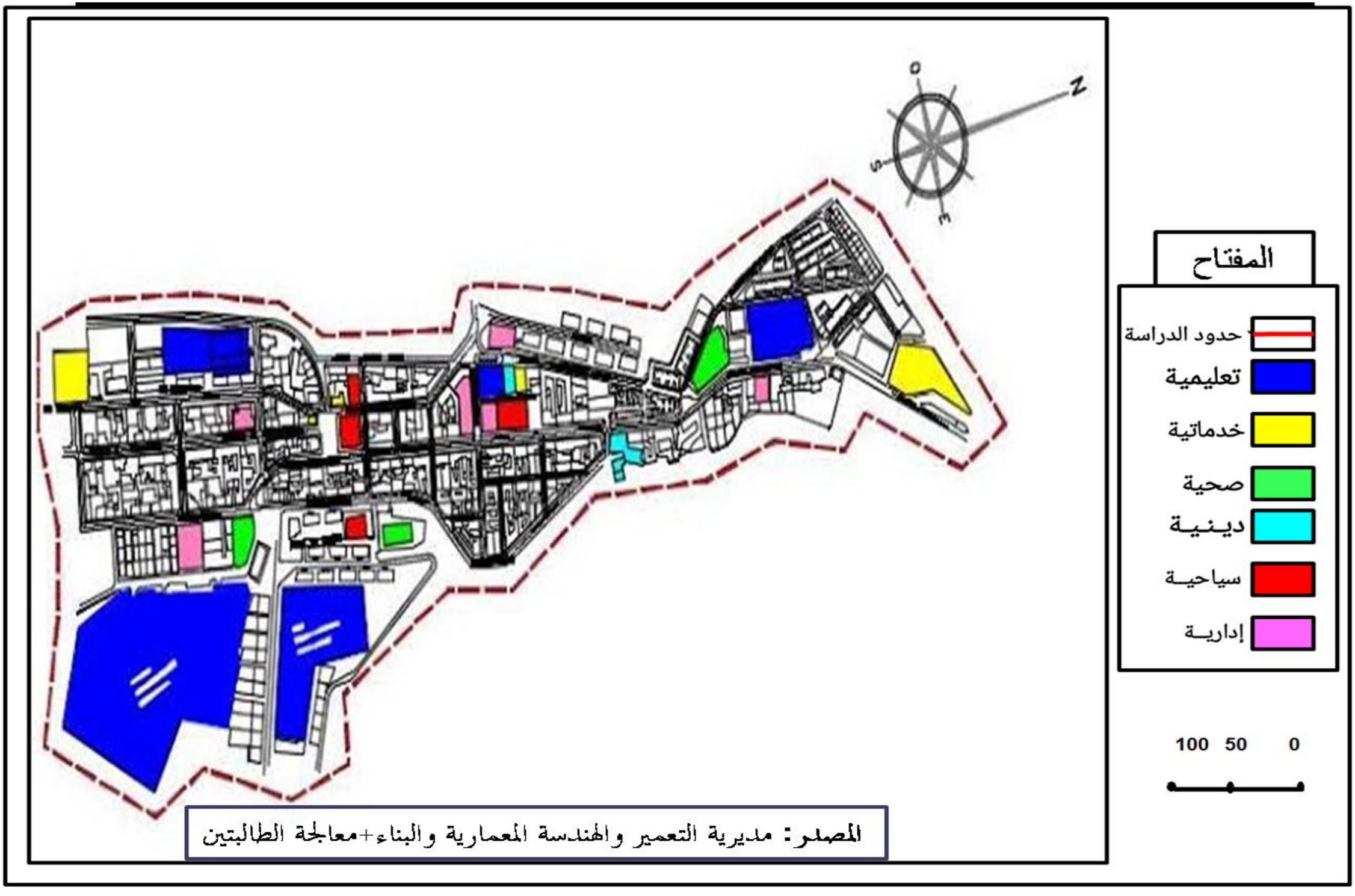

المصدر: مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء+معالجة الطالبتين

هناك علاقة مترابطة بين التجهيزات المختلفة والسياحة في منطقة ثنية الحد، فمثلا تؤثر التجهيزات السياحية مباشرة على جاذبية السياح، والتجهيزات الأمنية والصحية تلعب دورا أساسيا في تعزيز الثقة والراحة للزوار، وهذا يؤثر بشكل كبير على نمو قطاع السياحة في المنطقة.

7.الدراسة السكنية:

1.7.تطور الحظيرة السكنية:

تهدف دراسة الحظيرة السكنية في المنطقة إلى فهم الاتجاهات الزمنية وتطور عدد السكنات مقارنة بتطور عدد السكان وكيفية توزيعها على مجال المدينة وتأثيرها على المجتمع المحلي.

الشكل رقم(36):أعمدة بيانية لتطور عدد السكنات بمدينة ثنية الحد

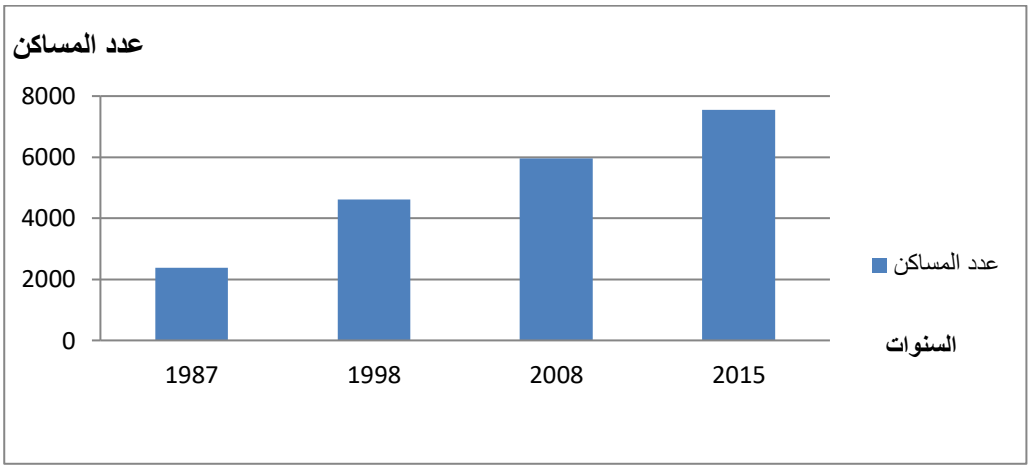

المصدر: مديرية التعمير والهندسة العمرانية والبناء + معالجة الطالبتين

الشكل يوضح تغير عدد المساكن عبر السنوات المختلفة. يظهر أن هناك زيادة مستمرة في عدد المساكن على مدى السنوات الماضية. ففي عام 1987 كان عدد المساكن 2385، ولكن في عام 2015 ارتفع هذا العدد إلى 7548 مسكنًا. هذا يشير إلى نمو ملحوظ في السكان والتوسع العمراني خلال هذه الفترة الزمنية. يمكن أن تكون هذه الزيادة في عدد المساكن ناتجة عن عوامل متعددة، مثل الزيادة في السكان، والنمو الاقتصادي، والتطور العمراني، وزيادة الاستثمار في العقارات. تلك العوامل قد تسهم جميعها في زيادة الطلب على المساكن وبالتالي زيادة بناء المساكن الجديدة خلال الفترة المذكورة.

2.7.أنماط السكن:

الجدول رقم (10): أنماط السكن بمدينة ثنية الحد

نمط البناء		العدد	النسبة
السكن الفردي	أوروبي	700	%11.75
	تقليدي	420	%7.05
	ذاتي	854	%14.34
	حديث	1169	%19.63
	بناء عصري	250	%4.20
	بناء جاهز	341	%5.73
المجموع		3734	%62.70
السكن الجماعي		1475	%24.77
السكن القصديري		746	%12.53
المجموع		5955	%100

المصدر:المصلحة التقنية للبلدية 2008

الشكل رقم(37): دائرة نسبية توضح نوع السكنات

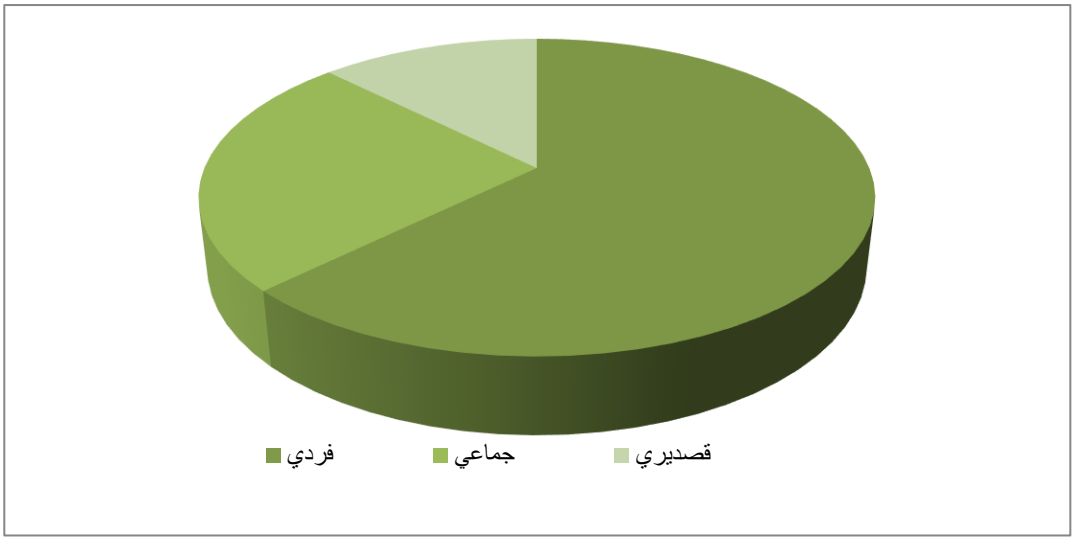

المصدر: من إعداد الطالبتين

1.2.7.السكن الفردي:

و هو الأكثر انتشارا بـ 3473 مسكن، أي ما يعادل 62.70 % من الحظيرة السكنية الكلية للمدينة، وينقسم إلى أنماط متباينة:

أ.نمط السكن الأوروبي:

يعود تاريخه إلى عهد الاستعمار الفرنسي الذي يشكل النواة الأولى، يتميز بشكل هندسي موحد، وهي مباني مفتوحة على الخارج بفضل نوافذ مرتفعة وكبيرة مزودة بمختلف الشبكات الضرورية، تشغل طوابقها الأرضية وخاصة الموجودة على الطريق الوطني رقم 14 محلات تجارية وخدماتية متنوعة، وغالبا ما لا يتعدى ارتفاع هذه المباني الطابق الأول، يشكل هذا النمط 11.75 % من مجموع المساكن.

ب.نمط البناء التقليدي:

وهي مساكن تحتوي عموما على الطابق الأرضي فقط، وتتميز بشكل هندسي معماري بسيط، وقلة التجهيز الداخلي، المواد المستعملة في البناء هي الحجارة، الطين، والخشب.

ج.نمط البناء الذاتي:

ظهر هذا النمط في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات، يتميز بعدد الغرف وعدم الإفراط في عدد الطوابق، الذي لا يتعدى في الغالب الطابق الواحد، يتمركز في الجهة الشمالية الشرقية والغربية للمدينة، يشكل حوالي 14.34% من مجموع المساكن.

د.نمط البناء الحديث:

وهو عبارة عن نمط البناء العصري، ذو طابع فردي ظهر في الثمانينات، يتميز بشكل هندسي منظم واحد، يشمل على خصائص السكن الصحي إذ يشكل19.63 % من مجموع المساكن في المدينة، بالإضافة إلى أن المواد المستعملة في بناء السقف هي الإسمنت، يظهر هذا النمط بالخصوص في الجهة الشمالية والغربية للثكنة العسكرية (حي محمد دفداف)، حي 350 مسكن و219 مسكن جنوب غرب المدينة.

هـ. نمط البناء العصري:"فيلات"

تعرف بأنها مبنى منعزل يتكون من 04 غرف في الغالب، مصحوبة بمخازن أو مآرب للسيارات وحديقة صغيرة في واجهة المسكن. يتميز هذا النمط بهندسته المعمارية الحديثة واتساع مبانيه والشوارع المؤدية إليه، كما أن ارتفاعه لا يتعدى الطابق الثاني، ينتهي في الغالب بسطح، ونجد مثل هذه المباني في الناحية الشمالية الشرقية، وداخل النواة المركزية للمدينة، كما نجده كذلك في الجهة الجنوبية الغربية، حيث يشكل 4.2% أي 250 مسكن.

و. نمط البناء الجاهز:

عبارة عن مساكن مبنية من مادة الخشب، مقاومة لظاهرة الزلزال، توجد في الجنوب الشرقي للنسيج العمراني بـ 158 مسكن، كما نجدها في الشمال الغربي بـ 183 مسكنا، أي ما يعادل 341 مسكنا بنسبة 5.73 %من مجموع المساكن.

2.2.7.السكن الجماعي:

هي بنايات ذات عدد من الطوابق لا يتعدى الطابق الرابع، تتكون من عدة مساكن مخصصة كليا أو جزئيا للسكن، تحتوي على مدخل رئيسي يوصل إلى رواق سلالم تؤدي إلى مجموعة من المساكن، كما يتميز بطابع هندسي واحد واتساع الطرق المؤدية إليه. ظهر هذا النمط في الفترة الاستعمارية وبالضبط في أواخر الخمسينات، وهو يمثل العمارات الموجودة في الناحية الجنوبية الغربية من المدينة (حي فلسطين)، ثم بدأ بالانتشار في الثمانينات وبداية التسعينات، حيث بلغ عدد المساكن 1478 أي بنسبة 24.77% .

3.2.7.السكن القصديري:

وهي الوحدات السكنية التي تبنى من الصفائح والزنك، بها عدد قليل من الغرف لا يتعدى الغرفتين، بالإضافة إلى نقص التجهيزات، حيث شهدت ثنية الحد هذا النمط خلال الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال. نجد هذا النمط منتشرا في الجهة الشرقية من النسيج العمراني (الحي الأسود) بالإضافة إلى بعض المساكن التي تشكل أحياء فوضوية، والتي تحيط بالمدينة، فبلغ عدد مساكن هذا النمط 746 سكن غير قانوني سنة 2008.

الخريطة رقم(12): أنماط السكن في ثنية الحد

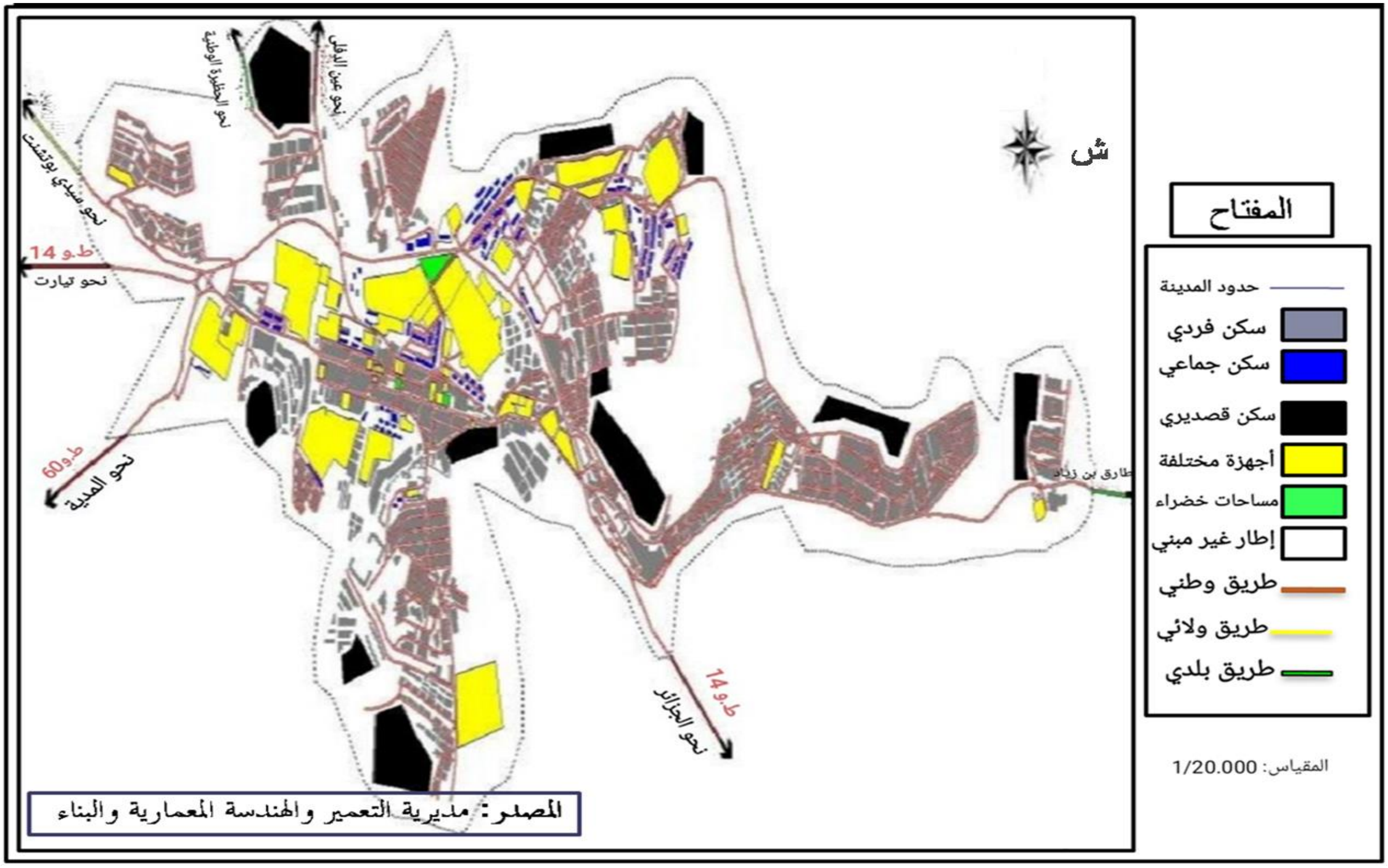

المصدر: مديرية التعمير والهندسة العمرانية والبناء + معالجة الطالبتين

3.7. ارتفاع المباني:

سنناقش الآن ارتفاع المباني في ثنية الحد:

الخريطة رقم(13): ارتفاع المباني في مدينة ثنية الحد

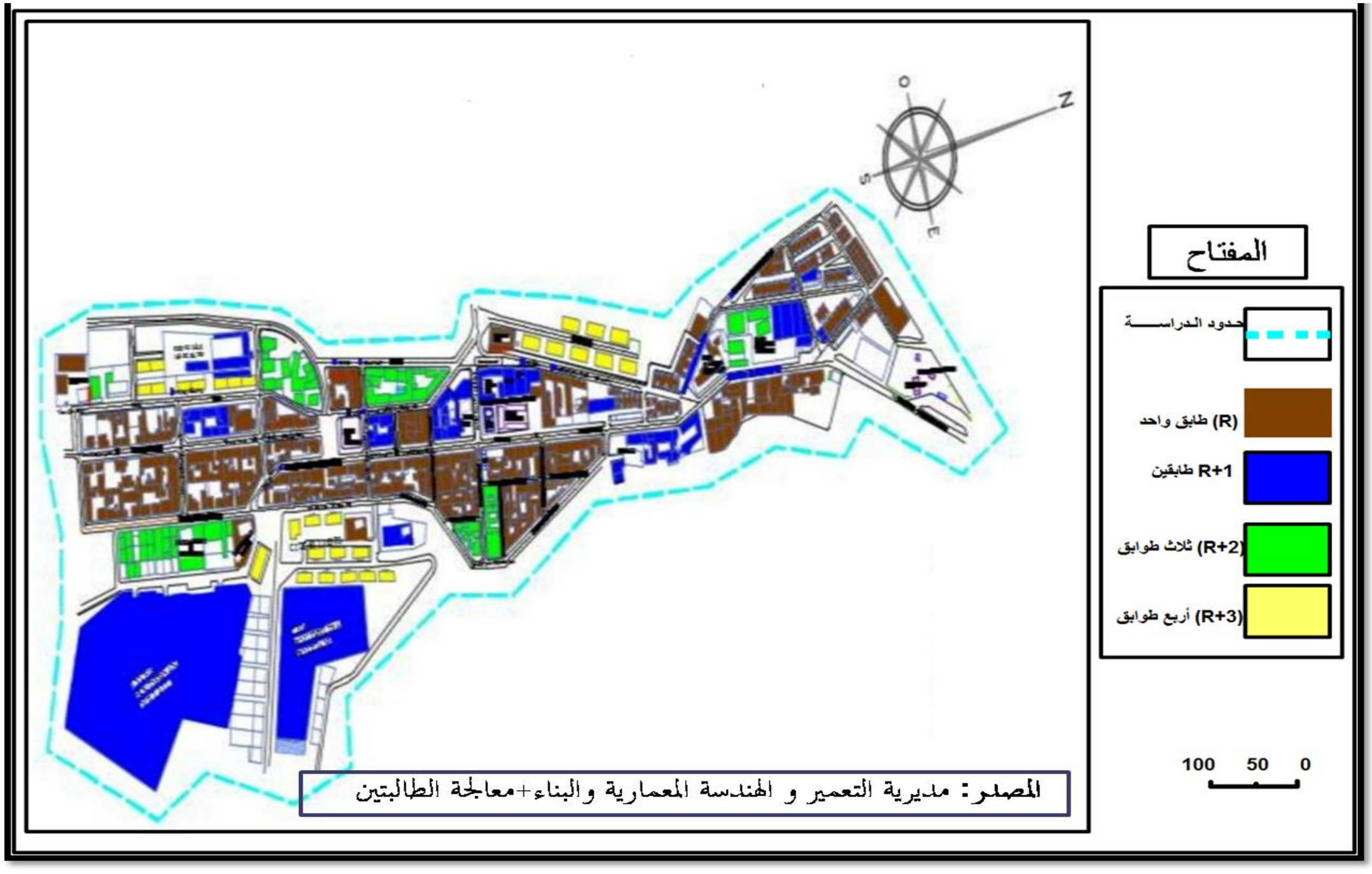

نلاحظ من وجود تباين بين التوسع العمودي والأفقي، بحيث نجد هذا الأخير هو الغالب على المدينة باستثناء بعض البنايات الموجودة في الجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من النسيج العمراني، والتي تتميز بالتوسع العمودي حيث لا يتعدى ارتفاعها أربعة طوابق أما وسط المدينة فارتفاع المباني لا يتعدى الطابق الأرضي إلا في بعض الحالات أين نجده يصل إلى الطابق الواحد وقد يتعداها إلى طابقين.

8.الحالة العامة للمساكن:

تختلف درجة صلاحية المساكن ومدى قابليتها للاستعمال إلى عدة عوامل منها تاريخ بنائها، العوامل الطبيعية(الزلازل)، نوعية مواد البناء المستعملة، والعامل البشري، تمكنا من تصنيف ثلاث حالات من المباني، وذلك حسب عمر المباني ومظهرها الخارجي. (انظر الجدول رقم11)

1.8.مباني في حالة جيدة:

تتمثل عموما في المباني حديثة العهد أو القديمة نسبيا إلا أنها في حالة جيدة، وهي نمط السكن الفردي (فيلات، بناء جاهز، البناء الحديث والذاتي)، والعمارات، بالإضافة إلى بعض المساكن القديمة التي أدخلت عليها عمليات مختلفة من تجديد وترميم وإعادة بناءها من جديد.

2.8.مباني في حالة متوسطة:

هي قديمة النشأة لكن مازالت محافظة على مظهرها الخارجي لصلابة المواد المستعملة في بناءها، لكن تحتاج إلى بعض الترميمات لتصبح أكثر ملائمة خاصة وأنها تتوفر على أغلبية المرافق الضرورية للحياةتأوي في غال الأحيان أسرا ذات دخل متوسط، نجدها منتشرة على طول الطريق الوطني رقم 14 نمطأوربي وبالخصوص في الجهة الغربية من المدينة.

3.8.مباني في حالة سيئة :

تضم المساكن التقليدية وكذا الأكواخ والمساكن التي بنيت بالحجر والتراب، تتميز بتشققجدرانها وسقوف ها المكونة من القصدير القصب والقرميد في أغلب الأحيان، كما أنها مساكن متراصةتفصل بينها أزقة ضيقة ومسدودة المنفذ، وهي بدون تنظيم ولا تخطيط، كما تنعدم فيها الشروطالصحية اللازمة، تنتشر بصفة خاصة في الجهة الشمالية الشرقية (الحي الأسود)، وبعض الأحياءالفوضوية المنتشرة على أطراف المدينة.

الجدول رقم (11):حالة المساكن بمدينة ثنية الحد.

حالة المباني	جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
العدد	3954	2401	3954	7548
النسبة	52.38	31.81	15.81	%100

المصدر: المصلحة التقنية للبلدية(2015)

المبحث الثالث: مقومات السياحة المستدامة داخل وخارج مدينة ثنية الحد.

تتمتع ثنية الحد بمقومات سياحية غنية ومتنوعة داخل وخارج البلدية، تشمل طبيعة خلابة، مواقع أثرية وتاريخية ثرية، صناعات تقليدية متنوعة، تراث ثقافي غني، مما يجعلها وجهة سياحية متكاملة تلبي احتياجات مختلف الزوار.

1.المؤهلات السياحية المستدامة في بلدية ثنية الحد[171]:

1.1.مؤهلات طبيعية:

1.1.1.الحظيرة الوطنية مداد: وهي واحدة من أهم المواقع السياحية في مدينة ثنية الحد، وتعد من أولى المحميات الطبيعية في الجزائر، تمتد الحديقة على مساحة شاسعة تضم غابات كثيفة تحتوي على أنواع متعددة من الأشجار مثل الأرز الأطلسي، وهي مواطن للعديد من النباتات والحيوانات المتنوعة. تعتبر الحظيرة وجهة مفضلة لعشاق الطبيعة والمشي لمسافات طويلة.

تحتضن الحظيرة الوطنية ثنية الحد مجموعة من المعالم والمواقع الأثرية، ومن ضمن المعالم والمواقع داخل الحظيرة وخارجها:[172]

2.1.1. الضريح الجنائزي: يوجد على الطريق الرابط بين ثنية الحد والحسنية، على بعد 10 كيلومترات من بلدية ثنية الحد. مربع الشكل ومبني بحجارة مصقولة، أبعاده حوالي (x88) متر. يحتوي على إشارة (y) خاصة بالأضرحة الجنائزية، ونقشة غير واضحة لصعوبة قراءة حروفها. بالقرب منه تعثر على أساسات بناية أخرى مستطيلة الشكل، يُعتقد أنها ضريح ثانٍ ووجود إشارات تدل على وجود مدافن بالقرب من الضريح

171- مديرية السياحة والصناعة التقليدية

172 - لورقان بختي، خاتمي مصطفى، **المحطات الأثرية المتواجدة في شمال ولاية تيسمسيلت**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا،المجلد05،العدد03،جوان 2022،الجزائر،ص142

الصورة رقم(06):المنظر العام للضريح السوالم

المصدر: لورقان بختي، خاتمي مصطفى، **المحطات الأثرية المتواجدة في شمال ولاية تيسمسيلت**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد05، العدد03، جوان 2022، الجزائر، ص148

الصورة رقم(07): إشارات سميائية دالة على المدافن ونقش حرف (Y)

المصدر:لورقان بختي، خاتمي مصطفى، **المحطات الأثرية المتواجدة في شمال ولاية تيسمسيلت**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد05، العدد03، جوان 2022، الجزائر، ص148

3.1.1. النقيشة والكتابة: تعتبر من بين أهم الاكتشافات، وكتبت على حجر مصقول بأبعاد محددة وتحتوي على رموز وزخارف. بالإضافة إلى ذلك، توجد مواقع ومعالم أثرية أخرى في المنطقة المحيطة بالحظيرة الوطنية ثنية الحد، مثل النصب التذكاري المهدى إلى الإله جوبتر والجثوات (Tumulus) ونقيشة زابوراس[173].

4.1.1.النصب التذكاري: يقع في الجهة المقابلة للضريح في الاتجاه الشرقي، ومنقوش في الصخر باللغة اللاتينية.

173 – لورقان بختي، مرجع سابق، بدون صفحة.

5.1.1.الجثوات (Tumulus): مقابر تعود إلى فجر التاريخ، تتألف من كومة حجارة دائرية الشكل توضع فوق جثة الميت لحمايته وحفظه.

الصورة رقم (08): منظر عام للجثوة الجنائزية

المصدر: لورقان بختي، خاتمي مصطفى، **المحطات الأثرية المتواجدة في شمال ولاية تيسمسيلت**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد05، العدد03، جوان 2022، الجزائر، ص149

2.1.مؤهلات ثقافية وتاريخية:

في ثنية الحد، توجد ثكنة عسكرية تعود إلى فترة الاستعمار خلال سنة 1886م، بالإضافة إلى مقبرة اليهود والنصارى، ومتحف المجاهد. كما توجد زاوية سيدي محمد بن أحمد التي يعود تاريخها إلى1892م، وضريح الولي الصالح سيدي داود.

3.1. مؤهلات أخرى:

1.3.1.الصناعات التقليدية:

ثنية الحد تتميز بمجموعة متنوعة من الصناعات التقليدية التي تشكل جزءاً هاماً من جاذبيتها السياحية. تشمل هذه الصناعات صناعة الزرابي والأواني الفخارية داخل البيوت، وصناعة الحلويات التقليدية والخبز التقليدي، بالإضافة إلى الحدادة الفنية وصناعة الجبس والحلي التقليدية والنجارة الفنية والطرز على القماش وخياطة الألبسة التقليدية، وتلك المؤهلات تضيف طابعاً فريداً وتجربة مثيرة للسياح الزائرين لهذه المنطقة التاريخية.

2.مقومات سياحية خارج مجال البلدية مكملة للنشاط السياحي المستدام لبلدية ثنية الحد:[174]

للفضاءات السياحية بمنطقة تيسمسيلت طابع خاص ونكهة مميزة تغري السائح والزائر والمستثمر على حد سواء – مسالك سياحية غابية روعة في الجمال تفشي غليل محبي الاطلاع على أسرار أدغال الونشريس، حظائر غابية ثرية بثرواتها النباتية والحيوانية – ينابع معدنية جبال شامخة مغطاة بالثلوج، معالم أثرية تروي حكايات حضارات .إضافة إلى المعالم

174– الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية

السياحية والأثرية تراث فني وفلكلوري، طبوع موسيقية، صناعات حرفية، عادات وتقاليد ثرية ثراء المنطقة الطبيعي، الحاضر من أجل المستقبل، ومن أهم هذه الفضاءات السياحية:

1.2.حظيرة – عين عنتر – بوقايد:

تعتبر غابة عين عنتر ببوقايد معلماً من المعالم السياحية الطبيعية والأثرية للولاية، وهي غنية بتراث فني وتقليدي، بطبوع موسيقية وصناعات حرفية، بالإضافة إلى عادات وتقاليد تعكس ثراء المنطقة. تضم الحظيرة الجهوية عين عنتر، المصنفة موقعاً سياحياً منذ سنة 1983م، شجرتين ألفيتين أسطوريتين تُعرفان بالسلطان والسلطانة، وآثار كنيسة قديمة تعود إلى الفترة الاستعمارية، ودهاليز ومغارات المناجم، بالإضافة إلى سلسلة جبال الونشريس. هذه المعالم تجعل الحظيرة وجهة سياحية مميزة تجمع بين الطبيعة والتاريخ والتراث الثقافي.

الصورة رقم(09):شجرتي السلطان والسلطانة الألفيتين.

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية ولاية تيسمسيلت

2.2.سدبوقارة:

في قلب ولاية تيسمسيلت، يتواجد سد ذي أهمية سياحية بارزة، حيث يقع على بعد 06 كيلومترات جنوب شرق مقر الولاية. يشكل هذا السد حوضًا مائيًا غنيًا بالثروة السمكية، ويحيط به مساحات خضراء تبهر الزوار بجمالها وتنوعها، إذ تستقر بها طيور مستوطنة ومهاجرة تضيف سحرًا خاصًا للمكان. يعد هذا الموقع الجذاب وجهة مفضلة لعشاق الصيد والترفيه، حيث يمكن الاستمتاع بأوقات ممتعة واستكشاف الطبيعة الساحرة في هذه المنطقة الخلابة.

الصورة رقم(10): سد بوقارة.

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية ولاية تيسمسيلت

3.2.حمام سيدي سليمان المعدني:

على بعد 47 كيلومترًا شمال مقر ولاية تيسمسيلت، تتميز بلدية سيدي سليمان بوجود حمام معدني يحمل نفس اسمه. تتميز مياه هذا الحمام بتدفقها من صخور جبال الونشريس، حيث تحيط به غابات كثيفة ومنتزهات طبيعية تضفي عليه جاذبية خاصة. تتميز هذه المياه بالغنى بالتركيبات المعدنية، وتصل درجات حرارتها إلى ما يزيد عن 42 درجة مئوية. يقصده الزوار من جميع أنحاء البلاد نظرًا لشهرة مياهه التي تُعتبر مفيدة لمعالجة العديد من الأمراض، بما في ذلك داء المفاصل والروماتيزم المزمن والأمراض الجلدية وأمراض المعدة والأمعاء. كل هذه العوامل تجعل من حمام سيدي سليمان وجهة سياحية مؤهلة لاحتضان هياكل ومرافق مخصصة للسياحة العلاجية والترفيهية، وتوفر فرصًا ممتازة للزوار للاستمتاع بتجربة فريدة من نوعها في ولاية تيسمسيلت.

الصورة رقم(11):الحمام المعدني سيدي سليمان.

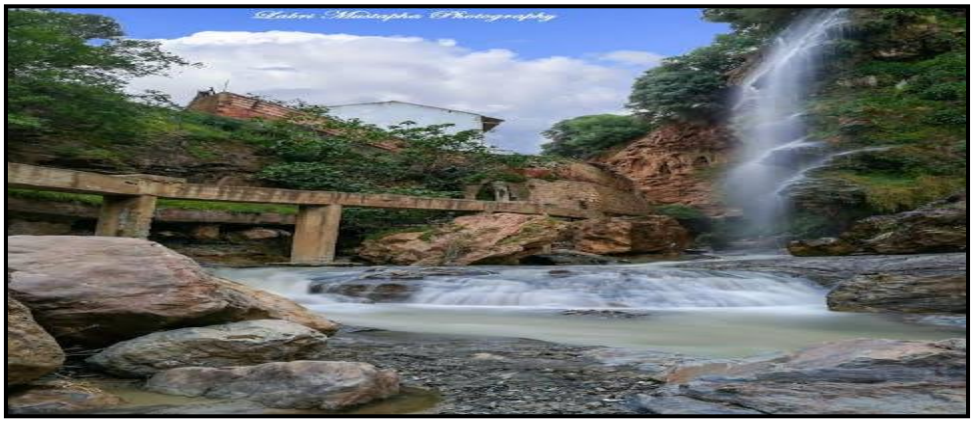

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية ولاية تيسمسيلت

4.2.سد كدية الرصفة:

سد كدية الرصفة في ولاية تيسمسيلت يعد من المقومات السياحية الهامة وغير المستغلة بشكل كافٍ. يمتد السد على مساحة 494 هكتارًا ويزوّد 14 بلدية بالماء الصالح للشرب وري الأراضي الفلاحية بقدرة استيعاب تصل إلى مليون متر مكعب. أنجز السد بين عامي 2001 و2004 من قبل الوكالة الوطنية للسدود والتحويلات، ويقدم خدمات حيوية تتعلق بحجز مياه السد والسيول المطرية بالإضافة إلى الخدمات الفلاحية. يتميز السد بجاذبية طبيعية بفضل مساحاته الخضراء والسيول المائية المتدفقة والأشجار الصنوبرية المنتشرة على ضفافه، مما يجذب آلاف الزوار، خاصة في فصل الصيف، لممارسة الأنشطة الترفيهية مثل صيد السمك. يطالب سكان المنطقة بزيادة الاهتمام من قبل مديرية السياحة وتحويل السد إلى قطب سياحي وتعزيزه بدار للشباب.

الصورة رقم(12):سد كدية الرصفة.

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية ولاية تيسمسيلت

5.2.الحاجز المائي بسيدي عبدون:

يتميز الحاجز المائي في سيدي عبدون، الواقع في بلدية سيدي بوتشنت، بمساحة تتراوح بين 10000 متر مربع و12000 متر مربع، وتقدر سعته بحوالي 50000 متر مكعب. يتمتع هذا الحاجز بموقع استثنائي في قلب طبيعة خلابة، حيث يستمد جمالها من الحظيرة الوطنية للمداد التي تقع بجواره. يعد هذا الحاجز جزءًا من المقومات السياحية البارزة في ولاية تيسمسيلت، حيث يوفر للزوار فرصة للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والاسترخاء في جو هادئ وممتع، مما يجعله وجهة مفضلة لمحبي الطبيعة والسياحة البيئية.

الصورة رقم(13):الحاجز المائي لبلدية سيدي عبدون.

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية ولاية تيسمسيلت

6.2.الثروة الغابية والحيوانية:

تتميز منطقة ولاية تيسمسيلت بتضاريس طبيعية خلابة تتألف من جبال وغابات ساحرة. يتنوع الغطاء النباتي في هذه المنطقة بشكل متنوع، حيث تزخر بأشجار الأرز والفلين والبلوط الأخضر والزان والصنوبر الحلبي، بالإضافة إلى بعض الأعشاب والورود النادرة. تعيش داخل هذه الغابات الكثيفة مجموعة متنوعة من الحيوانات، بما في ذلك الذئب والثعلب والخنزير والأرنب، إلى جانب الطيور الجارحة مثل النسر الرمادي والباشق وأصناف أخرى مثل اليمام البري والحجل. تعتبر هذه التنوعات البيولوجية والحيوية جزءًا لا يتجزأ من المقومات السياحية البارزة في ولاية تيسمسيلت، حيث توفر للزوار فرصة فريدة للاستمتاع بجمال الطبيعة الخلابة واستكشاف الحياة البرية المتنوعة في هذه المنطقة الخلابة.

7.2.منطقةتازا تقع في نطاق القطب السياحي الداعم لبرج الأمير عبد القادر:

تازا، الاسم السابق للبلدية الحالية التي تحمل الاسم برج الأمير عبد القادر، تعتبر منطقة جديرة بالزيارة في ولاية تيسمسيلت، حيث تقع شرق مقر الولاية على بعد 80 كيلومترًا. تشتهر المنطقة بتاريخها العريق والمتنوع، حيث يمكن للزوار استكشاف كل المراحل التاريخية التي شهدتها المنطقة، بالإضافة إلى اكتشاف الآثار القديمة التي تعود إلى ما قبل التاريخ ومن العصر الروماني، مثل القطع النقدية والنقوش والأحجار والهياكل العظمية.تعد آثار قلعة الأمير عبد القادر المشيدة خلال فترة مقاومته ضد الاستعمار الفرنسي جزءًا هامًا من التراث التاريخي للمنطقة، حيث تعكس قصة المقاومة والصمود للشعب الجزائري ضد الاستعمار الغربي.تلك الآثار والمواقع التاريخية الهامة تجعل من تازا وبرج الأمير عبد القادر جزءًا لا يتجزأ من المقومات السياحية في ولاية تيسمسيلت، حيث توفر للزوار فرصة فريدة لاستكشاف التاريخ العريق للمنطقة والاستمتاع بجمالها الطبيعي والثقافي.

الصورة رقم(14):آثار قديمة للعصر الروماني.

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيسمسيلت

8.2.منطقة أم لعلو –الزهاير-:

تقع هذه المنطقة في بلدية تيسمسيلت، وتعتبر جزءًا لا يتجزأ من المقومات السياحية في ولاية تيسمسيلت. تشتهر المنطقة بوجود هيكل لإنسان يعود للعصر الحجري القديم، مما يجعلها وجهة مثيرة للاهتمام للزوار المهتمين بالتاريخ البشري والآثار القديمة. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي المنطقة على بقايا حصون ومدافن وأضرحة حجرية تعود إلى العهد الروماني، مما يعكس تاريخها العريق والتنوع الثقافي الذي يستحق الاكتشاف. تلك الآثار والمواقع التاريخية تضيف قيمة إضافية للسياحة في ولاية تيسمسيلت، حيث توفر للزوار فرصة فريدة للاستكشاف والتعرف على التراث الثقافي الغني للمنطقة.

الصورة رقم(15):آثار تاريخية للعصر الحجري القديم.

المصدر: **الصفحة** الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيسمسيلت

9.2.منطقة عين تكرية:

تقع منطقة عين تكرية في منطقة خميستي على مقربة من الطريق الوطني رقم 14 في ولاية تيسمسيلت، وهي واحدة من التحصينات العسكرية التي شيدها الرومان في المنطقة. تشكل هذه المنطقة خط دفاع روماني استراتيجي، حيث توجد أثار دالة على ذلك، مثل مساكن الجند ومرابط الخيل ومخازن السلاح، بالإضافة إلى المدافن والأضرحة.تُعتبر منطقة عين تكرية واحدة من المقومات السياحية الهامة في ولاية تيسمسيلت، حيث توفر للزوار فرصة لاستكشاف التاريخ العسكري للمنطقة والتعرف على الحضارة الرومانية وتأثيرها على المنطقة. تقدم هذه الآثار القديمة نافذة إلى الماضي، مما يثري تجربة الزوار ويساهم في جذب السياح إلى ولاية تيسمسيلت واستكشاف ثراها التاريخي والثقافي.

الصورة رقم(16):مدافن وأضرحة عين تركية.

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيسمسيلت

10.2.منطقة باب البكوش:

تقع منطقة باب البكوش في بلدية لرجام، وتتميز بأهميتها التاريخية الكبيرة نظرًا لدورها البارز في استضافة معركة مشهورة ومصيرية في عام 1958، حيث قادها كل من الزعيمين سي عمر وسي محمد بونعامة ويوسف الخطيب. تعتبر هذه المعركة جزءًا من تاريخ المنطقة الحافل بالبطولات والتضحيات. تعتبر منطقة باب البكوش جزءًا مهمًا من المقومات السياحية في ولاية تيسمسيلت، حيث تستحضر ذكريات المعارك البطولية التي شهدتها المنطقة، وتسلط الضوء على الدور الهام الذي لعبته في تاريخ الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. تلك الذكريات والتاريخ العريق يضيفان قيمة ثقافية وتاريخية للسياحة في ولاية تيسمسيلت، حيث يمكن للزوار استكشاف المواقع التاريخية واكتشاف الحكايات والأحداث التي جعلت هذه المنطقة جزءًا لا يتجزأ من التاريخ الوطني.

الصورة رقم(17):منطقة باب البكوش.

المصدر: الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيسمسيلت

3.الأنشطة السياحية الحالية المتواجدة بمنطقة ثنية الحد: [175]

1.3.المشي لمسافات طويلة في الطبيعة:

تجربة المشي في الطبيعة تتيح للزوار الفرصة لاستكشاف جمال الطبيعة بشكل مباشر ومفصل. يمكن للمسارات المحددة أن تمتد عبر مسارات غابات مورقة أو جبال مذهلة أو حتى وديان خلابة، مما يوفر تنوعًا في الطبيعة ويناسب مستويات اللياقة المختلفة. يمكن للزوار أيضًا استكشاف النباتات والحيوانات المحلية أثناء المشي والتعرف على التنوع البيولوجي في المنطقة.

2.3.الرحلات الإيكولوجية :

الرحلات الإيكولوجية تسمح للزوار بفهم أعمق للعلاقة بين الكائنات الحية والبيئة المحيطة بها. يمكن للمرشدين المحليين أن يقدموا معلومات مفصلة حول النباتات والحيوانات البرية وأهمية دورها في النظام البيئي. يمكن أيضًا تسليط الضوء على التحديات التي تواجه البيئة المحلية وكيفية المساهمة في حمايتها.

3.3.تسلق الجبال:

رياضة التسلق في ثنية الحد تقدم تجربة ممتعة وتحديًا فريدًا في طبيعة ساحرة. يمكن للمتسلقين الاستمتاع بمشاهدة المناظر الطبيعية الرائعة أثناء تسلق الصخور والتحديات التي تواجههم.

4.3.الثقافة المحلية :

زيارة الأسواق المحلية والتفاعل مع السكان المحليين تسمح للزوار بفهم أعمق للتقاليد والثقافة المحلية. يمكن للزوار الاستماع إلى قصص السكان المحليين والتعرف على تقاليدهم وصناعاتهم التقليدية.

[175]- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيسمسيلت.

5.3.ركوب الدراجات الجبلية:

يتيح ركوب الدراجات الجبلية للزوار فرصة استكشاف المنطقة بشكل مختلف ومثير، مع اكتشاف مسارات غير مألوفة واستكشاف مناطق طبيعية لا تصلها وسائل النقل الأخرى. يمكن تنظيم جولات موجهة للتعرف على المعالم الطبيعية والثقافية في المنطقة، مما يضيف قيمة تعليمية إضافية للتجربة.

6.3.التخييم المستدام:

تجربة التخييم في الطبيعة تتيح للزوار الفرصة للاستمتاع بالهدوء والسكينة بعيدًا عن صخب المدينة. يجب على الزوار الالتزام بالممارسات المستدامة مثل ترك الموقع كما وجدوه وتقليل استخدام المواد البلاستيكية والمحافظة على البيئة المحيطة بالمخيم.

7.3.الزيارات الثقافية والتاريخية:

زيارة المعالم التاريخية والثقافية في المنطقة تعتبر رحلة استكشافية للماضي وتعرف جديدًا على التراث الثقافي للمكان. يمكن للزوار الاستماع إلى قصص الماضي وتعلم عن الأحداث التاريخية التي شكلت الثقافة والهوية الحالية للمدينة. يمكن تنظيم جولات موجهة لزيارة المعالم الأثرية والمتاحف لفهم الأهمية التاريخية للمنطقة والتعرف على الفنون والعمارة التقليدية.

8.3.الرحلات التعليمية:

تنظيم جولات تعليمية يمكن أن يساهم في زيادة الوعي البيئي والثقافي لدى الزوار. يمكن للزوار تعلم المزيد عن التنوع البيولوجي والبيئي في المنطقة، بالإضافة إلى فهم أهمية الحفاظ على هذا التنوع لصالح البيئة والمجتمع. من خلال تجارب تفاعلية وأنشطة تعليمية ممتعة، يمكن للزوار الاستمتاع بتجربة تعليمية ممتعة ومثرية تترك لديهم إلهامًا للعمل على دعم الحفاظ على البيئة والثقافة.

خلاصة:

كخلاصة لهذا الفصل، نستخلص أن مدينة ثنية الحد، برغم أنها تمتلك مقومات طبيعية وثقافية استثنائية، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة تتعلق أساساً بالبنية التحتية. تشمل هذه التحديات الحاجة الماسة إلى استثمارات كبيرة لتحسين البنية التحتية السياحية، لتلبية احتياجات الزوار وتوفير بيئة مريحة وآمنة لهم. عدم كفاية هذه الأخيرة يمكن أن يكون عائقاً كبيراً أمام تطوير السياحة المستدامة في المدينة، حيث يمكن أن يؤدي إلى تجارب سياحية غير مرضية ويقلل من جاذبيتها السياحية العامة.

بالإضافة إلى ذلك، تحتاج مدينة ثنية الحد إلى استراتيجيات واضحة للتخطيط العمراني المستدام، تهدف إلى توازن التطور الحضري مع الحفاظ على الهوية الثقافية والبيئية للمنطقة. يجب أن تُدرج هذه الاستراتيجيات معايير البناء الخضراء واستخدام الموارد المتجددة، لتقليل التأثيرات البيئية السلبية ولضمان استدامة النمو السياحي على المدى الطويل.

من خلال تعزيز البنية التحتية بشكل متكامل ومتوازن، يمكن تحويل ثنية الحد إلى وجهة سياحية مستدامة ومميزة، تستقطب الزوار من مختلف أنحاء العالم. سيساهم ذلك في تعزيز الاقتصاد المحلي وتعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي بين السكان المحليين والزوار. يتجلى هذا في الربط الوثيق بين الحظيرة الوطنية والمدينة، لتحقيق التكامل الكامل بينهما وتحقيق الأهداف المرجوة.

الفصل الخامس

الحظيرة الوطنية المداد: مجال بعث للسياحة المستدامة في ثنية الحد.

تمهيد

المبحث الأول :الوضع الحالي للحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد".

المبحث الثاني: تقييم الحركة السياحية في حظيرة ثنية الحد: نقاط القوة ونقاط الضعف..

المبحث الثالث: مخططات ومشاريع لتهيئة وإدارة مدينة ثنية الحد نحو السياحة المستدامة.

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد" واحدة من الكنوز الطبيعية في الجزائر، تجمع بين الجمال الطبيعي والتنوع البيولوجي الغني، مما يجعلها وجهة مثالية للسياحة البيئية. في هذا الفصل، نستعرض الوضع الحالي للحظيرة، ونتناول تحليلًا شاملاً للحركة السياحية فيها، وصولاً إلى استعراض الأهداف والنتائج المرجوة من المشاريع المقترحة لتنميتها.

في المبحث الأول، سنستعرض الوضع الحالي للحظيرة، بدءًا من موقعها الجغرافي وتطورها التاريخي، مرورًا بحدودها ومساحتها، إلى جانب الجوانب الطوبوغرافية والهيدروغرافية. سنسلط الضوء على التقسيم الداخلي للحظيرة، الغطاء النباتي، والحياة الحيوانية التي تحتضنها.

المبحث الثاني سيتناول الحركة السياحية في الحظيرة، حيث سنحلل النشاط السياحي في ثنية الحد، ونستعرض فرص التحسين الممكنة. سنقوم بتحديد نقاط القوة التي يمكن الاستفادة منها ونقاط الضعف التي تحتاج إلى معالجة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

أما المبحث الثالث، فسيخصص لأهداف المشروع والنتائج والتوصيات. سنقترح خطة تهيئة وإدارة للحظيرة تشمل إنشاء قرية سياحية ومشاريع تهيئة أخرى، مع تحديد خطة تنفيذ المشاريع المقترحة والجهات المسؤولة عن تنفيذها. سنتناول أيضًا أهمية المتابعة والتقييم، التمويل والدعم، وأهمية الشراكات والترويج لضمان تحقيق النتائج المرجوة من المشاريع.

نحاول من خلال هذا الفصل أن نوفر رؤية شاملة ومتكاملة حول التحديات والفرص التي تواجه الحظيرة الوطنية لثنية الحد، بما يسهم في تطويرها وتحويلها إلى وجهة سياحية رائدة على المستوى الوطني والدولي

المبحث الأول: الوضع الحالي للحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد".

تقع الحظيرة الوطنية لثنية الحد في منطقة تتميز بجمال طبيعي خلاب وتنوع بيئي فريد. تبرز هذه المنطقة بفضل تضاريسها الوعرة وسلسلتها الجبلية الشاهقة، مما يجعلها مقصدا مثاليا لمحبي الطبيعة والمغامرات.

الصورة رقم(18):الحظيرة الوطنية لثنية الحد.

المصدر:La direction de le parc national de THENIET EL HAD

1.الموقع:

1.1.الموقع الجغرافي للحظيرة الوطنية "المداد":

من الناحية الجغرافية، تمتد غابة الأرز في ثنية الحد على سلسلة جبلية تسمى جبل المداد (الاسم المحلي للأرز). تقع هذه السلسلة في الجزء الجنوبي من جبال الأطلس التلي، استمرارا إلى سلسلة جبال الونشريس شرقا، والتي تشكل انتقالا بين سهول الشلف وسهول سرسو.[176] تقع الحظيرة الوطنية لثنية الحد في شمال غرب الجزائر بولاية تيسمسيلت على بعد بضعة كيلومترات من مدينة ثنية الحد في قلب الأطلس التلي. [177]

[176]- SARI DJ, **l'homme et l'érosion dans l'Ouarsenis, Edi SNED**, Alger, 1977 ،page :628.

[177] - www.algerie-Monde.com.01:15 اطلع عليه يوم 02 أفريل 2024 على الساعة

الخريطة رقم(14): خريطة موقع الحظيرة الوطنية لثنية الحد.

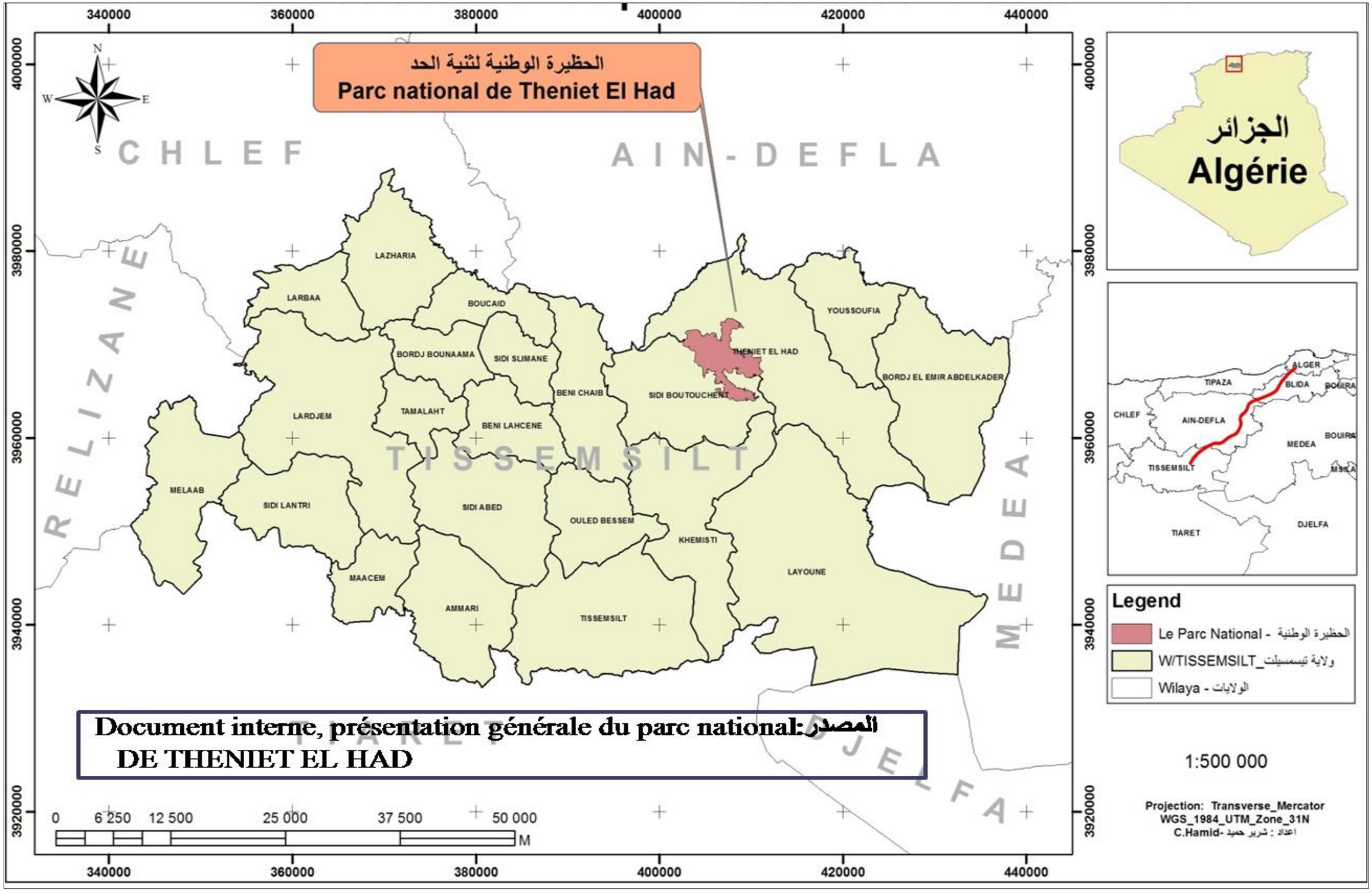

2.1.الموقع الإداري:

كما تنقسم حديقة ثنية الحد الوطنية إلى عشرة مقاطعات، غالبيتها تقع على المنحدر الجنوبي على مساحة 2052 هكتار، وتحتوي مقاطعة الرومبوا على أعلى نقطة وهي "رأس البرارت" بارتفاع 1787متر كما تحتوي مقاطعة جوارب على أدنى نقطة بارتفاع 858 متر [178].

[178] - la direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT, document interne, présentation générale du parc.

الخريطة رقم(15): خريطة المقاطعات الإدارية للحظيرة الوطنية بثنية الحد.

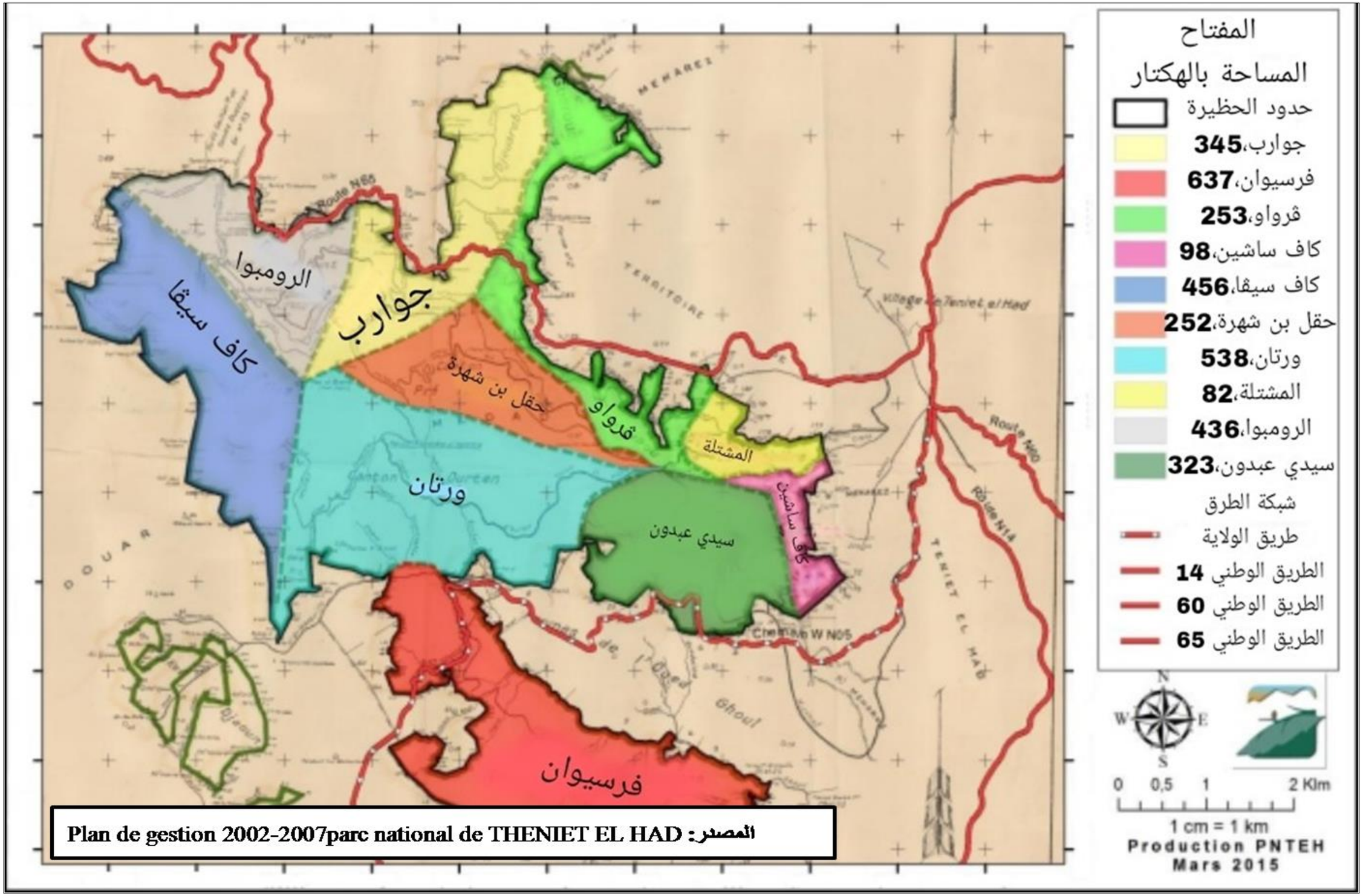

المصدر: Plan de gestion 2002-2007parc national de THENIET EL HAD

2.التطور التاريخي للحظيرة الوطنية "المداد":

تأسست حظيرة ثنية الحد في عام 1843، وأثناء تأسيس الحصن العسكري الاستعماري بثنية الحد، تعرضت غابة الأرز لاستغلال مفرط برقابة الهندسة العسكرية وبدون مشاركة من خدمة الغابات. هذا الاستغلال أدى إلى قطع أعمدة كبيرة من الأشجار، كثير منها تركت في الموقع دون استغلال نظرا لصعوبات النقل.[179]
أما في عام 1851، قامت خدمة الغابات بقطع أشجار الأرز المعدة للتجارب للاعتراف بفائدتها.[180]

من عام 1862 وحتى 1870، بدأت الإدارة الغابية من خلال القوى العاملة العسكرية، عمليات تنظيف الغابات من الأشجار الميتة على مساحات واسعة. وخلال الفترة من عام 1865 إلى عام 1893، قدمت الإدارة عن طريق التراضي 3.140 متر مكعب من الأخشاب. ومن عام 1870 إلى 1885، قامت خدمة الغابات بإجراء استغلالات هامة تتعلق بالأخشاب التي تم بيعها عن طريق المزاد. ولكن نتيجة لنقص رأس المال، فشلت العملية .[181]

أما في عام 1887، قام المندوب المالي الأردني، ببناء كوخ خشبي واستخدمه لقضاء الصيف مع عائلته لمدة ستة وثلاثين عاما متتالية، وهذا لانجذابه إلى روعة الموقع الطبيعية. [182]

في 03 أوت 1923، ولد أول منتزه وطني في الجزائر وكانت مساحته 1563 هكتار، وهذا بعد أن دفعت القيمة الفنية والعلمية لغابة الأرز للحكومة العامة للجزائر بتحويلها إلى حديقة وطنية.[183]

خلال حرب التحرير، تم الإعلان عن بعض المقاطعات التي لم يكن من الممكن الوصول إليها إلى أنها مناطق محظورة ومعرضة للقصف بالنبالم. [184]
بتاريخ 23 جوان 1983، وبموجب المرسوم رقم 83-459، قامت الحكومة الجزائرية بتحويل غابة الأرز مرة ثانية إلى منتزه وطني بمساحة تبلغ 3425 هكتار. [185]

---

[179] - Zedek.M**, contribution à l'étude de la productivité du cedrusatlanticamanetti (cèdre de l'atlas) dans le parc national de THENIET EL HAD** , Thèse, Magister, INA, Alger, 1993, p :175.
[180] - la direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT.
[181] - Zedek.M, p :175. مرجع سابق
[182] - Yahiaoui M, **La foret des cèdres de THENIET EL HAD- Le paradis des cèdres**. THENIET EL HAD news. n°2, 2010, page : 1-2.
[183] -La direction de le parc national de THENIET EL HAD, document interne, historique.
[184] -SARI DJ, , page :623 مرجع سابق، .
[185]- المرسوم رقم 459/83 المؤرخ في 1983/07/23. يتضمن إنشاء حظيرة وطنية في ثنية الحد الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 31، المؤرخة في 1983/07/26.، ص: 29-30.

3.حدود ومساحة الحظيرة الوطنية:

يمتد المنتزه الوطني على مساحة تبلغ 3425 هكتار، منها 2968 هكتار مغطاة بغابات. يمكن تمييز ثلاث منحدرات بها شمالية، جنوبية وغربية، المنحدر الشمالي هو الأبرد والأكثر رطوبة يغطي شجر الأرز به 2/3 من الغابة هناك. أما المنحدر الجنوبي فهو يتميز بالجفاف والحرارة العالية وهو الأكثر تعرضا لخطر الحرائق بسبب وجود تجمع للنباتات القابلة للاشتعال مع شجر السنديان، وينتشر الأرز به 3/5 من المنحدر. بينما المنحدر الغربي يتميز بانتشار محدود للأشجار. [186]

[186]-Taleb Mohamed lamine, **contribution à l'étude de l'influence de la densité sur le dépérissement du cèdre de l'atlas dans le parc national de THENEIT EL HAD (w. TISSEMSILET)**, magister, Ecologie forestière, d'agro-pastoralisme, science de la nature et de la vie, Ziane Achour, Djelfa, Alger, page : 22.

الخريطة رقم (16): خريطة المنحدرات التي تتكون منها الحظيرة الوطنية لثنية الحد.

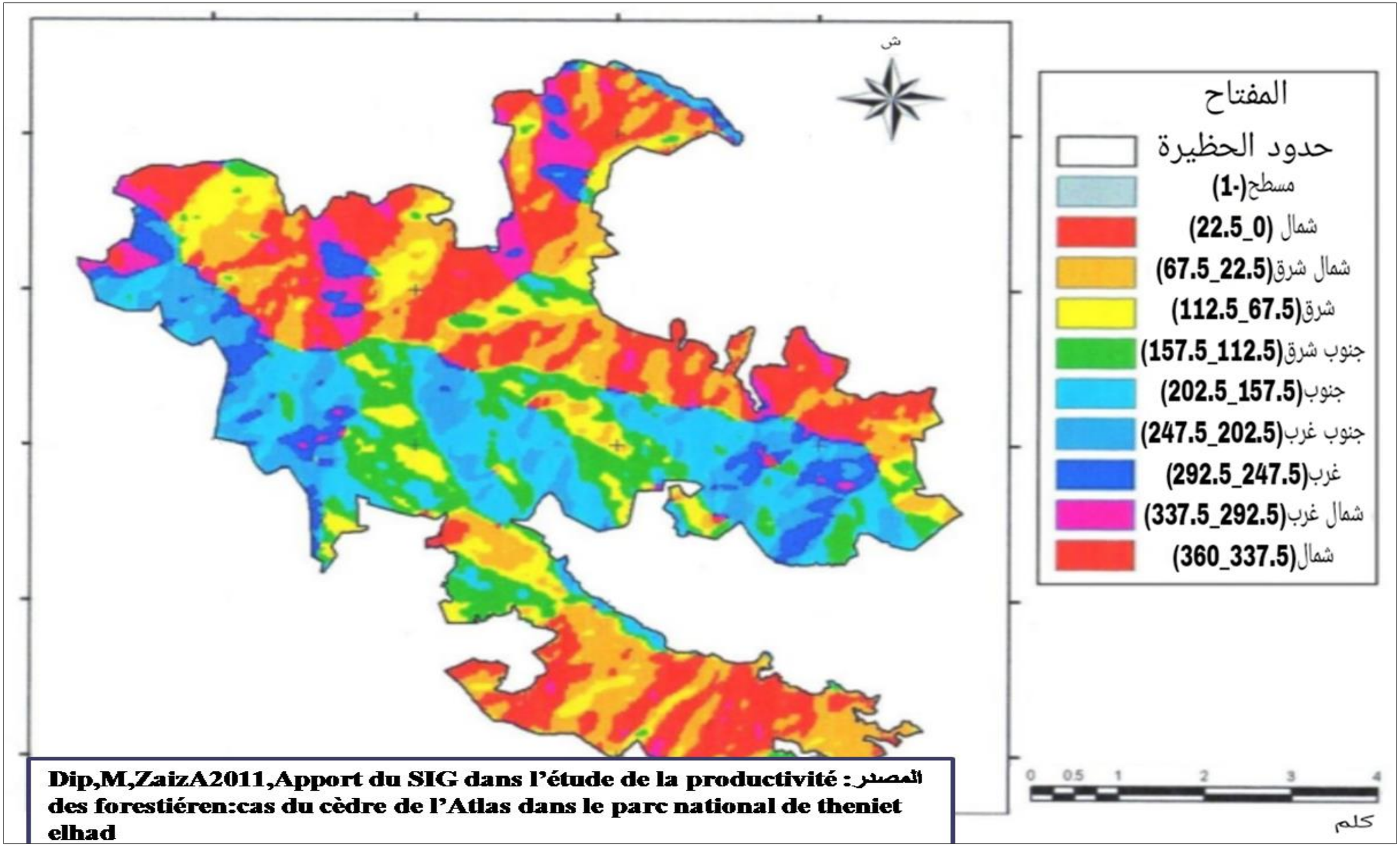

المصدر: **Dip,M,ZaizA2011,Apport du SIG dans l'étude de la productivité des forestiéren:cas du cèdre de l'Atlas dans le parc national de theniet elhad**

4.الجانب الطوبوغرافي:

1.4. التضاريس:

جبل المداد مكون من عدة تضاريس تمتد باتجاه شمال غرب – جنوب شرق، مع وجود عدة أحواض وتشكيلات صخرية، مما يشير إلى تضاريس شديدة الوعورة، خاصة في الجهة الشمالية حيث يصل انحدار السفح إلى أكثر من 50%. [187]

2.4. الارتفاعات:

تتواجد منطقة الحظيرة بين ارتفاعات متنوعة موزعة بين الاتجاهين الرئيسيين، حيث في الجانب الشمالي تتراوح الارتفاعات ما بين 853 متر إلى 1787 متر، أما في الجزء الجنوبي فنجد الحد الأدنى من الارتفاع يكون في حدود 968 متر، ومتوسط هذه الارتفاعات في حدود 1320متر. [188]

3.4. الانحدارات:

وفقا للجانبين من الحظيرة، يقدر ميل المنحدرات الغابية على الجانب الشمالي بمتوسط °40 أي (83.9%) من الانحدار، باستثناء مقاطعة pépinière حيث لا يتجاوز الميل °15 (26.7%). بينما تكون المنحدرات في السفح الجنوبي أكثر أو أقل حدة (بحد أقصى °25 من الميل). [189]

[187] - SARMOUM, **Impact du climat sur le dépérissement du cèdre de l'Atlas (CedrusatlanticaManetti) diagnostic Dendro-écologique et climatique de la cédraie de THENIET EL HAD (Wilaya de TISSEMSILT)**. Thèse magister en sciences de la nature. Université des sciences et de la technologie Houari Boumediene, Alger, 2008, 114pp.

[188]- BOUCEDDI NAIMA, **contribution a l'étude de l'extension et du comportement du pin d'Alep (pinus halepensis mill.) Dans la chenaie mixte du parc national de THENIET-ELHAD (w .TISSEMSILT),** mémoire de master en Aménagement et gestion des forêts, TELEMCEN, Alger, page17.

[189] - la direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT, document interne, présentation générale du parc.

الخريطة رقم (17):الانحدارات للحظيرة الوطنية لثنية الحد

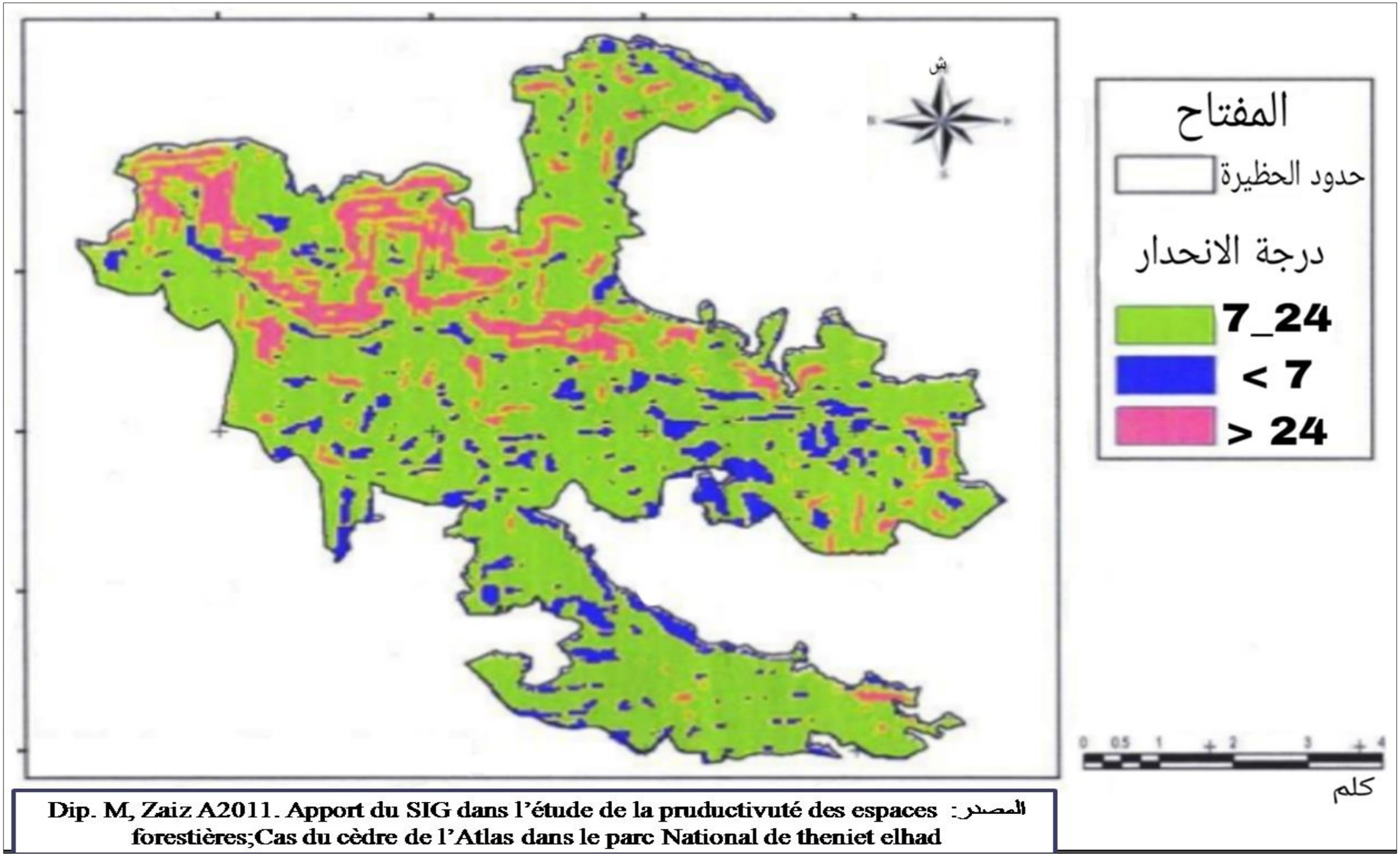

المصدر: Dip. M, Zaiz A2011. Apport du SIG dans l'étude de la pruductivuté des espaces forestières;Cas du cèdre de l'Atlas dans le parc National de theniet elhad

4.4. جيولوجيا:

تقوم الحظيرة على تكوينات من الصخور الرملية المتداخلة مع الطمي الكلسي الطيني.[190] يتألف الجزء المركزي من المنطقة من رواسب تعود إلى العصر الأوليغوسيني والتي تظهر في أوجه نوميدية، وتتكون أساسا من الصخور الرملية ذات الطبقات السميكة، والتي تستند على طبقات من الطين أو من الطمي الكلسي الطيني. تحت العصر الأوليغوسيني، في نوافذ التآكل، يمكن رؤية رواسب العصر الطباشيري العلوي المغطاة بترسبات كولوفية ضخمة. تتمثل هذه الرواسب في تشكيلات من العصر السينوماني، وهي نوع من تحول الطين المنفصل والطمي الكلسي، أما الجزء الغربي من الحظيرة فهي تتمثل في صخور مكونة من العصر الإيوسيني المتوسط، والتي تظهر بشكل رئيسي في صفات الطمي. وتكثر التراكمات الرباعية بشكل متكرر في حدود الحظيرة، حيث تحيط هذه التراكمات بالجبال الصخرية الرملية النوميدية، وتتمثل في تشكيلات خشنة من الترسبات الكولوفية والروافد، نتيجة لتعرضها لصدمات شديدة من عمليات الانهيار والانزلاق.[191]

5.4. علم التربة:

بشكل عام تعتمد تربة الحظيرة الوطنية على الصخور النوميدية، والمواد الأساسية المختلفة التي تمت إعادة تركيبها في المنطقة تعتمد أساسا على الحجر الجيري، الطين والشيست في المناطق ذات الارتفاعات المنخفضة[192]. وتنقسم الأنواع الرئيسية للتربة الموجودة في المنطقة إلى ثلاثة أنواع وهي:[193]

1.5.4. التربة ذات التطور الضئيل من مجموعة الكلوفيال:

تتكون هذه التربة من مواد طينية رملية، مميزة بنسيج خشن يتراوح أبعاده ما بين 01 سم إلى 02 متر. هذه التربة غير كربونية ذات خصائص فيزيائية جيدة، وهي تربة حجرية جدا في العمق وعلى السطح وفقيرة جدا من المواد العضوية والمغذيات، ويوجد هذا النوع من التربة في الجانب الجنوبي والمركز والجزء السفلي من الجانب الشمالي من الحظيرة.

2.5.4. التربة المعدنية الخام المتآكلة:

هي التربة الضحلة قليلة العمق، ذات نسيج خشن وتفاعل محايد، توجد على قمم التلال وتكون أقل وجودا في التكوين البيدولوجي لغابة الأرز.

---

[190]- Zedek.M, , sans page. مرجع سابق

[191] - Melazem.B, **Etude des facteurs limitant de la régénération naturelle du cèdre de l'Atlas CedrusatlanticaManetti dans le parc national de THENIET.EL.HAD**. Thèse, Ing, USTHB-BAB EZZOUAR- Alger, 1990, 61 p.

[192]- Belkaid.B ,**étude phytoécologique et possibilité d'amélioration dans cédraie du parc national de THENIET EL HAD**, thèse Ing, inst, tech, agri, MOSTAGANEM, ALGER, 1988, page :47.

[193] -BOUAZZA Khaldia**, La biodiversité végétale et le dépérissement du Cédrusatlantica dans le parc national de Theniet El Had (W. Tissemsilt)**, université djillaliliabes de sidi bel abbes, faculté des sciences de la nature et de la vie, Département des Sciences de l'Environnement, thèse de doctorat,ALGERIE, 2019, page :32.

3.5.4. تربة بنية مغسولة:

تتكون من نسيج طيني، وتكون غنية بالمواد العضوية في الجزء السطحي منها. وتوجد في المناطق الواسعة المنفتحة وفي سفوح التلال .

في عام 2014، حدث انهيار التربة في الحظيرة مما تسبب في أضرار كبيرة للأشجار والتربة في حد ذاتها.

الصورة رقم(19): انزلاق التربة على مستوى غابة جبل المداد

المصدر: cliché par bouazzaKhaldia, La biodiversité végétale et le dépérissement du Cédrusatlantica dans le parc national de THENIET EL HAD. 03/06/2014، مرجع سابق.

الخريطةرقم(18): أنواع التربة للحظيرة الوطنية لثنية الحد

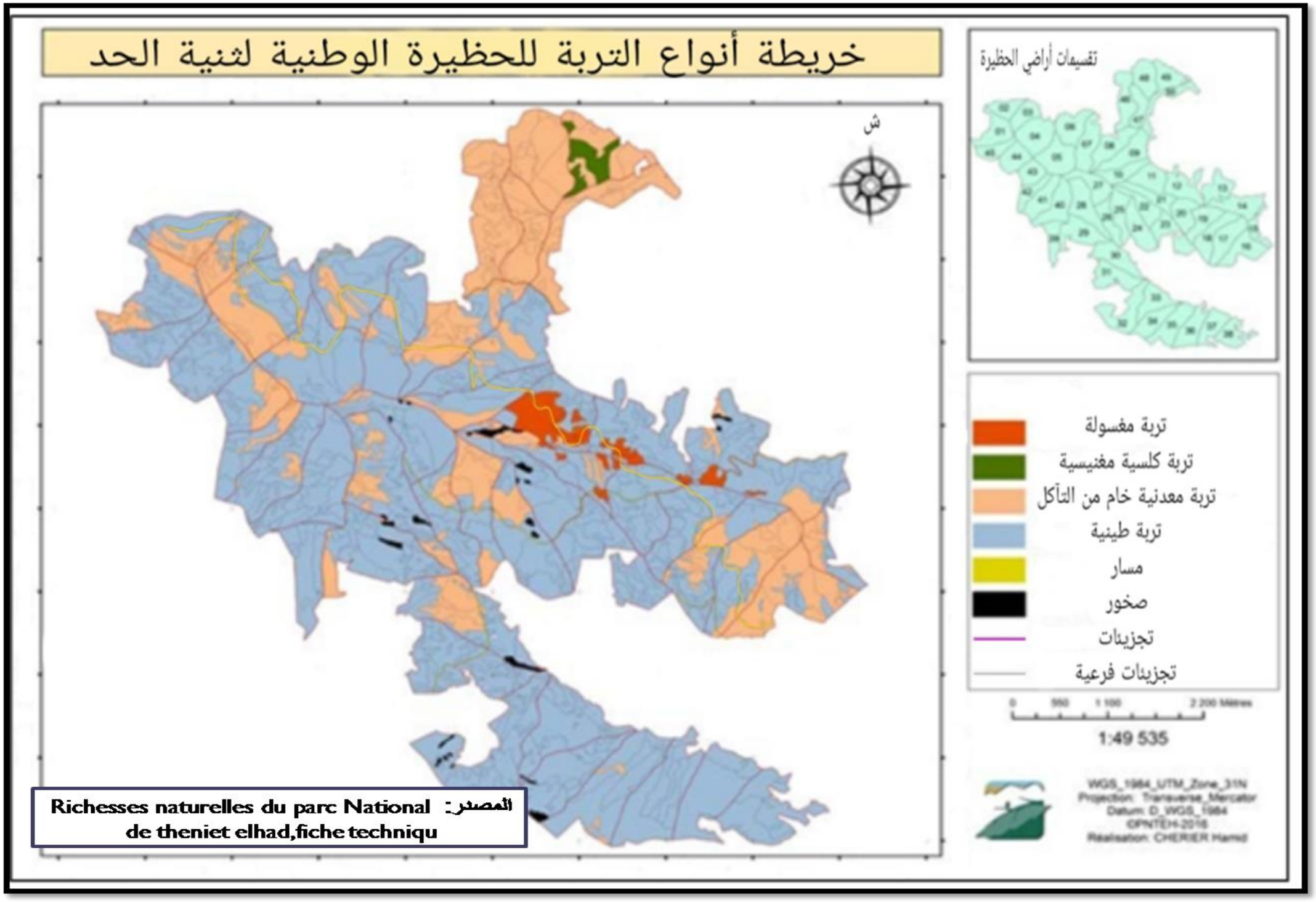

5.الهيدروغرافيا:

يوجد في الحظيرة العديد من مصادر المياه بما في ذلك الينابيع والوديان والبرك، كما هي موضحة أدناه: [194]

1.5. الينابيع:

تم تحديد العديد من مصادر المياه (52 ينبوع) في الحظيرة، ومعظمها ذو طابع حديدي. من بين هذه المصادر، نذكر بشكل خاص المصادر الأكثر أهمية من حيث التدفق والجودة، حيث يوجد تسع مصادر معروفة في المنطقة وهم ينبوعا عين الهرهار وعين قيقب الموجودان في مقاطعة الرومبوا، وعين الطويلة بمقاطعة سيدي عبدون، ينبوعا جاج الماء وأورتن بمقاطعة ورتان، الشراقة ب قرواو، وعين كنية بمقاطعة فرسيوان، ينبوع تورسوت بمقاطعة حقل بن شهرة، وينبوع بلاتفورم ب مقاطعة المشتلة.

2.5. الوديان:

لا يتدفق أي واد رئيسي في الحظيرة، ومع ذلك هناك ثلاثة أودية دائمة عل الحافة الخارجية للحظيرة الوطنية. وهم وادي المويلحة الذي يتواجد في شمال شرق الحظيرة وهو يستقبل جميع مياه الجانب الشمالي، كما يوجد وادي الغول جنوب الحظيرة وهو فرع لنهر واصال. ووادي البسباسة على الجانب الغربي، وهو فرع لوادي الفودا.

3.5.البرك:

يوجد في الحظيرة بركتين دائمتين، وهما سد سيدي عبدون، وبركة الرومبوا، بينما الباقي هي برك مؤقتة تجف عادة ابتداء من شهر جوان. ومن بين أهم هذه البرك نجد بركة جاج الماء العالي، وجاج الماء السفلي، وبركتي الرومبوا العليا والرومبوا السفلى، وبرك قلمام، المشتلة وقيقب.

الجدول رقم(12): مساحة وحجم البرك الموجودة في الحظيرة الوطنية لثنية الحد

اسم البركة	المساحة m^2	الحجم m3
سيدي عبدون	28041	22433
جاج الماء العالي	779	467.5
جاج الماء السفلي	855	385
الرومبوا السفلى	735	331
الرومبوا العليا	1133.5	850
قلمام والمشتلة	277	91
عين قيقب	177	79.65

المصدر: Document interne, présentation générale du parc national DE THENIET EL HAD.

[194] - La direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT, document interne, présentation générale du parc.

الصورة رقم(20): صور لمختلف الجوانب المائية في الحديقة الوطنية لثنية الحد.

المصدر: cliché par bouazzaKhaldia, La biodiversité végétale et le dépérissement du Cédrusatlantica dans le parc national de THENIET EL HAD, 2018.

مرجع سابق.

الخريطةرقم(19): خريطة المياه في الحظيرة الوطنية لثنية الحد.

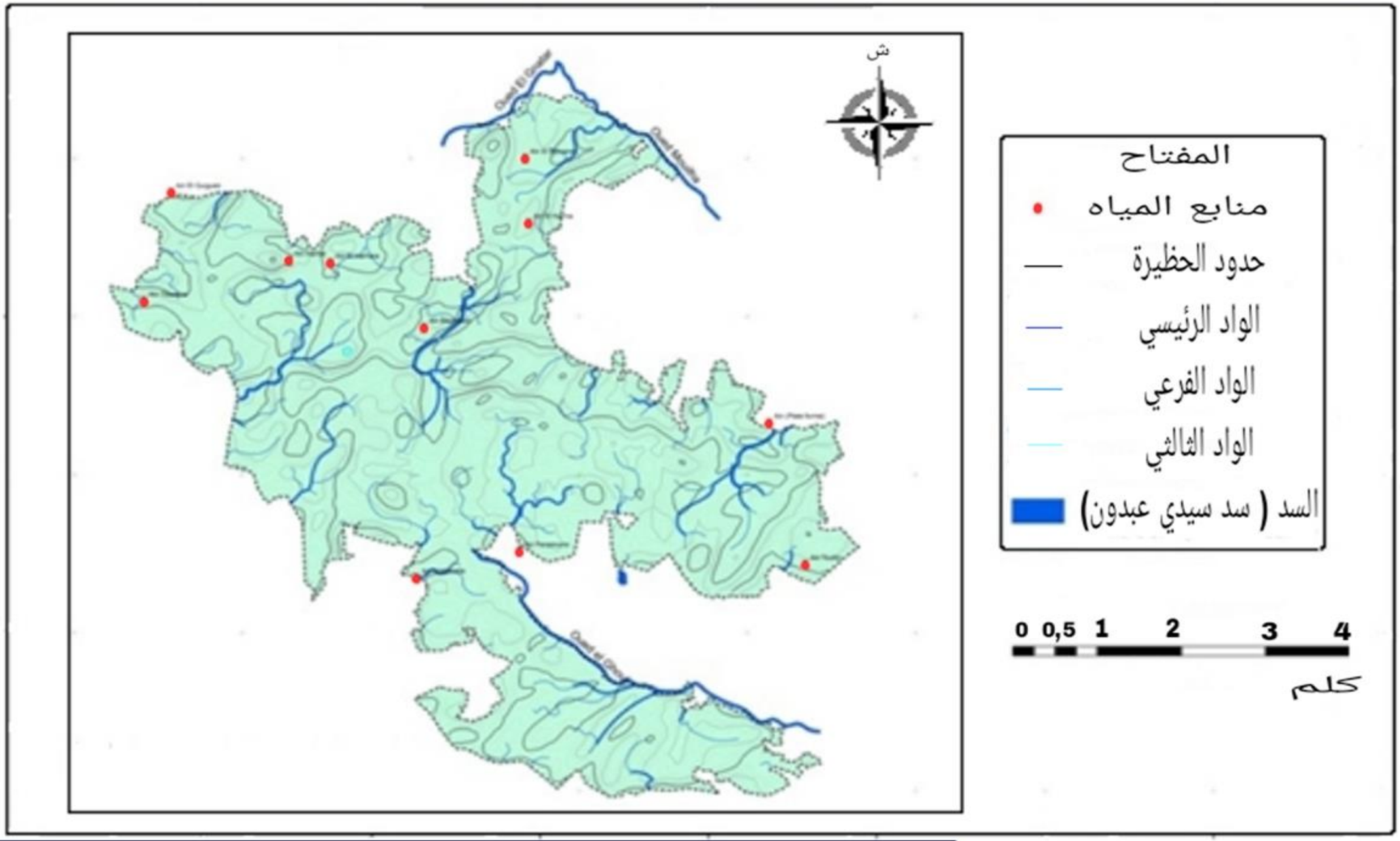

المصدر: Département de protection des promotion des ressources naturelles(PNTH)

6.تقسيم الحظيرة الوطنية لثنية الحد:

عندما تعمل المناطق المحمية بشكل صحيح، فإنها تقوم بثلاثة أدوار رئيسية:[195]

يتمثل الدور الأول في الحفاظ على تنوع النظم البيئية والمناظر الطبيعية في مكانها، أما الدور الثاني فهي تقوم بإنشاء مناطق لعرض استخدام الأراضي والموارد بطريقة مستدامة، وأخيرا تساهم في توفير الدعم للبحث والمراقبة والتعليم والتدريب في مجالات الحفاظ على البيئة والاستدامة.

ترتبط أدوار المناطق المحمية من خلال نظام تقسيم المناطق، ولكي يمكن أن يؤدي دور الحفاظ على التنوع البيولوجي، تم تقسيم المناطق بموجب القانون 11/02 الصادر بتاريخ 2011/02/17.

1.6. المنطقة المركزية:

تبلغ مساحتها 407 هكتار وتضم موارد فريدة وتشكل محمية بيولوجية بين الأجزاء الوسطى والعليا من المنحدر الشمالي، حيث تتواجد مجموعات من أشجار الأرز الأطلسي النقي أو المختلطة بأشجار البلوط. وتعتبر هذه المنطقة بموجب القانون 11/02 المتعلق بالمناطق المحمية في إطار التنمية المستدامة، خالية من أي تدخل قد يؤدي الى تغيير وضعها وبالتالي، فإنها تعمل كمختبر مفتوح للمراقبة العلمية وتعتبر عنصرا للمقارنة مع المساحات الطبيعية الأخرى التي تخضع لمعالجات بشرية مختلفة.

2.6.المنطقة الوسيطة:

تمتد على مساحة تبلغ 855 هكتار، ومحددة جزئيا في الأعلى بواسطة غابة الأرز، تتكون هذه المنطقة من بيئات طبيعية محددة يجب الحفاظ عليها في حالتها الأصلية. تحتوي على أشجار الأرز المختلطة بأشجار البلوط الأخضر وجذوع البلوط الفليني وأشجار البلوط الأطلسي. وهو محدد بوضوح ويحدد بوضوح الحدود للمنطقة المركزية. في هذه المنطقة، يتم الحفاظ على الأنشطة البشرية وتنظيمها لتعزيز الأهداف العامة للمنطقة المركزية وتعزيز مفهوم التنمية المستدامة والأبعاد التي تدعمها.

3.6. المنطقة الانتقالية:

في مساحة تبلغ 2162 هكتار، يتمثل دوره في حماية المناطق السابقة (المركزية والوسطية)، ومع ذلك، يمكن أن تحتوي على بنية تحتية ومرافق سياحية وترفيهية بشرط الامتثال الصارم لمبدأ التنمية المستدامة، ويمكن حتى استخدامه كمرعى للسكان المحليين في المناطق المحددة لهذا الغرض. والنظام القانوني لهذه المنطقة هو الملكية العامة.

[195] - La direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT, document interne, présentation générale du parc.

الخريطة رقم (20):تقسيم المناطق للحظيرة الوطنية لثنية الحد

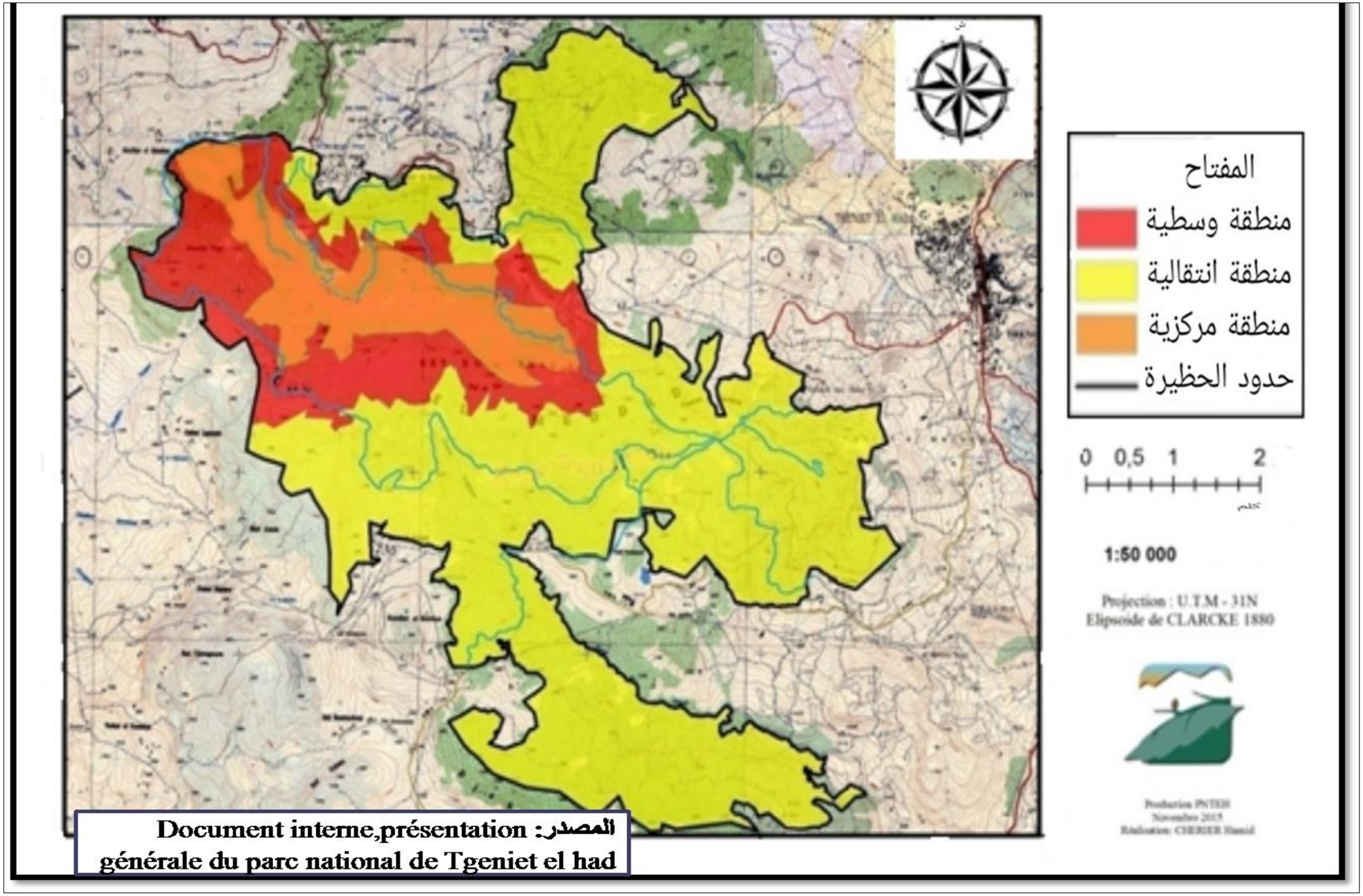

7.الغطاء النباتي:

نباتات منطقة الحظيرة الوطنية لثنية الحد متنوعة للغاية حيث تمثل المساحات الغابية 3/4 من المساحة الإجمالية أي ما يعادل 87%، بينما يكون الباقي على حالة من النباتات الصغيرة. كما تتميز الحظيرة الوطنية بعدة أنواع من الأشجار مثل الأرز الأطلسي وبلوط الزان، والبلوط الفليني، والبلوط الأخضر والصنوبر الحلبي وغيرها. كما تم العثور على مجموعة متنوعة من الشجيرات منها الورود دائمة الخضرة، العرعار ويوجد بها عدة أعشاب مثل الزعتر والدرياس وغيرها الكثير من النباتات. [196]

[196] - BOUHACIDA YOUCEF, **étude du dépérissement du cèdre (CEDRUS ATLANTICA MENATTI), dans le parc national de THENIET EL HAD, (w. TISSEMSILET**), mémoire de master, sciences agronomiques, Mostaganem, Alger, 2019/2020, page :23.

الخريطةرقم(21):الغطاء النباتي لحظيرة الوطنية لثنية الحد

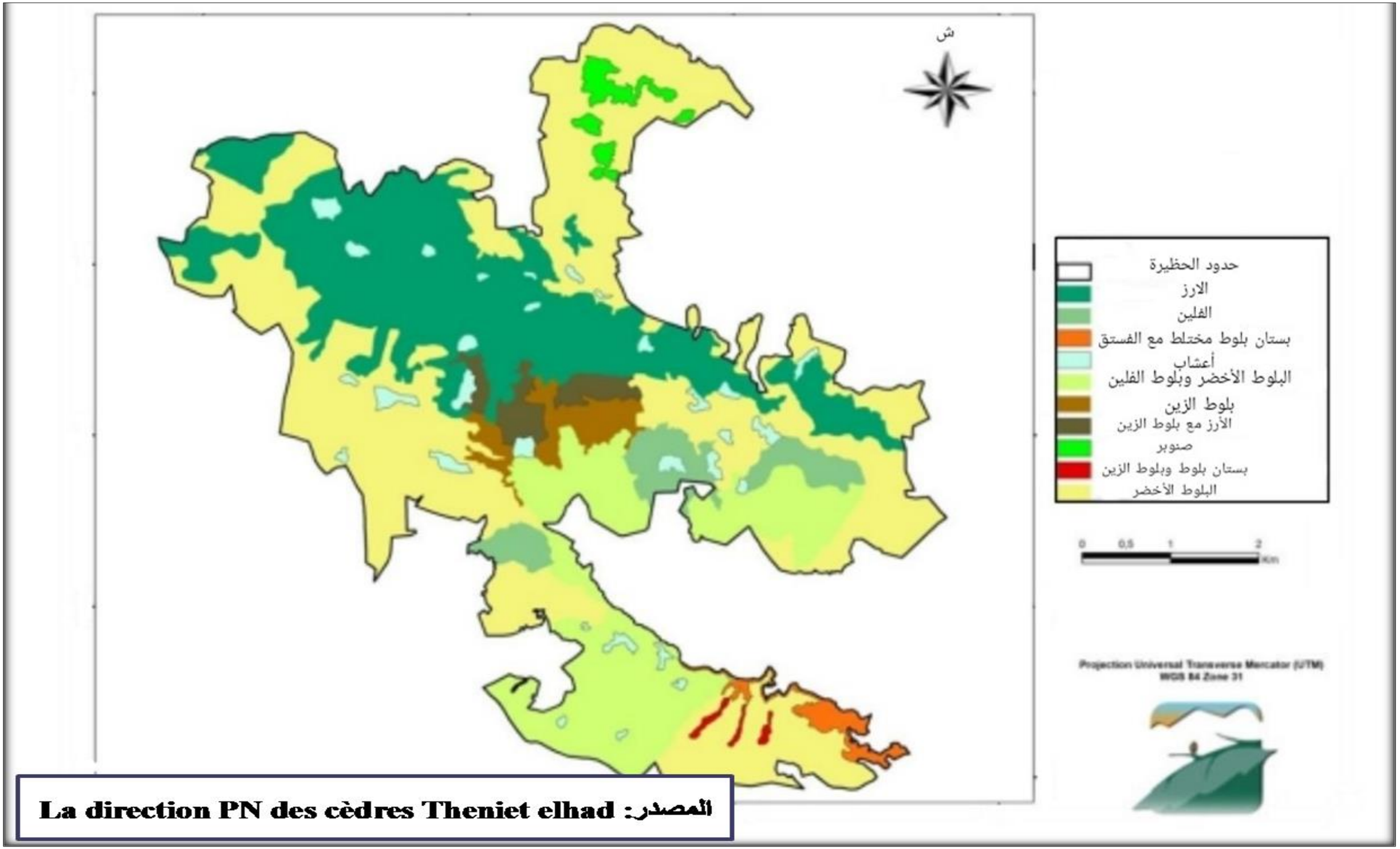

المصدر: La direction PN des cèdres Theniet elhad

8.الحيوانات:

المنتزه الوطني المداد غني جدا بالأنواع الحيوانية بما في ذلك الثدييات والطيور والحشرات والزواحف والبرمائيات، من الثدييات تم تسجيل حوالي 17 نوع منها عشرة أنواع محمية بموجب القانون، ويذكر منها على سبيل المثال: الضبع المخطط، القط البري، النيص وغيرها، أما من ناحية الطيور فهي موجودة بعدد 93 نوع من بينها 25 نوع محمي، يذكر منها النسر الملكي، طائر الخضيري، ونقار الخشب الأخضر، وغيرها. أما الحشرات فهي موجودة بأكثر من 170 نوع مثل: الفراشة التوهجية، ذبابة الثعبان المرقطة وغيرها. وهناك أكثر من 15 نوع من الزواحف والبرمائيات.

الصورة رقم(21): صور لبعض الحيوانات الموجودة في الحظيرة.

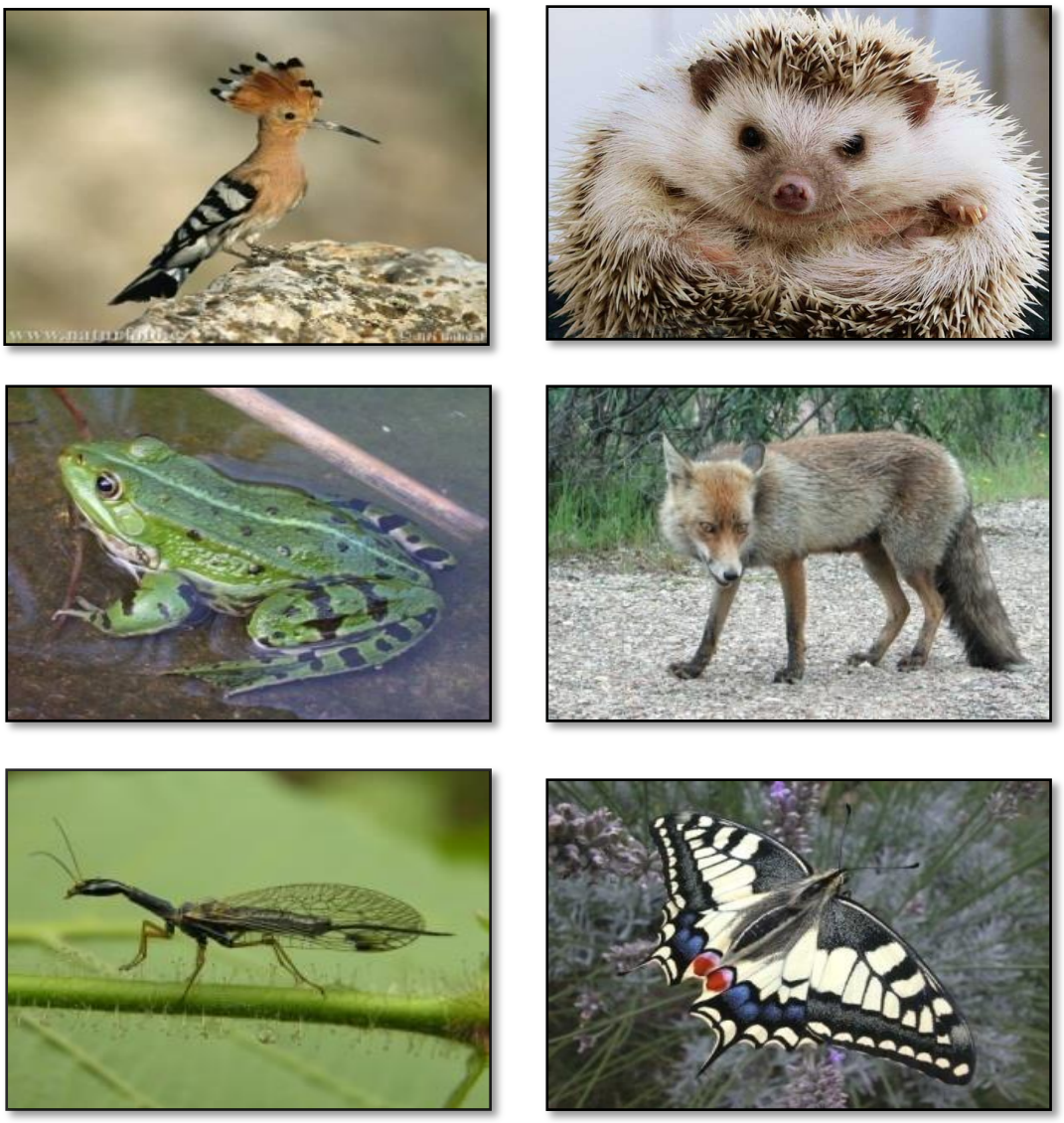

المصدر: Document de valeur patrimoniale, présentation générale du parc national DE THENIET EL HAD.

المبحث الثاني: تقييم الحركة السياحية في حظيرة ثنية الحد: نقاط القوة والضعف.

1.الحركة السياحية في الحظيرة الوطنية:[197]

بالمقارنة مع المنتزهات الوطنية الأخرى الموجودة في الجزائر فإن الحظيرة الوطنية لثنية الحد كانت ضعيفة التدفق السياحي وهذا نتيجة لنقص الموارد اللوجيستية، والتغطية الإعلامية. إلا أنه وفي السنوات الأخيرة ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي لوحظ زيادة في عدد السياح وهذا نتيجة للتعريف بها عبر المواقع ودعوة الزائرين لأصدقائهم لزيارتها وهذا في إطار الاستكشاف وممارسة الرياضة الجبلية وغيرها من النشاطات بعدما كانت محصورة فقط للسياحة التعليمية أو للنزهات العائلية أو للسياحة العلمية من طرف الباحثين والمستكشفين.

1.1. الجذب السياحي:

يتوافد العديد من الزوار إلى الحظيرة، حيث يجدون بها متعة الترفيه وجمال الطبيعة، بما في ذلك تنوع النباتات والحيوانات، وخاصة أشجار الأرز والثروة البيولوجية الغنية (تنوع بيولوجي غني بـ 1322 نوعًا مسجلاً، بما في ذلك 168 نوعًا محميًا)، وهناك من يأتي لاستكشاف المحطات الصخرية والكتابات القديمة، فضلا عن الثروة الأثرية المحفوظة في هذه المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، يعرف الموقع بتراثه التاريخي والثقافي الغني، الذي يستقطب الزوار الراغبين في فهم تاريخ المكان وثقافته المميزة، كما لا يقل أهمية عن ذلك دور الحظيرة كوجهة سياحية لقربها من الطرق الرئيسية (الجزائر– المدية– الشلف– عين الدفلى– تيارت والجلفة)، مما يزيد من جاذبيتها للسياح ويعز شهرتها كوجهة سياحية مميزة.

2.1. أصل الوافدين:

تتنوع جاذبية الحظيرة بين السكان المحليين الذين يرون فيها فرصة للاسترخاء والترفيه خلال عطلات نهاية الأسبوع، وبين الزوار القادمين إليها من مختلف مناطق البلاد، الذين يسعون للاستمتاع بجمال الطبيعة واستكشاف مزايا المنطقة. وبالإضافة إلى ذلك، فان الحظيرة تعتبر وجهة مفضلة للمؤسسات التعليمية التي تنظم رحلات تعليمية لتلاميذها، حيث يتاح لهم فرصة فريدة للتعلم والاستكشاف في بيئة طبيعية مفعمة بالحيوية. ولا يقتصر الأمر على الزوار المحليين والوطنيين فحسب، بل يتوافد إلى الحظيرة أيضا العديد من الزوار الأجانب، وخاصة الباحثين الذين يجدون فيها فرصة للتعرف على الفصائل النباتية والحيوانية، والمستكشفين الذين يعتبرونها وجهة مثيرة للاهتمام وفرصة لاكتشاف ثقافة جديدة والتفاعل مع الطبيعة بطريقة فريدة.

[197] -La direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT, document interne, présentation générale du parc.

3.1. أماكن تردد السياح:

يتجول زوار الحظيرة الوطنية بين أحد عشر منطقة فراغية متميزة، وهم فراغا الرومبوا وفراغا بلات فورم وكاف ساشين وفراغين بورتان، ومنطقة سيدي عبدون ورجراجة وفراغ جاج الماء ومنطقتي برداز و تورسوت. حيث ينغمسون في تجربة استكشافية ملهمة في كل منطقة لما تتميزه من طبيعة فريدة ومتنوعة.

4.1. أوقات توافد السياح:

يتمتع السياح بتجربة استثنائية في الحظيرة الوطنية، حيث يشهد بها زيارات سياحية موسمية فهي تمتد من شهر أكتوبر حتى نهاية شهر جوان، وتبلغ ذروة الإقبال على الحظيرة خلال الفترة الممتدة من فبراير إلى نهاية جوان، حيث يقدر عدد السياح بـ 156000سائح موسميا، وهذا لاعتبارها فترة تتزامن مع موسمي الشتاء والربيع حيث تكون المناظر الطبيعية في أوج جمالها، مما يجذب الزوار للاستمتاع بالثلوج وبمشاهدة الأزهار والمناظر الخلابة. كما أنهم يتوافدون خلال هذه الفترة من أجل الاستمتاع بالأنشطة المتنوعة التي تقدمها الحظيرة، مثل المشي في الطبيعة، وركوب الدراجات ورحلات التسلق، والتزلج، وغيرها من الأنشطة التي تجعل من زيارتهم تجربة ومغامرة لا تنسى.

5.1. تطور عدد السياح:

في الفترة الأخيرة، لوحظ زيادة كبيرة في عدد الزوار على الحظيرة الوطنية، وذلك بفضل الانتشار الواسع في مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت في تعزيز شهرتها. وقد شهدت الحظيرة إقبالا كبيرا خاصة خلال فصل الربيع حيث يتزامن هذا الوقت مع العطلات مما جعلها وجهة مفضلة للعديد من الزوار. وهذا ما يظهر في الجدول رقم(13)، الذي يظهر عدد السياح لسنة 2006.

الجدول رقم (13): توزيع عدد الزوار حسب الشهر لسنة 2006

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية
عدد الزوار	5600	5600	11600	12989	8740	2065	1064

المصدر: BOUAZZA Khaldia, La biodiversité végétale et le dépérissement du Cédrusatlantica dans le parc national de Theniet El Had (W. Tissemsilt

مع مرور السنوات، تشهد الحظيرة ازديادا ملحوظا في عدد السياح الذين يتوافدون عليها، حيث بلغت ذروتها في عام 2018 ثم شهد تناقص في عدد الزوار في عامي 2019 و2020 وهذا بسب تزامنه مع جائحة كورونا التي مست البلاد.

الشكل رقم(38): منحنى بياني للتطور التاريخي لعدد السياح في الحظيرة الوطنية لثنية الحد من عام 2010 إلى عام 2020.

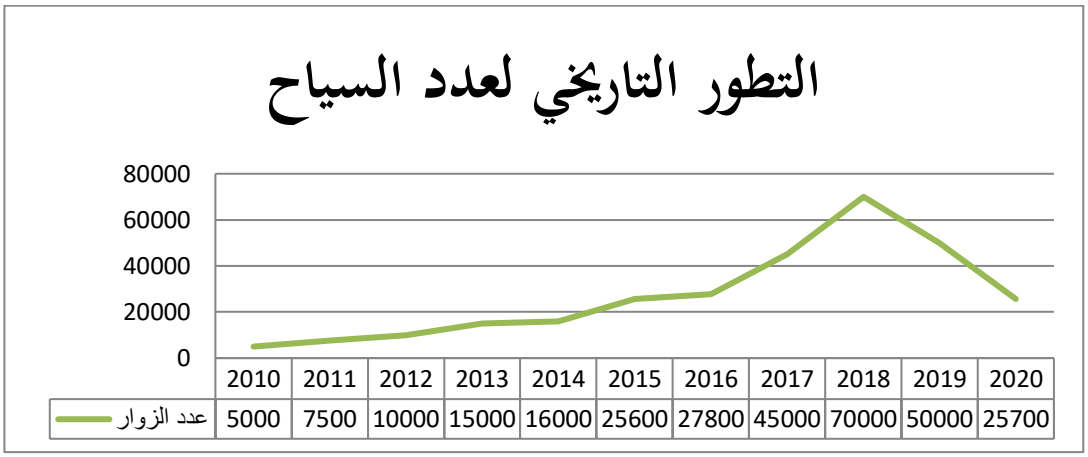

المصدر: من إعداد الطالبتين.

6.1. التخطيط السياحي ودوره في التنمية السياحية المستدامة:

يتضمن التخطيط السياحي داخل الحظيرة الوطنية لثنية الحد في عدة برامج منها تنظيم الزيارات السياحية بطريقة تقلل من التأثير السلبي على البيئة والحياة البرية، ويظهر هذا من خلال وجود عدد محدد للزوار الموسميين حيث وجب عدم تخطيه للحفاظ على البيئة هناك فالحظيرة الوطنية لثنية الحد تعتبر محمية طبيعية أكثر منها حظيرة سياحية ترفيهية، كما أنهم يقومون بتحديد الطرق السياحية المخصصة وتحديد الأوقات المناسبة للزيارة. بالإضافة إلى ذلك، يشمل هذا التخطيط تطوير برامج التوعية والتثقيف للزوار عن طريق مرشدين محليين، بهدف زيادة الوعي بأهمية المحافظة على البيئة وتشجيع المسؤولية البيئية، كما يساهم أيضا في تطوير البنية التحتية السياحية، مثل الطرق والمرافق السياحية والموارد اللوجيستية، مما يعزز تجربة الزوار ويزيد من جاذبية الحظيرة كوجهة سياحية. وأخيرا يدعم هذا التخطيط السياحي تطوير المشاريع السياحية المحلية مما يساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل للمجتمع المحلي.

2.النشاط السياحي في ثنية الحد: تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف.

يُعد تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات (SWOT) أداة قيّمة لتقييم الوضع الداخلي والخارجي للحظيرة الوطنية، وتحديد كيفية الاستفادة من المزايا والفرص للتغلب على نقاط الضعف والتهديدات.

الجدول رقم(14): العوامل الطبيعية المؤثرة في الحظيرة الوطنية "المداد" ومدينة ثنية الحد.

العوامل الطبيعية.				
	التهديدات	**المقومات**	**نقاط الضعف**	**المزايا**
منخفضة الأهمية				
متوسطة الأهمية		– تراث ثقافي وتاريخي. – وجود إمكانيات لخلق اقتصاد محلي متنوع. – تضاريس متنوعة.	– التغيرات المناخية. – نقص البيانات. – عدم وجود متخصصين. – قلة الدراسات.	– تراث ثقافي. – أنشطة ترفيهية. – عدم وجود قيود خارجية كبيرة، أو صراعات الاستخدام (نزاعات على الأراضي). – زيادة دعم المواطنين لأهداف الحظيرة. – مناخ متميز.
مهمة جدا	– قلة التوعية البيئية. – التوسع على حساب الأراضي الزراعية.	– غنية بالموارد الطبيعية. – غنية بالموارد المائية.	–قلة التوعية البيئية. – تدهور الموائل (بستان الأرز والبلوط والبرك المؤقتة).	– التنوع البيولوجي الهائل. – المناظر الطبيعية.

المصدر: من إعداد الطالبتين.

الجدول رقم(15):العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الحظيرة الوطنية "المداد" ومدينة ثنية الحد.

العوامل الاجتماعية والاقتصادية.				
	التهديدات	**المقومات**	**نقاط الضعف**	**المزايا**
منخفضة الأهمية		– أغلب المباني في حالة جيدة.		
متوسطة الأهمية	– البطالة. – معدات الترفيه. – المرافق الثقافية. – الأحياء القصديرية. – قلة الأماكن العامة.	– ارتفاع معدل التعليم.	– النشاط البشري غير المنظم. – قلة التمويل والدعم. – نقص في الموظفين والمواد. – الافتقار إلى التآزر والتقارب مع القطاعات الشريكة.	– التعليم والبحث العلمي.
مهمة جدا	– نقص البينة التحتية الصناعية والسياحية. – تهميش قطاع السياحة.	– موقع استراتيجي مهم. – شبكة طرق مهمة. – السياحة.	– البنية التحتية للحظيرة. – الاكتظاظ وصعوبة السيطرة على التدفق السياحي.	– قانون جديد بشأن مناطق المحمية. – قانون الغابات الجديد. – القانون 03-10.

المصدر: من إعداد الطالبتين.

الجدول رقم(16):دور المزايا والفرص في معالجة نقاط الضعف والتهديدات.

داخليا	خارجيا
المزايا تنقص من نقاط الضعف	**المقومات تنقص من التهديدات**
– القانون الجديد بشأن المناطق المحمية/ النشاط البشري غير المنظم. – قانون الغابات/ النشاط البشري غير المنظم – قانون الغابات/ تدهور الموائل "بستان الأرز والبلوط والبرك المؤقتة". – قانون 03-10/ التلوث البيئي. – قانون 03-10/ التغيرات المناخية. – زيادة دعم المواطنين لأهداف الحظيرة/ قلة التمويل والدعم. – زيادة دعم المواطنين لأهداف الحظيرة/ قلة التوعية البيئية. – التوأمة "الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى/ قلة التمويل والدعم. – التوأمة "الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى/ البنية التحتية. – التوأمة "الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى/ نقص البيانات. – التوأمة "الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى/ عدم وجود متخصصين. – التوأمة "الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى/ قلة الدراسات. – التوأمة "الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى/ نقص في الموظفين والمواد. – التوأمة "الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى/ الافتقار إلى التآزر والتقارب مع القطاعات الشريكة. – التعليم والبحث العلمي/ نقص البيانات. – التعليم والبحث العلمي/ عدم وجود متخصصين.	– غنية بالموارد الطبيعية/ نقص البنية التحتية الصناعية والسياحية. – تضاريس متنوعة/ نقص البنية التحتية الصناعية والسياحية. – غنية بالموارد المائية/ نقص البنية التحتية الصناعية والسياحية. – تراث ثقافي وتاريخي/ المرافق الثقافية. – موقع استراتيجي مهم/ معدات الترفيه. – موقع استراتيجي مهم/ تهميش قطاع السياحة. – شبكة طرق مهمة/ قلة الأماكن العامة. – شبكة طرق مهمة/ معدات الترفيه. – شبكة طرق مهمة/ البطالة. – اقتصاد محلي متنوع/ البطالة. – ارتفاع معدل التعليم/ قلة التوعية البيئية.

المصدر: من إعداد الطالبتين.

الجدول رقم(17): دور المزايا والمقومات في إصلاح الوضع العام.

المقومات تستفيد من المزايا	المقومات تصلح نقاط الضعف
– التنوع البيولوجي الهائل/ السياحة. – المناظر الطبيعية/ السياحة. – التراث الثقافي/ السياحة. – الأنشطة الترفيهية/ السياحة. – مناخ متميز/ السياحة. – مناخ متميز/ اقتصاد محلي متنوع. – التنوع البيولوجي الهائل/ موقع استراتيجي مهم. – المناظر الطبيعية/ موقع استراتيجي مهم. – مناخ متميز/ موقع استراتيجي مهم. – التنوع البيولوجي الهائل/ غنية بالموارد الطبيعية. – التراث الثقافي/ تراث ثقافي وتاريخي.	– وجود إمكانيات لخلق اقتصاد محلي متنوع. / قلة التمويل والدعم. – وجود إمكانيات لخلق اقتصاد محلي متنوع. / البنية التحتية. – شبكة طرق مهمة/ البنية التحتية. – موقع استراتيجي مهم/ الاكتظاظ وصعوبة السيطرة على التدفق السياحي. – ارتفاع معدل التعليم/ التلوث البيئي. – ارتفاع معدل التعليم/ النشاط البشري غير المنظم. – السياحة/ قلة التمويل والدعم. – السياحة/ قلة التوعية البيئية. – السياحة/ البنية التحتية. – السياحة/ نقص المعلومات. – السياحة/ عدم وجود المتخصصين.

المزايا تقلل من التهديد
– التنوع البيولوجي الهائل/ تهميش قطاع السياحة. – المناظر الطبيعية/ تهميش قطاع السياحة. – التراث الثقافي/ تهميش قطاع السياحة. – الأنشطة الترفيهية/ نقص البنية التحتية الصناعية والسياحية. – الأنشطة الترفيهية/ معدات الترفيه. – التراث الثقافي/ المرافق الثقافية. – التعليم والبحث العلمي/ تهميش قطاع السياحة. – قانون جديد بشأن المناطق المحمية/ قلة التوعية البيئية. – قانون الغابات الجديد/ قلة التوعية البيئية. – التوأمة " الشراكة مع المنتزهات والمناطق المحمية الأخرى"/ نقص البنية التحتية الصناعية والسياحية. – زيادة دعم المواطنين لأهداف الحظيرة/ التوسع على حساب الأراضي الزراعية.

المصدر: من إعداد الطالبتين.

1.2.الاستراتيجيات:

أ- إستراتيجية نقاط القوة والفرص:

استغلال التنوع البيولوجي الهائل والمناظر الطبيعية لتعزيز السياحة البيئية والتعليم والبحث العلمي بفضل الموقع الاستراتيجي.

ب- إستراتيجية نقاط الضعف والفرص:

رفع معدل التعليم لزيادة التوعية البيئية وتقليل النشاط البشري غير المنظم لمواجهة التلوث البيئي والتغيرات المناخية.

ج- إستراتيجية نقاط القوة والتهديدات:

زيادة دعم المواطنين لأهداف الحظيرة للنهوض بالقطاع السياحي والقضاء على التوسع على حساب الأراضي الزراعية بزيادة التوعية البيئية.

د- إستراتيجية نقاط الضعف والتهديدات:

تحسين البنية التحتية والموارد المائية للنهوض بالقطاع السياحي وإزالة الأحياء القصديرية والقضاء على البطالة.

3.فرص تحسين الوضع العام في الحظيرة والمدينة المحيطة:

إن تحسين الوضع العام في الحظيرة الوطنية والمدينة المحيطة بها (مدينة ثنية الحد) يمكن تحقيقه من خلال استغلال مجموعة من الفرص المتاحة ألا وهي:

أ.تطوير البنية التحتية: مثل تحسين الطرق والمرافق العامة.

ب.تعزيز السياحة البيئية والثقافية: بالاستفادة من التنوع البيولوجي الهائل، المناظر الطبيعية الخلابة، والتراث الثقافي الغني.

ج.تعزيز البرامج التعليمية والبحثية: باستخدام الموارد الطبيعية المتاحة.

د.تنفيذ حملات توعية: لتعزيز الفهم البيئي بين السكان وتعزيز الوعي البيئي.

هـ.دعم المجتمع المحلي:من خلال مشاركته في المشاريع البيئية والثقافية التي ستضمن استدامة الجهود وتحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية.

و.تطبيق أفضل الممارسات في إدارة الموارد الطبيعية: من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحسين كفاءة استخدام الموارد وتعزيز الابتكار في القطاعات المختلفة والذي سيساهم بدوره في تحقيق التنمية المستدامة والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في المنطقة.

المبحث الثالث: مخططات ومشاريع لتهيئة وإدارة مدينة ثنية الحد نحو السياحة المستدامة.

1.خطة التهيئة والإدارة :

في قلب جمال مدينة ثنية الحد ورونقها الطبيعي الساحر، نشرع في تقديم مشروعنا المتمثل في إنشاء قرية سياحية فريدة من نوعها حيث تجمع بين سحر الطبيعة وراحة الحياة الحضرية، وتهيئة الحظيرة الوطنية بطريقة تتناسب مع احتياجات الزوار التي تساهم في تعزيز السياحة المستدامة والتفاعل الإيجابي مع البيئة.

1.1. مشروع قرية سياحية:

إن مشروع إنشاء القرية السياحية القريبة من الحظيرة الوطنية لثنية الحد يأتي كمبادرة رائدة في مجال تطوير السياحة المستدامة، حيث نجمع بين الاستكشاف الطبيعي والراحة الحضرية. فهدفنا الرئيسي هو توفير تجربة سياحية فريدة وممتعة للزوار، وفي الوقت نفسه الحفاظ على البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي في المنطقة. تهدف هذه القرية إلى أن تكون مركزًا متكاملاً للترفيه والاستجمام والتعلم، حيث ستتوفر فيها مجموعة متنوعة من المرافق والمشاريع التي تلبي احتياجات الزوار من جميع الفئات العمرية. كما ستتيح للزوار الفرصة للاستمتاع بالأنشطة الرياضية في الهواء الطلق، واكتشاف الطبيعة الساحرة من خلال جولات استكشافية مصممة بعناية، بالإضافة إلى تجارب ثقافية وتعليمية مثيرة. من خلال هذه المبادرة، نسعى لتعزيز التواصل بين الإنسان والطبيعة، وتشجيع الحفاظ على الموارد الطبيعية، وتعزيز الوعي بأهمية السياحة المستدامة كأداة لتنمية المجتمعات المحلية والحفاظ على التراث البيئي.

1.1.1.التعريف بالموقع:

تمتلك مدينة ثنية الحد قطعة أرض مميزة تقع على مقربة من الحظيرة الوطنية، وتتمتع بإمكانيات كبيرة لتطوير مشروع قرية سياحية مستدامة. والتي تبلغ مساحتها حوالي17 هكتار يعتبر هذا الموقع المثالي نقطة الانطلاق لتحقيق رؤية جديدة تجمع بين الاستدامة البيئية والتنمية الاقتصادية المستدامة. بفضل موقعها الاستراتيجي، تتمثل هذه الأرض في مكان مثالي لإعادة تصميمها وتحويلها من مجرد أحياء قصديرية إلى مجتمع سياحي متطور ومستدام.

2.1.1.موقع المشروع:

الخريطة رقم(22):موقع تنفيذ المشروع

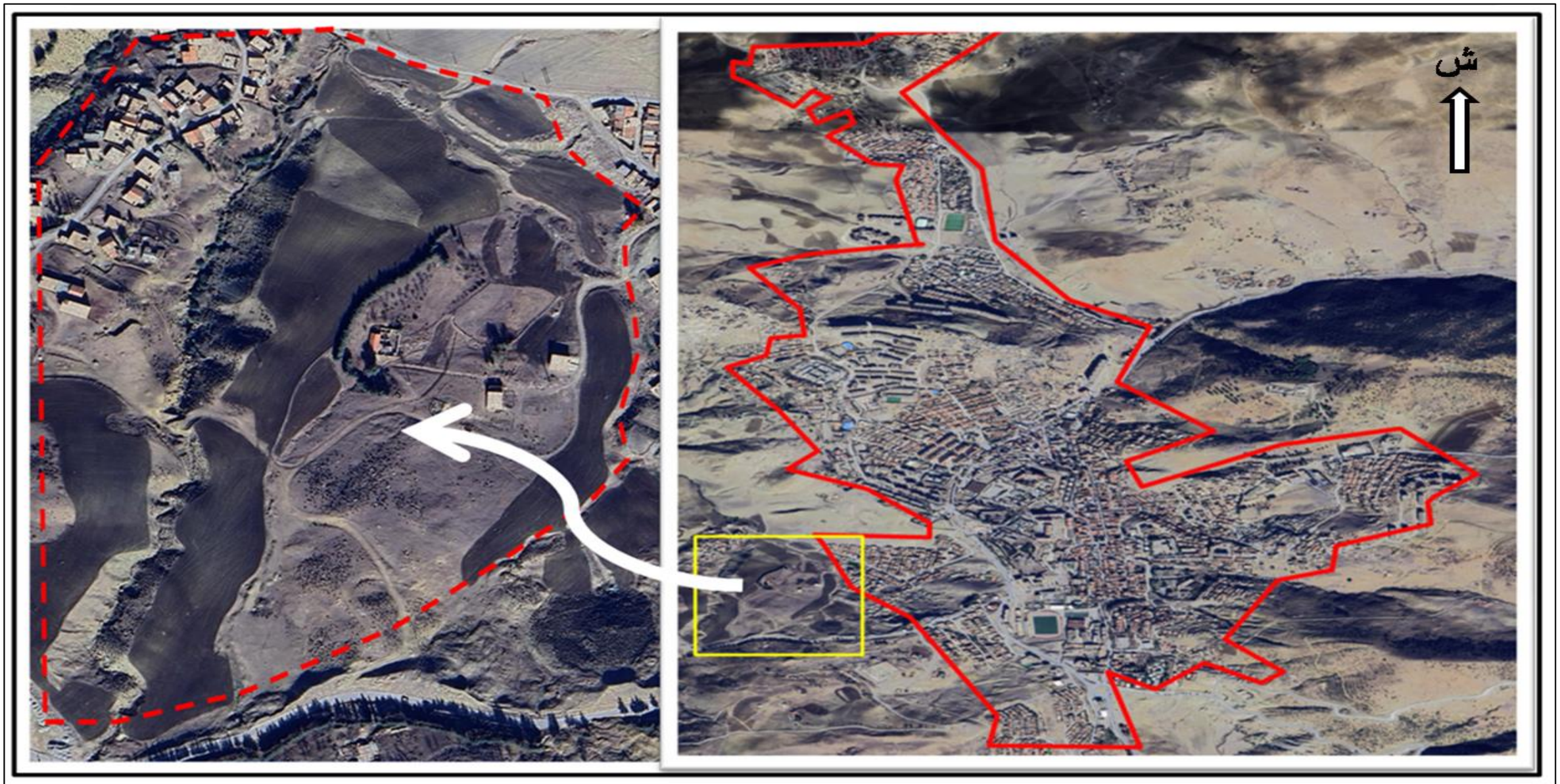

3.1.1.أهداف المشروع والأنشطة المترتبة عنه:

الجدول رقم (18): الأهداف الرئيسية لإنشاء مشروع القرية السياحية والنشاطات المنبثقة منها.

الأهداف	الأنشطة المترتبة عنها
01. تطوير المناطق الحيوية	• إنشاء وتحسين المناطق التي يجتمع فيها الناس عن طريق توفير مجموعة من المرافق: – الإقامة والسكن: أكواخ ومنازل تقليدية، فنادق وشاليهات، مخيمات فاخرة بالإضافة إلى مواقف السيارات. –مقاهي بإطلالات طبيعية – مطاعم تقدم الأطعمة المحلية – إنشاء حدائق ومساحات خضراء تعرض النباتات المحلية. – توفير الخدمات اللازمة لهذه المناطق من أمن وصحة.
02.تنويع الفعاليات السياحية .	– تنظيم عروض تعكس التراث الثقافي المحلي في مسارح وساحات عامة – إقامة أسواق تعرض الحرف اليدوية المحلية والأطعمة التقليدية والمنتجات الزراعية – تعزيز الأنشطة الترفيهية والرياضية .
03.تعزيز التوعية البيئية	– إنشاء مركز زوار حديث ومتكامل يدعم تعزيز التوعية البيئية وتقديم تجربة تعليمية وتفاعلية للزوار. – مناطق تعليمية في الهواء الطلق
04.تعزيز الابتكار والتكنولوجيا المستدامة الصديقة للبيئة.	• استعمال الطاقات المتجددة : –تثبيت الألواح الشمسية على أسطح المباني لتوليد الكهرباء. –الأبنية الخضراء المشيدة بالمواد المستدامة. –التنقل المستدام مثل المشي والدراجات الهوائية... • إدارة النفايات: –من خلال فرز النفايات وإعادة التدوير. –استخدام النفايات العضوية في التسميد

المصدر: من إعداد الطالبتين.

2.1. مشروع تهيئة الحظيرة:

تعد تهيئة الحظيرة الوطنية مشروعًا استراتيجيًا يهدف إلى تعزيز قيمتها البيئية والثقافية، وتحويلها إلى وجهة سياحية مستدامة ومثيرة للاهتمام. يتضمن هذا المشروع مجموعة من الخطوات والتدابير التي تهدف إلى حماية التنوع البيولوجي والطبيعي، وتوفير تجارب سياحية مميزة للزوار.

1.2.1.أهداف المشروع والأنشطة المترتبة عنه:

الجدول رقم (19): الأهداف المسطرة لتهيئة الحظيرة الوطنية والأنشطة المنبثقة منها.

الأهداف	الأنشطة
1.تسهيل التنقل داخل الحظيرة	-تكوين مرشدين سياحيين محليين. -تحسين الطرق والممرات وصيانة المسار. -توفير إضاءة ليلية. -وضع لافتات توجيهية وتعريفية بالمنطقة. -توفير وسائل تنقل بديلة كالدراجات الهوائية. -إنشاء عربة سلكية
2.الحفاظ على التنوع البيولوجي	-مكافحة الطفرات الحيوانية والنباتية -مكافحة ظاهرة موت الأرز من خلال إعادة تأهيل الموائل الطبيعية لزيادة قدرتها على الصمود. -حملات تشجير الأنواع الأصلية -إحداث مشتل مختلط وبنك للبذور للحفاظ على الأنواع الرمزية للمنتزه. -تنفيذ برامج التوعية والتثقيف البيئي. -إدارة الحرائق البرية
3.مكافحة التلوث البيئي	-تنظيم برامج ودوريات تطوعية لتنظيف الحظيرة -توفير صناديق قمامة موزعة بشكل منتظم مع خضوعها لصيانة دورية. -توعية الجمهور بضرورة التخلص من نفاياتهم بشكل صحيح.
4.تحفيز وتنويع الأنشطة الترفيهية والرياضية داخل الحظيرة.	-توفير معدات التخييم -توفير مسارات آمنة للتزلج على الثلوج مع تأجير المعدات اللازمة وتوفير دروس تدريبية للمبتدئين. -إنشاء مسارات مخصصة للركوب الدراجات الجبلية مع توفير تأجير المعدات اللازمة. -توفير مواقع ومعدات لتسلق الجبال مع توفير الإرشادات والأمان الضروري.

المصدر: من إعداد الطالبتين.

2. خطة تنفيذ المشاريع المقترحة والجهات المسؤولة:

تعد من أهم مراحل المشروع، حيث تحول الرؤية والأهداف إلى خطوات عملية ملموسة لتحقيق السياحة المستدامة في ثنية الحد.

1.2. المراحل الرئيسية

1.1.2. تهيئة الموقع:

تنفيذ هذه المشاريع يتضمن عدة خطوات أساسية، بدءًا من تقييم الموقع وتحليل البيئة لدراسة الظروف المحيطة وتحديد المتطلبات البيئية والتصاريح اللازمة. ثم يتم إعداد المواقع والبنية التحتية بتنظيف وتهيئة الموقع لاستقبال عمليات البناء وتأمين الخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء. بالإضافة إلى بناء المرافق المؤقتة مثل المكاتب الإدارية ومرافق للعمال لضمان سير العمليات بشكل فعال ومنظم. الجهات المسؤولة عن تهيئة الموقع تتضمن السلطات المحلية التي تقوم بمنح التصاريح اللازمة وضمان الامتثال للقوانين واللوائح المحلية. بالإضافة إلى الشركات المتخصصة في البناء والهندسة المدنية التي تقوم بتنفيذ عمليات التهيئة والبناء بما يتوافق مع المواصفات المطلوبة.

2.1.2.بناء المرافق:

عملية بناء المرافق السياحية تشمل مجموعة من الخطوات الأساسية، بدءًا من تصميم المرافق حيث يتم إعداد التصاميم الهندسية والمعمارية للفنادق والمطاعم والمرافق الأخرى. ثم يأتي البناء والتشييد حيث يتم بناء المباني والبنى التحتية وفقًا للتصاميم المعتمدة. وأخيرًا يتم التجهيز والتأثيث للمرافق حيث يتم تجهيزها بالأثاث والمعدات وتأمينها بكافة الضروريات لتكون جاهزة لاستقبال الزوار بشكل مريح ومرضٍ. يتولى بناء المرافق عدة جهات مسؤولة، بما في ذلك الشركات المقاولة التي تعمل على بناء الفنادق والمطاعم والمرافق الخدماتية الأخرى وفقًا للتصاميم والمواصفات المعتمدة. بالإضافة إلى الهيئات الحكومية المعنية التي تقدم الدعم والمساعدة في تأمين المواد اللازمة وتوفير الخدمات العامة.

3.1.2. تنظيم الأنشطة السياحية:

تنظيم الأنشطة السياحية في المنطقة يتضمن عدة مراحل مهمة لتعزيز الجذب السياحي وتحقيق الاستدامة. يتم تطوير برامج سياحية جذابة تتماشى مع ميزات المنطقة وتشجع على السياحة المستدامة، بالإضافة إلى تدريب المرشدين السياحيين والعاملين في القطاع على تقديم الخدمات بشكل احترافي ومبتكر. تنظيم الأنشطة السياحية يتطلب تعاونًا بين الشركات السياحية المحلية، التي تقوم بتنظيم الجولات السياحية والأنشطة الترفيهية، والجهات الحكومية المسؤولة عن البيئة والسياحة، التي تقدم الدعم والتوجيه في تطوير الأنشطة السياحية المستدامة. بتوفير الدعم اللازم من هذه الجهات، سيتمكن المشروع من النجاح في تحقيق أهدافه وتنفيذ المراحل المختلفة بكفاءة وفاعلية.

3.المتابعة والتقييم:

تعتبر بالمتابعة والتقييم جانبين أساسيين لضمان نجاح أي مشروع سياحي، يتطلب ذلك تنفيذ إجراءات منظمة وفعّالة لمراقبة تقدم المشروع وتقييم أدائه بانتظام. من خلال ما سيأتي سنستكشف كيفية التركيز على المتابعة والتقييم كأدوات حيوية لضمان استمرارية النجاح وتحقيق الأهداف المحددة للمشروع السياحي.

1.3. مؤشرات الأداء:

يتطلب تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية جهودًا دقيقة لقياس تقدم المشروع السياحي وتحقيق أهدافه بنجاح. يتضمن ذلك مراقبة عدد الزوار كمؤشر لجاذبية المنطقة السياحية، واستخدام استطلاعات الرضا لقياس رضا الزوار عن الخدمات المقدمة، بالإضافة إلى تقييم التأثير البيئي للأنشطة السياحية على البيئة المحلية. تحليل هذه المؤشرات يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف في المشروع واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الأداء وضمان استمرارية النجاح.

2.3.الإجراءات:

من خلال تنفيذ الإجراءات المناسبة، يتم تأمين متابعة تقدم المشروع بانتظام للتأكد من الالتزام بالجدول الزمني المحدد وتحقيق الأهداف المحددة، بالإضافة إلى إجراءات تقييم دورية لجودة التنفيذ والخدمات المقدمة لضمان الجودة وتحسين الأداء. ومن خلال تحليل البيانات والمعلومات المتاحة، يتم التعرف على نقاط القوة والضعف، واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة. بتطبيق هذه الخطوات، يتمكن فريق المشروع من تقييم أدائه بشكل دوري واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استمرار تقدمه باتجاه تحقيق الأهداف المرجوة.

4.التمويل والدعم:

1.4.التمويل الحكومي:

من بين مصادر التمويل للمشروع السياحي، يشمل التمويل الحكومي عدة مسارات، بما في ذلك الدعم المحلي من خلال تخصيص ميزانيات من الحكومة المحلية لدعم المشروع، بالإضافة إلى الحصول على منح وطنية من وزارات السياحة أو البيئة. تلك المصادر تساهم في توفير الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع بشكل كامل وتحقيق أهدافه المحددة.

2.4.التمويل الخاص:

من بين مصادر التمويل الخاص للمشروع السياحي يأتي الاستثمارات الخاصة، حيث يتم جذب استثمارات من شركات سياحية أو مستثمرين أفراد، بالإضافة إلى التعاون مع الشركات الراعية لرعاية بعض الأنشطة أو المرافق. هذه الجهود تعزز من قدرة المشروع على توفير التمويل اللازم لتنفيذ جميع جوانبه بنجاح وضمان استمراريته على المدى الطويل

3.4.التمويل المجتمعي:

يعتبر التمويل المجتمعي مصدرًا أساسيًا لدعم مشاريع السياحة المستدامة، حيث يشمل جمع التبرعات من المجتمع المحلي والمهتمين بالبيئة، بالإضافة إلى الحصول على الدعم من خلال الشراكات المجتمعية، سواء من خلال العمل التطوعي أو الدعم المالي. هذه الجهود المشتركة بين المجتمعات المحلية والمهتمين تلعب دورًا حيويًا في تعزيز الوعي بأهمية السياحة المستدامة وتمكين المشاريع السياحية من تحقيق أهدافها بطريقة شاملة ومستدامة.

5. الترويج:

تهدف جهود الترويج للسياحة البيئية في منطقة الدراسة إلى تحقيق نتائج متعددة المستويات، حيث يُتوقع أن تسهم في زيادة الوعي البيئي بين الزوار والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى جذب الزوار الذين يشعرون بالاهتمام بالسياحة المستدامة والطبيعة. ومن خلال هذا التوجه، يُتوقع أيضًا تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث يتم التأكيد على القيم البيئية والاجتماعية مع تحقيق الازدهار الاقتصادي من خلال الاستثمار في السياحة البيئية.

1.5. إطلاق حملات ترويجية:

استخدام وسائل الإعلام المحلية والاجتماعية لنشر معلومات حول الأنشطة البيئية في الحظيرة الوطنية، وذلك بهدف تعزيز المشاركة المجتمعية وتحفيز الإقبال على السياحة البيئية والمستدامة.

2.5. التسويق الرقمي والإعلامي:

لتعزيز الجهود التسويقية والإعلامية، يُمكن إنشاء موقع إلكتروني وصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي تركز على السياحة البيئية وتبرز الأنشطة المتاحة في الحظيرة الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إنتاج مقاطع فيديو ترويجية وأفلام وثائقية قصيرة، تسلط الضوء على الحياة البرية والمناظر الطبيعية الساحرة في المنطقة، مما يساعد في جذب المزيد من الزوار وتعزيز الإقبال على استكشاف البيئة الطبيعية المتنوعة في الحظيرة الوطنية مداد.

6.النتائج المنتظرة من المشاريع المقترحة:

بعد قيامنا بإنشاء قرية سياحية بالقرب من الحظيرة الوطنية والقيام بعدة مشاريع لتحسينها وجذب الزوار إليها، نتوقع تحقيق العديد من النتائج الإيجابية في مدينة ثنية الحد. ومن بين هذه النتائج، زيادة في عدد السياح والزوار الذين يستفيدون من الأنشطة الترفيهية والرياضية المتنوعة، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويوفر فرص عمل جديدة لأبناء المنطقة. كما ستساهم هذه المشاريع في رفع مستوى الوعي البيئي والحفاظ على التراث الطبيعي للمنطقة، من خلال التفاعل المباشر مع البيئة وتشجيع الممارسات المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، ستوفر التحسينات في البنية التحتية والخدمات تجربة سياحية مميزة، مما يجعل مدينة ثنية الحد وجهة جاذبة على مدار العام ويعزز مكانتها كواحدة من أبرز الوجهات السياحية في المنطقة.

خلاصة:

بعد استعراض شامل للوضع الحالي للحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد" وتحليل الحركة السياحية فيها، بالإضافة إلى تحديد أهداف المشاريع المستقبلية، يمكننا الآن استخلاص العديد من النقاط الأساسية التي تشكل مرتكزات لتنمية مستدامة لهذه المنطقة الفريدة.

تتمتع الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد" بإمكانيات طبيعية هائلة تشمل تنوعاً بيولوجياً غنياً، وغطاءً نباتياً مميزاً، بالإضافة إلى تنوع طوبوغرافي و هيدروغرافي يضفي على الحظيرة جمالاً فريداً. هذه العوامل تجعلها موقعاً مثالياً لتطوير سياحة بيئية مستدامة تسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وحماية البيئة.

تحليلنا للحركة السياحية أظهر أن الحظيرة تتمتع بعدة نقاط قوة، منها جمالها الطبيعي وتنوعها البيولوجي، لكن هناك أيضاً نقاط ضعف تتعلق بالبنية التحتية والخدمات السياحية التي تحتاج إلى تحسين. من هنا تأتي أهمية وضع خطط تطوير شاملة تهدف إلى تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف بشكل فعّال.

أحد المحاور الرئيسية للتنمية هو إنشاء قرية سياحية ومشاريع تهيئة أخرى تهدف إلى تحسين البنية التحتية والخدمات. يتطلب تحقيق هذا الهدف تعاوناً وثيقاً بين الجهات الحكومية والمجتمع المحلي والمستثمرين، فضلاً عن ضرورة توفير التمويل اللازم والدعم المستمر. الشراكات بين القطاعين العام والخاص يمكن أن تلعب دوراً حاسماً في تحقيق هذه الرؤية.

بالإضافة إلى ذلك، يعد الترويج للحظيرة كوجهة سياحية رائدة جزءاً أساسياً من استراتيجية التنمية. يجب استخدام وسائل الترويج الحديثة لجذب الزوار وتعريفهم بما تقدمه الحظيرة من تجارب سياحية فريدة، مما سيسهم في زيادة عدد الزوار وتعزيز الاقتصاد المحلي.

المتابعة والتقييم المستمرين للمشاريع المطبقة أمر ضروري لضمان تحقيق الأهداف المرجوة. يجب أن تكون هناك آليات فعّالة لمراقبة التقدم وتقييم النتائج، بالإضافة إلى إجراء التعديلات اللازمة في الخطط والمشاريع بناءً على التقييمات الدورية.

في الختام، تظهر الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد" كواحدة من الكنوز الطبيعية التي يمكن أن تكون نموذجاً للتنمية السياحية المستدامة في الجزائر. إن تحقيق هذه الرؤية يتطلب جهداً جماعياً وتنسيقاً مستمراً بين جميع الأطراف المعنية. من خلال تنفيذ التوصيات والمشاريع المقترحة، يمكن تحويل هذه الحظيرة إلى وجهة سياحية مميزة تسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والبيئية، وتصبح رمزاً للتنمية المستدامة في الجزائر.

خاتمة عامة

تشكل البيئة مصدراً حيوياً لتلبية احتياجات جميع الكائنات الحية، وليس الإنسان فقط، لذا فإن حمايتها تعد ضرورة حتمية. ينبغي على جميع دول العالم تعزيز جهودها في الحفاظ عليها من الاستنزاف غير المسؤول لمواردها، وما يترتب على ذلك من تدهور للكوكب واختلال التوازن البيئي. التلوث بأنواعه المختلفة أدى إلى تفاقم الأوضاع البيئية والقضاء على الأنظمة البيولوجية بشكل شامل، مما دفع إلى ضرورة البحث عن حلول جذرية لمعالجته والحد من تأثيراته السلبية. من هنا برزت فكرة إنشاء المحميات الطبيعية. هذه المحميات كانت ولا تزال تحظى بأهمية كبيرة لدى الدول والشعوب منذ العصور القديمة، حيث تعتبر وسيلة فعالة لحماية البيئة والحفاظ على تنوعها البيولوجي.

مع مرور الزمن، شهدت المحميات الطبيعية والحظائر الوطنية تطورات ملحوظة مكنتها من القيام بأدوار متعددة تتجاوز مجرد الحفاظ على البيئة. فقد أصبحت هذه الأخيرة محركات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تشجيع السياحة البيئية وتوفير فرص عمل للمجتمعات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، تساهم هذه المحميات في البحوث العلمية والتعليم البيئي، مما يعزز الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة. بفضل هذه التطورات، أصبحت المحميات الطبيعية جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات الاستدامة البيئية التي تسعى الدول لتحقيقها. الاستدامة البيئية، التي تعد الهدف الرئيسي من إنشاء المحميات، تعني استخدام الموارد الطبيعية بطريقة تضمن بقاءها للأجيال القادمة، وهي هدف يتطلب تضافر الجهود الدولية والمحلية لتحقيقه. من خلال هذه المحميات، يمكن تحقيق توازن بين الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

في الختام، نستنتج أن الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية تمثلان ثروة بيئية وثقافية لا تقدر بثمن. إدارتها بفعالية يمكن أن تحقق توازناً مثالياً بين الحفاظ على البيئة وتعزيز التنمية الاقتصادية من خلال السياحة المستدامة.

تحليل السياسات والتخطيط السياحي داخل هذه المناطق أظهر أن النجاح يعتمد على وضع استراتيجيات شاملة تشمل تطوير البنية التحتية، وتقديم برامج تعليمية وتوعوية، وضمان مشاركة المجتمعات المحلية في عمليات التخطيط والتنفيذ. دراسة حالة الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد" أكدت أن التعاون بين الحكومة، المجتمع المحلي، والقطاع الخاص يمكن أن يؤدي إلى تطوير مشاريع سياحية مستدامة تساهم في تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين، وتعزز الوعي البيئي، وتحمي التنوع البيولوجي.

باختصار، الحظيرة الوطنية "المداد" يمكن أن تكون نموذجاً يحتذى به في تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال إنشاء قرية سياحية متكاملة تجمع بين الراحة الحضرية والبيئية، وتهيئة الحظيرة بما يسمح لها بالاستفادة الأمثل من مقوماتها الطبيعية والتاريخية.

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية.

1.الكتب:

- أ حمد محمد مقابلة، صناعة السياحة، دار الكنوز المعرفة، الأردن، دون سنة نشر.
- ا.م.د. دنيا علي حسين، المحميات الطبيعية، تنوع حيوي وتنمية مستدامة 208، العراق.
- إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- أحمد الجلاد، أطوار الاتجاهات الحديثة في السياحة، عالم الكتاب، القاهرة، 2002.
- أحمد الطائي، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر، الأردن، 2016.
- أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف، تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، الطبعة الثانية، المكتب العربي الحديث، مصر، 1999.
- الإزيرجاوي، محمود، إبراز دور التخطيط لتنمية سياحية مستدامة في محافظة كربلاء، مصر، 2012.
- أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية الأسس والمرتكزات، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، 2009.
- التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي، الاصدار11، جامعة الملك عبد العزيز، 2012.
- جمال حمدان – جغرافية المدن – عالم الكتب – القاهرة –1977.
- خالد مصطفى فاسم: إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
- خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية، سلسلة السياحة والفندقة، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، 2003.
- زيد منير عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الريادة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.
- سلام جعفر عزيز الأسدي وآخرون، البيئة والتنمية السياحية، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- سمر خيري مرسي غانم، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الإسلامي دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية، مصر، 2022.
- سيد أمين عامر، التنوع البيولوجي وانعكاساته على تغير المناخ: نحو بدائل الحلول الطبيعية، مركز البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- صفاء عبد الجبار الموسوي وطه مهدي محمود، التضخم الاقتصادي والتنمية السياحية، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.
- ط.د. رمضان بوراس، مجالات حماية التنوع البيولوجي في التشريع الجزائري، الحوار الفكري، الجزائر.
- طالب دليلة، وهراني حبيب، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة، نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، مصر، 2011، الطبعة الثانية.

- طاهر لعشيبي، مسعود زغار، الحظائر الوطنية كمورد طبيعي لتنمية السياحة المستدامة في الجزائر حالة الحظيرة الوطنية-المداد-بولاية تيسمسيلت نموذجا، حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد09 العدد 01، الجزائر.
- عبد القادر حماد، ناصر عيد. مدخل إلى الجغرافيا السياحية، ط1، دار اليازجي للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، فلسطين، 2007.
- عصام الدين الأحمدي، الآثار الاقتصادية لأزمة السياحة في مصر، النشرة الاقتصادية، بنك مصر، العدد01 , 1998 .
- غرايبة، خليف، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، مصر، 2013، ص:115.
- فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- قريد سمير: حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013.
- كواش خالد، السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها، الطبعة الأولى دار التنوير، الجزائر، 2007، بتصرف.
- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 1997.
- محمد الصيرفي، مهارات التخطيط السياحي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009 .
- محمد فريد عبد الله وآخرون، إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.
- محمد مرسي الحريري، جغرافية السياحة، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1991.
- محمد، كتاب المحميات الطبيعية ودور القوانين والتشريعات البيئية في إدامتها، قسم الجغرافيا، 05 جوان2014.
- محي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.
- محيا زيتون, السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر، القاهرة: دار الشروق، 2002.
- منال شرقي عبد المعطي أحمد، أسس التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، 2001.
- نصر الدين هنوني، الوسائل القانونية والمؤسساتية لحماية الغابات في الجزائر، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، 2001.
- نعيم الطاهر وسراب إلياس، مبادئ السياحة، الطبعة الثانية، دار المسيرة، الأردن، 2007.
- هبة مصطفى كافي: التسويق الأخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الأعمال، ط01، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر2017.
- يسرى دعبس، السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والنامية، ط 1, مصر: البيطاش للنشر والتوزيع، 2002.

2. المجلات:

- أبو الخير نشأت أحمد عطا، أثر الصيد الجائر على البيئة دراسة في ضوء الفقه الإسلامي، مجلة الزهراء، العدد الحادي والثلاثون، مصر.
- بن مويزة مسعود، دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية- إشارة لحالة الجزائر- مجلة رفاد العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد04، العدد03، 2018.
- بوكثير جبار، مناخ بسمة، مكانة المحميات الطبيعية ضمن مقومات السياحة المستدامة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة اقتصاد المال والأعمال، العدد1، الجزائر، 2018.

- الجودي صاطوري: التنمية المستدامة في الجزائر: الواقع والتحديات، مجلة الباحث، العدد16، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر.
- خان أحلام زاوي صورية، سياحة بيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد07، 2010.
- د.بشير علي بلعيد دخان، المحميات الطبيعية والمساحات الخضراء ودورها في الجذب السياحي، مجلة القرطاس، العدد الثاني عشر، يناير 2021.
- د.علي منصور، تغير المناخ والاحتباس الحراري وتأثيرهما على البيئة، مجلة جامعة المنارة، العدد1، السنة2023، الجزائر.
- د.مبطوش العجلة، إستراتيجية تنمية السياحة البيئية في الجزائر (دراسة حالة: المحميات الطبيعية)، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، العدد04، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، الجزائر.
- رقية مالحي، آثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر، في مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 03، العدد05، 2013.
- سالم حميد السالم، طارق سليمان، الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد 1، العدد2009، جامعة بغداد.
- سحر إسماعيل محمد عبد الهادي، هيكل وقائي مقترح لتحديد وتصنيف المحميات الطبيعية في مصر، مجلة البحوث الحضرية، العدد27، مصر.
- سهام ختال ومحمد عدالة، دور المحميات الطبيعية في تنمية السياحة المستدامة في الجزائر، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد03، جويلية 2021، الجزائر.
- صعب نجيب، البيئة العربية في امتحان دافوس، مجلة البيئة والتنمية، المجلد07، العدد2002.
- طالبة دكتوراه سلمان صفية، البناء في المناطق المحمية والأقاليم الثقافية والأثرية البارزة، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد7، العدد2، جوان 2020، دار النشر: مؤسسة الأندلس للثقافة، الجزائر.
- عايدة مصطفاوي، دور المجالات المحمية في الحفاظ على الطبيعة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ،المجلد:، 09 العدد:01السنة 2020، جامعة البليدة02، الجزائر.
- عائض راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع البيولوجي، مجلة البيئة والمحيط، المجلد09، العدد02، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر، 2006.
- عبد الحق بن تافات، دور الحظائر الوطنية في استقطاب السواح "حالة الجزائر"، مجلة جديد الاقتصاد، العدد06، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، ديسمبر2011.
- عدمان محمد، أستاذ مساعد، البعد الثقافي مدخل لاعتماد مبادئ التنمية المستدامة والمسؤولية البيئية والاجتماعية، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في لاقتصاد العالمي، المجلد 2016، العدد 21، المدرسة العليا للتجارة مخبر الإصلاحات الاقتصادية التنمية واستراتيجيات الاندماج في الاقتصاد العالمي، الجزائر.
- عياد هاجر، رداوية حورية، جرائم التلوث أساس ظهور المشاكل البيئية في الأوساط المحمية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، الجزائر.

- الغنيمي إسلام، الدرديري داليا، تأمين النظام البيئي للمناطق الساحلية في إطار التنمية السياحية المستدامة، مجلة جامعة الملك سعود، مصر، 2007، المجلد 19، العدد2.
- فاطمة بن الدين، المحميات الطبيعية في الحفاظ على العقار البيئي واستدامته، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئي، العدد الثامن، جانفي 2017، المركز الجامعي البيض، الجزائر.
- لورقان بختي، خاتمي مصطفى، المحطات الأثرية المتواجدة في شمال ولاية تيسمسيلت، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد05، العدد03، جوان 2022، الجزائر.
- مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية – بحوث ودراسات – ،المجلد10، العدد01.
- محمد زبير، تفعيل المحميات الطبيعية كبديل استراتيجي لترقية السياحة البيئية ودعم التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، جامعة المسيلة، المجلد 4، العدد2، 2020.
- محمد ساحل، عبد الحق بن تافات، إبراز العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة للجزائر للفترة 1995-2016، مجلة دراسات وأبعاد، العدد 30، 2018.
- مريم حجلة، حرائق الغابات بين تأثير العوامل المناخي وتداعيات الجريمة البيئية، مجلة سوسيلوجيون، المجلد الثاني، العدد02، السنة 2021، جامعة باجي مختار، الجزائر.
- مسيخ أيوب: التنمية المستدامة في الجزائر والتحديات المطروحة أمامها، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، مارس 2018.
- نور الدين شارف، السياحة البيئية في المجالات المحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة- حالة الحظائر الوطنية في الجزائر-، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 13، العدد01، الجزائر.
- نوزاد عبد الرحمان الهيتي، التنمية المستدامة في المنطقة العربية، الحالة الراهنة والتحديات المستقبلية، مجلة الجندول، العدد25، نوفمبر2005.
- هشام سالمي، موسى عاشور، صيانة التنوع البيولوجي أساس التنمية المستدامة-مقاربة قانونية- المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد60، العدد03، السنة2023.
- يحي إلزك، إسلام البستاوي، التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية: دراسة في ضوء الميثاق الأوروبي لسياحة المستدامة، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث العلمية، جامعة عين شمس، المجلد 34، العدد02، مصر، 2016.

3. الرسائل الجامعية:

- أحمد أديب أحمد، تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية، ماجستير في الإحصاء والبرمجة، غير منشورة، قسم الإحصاء والبرمجة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سوريا، 2006/2005.
- أريج محي عبد الوهاب الحديثي، المحميات الطبيعية ودور القوانين والتشريعات البيئية في إدامتها "عين التمر حالة دراسية"، مذكرة تخرج لنيل درجة الدبلوم العالي المهني في التخطيط الحضري والإقليمي، تخصص التخطيط البيئي، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، بغداد.
- بن علي محمد، الحماية القانونية للتنوع البيولوجي في التشريع الجزائري والقانون الدولي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه/الطور الثالث/تخصص: القانون البيئي، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر.

- بوعشاش سامية، إدارة وتخطيط المحميات الطبيعية في الجزائر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية–دراسة حالة الحظيرة الوطنية لجرجرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، 2022، جامعة الجزائر3، الجزائر.
- دباح حنان، بعزيز فضيلة، المركز القانوني للحظائر الوطنية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستار في الحقوق، فرع القانون العام، تخصص قانون الجماعات الإقليمية والهيئات المحلية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2017/2016.
- ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1997.
- سنوسي سعيدة، الآثار البيئية والصحية للاستهلاك الصناعي للطاقة الحفرية ودور التنمية المستدامة–دراسة حالة الجزائر– مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة مختار عنابة، 2010/2009.
- عبد الله عياشي، استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة– حظيرة التاسيلي بولاية إيليزي–، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016.
- عوينان عبد القادر، تحليل الآثار الاقتصادية للمشكلات البيئية في ظل التنمية المستدامة — دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، 2008.
- فتيحة طويل: التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسات بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013.
- معلم مريم، أسباب ونتائج انزلاقات التربة في الوسط الحظري– دراسة حالة POS N°02 عمرونة ثنية الحد ولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستار، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، قسم الهندسة الحضرية، شعبة تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير الأخطار الطبيعية في الوسط الحضري، الجزائر، 2015/2014
- مغشيش نور الهدى، التربية البيئية في الحظائر الوطنية الجزائرية تحليل، تقييم وآفاق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التهيئة والعمران، قسم التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة1، الجزائر.
- هتهات الشيخ، واقع السياحة المستدامة في الجزائر ودورها في حماية البيئة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، علوم التسيير، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2023/2022.
- هلالي حسان، دراسة عمرانية لمدينة صغيرة وعلاقتها بمحيطها حالة ثنية الحد تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية الإقليمية، جامعة السانيا وهران، قسم التهيئة العمرانية والإقليمية، الجزائر.
- ياسين بوبشطولة، الرعاية الدولية للمحميات الطبيعية البرية– دراسة في القانون الدولي– مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في القانون العام" قانون البيئة، فرع القانون العام–قانون البيئة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ،جامعة محمد لامين دباغين– سطيف2، الجزائر.

5.الملتقيات والمؤتمرات والتقارير:

- إبراهيم عليوات، السياحة في الدول العربية – واقع وتحديات، المؤتمر العلمي الدولي حول " السياحة رهان التنمية –دراسة حالة تجارب بعض الدول.

- أحمد قايد نورالدين، الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة، ورقة بحثية في فعاليات الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم ـ الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 9-10مارس 2010.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية.
- حمداني محي الدين، دور السياحة في تحقيق التنمية للألفية، الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر، 2012.
- دليلة طالب، عبد الكريم وهراني: السياحة أحد محركات التنمية المستدامة (نحو تنمية سياحية مستدامة)، ورقة بحثية مقدمة في فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للحكومات والمنظمات، يومي 22-23 نوفمبر 2011، جامعة ورقلة.
- رميدي عبد الوهاب وعامر كمال، التنمية السياحية وعلاقتها بحماية البيئة، الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر، أفريل 2012.
- عز الدين حملة، عمر عشوش: مدخل إلى الاستثمار السياحي- أهمية الاستثمار السياحي، ورقة بحثية مقدمة في فعاليات الملتقى الوطني السابع حول مقومات وتحديات الاستثمار في القطاع السياحي بالجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، يومي 09-10جانفي 2017.
- محمود حسين الوادي، دور التخطيط السياحي في إقامة صناعة سياحية متطورة في إطار تنمية مستدامة عامة في المملكة الأردنية الهاشمية، بحث مقدم إلى الملتقى العلمي الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خضر بسكرة، 09-10 مارس 2010.
- مخلوفي عبد السلام، دور السياحة في التنمية المحلية، الملتقى الدولي حول واقع ومستقبل الصناعات التقليدية في الجزائر، دار الثقافة، بشار، 2003.
- ناصر مراد، دور السياحة في التنمية المستديمة – حالة الجزائر، المؤتمر العلمي الدولي حول " السياحة رهان التنمية –دراسة حالة تجارب بعض الدول.

6.النصوص القانونية والوثائق الرسمية:

- المرسوم رقم 459/83 المؤرخ في 1983/07/23. يتضمن إنشاء حظيرة وطنية في ثنية الحد الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 31، المؤرخة في 1983/07/26.
- المرسوم رقم 458/83 مؤرخ في 12شوال 1403 الموافق 1983/07/23، يحدد القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 31، المؤرخة في 1983/07/26.
- القانون رقم 02.11 المؤرخ في 2011/02/17، يتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 13، المؤرخة في 2011/02/28.
- المرسوم رقم 374/13 المؤرخ في 5 نوفمبر 2013، والمتضمن القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 56 الصادرة في 13 نوفمبر 2013.

- القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق ل 19 يوليو 2003، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد43، الصادر عن ج.ر.ع المؤرخة في 20 يوليو 2003 الموافق ل 20 جمادى الأولى عام 1424.

ثانيا: باللغة الأجنبية.

- ABDELGUERFI A. et RAMDANE S.A., Mises en œuvre des mesures générales pour la conservation in situ et ex situ et l'utilisation durable de la biodiversité en Algérie. FEM- PNUD, Projet ALG97/G31 «Plan d'Action et stratégie Nationale sur la Biodiversité » (2003).
- Alain Mespeler et pierre bloc duraffour , le tourisme dans le monde , 4éme édition , breal , France , 2000.
- BELKAID.B , étude phytoécologique et possibilité d'amélioration dans cédraie du parc national de THENIET EL HAD, thèse Ing, inst, tech, agri, MOSTAGANEM, ALGER, 1988.
- BOUAZZA KHALDIA, La biodiversité végétale et le dépérissement du Cédrusatlantica dans le parc national de Theniet El Had (W. Tissemsilt), université djillaliliabes de sidi bel abbes, faculté des sciences de la nature et de la vie, Département des Sciences de l'Environnement, thèse de doctorat, ALGERIE, 2019.
- BOUCEDDI NAIMA, contribution a l'étude de l'extension et du comportement du pin d'Alep (pinus halepensis mill.) Dans la chenaie mixte du parc national de THENIET-ELHAD (w .TISSEMSILT), mémoire de master en Aménagement et gestion des forêts, TELEMCEN, Alger.
- BOUHACIDA YOUCEF, étude du dépérissement du cèdre (CEDRUS ATLANTICA MENATTI), dans le parc national de THENIET EL HAD, (w. TISSEMSILET), mémoire de master, sciences agronomiques, Mostaganem, Alger, 2019/2020.
- Centre d'études et de réalisations en urbanisme URBA-TIARET, Etude de la révision de PDAU de la commune de THENIET EL HAD phase final.
- Département de protection et promotion des ressources naturelles (Parc national de THENEIT EL HAD).
- DIP. M, ZAIZ. A, Apport du SIG dans l'étude de la productivité des espaces forestièren : cas du cèdre de l'Atlas dans le parc national de THENIET ELHAD ، 2011.
- Document interne, présentation générale du parc national DE THENIET EL HAD.
- Dr.LAURENT NTAHUGA ,Plan d'aménagement et de gestion du parc national de la KIBIRA,Office Burundais pour la protection de l'environnement(OPBE),Burundais .
- ECST, Sustainable tourism in protected areas : good for parks, good for people, EUROPARC Federation, 2015.

- ECST, the charter, EUROPARC Federation,2010.
- Etude du P.O.S NORD-EST THENIET ELHAD, Levée de réserves phase/Année 2017troisième
- KALIDAS SAWKAR, LIGIA NORANHA, Antonio Mascarenhas, tourism and environment, case studies on Goa – India and the Maldives the economic développement , Institute of the world bank, USA.
- KERBICHFATIMA/doctorante- la gestion, des parcs nationaux en Algérie à travers les moyens humains et financiers : Illustrée par le cas du parc national du Djurdjura (PND),Revue de Financement,Investissement et Développement DurableVolume :7/N :01,Algerie.
- La direction de parc national de THENIET EL HAD
- La direction de parc national de THENIET EL HAD, document interne, historique.
- La direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT, document interne, présentation générale du parc
- LAURENT DENAIS, écotourisme, un outil de gestion des écosystèmes Sherbrooke, Québec, canada, 2007.
- Madhavi Joshi : sustainabledéveloppement ,centre for environnement, éducation pris, 2007.
- MELAZEM.B, Etude des facteurs limitant de la régénération naturelle du cèdre de l'Atlas CedrusatlanticaManetti dans le parc national de THENIET.EL.HAD. Thèse, Ing, USTHB-BAB EZZOUAR- Alger, 1990.
- organisation mondiale de tourisme ;faits saillants omt de tourisme, edition2012, Madrid, Espagne, 2012 .
- Osbaldiston, N, Culture of the slow. Social deceleration in an accelerated world. London:Palgrave Macmillan. (2013).
- Paola de Salva and Viva Calzati, slow Tourism: atheoretical frane work, Rout ledge Advances in Tourism, Edited by Stephen Page School for Tourism, Bournemouth University, 2017.
- Plan d'aménagement et de gestion du parc national de toubkal.
- Plan de gestion 2002-2007parc national de THENIET EL HAD
- Programme d'Aménagement Cotier (PAC) "Zone cotiere algéroise "Protection des sites sensibles naturels Rapport de troisiéme phase –ELEMENTS DE PLAN DE GESTION POUR LA ZONE LITTORALE-
- Responsable projet- Biotope : Danielle BOIVIN ,Plan d'aménagement et de gestion duparc national de TOUBKAL , Mission1- dianostic : analyse du périmétre d'intervention et du territoireenvironnant, Direction Régionale des Eaux et forets et de la lutte contre la Désertification du Haut*Atlas à Marrakech,Maroc,Mai 2017.
- Richesses naturelles du Parc National De THENIET EL HAD, fiche technique

- SARI DJ, l'homme et l'érosion dans l'Ouarsenis, Edi SNED, Alger, 1977.
- SARMOUM, Impact du climat sur le dépérissement du cèdre de l'Atlas (CedrusatlanticaManetti) diagnostic Dendro-écologique et climatique de la cédraie de THENIET EL HAD (Wilaya de TISSEMSILT). Thèse magister en sciences de la nature. Université des sciences et de la technologie Houari Boumediene, Alger, 2008.
- TALEB MOHAMED LAMINE, contribution à l'étude de l'influence de la densité sur le dépérissement du cèdre de l'atlas dans le parc national de THENEIT EL HAD (w. TISSEMSILET), magister, Ecologie forestière, d'agro-pastoralisme, science de la nature et de la vie, Ziane Achour, Djelfa, Alger.
- Tongariro National Park Management Plan 2006 – 2016
- Tongariro national Park, management Plan, Publiched by Department of conservation te papa Atawhai, 2006-2016.
- TREBOUL J.B, «les stratégies des entreprises de tourisme », collection que sait – PUF,1998.
- UN. Département of Economique and Social Affairs. 2010. International Recommendations for Tourism Statistics 2008, Statistic Devision Series no.83/Rev.1, Department of Economic and Social Affairs, United Nations, New York.
- UNEP & UNWTO. 2005. Making Tourism More Sustainable- A Guide for Policy Makers, UNEP & UNWTO, United Nations, New Work.
- UNWTO. Tourism for Sustainable Development in Least Developed countries, World Tourism Organization(UNWTO), the International Trade Centre(ITC) & the Enhanced Integrated Framework(EIF), ITC Printed, Geneva, Switzerland, 2017.
- YAHIAOUI M, La foret des cèdres de THENIET EL HAD- Le paradis des cèdres. THENIET EL HAD news. n°2, 2010.
- YVES TINARD. Le tourisme économie et management, MC GRAWHILL, (1992),Paris,.
- ZEDEK.M, contribution à l'étude de la productivité du cedrusatlanticamanetti (cèdre de l'atlas) dans le parc national de THENIET EL HAD , Thèse, Magister, INA, Alger, 1993.

- **المواقع الإلكترونية:**

- UN Tourisme | World Tourisme Organisation (أطلع عليه بتاريخ 2024/02/23على الساعة)
- http://political-encylopedia-org (تم تصفحه يوم 2024/02/24 على الساعة 14:09)
- www.e-unwto.org(. أطلع عليه يوم 2024/06/03 على الساعة 14:26)
- https://stock.adobe.com/fr/license-terms(. 03:01 أطلع عليه يوم 2024/06/03، على الساعة)
- www.viator.com(.22:43 أطلع عليه يوم2023/05/17 على الساعة)
- www.expedia.fr(.22:41 أطلع عليه يوم2023/05/17 على الساعة)

- www.alamyimages.fr .22:48 على الساعة 2023/05/17 يوم)(أطلع عليه
- www.x.com14:36 على الساعة 2023/05/18 يوم (أطلع عليه)
- www.facebook.com (14:36 على الساعة 2023/05/18 يوم (أطلع عليه
- https://www.meteoblue.com/fr/meteo/historyclimate/climatemodelled/theniet-el-had_alg%c3%a9rie_2476915(16:28 الساعة 2024 ماي 15 يوم (اطلع عليها
- www.algerie-Monde.com.(01:15 على الساعة 2024 أفريل 02 يوم (اطلع عليه
- https://www.unwto.org (22:55 على الساعة 2024/02/29 (أطلع عليه بتاريخ

- **مراجع أخرى:**

- الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.
- الإحصاء لبلدية ثنية الحد.
- أرشيف بلدية ثنية الحد.
- الصفحة الرسمية لمديرية السياحة والصناعة التقليدية.
- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة ثنية الحد.
- مديرية التعمير والهندسة العمرانية والبناء.
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية.
- المصالح التقنية لبلدية ثنية الحد.
- مصلحة الحالة المدنية لبلدية ثنية الحد.
- برنامج Arcgis

قائمة الملاحق

الملحق رقم01: جدول التعليم المتوسط لسنة 2005-2006.

THENIET EL HAD	C.E.M	Elèves	Classes Utilisées	T.O.C	Enseignants	E/EN
Chef-lieu	05	2448	64	38	120	20
Zone Eparse	00	00	00	00	00	00
commune	05	2448	64	38	120	20

المصدر: Centre d'études et de réalisations en urbanisme URBA-TIARET, Etude de la révision de PDAU de la commune de THENIET EL HAD phase final.

الملحق رقم02: جدول للتطور التاريخي للحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد".

DATE	EVENEMENTS
1843	Installation du fort de Theniet.El.Had Exploitation abusive de la cédraie.
1851	Coupes de cèdre pour la reconnaissance de la valeur de l'utilisation de son bois
1862	Débardage d'envergure dans la cédraie.
1867	Exploitation importante par la main d'œuvre militaire.
1870	Exploitation importante du service forestier portant sur du bois à vendre par adjudication.
1894	Plusieurs sujets de cèdre jonchaient par terre.
1902	Environ 400 ha de chêne liège incendié au versant sud de la cédraie
1903	Environ 155 ha de chêne liège incendié au versant sud de la forêt
1905	Environ 130 ha de chêne liège incendié toujours au versant sud
03.08.1923	Création du Parc naturel par arrêté gouvernemental sur une superficie de 1.563 ha
1940-1947	51 fûts de cèdre confectionnés en poteaux pour ligne téléphonique.
1949- 1957	Bonne régénération naturelle de chêne liège aux cantons Ourten et Sidi Abdoun. Régénération de chêne liège dans le canton de Fersiouane.
1957-1961	Bombardement de la cédraie au napalm.
1962-1970	La cédraie est dévastée par le surpâturage et les abus de coupe Exploitation de 500 m^3de bois d'œuvre. Manifestation du fléau du dépérissement du cèdre de l'Atlas

23.07.1983	Création du parc national des cèdres de T.H.H sous le n°83/459 par décret présidentiel
1984	Coupe d'assainissement du cèdre dépéri.
1986-1987	Clôture du Parc en zimmerman sur un pourtour de 20 km.
1992-1993	Coupe d'assainissement du cèdre dépéri sur 400 ha.
1993-1997	Destruction quasi-totale de la clôture. Destruction de l'infrastructure du parc (maisons forestières, cafétéria, volières, fourrière, pépinière de montagne, etc.).
2001- 2002	Importante attaque du cèdre par la chenille processionnaire du Pin sur environ une superficie de 550 ha (clairière, peuplement moins dense, périphérie)
2004- 2005 et 2006	Importante fréquentation du parc par des visiteurs locaux, étrangers
2007	Occupation du nouveau siège de la direction (Maison du parc)

المصدر: La direction de parc national de THENIET EL HAD

الملحق رقم03: المرسوم 83-459 المتضمن إنشاء الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد".

الثلاثاء 15 شوال عام 1403 هـ — الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية — 1959

مرسوم رقم 83 — 459 مؤرخ فى 12 شوال عام 1403 الموافق 23 يوليو سنة 1983 يتضمن انشاء حظيرة وطنية فى ثنية الأحد. 1985

مرسوم رقم 83 — 460 مؤرخ فى 12 شوال عام 1403 الموافق 23 يوليو سنة 1983 يتضمن انشاء حظيرة وطنية فى جرجرة. 1986

مرسوم رقم 83 — 461 مؤرخ فى 12 شوال عام 1403 الموافق 23 يوليو سنة 1983 يتضمن انشاء حظيرة وطنية فى الشريعة. 1987

مرسوم رقم 83 — 462 مؤرخ فى 12 شوال عام 1403 الموافق 23 يوليو سنة 1983 يتضمن انشاء حظيرة وطنية فى القالة. 1987

كتابة الدولة للتعليم الثانوى والتقنى

مراسيم مؤرخة فى 20 رمضان عام 1403 الموافق أول يوليو سنة 1983 تتضمن تعيين نواب مديرين. 1988

اتفاقات دُوليّة

مرسوم رقم 83 — 458 مؤرخ فى 12 شوال عام 1403 الموافق 23 يوليو سنة 1983 يتضمن المصادقة على اتفاقية التعاون القضائى والقانونى فى المواد المدنية والجزائية بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وحكومة الجمهورية الاشتراكية الاتحادية اليوغسلافية الموقعة فى 31 مارس سنة 1982 ببلغراد.

ان رئيس الجمهورية،

— بناء على اقتراح وزير الشؤون الخارجية،

— وبناء على الدستور، لاسيما المادة 111 — 17 منه،

— وبعد الاطلاع على اتفاقية التعاون القضائى والقانونى فى المواد المدنية والجزائية بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وحكومة الجمهورية الاشتراكية الاتحادية اليوغسلافية، الموقعة فى 31 مارس سنة 1982 ببلغراد،

يرسم ما يلى :

المادة الاولى : يصادق على اتفاقية التعاون القضائى والقانونى فى المواد المدنية والجزائية بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وحكومة الجمهورية الاشتراكية الاتحادية اليوغسلافية، الموقعة فى 31 مارس سنة 1982 ببلغراد وتنشر فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

المادة 2 : ينشر هذا المرسوم فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر فى 12 شوال عام 1403 الموافق 23 يوليو سنة 1983.

الشاذلى بن جديد

اتفاقية تعاون قضائى وقانونى فى المواد المدنية والجزائية بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الاشتراكية الاتحادية اليوغوسلافية

ان الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الاشتراكية الاتحادية اليوغوسلافية،

— رغبة منهما فى تنمية علاقات الصداقة بين شعبيهما وفى تسهيل التعاون القضائى والقانونى فى المواد المدنية والجزائية بين الدولتين تحدوهما

الملحق رقم04: القانون 11-02 المتضمن تقسيم مجالات الحظيرة.

ويكون هذا المجال ضروريا للإبقاء على التنوع البيولوجي الحيواني والنباتي وعلى حياة الأنواع.

المادّة 14 : تصنف المنطقة الرطبة ضمن أحد الأصناف المذكورة في المادة 4 أعلاه.

تقسم المنطقة الرطبة إلى ثلاث (3) مناطق : مسطح المياه، والسهول المعرضة للفيضان والحوض المائي، التي تطبق عليها أنظمة حماية مختلفة.

تحدد أنظمة الحماية عن طريق التنظيم.

المادّة 15 : تقسم المجالات المحمية المنشأة بموجب أحكام المواد 5 و6 و10 و11 و12 أعلاه، إلى ثلاث (3) مناطق:

– **المنطقة المركزية** : وهي منطقة تحتوي على مصادر فريدة لا يسمح فيها إلا بالأنشطة المتعلقة بالبحث العلمي.

– **المنطقة الفاصلة** : وهي منطقة تحيط بالمنطقة المركزية أو تجاورها وتستعمل من أجل أعمال إيكولوجية حية، بما فيها التربية البيئية والتسلية والسياحة الإيكولوجية والبحث التطبيقي والأساسي. وهي مفتوحة أمام الجمهور في شكل زيارات اكتشاف للطبيعة برفقة دليل.

ولا يسمح بأي تغيير أو بأي عمل من شأنه إحداث إخلال بتوازن المنطقة.

– **منطقة العبور**: وهي منطقة تحيط بالمنطقة الفاصلة وتحمي المنطقتين الأوليين وتستخدم مكانا لكل أعمال التنمية البيئية للمنطقة المعنية. ويرخص فيها بأنشطة الترفيه والراحة والتسلية والسياحة .

المادّة 16 : تستثنى من مجال تطبيق هذا القانون الحظائر الثقافية.

الباب الثاني
كيفيات التصنيف
الفصل الأول
اللجنة الوطنية للمجالات المحمية

المادّة 17 : تنشأ لجنة وطنية للمجالات المحمية تكلف بإبداء الرأي حول اقتراح وجدوى التصنيف كمجال محمي، والموافقة على دراسات التصنيف، وتدعى في صلب النص "اللجنة ".

تحدد تشكيلة هذه اللجنة وكيفيات تنظيمها وسيرها عن طريق التنظيم.

المادّة 18 : مع مراعاة أحكام المادة 28 أدناه، تنشأ لجنة ولائية تضم القطاعات المعنية، وتتولى إبداء الرأي حول اقتراح وجدوى التصنيف، والموافقة على دراسات التصنيف للمجال المحمي الذي ينشأ بموجب قرار من الوالي أو من رئيس المجلس الشعبي البلدي.

يبلّغ هذا الرأي إلى اللجنة الوطنية للمجالات المحمية.

تحدد تشكيلة هذه اللجنة وكيفيات تنظيمها وسيرها عن طريق التنظيم.

الفصل الثاني
تصنيف المجالات المحمية

المادّة 19 : يجب أن تبادر الإدارات العمومية أو الجماعات الإقليمية بتصنيف إقليم كمجال محمي، وذلك بإرسال طلب التصنيف إلى اللجنة.

المادّة 20 : يمكن الشخص المعنوي الخاضع للقانون الخاص أن يبادر بتصنيف المجال المحمي الذي يتولى تسييره وفقا للمبادئ والإجراءات المحددة في هذا القانون.

تحدد شروط وكيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادّة 21 : يتضمن طلب التصنيف تقريرا مفصلا يبين على الخصوص أهداف التصنيف المقرر والفوائد المرجوة منه وكذا مخطط وضعية الإقليم.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة، عند الاقتضاء، عن طريق التنظيم.

المادّة 22 : تتداول اللجنة في مدى جدوى تصنيف المجال المحمي.

المادّة 23 : تتم المبادرة بدراسة التصنيف طبقا للإجراءات والكيفيات المحددة في المادة 28 من هذا القانون بعد مداولة اللجنة وفي حالة الموافقة على طلب التصنيف.

المادّة 24 : يعهد بدراسة التصنيف على أساس اتفاقية أو عقود، إلى مكاتب دراسات أو إلى مراكز بحث تنشط في ميدان البيئة والتنوع البيولوجي والإيكولوجي على أساس الشروط المرجعية التي بادرت بها اللجنة والتي تحدد عن طريق التنظيم.

الملحق رقم 05:قائمة الشجيرات والنباتات العشبية في الحظيرة الوطنية لثنية الحد.

Arbrisseaux :

Nom commun	*Nom Latin*	*Famille*	*Statut*
CALYCOTOME soyeux	**Calicotome spinosa LINK**	***Fabacées***	
SMYRNUIM Maçeron	*Smyrnium olusatrum*	Apiacées	
SAINT BOIS	*Daphne gnidium L*	Thyméléacées	
FRAGON piquant	*Ruscus aculeatus L*	Liliacées	
ASPHODELE à petits fruits	*Asphodelus microcarpa GAY*	Liliacées	
FERULE Commune	*Ferula communis L*	Apiacées	
DISS	*Ampelodesma mauritanica*	Poacées	
ASPERGE à feuilles aiguës	*Asparagus acutifolius*	Liliacées	
CHEVREFEUILLE d'Etrutrie	*Lonicera etrusca*	Caprifoliacées	
CYTISE à 03 fleurs	*Cytisus villosus POURR.*	Fabacées	
LIERRE grimpant	*Hedera helix L*	Araliacées	
FOUGERE aigle	*Pteris aquilina L*	Polypodiacées	
THAPSIA velue	*Thapsia villosa.L*	Apiacées	

Herbacées:

Nom commun	*Nom Latin*	*Famille*	*Statut*
RENONCULE Boursouflée	*Ranunculus bullatus L.*	Renonculacées	
RESEDA Blanc	*Reseda alba L*	Résédacées	
GENET à 03 pointes	*Genista tricuspidata DESF*	Fabacées	
BUPLEVRE à feuilles rondes	*Bupleurum rotundifolium L*	Apiacées	
ARISTOLOCHIA à feuilles rondes	*Aristilochia rotunda L*	Aristolochiacées	
CISTE à feuilles de sauge	*Cistus salviaefolius*	Cistacées	
LAVANDE Stechade (des Maures)	*Lavandula stoechas L.*	Lamiacées	
GARANCE Sauvage	*Rubia peregrina L.*	Rubiacées	
SAUGE Officinale	*Salvia officinalis L.*	Lamiacées	
BOURRACHE Commune	*Borago officinalis L.*	Boraginacées	
PHLOMIS de Bove	*Phlomis bovei*	Lamiacées	***E***
SOUCI des champs	*Calendula arvensis L.*	Astéracées	
PAQUERETTE sauvage	*Bellis sylvestris CYR.*	Astéracées	
ERODIUM Fausse-mauve	*Erodium malacoides L'HER*	Géraniaées	
LISERON des champs	*Convolvulus arvensis L.*	Convulvulacées	
ORCHIS Bouffon	*Orchis morio L.*	Orchidacées	***P***
ORCHIS Singe	*Orchis simia LAM.*	Orchidacées	***P***
ORCHIS Papillon	*Orchis papilionacea L.*	Orchidacées	**P**
ORCHIS d'Italie	*Orchis italica POIR.*	Orchidacées	**P**
ORNITHOGALE des montagnes	*Ornithogalum montanum*	Liliacées	
CENTAUREE à tête ronde	*Centaurea sphaerocephala L.*	Astéracées	
VESCE Hybride	*Vicia hybrida L.*	Fabacées	
LAGURE OVOIDE (Queue de lièvre)	*Lagurus ovatus L.*	Poacées	
HYOSERIS rayonnante	*Hyoseris radiata L*	Astéracées	

المصدر: La direction parc national des cèdres THENIET EL HAD TISSEMSILT, document interne, présentation générale du parc

Synonyme des abréviations :

- **P :** espèce protégée**.**
- **E :** espèce endémique**.**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية وضرورة تبني السياحة المستدامة، نظراً لتأثيراتها الإيجابية المتعددة على البيئة والمجتمع والاقتصاد. تحظى السياحة المستدامة باهتمام كبير لأنها تسهم في تحقيق التوازن بين استخدام الموارد الطبيعية وحمايتها للأجيال القادمة. وقد تم تطبيق هذا النموذج السياحي في الحظائر الوطنية لأنها تمثل الأبعاد والمبادئ الأساسية للسياحة المستدامة. فالحظائر الوطنية تعتبر موارد بيئية وثقافية ثمينة، تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على التنوع البيولوجي والتوازن البيئي. توفر هذه الحظائر موائل طبيعية للعديد من الأنواع النباتية والحيوانية، مما يعزز التنوع البيولوجي ويساعد في مكافحة التغير المناخي. بالإضافة إلى ذلك، تساهم الحظائر الوطنية في تعزيز الفهم والتقدير الثقافي والتراثي من خلال توفير تجارب تعليمية وترفيهية للسياح.لتحقيق الأهداف المرجوة من السياحة المستدامة في الحظائر الوطنية، يجب إتباع سياسات تخطيط وتنفيذ مدروسة بعناية. تتضمن هذه السياسات إشراك المجتمع المحلي في جهود الحماية والإدارة، مما يعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه الموارد الطبيعية ويسهم في دعم الاقتصاد المحلي.

أظهرت دراسة حالة الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد" كيفية تحقيق السياحة المستدامة في هذه المناطق. فقد تم تطوير البنية التحتية بشكل مستدام، بالإضافة إلى تعزيز الوعي البيئي وإشراك المجتمع المحلي في جهود الحماية والإدارة، لضمان استدامة هذه المناطق للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية:

السياحة المستدامة، البيئة، الموارد الطبيعية، الأجيال القادمة، الحظائر الوطنية، التنوع البيولوجي، البنية التحتية المستدامة، الحظيرة الوطنية لثنية الحد "المداد".

Abstract:

This study aims to highlight the importance and necessity of adopting sustainable tourism due to its numerous positive impacts on the environment, society, and the economy. Sustainable tourism garners significant attention as it contributes to achieving a balance between utilizing natural resources and protecting them for future generations. This tourism model has been implemented in national parks because they represent the fundamental dimensions and principles of sustainable tourism. National parks are considered valuable environmental and cultural resources, playing a vital role in preserving biodiversity and ecological balance. These parks provide natural habitats for many plant and animal species, which enhances biodiversity and helps combat climate change. Additionally, national parks contribute to promoting cultural and heritage understanding and appreciation by offering educational and recreational experiences for tourists.

To achieve the desired goals of sustainable tourism in national parks, carefully planned and executed policies must be followed. These policies include involving the local community in protection and management efforts, which enhances the collective sense of responsibility towards natural resources and supports the local economy.

A case study of the "El Medad" National Park in Theniet El Had demonstrated how to achieve sustainable tourism in these areas. Sustainable infrastructure development was undertaken, in addition to raising environmental awareness and involving the local community in protection and management efforts, to ensure the sustainability of these areas for future generations.

Keywords:

Sustainable tourism, environment, natural resources, future generations, national parks, biodiversity, sustainable infrastructure, "El Medad" National Park in Theniet El Had.